

## الجزء الرابع عشر

من المخطوط الجديدة لمصر القاهرة

ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

---

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف العين) (العائد) بعين مهملة في أوله فالتفياهم موزنة فذال معجزة كما في رسالة البيان والاعراب عن  
بصر من الاعراب للمقرري ويستعمل بين عامة الناس بالمهملة وهو اسم لخطبة من مديرية الشرقية بجوار الجبل  
الشرقي في شمال بليس وجنوب الصوة وشرقي بردين تشمل على عدة قرى وكفور منها الدهسانية والمهنوية  
والخرية وسنيكة والجبلية والوراورة والمسيد وفي جميعها نخيل كثير وأشجار ومساجد عامرة وأكثرها بنيت بالبن  
وكذا أسائر قراها وكفورها مثل الكفر القديم الواقع في شرق مصرف بليس الآن ضمن التربة الشرقية بنحو  
ثلثمائة متر وفي شرق الدهسانية بنحو أربع مائة متر وكفر سليم في شمال الكفر القديم بنحو ألف متر وكفر بغدادى  
أباطة في شمال كفر سليم بنحو خمسة مائة متر وفي جنوب عمريط بنحو ألف وخمسة مائة متر وكذا كفر أباطة الذى  
أنشأه سليم أباطة في شمال ترعة شرويدة بنحو ثلثمائة متر وفي شرق بردين بنحو خمسة آلاف متر ومنها كفر عباد  
الموضوع على ترعة صغيرة خارجة من مصرف بليس في شرق سنيكة بنحو ربع ساعة وفي جنوب المسيد بقايل  
وليس بكفر سليم وكفر بغدادى نخيل بخلاف باقى تلك الكفور فتخيلها غاية في الكثرة مع اختلاف أصنافه واتصال  
بعضه ببعض حتى أن الكفور التى بداخله لا ترى من الخارج ومنه النصف العامرى الذى تكلمنا على سبب تسميته  
بذلك في الكلام على ناحية القرن وفي تلك الكفور أنيسة من الأجر مشيدة لا كبارها بمنظر مبلطة ومضايق  
متسعة يكرم فيها الأمير والفقير وفي تاريخ ابن خلدون أن أهل العائد عرب يمتنون بحسب الأصل وهم بطن من  
بطون كهلان ولهم حظوظ في الدول قبل الإسلام وبعده وكان ورودهم الديار المصرية في أول القرن السابع من  
الهجرة وكان عليهم ضمان السابلة من مصر إلى عقبة آيلة إلى الكرك انتهى وعن المقرري أن أهل العائد أخذ  
من جذام نزلوا بين القاهرة وعقبة آيلة انتهى ولا منافاة بين كلام ابن خلدون وما نقل عن المقرري لأن جذام فرغ  
من كهلان في رسالة البيان والاعراب عن بصر من الاعراب أن جذام اسمهم عامر ويقال عمرو بن عدى بن  
الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان وجذام أخون لهم واسمه مالك وانما قيل لهم  
لهم وجذام من أجل أنهم ما تخصصوا بالجذام بقمه أصبح لهم أخيه فقطعه والجذام القطع ولهم لهم وجه أخيه  
جذام أى لظمه فخصر عينه فسمى لجا وقيل غير ذلك قال ثم أن جذام لما حقت بالشام فانتقلت إلى سبأ ولحقوا باليمن ثم  
قسم جذام إلى بطون ثم قال والعائد بذال معجزة بطن من جذام ينسبون إلى عائذ الله وقيل ينسبون إلى عائذة إحدى  
بطون جذام وللعائد من القاهرة إلى عقبة آيلة انتهى وفي شرح العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير على مجموعته في فقه  
مالك أن الفخذ فرع من البطن كما أن الفصيلة فرع من الفخذ وأن للعرب في فروعهم أسماء بمجموعة على الترتيب في  
قول الأجهوري قبيلة قبلها شعب وبعدهما \* عشيرة ثم بطن تسالو فخذ  
وليس يؤوى الفقى الأفضلية \* ولا سداد اسمهم ماله فخذ

وفي القاموس القذة بالضم ريش السهم والجمع فخذ انتهى فبنو هاشم مثلاً فصيلة من بنى عبد مناف الذين هم فخذ  
من قصي التي هي بطن من كلاب التي هي عشيرة من بنى مرة الذين هم قبيلة من كعب وكعب هي الشعب وهكذا



بالاعتبار ثم ان أهل العائذ في أول أمرهم من زلوا ببلاد قديمة كانت في تلك الجهة اندرس أكثر آثارها ولم يبق الا  
 أسماءها مثل عزبة القصور وسنته وقسورية فاستولوا على أرضها ومن أروعها واستخدموا من بقي من أهلها بما لهم  
 من البأس والقوة واستمروا كذلك زمانا مديدا ودام ما يوجد فيهم عائلات مشهورة وكان من أشهرهم عائلة أولاد  
 منصور وتسمى بالمناصرة أقامتهم بالكفر القديم كان كبيرهم شيخ العرب ابراهيم العائذي متكلم على قبيلة العائذ  
 جميعه ازمن الفرائس ووجه العزيز المرحوم محمد علي وهـ في خشونة العرب ولهم مناوشات كثيرة مع غيرهم من  
 قبائل العرب وليس عليهم شيء مما على الفلاحين فكانوا يعملون ما حصل منهم تعدد على الناس والبلاد المجاورة ولما عمل  
 العزيز الطرق التي دانت له بما جميع رقاب أهل القطر دخلوا تحت طاعته وأمر وأبوا أمره وكانوا قد خولوا الله  
 أموالا وعقارات وتخللا فصل تخييرهم بين معافاتهم من أن يعاملوا معاملة الفلاحين بشرط أن يزرع ما تحت  
 أيديهم من الاراضي والتخيل كغيرهم من عرب الجبال والخيوس وبين أن يعاملوا معاملة الفلاحين ويبقى لهم  
 ما تحت أيديهم فاختر والفضل حقة وسبقوا سوق فلاح مصر وعوملوا معاملة من دفع الاموال وحفر الترع وعمل  
 القناطر وجرى الجسور وغير ذلك فبعد أن كان ابراهيم العائذي شيخ قبيلة العائذ كلها جعل ناظر قسم في جانب  
 بليس ثم مأمورا عليه أيضا ثم قامت عليه الاهالي وادعوا عليه انه سلب منهم أشياءهم فسلم لهم وأعطاهم من ماله  
 محافضة على شرفه فصدر الامر بطرده من الخدم الميرية ولزم بيشه بكفر ابراهيم وهو الذي أنشأ وسمى باسمه وبقي محفوظ  
 المقام محترما الى أن توفي سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان شجاعا جوادا وأعقب ذرية ذكورا وانثى  
 أولاده سلمين الصاوي كان شيخا على بلدتهم بعد موت والده الى أن توفي سنة ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين وألف ومنهم  
 ابنه على كان ناظر قسم العائذ مدة ثم مات سنة أربع وسبعين ومن أشهر عائلات العائذ وأعظمها رتبة وأرفعها مكانا  
 عائلة أولاد أباطة تقامت في الرتب السنية والمناصب الدوائية منهم جملة فاسبقهم في ذلك الامير الخليل ذوالجند الاثيل  
 المرحوم حسن أعا أباطة جعله المرحوم ابراهيم باشا سرعسكر والد الخديوي اسمعيل باشا شيخ مشايخ نصف الشرقية  
 سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وقت تشريفه جهة بردين للمساحة العمومية وبعد مدة جعل ناظر اقطاعه ثم  
 مأمورا بجانب شعبة وهي المركز ثم مأمورا بجانب هيما وهي المركز أيضا ثم باشمعاون الشرقية والدقهلية ثم عوفي من  
 الخدمة لمرض قام به وبقي دعافى مشغولا بشأنه ووزر وعانة وكان يزرع نحو أربعة آلاف فدان الى أن توفي سنة ١٢٦٥  
 خمسة وستين ومائتين وألف وكان كريما جوادا فصيح اللسان ومن آثاره مسجد عظيم أنشأه في كفر أباطة مقام  
 الشعائر الى الآن وتوفي ضريح الشيخ تاج الدين ومقبرتهم الآن عنده بعد ان كانت بمشهد الطواحين وأما ابنه السيد  
 باشا أباطة فقد فاق آباءه ونال من الجهد أعلاه ولد بكفر أباطة وتربى به وقرأ القرآن وشيأ من الحساب على الفقيه الشيخ  
 عوض الجزار الذي كان سرته لتعلمهم وكانت العلماء تفقد عليهم كثيرا فقام عندهم منهم جماعة فصارت تعلم منهم ثم لازمه  
 الشيخ خليل العزازي الى أن توفي وكان عالما فاضلا فنجب على يديه وتأهل للمناصب فجعل أولاد أمور جهة هيما ومنه  
 نحو ست عشرة سنة ثم انتقل الى جهة شعبة ثم قسمت الشرقية نصفين فجعل وكيل نصفها القبلي والمركز منية القمح ثم  
 انتقل الى قسم شعبة ثم الى قسم العائذ ثم تعهدت الاكابر بالبلاد فتعهد بنحو عشرين بلدا من بلاد الشرقية وكل ذلك في  
 مدة المرحوم عباس باشا والموتى المرحوم سعيد باشا ورحب صدره لأولاد العرب أنعم عليه برتبة أمير الاي وجعله مدير  
 البحيرة ثم رفاه فقلده بوكالة الداخلية ثم جعله ناظرا على مضابط المعية وأحيل عليه مع ذلك نظرقلم عرض حالتهما فجعل  
 وكيل مديرية الروضة وهي الغربية والمنوفية وكانتا مديريتين واحدة ولما تولى الخديوي اسمعيل باشا على الديار  
 المصرية جعله عضوا في مجلس المنصورة فبقي فيه ثلاثة أشهر ثم جعل مدير القليوبية ثم وكيل مجلس الاستئناف  
 بوجه بحري وشرف برتبة المتنايز وأحسن اليه بيشان مجيدي ثم جعل رئيس مجلس زراعة النصف الثاني من الوجه  
 البحري ستة أشهر ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثم وكيل تنقيش عموم الاقاليم وشرف برتبة أمير ميران ثم جعل  
 مدير عموم وجه بحري ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثانيا ثم عوفي من الخدمة لمرض قام به الى أن توفي الى رحمة الله  
 في سنة ١٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين وألف وكان رحمه الله سهل الاخلاق حسن التلاق وذلك من الاطيان بنحو ستة



آلاف فدان في نحو خمس عشرة قرية وله من المال مسجد عظيم أنشأه بشرويدة وأنشأ بها أيضاً مدرسة لتعليم أولاده وأولاد أتباعه القرآن الشريف والخط والحساب واللغة العربية والتركية وله بها مكتبة تشتمل على نحو خمسة آلاف مجلد وله في البحر الحلو جوارش راعية كثيرة وقد أعقب ستة عشر ولداً من الذكور ومثلهم من الإناث وستين بعضهم مشايخ وأما سليمان باشا أباطة ابن المرحوم حسن أغا أباطة فانه ولد بكراً أباطة أيضاً وتعلم القرآن الشريف وفن الحساب وبعض علوم الشرعية على مذهب الامام الشافعي وتعلم علم النحو والعروض والادب على الفاضل الشيخ خليل العزاري المذكور وبقي ببلده خليف أخيه السيد باشا أباطة مدة ثم أقتضاها فأقام في زراعتها بطاهرة مقبلاً على شأنه محمود السيرة الى أن ندب للخدمة فجعل ناظر قسم منية القمح في سنة احدى وسبعين وسنة نحو عشرين سنة ثم نقل الى قسم العائد ثم جعل معاوناً أول بعديرة الشرقية ثم ناظر قسم بلييس ثم قسم منية القمح ثانياً ثم تعطلت مطاليب قسم بلييس فاعيد اليه لتجانيته ثم أحسن اليه برتبة البيكباشي وجعل مفتشاً أول بالنصف الثاني من الشرقية ومصر كره أبو كبير ثم مفتش عموم شمال الشرقية جميعها والمركز كفر الحام وكوفي على حسن ادارته برتبة قائم مقام ثم بعد ستة أشهر أنعم عليه برتبة أمير الأي ثم جعل مفتش النصف الاول من الشرقية والمركز بردين ثم مدير الغربية ثم لبعض الاسباب جعل ناظر عرب وجه بحري بمركز الزقازيق ثم جعل مدير القليوبية والمركز بها العسل ثم مدير الشرقية وأنعم عليه برتبة أمير ميران وأعطى نيشانين ولم يسبق ذلك لغريمه من أقرانه وله من الآثام مسجد عظيم بناه بطاهرة ووقف عليه أطياناً ورتب به الشيخ حسن الدخول من علماء ناحية المنيرة بقراديس فقه على مذهب الامام الشافعي ودرس نحو ويجمع فيه من التلامذة من البلاد المجاورة نحو ثلاثين تلميذاً وله مكتبة فيها نحو ألفي كتاب وفي المسجد من وله من عمل الشيخ خليل العزاري وساعة لمعرفة الاوقات وتماثل من الاطيان نحو ألفي فدان في عدة بلاد وله بها ابورات لسقي الزرع وحلج القطن وله من الاولاد الذكور والاناث عدة كبرههم حسن بك قرأ القرآن في بلده لدى معلم خاص وتعلم بعض علوم العربية وبعض اللغة التركية ثم التحق بمدرسة بنها مدة ثم بعد ذلك أقام بزراعة أبيه وأما أولاد السيد باشا أباطة فمنهم الشيخ عبد الرحمن أباطة ولد بكراً أباطة وانكف بصره وقرأ القرآن الشريف وتعلم بعض علوم فقهية ونحوية في بلده ثم أرسله والده الى الأزهر وسنة خمس عشرة سنة فقام به عشرين سنة فحصل تحصيلاً عظيماً ثم رجع الى بلده بأمر أبيه وتولى أمر الزراعة ومشخة البلدة يقال انه كان عنده عتو كبير وخبروت زائد على الاهالي ومنهم أحمد بك أباطة نشأ بكراً أباطة وقرأ به القرآن وتعلم بعض العربية ثم التحق بمدراس المحروسة فتعلم بعض العلوم واللغات ثم خرج منها برتبة ملازم ثاني في العساكر المشاة ثم عوفي ثم جعل عضواً في مجلس شورى النواب وشرف برتبة البيكباشي وأعطى نيشاناً مجيداً مع من أنعم عليهم بالرتب والنياشين من محمد البلاد ثم أنعم عليه الخديوي اسمعيل باشا برتبة قائم مقام وجه له وكيل مديرية البحيرة ثم وكيل مديرية الدقهلية ثم القليوبية ثم جعله مفتشاً في شمال النصف الاول من الشرقية ثم رئيس مجلس القليوبية وأنعم عليه برتبة أمير الأي ومنهم عثمان بك أباطة نشأ بكراً أباطة المذكور وبه تربي وقرأ القرآن وبعض العلوم ثم تولى أمر زراعتها أبيه ثم دخل في الخدمات المسيرية فجعل ناظر قسم منية القمح ثم ناظر قلم قضايا مديرية الشرقية برتبة البيكباشي ثم وكيل مديرية الشرقية ثم مفتش الزنككون والحوش بعد جعل التفتيشين تفتيشاً واحداً وهما تعاقبا إبراهيم باشا ابن أخي الخديوي اسمعيل باشا وقد أنعم عليه برتبة أمير الأي ومنهم دأمون بك أباطة نشأ بذلك الكثر وقرأ به القرآن وتعلم بعض العلوم ثم التحق بمدراس المحروسة ثم خرج منها الى زراعتها أبيه ثم دخل في خدمة الميري فجعل حاكم خط ثم ناظر قسم ثم عوفي ومنهم سليمان بك أباطة ولد بذلك الكفر أيضاً وقرأ القرآن به وبعض العلوم على الشيخ العزاري ثم التحق بالمدراس المسكية فكان فيها بارعاً نجيباً ثم خرج منها وأقام بالمدرسة التي أنشأها والده بشرويدة فقدمه ثم أقام بزراعة أبيه ثم وظيف برتبة مجلس بلييس ومنهم اسمعيل بك أباطة نشأ بكراً أباطة وقرأ به القرآن ثم التحق بمدرسة بنها ثم بمدرسة المتديان ثم تجهيزية ثم الادارة فقرأ بها العلوم واللغات والشرعية الاسلامية والقوانين الافرنجية ثم مات والده فلحق ببلده وأقام بالزراعة وجعل له عزبة أقام بها غنماً صامداً وأول بعديرة الشرقية ومنهم إبراهيم بك أباطة ولد بكراً أباطة وتعلم القرآن بشرويدة وبعض العلوم ثم التحق بالمدراس الميرية بالمحروسة وبرع في القنون



واللغات ثم أخرجهم والده منهم مع نجابته وأقامه في الزراعة إلى الآن (ومنهم أمين بك أباطه) نشأ بشرب ودية وقرأ بها القرآن ثم أدخل مدرسة المبتدیان ثم التجهيزية ثم أخرج منها أيضاً وأقيم في الزراعة التي اهتم في ناحية البورة ثم ان باقي أولاده صغاراً واطفالاً لم يدخلوا في مبادئ الرجال وأما حاشية حسن أعاً أباطه الذي هو أصل هذه الشجرة المباركة فمنهم بغلة أدى أباطه أخو حسن أعاً أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن ظهر ظهور الرجال وحسنت له بأخيه الأحوال فجعل شيخ مشايخ جانب بلبيس ثم مأمور قسم ههنا ثم عوفي من الخدامات سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف إلى أن توفي إلى رحمة الله سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف وكانت زراعته نحو خمسمائة فدان وقد أنشأ في حياته كفراً وكان يسكنه وبني فيه مسجد أو غرس نخيلاً وأشجاراً ورزق من الأولاد أربعة ذكوراً وأربعاً إناثاً رقي أحدهم محمد أباطه فجعل عضواً في مجلس شورى النواب ثم رئيس مجلس مركز بلبيس ثم مأمور بوضع بطيته (ومنهم سليمان أباطه القمحاوي) ابن عم حسن أعاً أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن جعل شيخ خط ثم ناظر قسم العائد في مدة العزير محمد علي ثم توفي سنة ١٢٦١ إحدى وستين ومائتين وألف وترك ولدين أحدهما محمد المهدي قرأ القرآن وجاور بالزهر فجود القرآن وتعلم بعض العلوم ثم رجع فأقام في زراعته ثم بجزيرة أبي غلة وثانيهما عبد الله أفندي قرأ القرآن بكفر أباطه ودخل مدرسة خاله السيد باشا أباطه فتمهلم بها بعض الفنون واللغة التركية ثم أقام بأبي غلة مع أخيه وأمه إلى أن جعل معلماً بعمادير به الشرقية وسنة اذ ذاك عشر وثمانين سنة تقريباً (ومنهم حسين بن عبد الرحمن أباطه) ابن عم حسن أعاً أباطه نشأ بكفر أباطه إلى أن بلغ مبلغ الرجال فجعل شيخ خط الشوبك ثم خاكم خطها ثم عوفي من الخدامات سنة تسع وأربعين فأقام بأرض الشوبك واستحوذ هناك على نحو ألفي فدان وبني بها كفراً يسمى كفراً أي حسين وأنشأ فيه مسجداً وتوفي سنة ١٢٨٢ اثنتين وعشرين ومائتين وألف وكان مهذب الاخلاق كريم السجايا كثيراً لاضيا في لبشاشته وحسن ملاقاته رجة الله عليه ومن مشاهير العائد عباد كريم المهنأوى من المهتوية تشابه أو تعلم رماحة الخيل حتى برع فيها ثم جعل شيخ بعض العائد ثم ملاحظاً ثم ناظر نظار العائد ثم مأمور بجانب بلبيس وأنشأ كفراً يسمى باسمه إلى الآن ثم توفي سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف وترك من الأولاد نحو عشرة ذكوراً وإناثاً أكبرهم عبد الله بن عياد توفي بعد أبيه مشيخة الخط ثم جعل ملاحظاً ثم ناظر ثم رجع شيخاً على كفره ثم انتخب في أعضاء مشورى النواب ثم توفي سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف وله من الأولاد الذكور ثلاثة أحدهم عياد جعل حاكم خط زمانه عوفي وثانيهم عبد الله شيخ قريته وبالجمله فأهل العائد من أشهر عائلات العرب بالديار المصرية ويذكرون كثيراً في كتب التواريخ كإبراهيم بن خلدون والمقريزي وغيرهما (فائدة) ابن خلدون هو القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المالكي المولود سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعمائة وجمع من الوادياشي وغيره وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وقدم في الفنون ومهر في الأدب والكتابة والسرعة فأسس ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيبرسية وقضاء المالكية وصنف التاريخ الكبير ومات في رمضان سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة قاله في حسن المحاضرة ويقال إنه كان قاضياً حلب وقت أن استولى عليها تيمورلنك ووقع من ضمن الأسراء فعرفه ولاديه وأخذه معه إلى سمرقند وحبس له يوماً ألف تاريخاً تكلم فيه على جميع الوقعات وتركه في مصر ويخاف وقوعه في يد السلطان برقوق فقال له تيمورلنك وكيف السبيل إلى الاتيان بهذا الكتاب فقال تأذن لي أن أسافر إلى مصر وأحضر به فأذن له وأهل هذا الكتاب هو المعنون بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وفي المنهل الصافي لأبي المحاسن ابن خلدون ولد بتونس في مبدأ شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وتعلم بها وتوفي والده في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية فدخل في خدمة أمير تونس أبي اسحق إبراهيم بن السلطان أبي بكر الخامس من بني حفص ثم فارق تونس سنة أربع وثمانين وأقام بالقاهرة من بلاد مصر وعينه السلطان برقوق قاضياً للقضاة المالكية سنة ست وثمانين وعزل عنها بسبب تعصب الأمر عليه سنة سبع وثمانين ثم أعيد لها بعد موت برقوق سنة ثمانمائة وواحد ثم عزل عنها أيضاً وسافر إلى الشام مع السلطان فرج الملك الناصر وأخذ أسيراً في أخذ تيمورلنك دمه شق ثم أطلق مع من أطلق ورجع إلى مصر وتعين بها مرة ثالثة قاضياً للقضاة سنة ثلاث وثمانمائة ثم عزل وعاد إليها مرات



سنة ثمان وثمانمائة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان وله من العمر أربع وسبعون سنة وخمسة وعشرون  
يوماً انتهى **(عبادة)** قرية من قرى مصر واليه ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن أحمد بن عصبية بن الهادي من  
ذرية الشيخ اسمعيل الحضري موقف الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة  
لجده لامة العارفي بالله محمد البكري العبادي نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء وولد  
صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف فقر يافو ظهرت له في أواخر عمره خوارق عجيبه مع انه كان سالكا  
طريق الملازمة في تحريز الظاهر بأكل الحشيش وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن ببنيته قرب قبر أبيه  
وجده لامة بقرب جبل شطا على طريق الذهاب الى المعلاة انتهى **(العباسة)** قال المقرري في خطه هذه  
القرية فيما بين بلييس والصالحية من أرض السدير سميت بالعباسة بنت أحمد بن طولون فأنما خرجت الى هذا الموضع  
مودعة لبنت أخيه باق طرا لندي بنت خارويه بن أحمد بن طولون لما حلت الى المعتضد وضربت هذا القساططها  
ثم بنت قرية فدعيت باسمها ولم تزل هذه القرية منتزها المأوى بمصر وبها ولد العباس بن أحمد بن طولون فسميها لذلك أبوه  
العباس وولدها أيضاً الملك الامجد في الدين عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم  
بها كثيراً ويقول هذه معلوم مصر اذا أقيمت بها أصطاد الطير من السماء والسمك من الماء والوحش من الفضاء ويصل  
الخبر من قلعة الجبل الى بها في قلعتي وهو سخن وبني به أدوراً ومناظر وبساتين وبني أمرأته أيضاً عدة مساكن  
في البساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى  
حينئذ أمر العباسة وخربت المناظر في سلطنة الملك المعز ليك فلما كانت سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
مر على السدير وهو فم الوادي فاعجب به وبني في موضع اختار منه قرية سماها الظاهرية وأنشأ بها جامعاً وذلك في  
سنة ست وستين وستمائة انتهى وبلدة العباسة القديمة هي الآن في شرق الترعة الاسماعيليه بالبر الايمن قريبان  
شاطئها وكان فيها قديماً بحيرة بعض هاباق الى الآن في البر الايسر من الترعة الاسماعيليه وهو مر تقع عما حوله من  
الاراضي والبعض أخذته الترعة في مرورها وقد وجد في أنشاء الحفر بعض آثار قديمة منها عود من الصوان هو  
الآن موجود على شاطئ التحويلة التي توصل ماء الاسماعيليه الى ترعة الوادي وطولها تسعمائة متروفي فم تلك  
التحويلة هو يس عند الاسماعيليه لدخول وخروج المراكب المترددة بين الاسماعيليه وترعة الوادي لنقل البضائع  
الى الزقازيق وبالعكس وفي زمن العزيز محمد علي كان مرتباً ناحية العباسة عساكر من الخيالة تخفر الطريق المارة  
في الصحراء وهي طريق مطروقة بالمسافرين الى الشام والسويس وفي البر الغربي للاسماعيلية تجيء العباسة كفر  
يقال له كفر العباسة بقرب الهويس على نحو مائتي متراً أطيان العباسة وكفرها من ضمن الأطيان الموقوفة على  
المكاتب الاهلية من المراحم الخديوية التي قدرها ثمانية عشر ألف فدان وأربعمائة وخمسة وخمسون فداناً كلها  
في الوادي وتنقسم الى خمس نظارات هذواحدة منها وزمامها خمسة آلاف وستة وثلاثون فداناً والاربعة الاخر  
هي نظارة القرين وزمامها ألفان وخمسمائة وثمانون فداناً ونظارة الشرق وهي أربعة آلاف وثلاثمائة وأحد وثمانون  
فداناً ونظارة القديمة ألفان وستمائة وتسعة وستون فداناً ونظارة الجديدة ثلاثة آلاف فدان وستمائة وتسعة وثمانون  
فداناً والمترزع من ذلك كله ثلاثة عشر ألف فدان ومائة وأحد وستون فداناً فقط والباقي بور وتحت تلك الأطيان  
جميعها من الجهة الغربية بأخر أطيان العباسة ويفصلها عن طين قرية أبي جاد بريح البلعوم ومن الجهة القبليية  
تحد بالجبيل ومن بحري تحدها ترعة الاسماعيليه والوادي وحدها الشرق أطيان الهيش التابعة لاورمان أبي بلع ملك  
ذات العصمة والد الخديوي اسمعيل باشا وجميعها أيضاً تروى بالراحة الانحوا وخمسمائة فدان تروى بالآلات ويزرع  
بها كافة الاصناف ومن ذلك الارز ويحصل من الفدان ارب ونصف من الارز الايض ومن الذرة اربان ونصف  
ومن الشعير ثلاثة أرباب ومن الخلد اربان ونصف ومن القمح اربان ومن القطن الشعر قنطار ونصف وبذلك  
النظارات ستمائة وأربعون مائتين قرية وكفر وعزبة لا حاجة لذلك أعينها وأبنية جميعها بالطوف المتخذ من الرمل  
والطين وهو المستعمل في كثير من بلاد الشرقية وفيها كثير من النخيل والاشجار وفي رمالها توجد الارضة وهي دابة  
صغيرة لا يزيد طولها عن ثلاثة ميلا يترسب في شكلها الجراد تأكل الاخشاب والمفروشات والورق والملابس وتحتفي



عن الاعين حتى تحصل مقصودهما من كل الخشب فلا يدري أهل المنزل مثلاً الا بسقوط السقوف فيجدونها  
منخولة وفي فربي العباسية مقام الأستاذ الشيخ عثمان على شاطئ الاسماعيلية الاين انتهى ثم ان من حوادث العباسية  
ما نقل كتر مير عن كتاب السلوك أن الملك الصالح علياً وأخاه السلطان خليل ابني السلطان قلاوون خرجا للصيد في سنة  
ثلاث وعشرين وستمائة فترلا بناحية العباسية وكان معهما الأمير بريس القرطاني وجملة من الرماة وأقاموا هناك عدة  
أيام واصطاد الملك الصالح على طير يسمى كي ثم اجتمعت الرماة فاعلموا الخطة ونقل إلى أعضا عن بعض مؤرخي العرب ان  
الكي طير يسطو على الاسماك ونقل عن السيوطي انه طير معلق في عنقه جرابه واستخرج من ذلك ان الكي هو الطير  
المعروف بالرخم ثم بعد ذلك رعى أخوه الملك خليل طيراً آخر وبلغ الخبر السلطان فارساً يقول لمن يدعي الملك الصالح  
على أي لمن يتسب ومن استأذنه في ذلك وكانت العادة أن من اصطاد أول مرة وأصاب في رمي الصيد يتسب لمن هو  
أقدم منه في ذلك لا يكون له أستاذ أو شيخا فان لم يقبله من انتسب اليه انتسب لآخر وهكذا ولا يتسب الا لمن له عراقة  
في الرمي أميرا كان أو فقيهاً أو غيرهما فانسب الملك الصالح على إلى السلطان منصور صاحب حماة وأرسل اليه الطير  
الذي اصطاده الصالح على مع هدية وخطاب من السلطان وخطاب آخر من الصالح على فتلقى ذلك بالقبول ووضع  
الطير فوق رأسه وكسا النجاء حلة وأرسل هدية فيها عشرة أنداب من البندق الذهب كل ندب خمس بنديات كل  
بنديقة وزنها عشرة دنانير وعشرون ندباً من البندق الفضة كل بنديقة وزن مائة درهم وبذلة حرير مزر كسبة بها ألف  
دينار من الذهب وحياصة مكللة وجرادة من الذهب بها بنديق وعشرون سهماً وأشياء أخرى قيمة الجميع ثلاثون ألف  
دينار ويطلق الندب أيضاً على خمسة من الرجال والجرادة مخلجة يوضع فيها بنديق الرمي والخطة بضم الخاء لعبة من ألعاب  
العرب نقل كتر مير عن بعض المؤلفين أن العادة لعب الخطة على الطيور المصروعة وإلى هذه البلدة ينسب كافي الضوء  
اللامع الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن أحمد العباسي الشافعي موقع نائب قحماس الاسماقي يعرف بعبد الدين ولد  
بالعباسية سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وقدم إلى القاهرة واشتغل بالقراءة حفظ الارشاد لابن المقرئ وألفية الحديث  
وجمع الجوامع وغير ذلك وأخذ عن البوتيجي والحصني والمناوي وجمع غير مرة وأقرأ عماليك المشار اليه حين كان طائراً  
واسقى في خدمته سبعة فروع حضرة أو أئسادار احسنه بالقرب من بيت ابن معين الدين من رجة العبد وعرف بالعقل  
والتودد والنفهم حتى رجع على أخيه ثم ضيق عليه بعد موت أستاذه وباع داره وغيرها ونفي إلى لواح أو غيرها فدام مدة  
ثم شفع فيه وعاد فأقرأ بعض المماليك وانتظم أمره بعض انتظام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وله أخوان أكبر منه  
عبد الوهاب الحاج الامين العباسي ومحمد أمين الدين العباسي فأما عبد الوهاب فكان شافعيًا أيضاً والعباسية سنة  
ثمان وعشرين وثمانمائة فتحوّل إلى القاهرة بعد حفظ القرآن حفظ المنهاج وحضر دروس العلم بالقيمين وغيره وكان  
يعلم الزين بن منهر وأخوته وناب في أماكن من الشرقية ثم أضاف إليه الزين زكريا قضاء بليس وغيرها وجمع وجاور  
ودخل الشام وغيرها أو ما محمد فكان يعرف بأمين الدين العباسي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين بالعباسية وتحوّل  
مع أخويه فسكنوا الجديرة وأكمل بها القرآن وحفظ البهجة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها وأخذ عن  
البوتيجي والنسابة والخلال المبكرى والزين زكريا والقيمين وغيرهم وسمع البخاري في الظاهرية القديمة وصحب الصلاح  
المكيي واختص بقحماس لكونه ناب عن أخيه في أقرأ عماليك وجمع غير مرة وزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام  
ونزل مدرسة سعيد السعداء وغيرها كلزهرية وكان خبيراً بديارهم قبلاً على بني الدنيا ولم ينقل عن الاخذ عن دب ودرج  
حتى أسير اليه بالفضيلة الثامنة وكتب على مجموع الكلاني وغيره وأقرأ الطلبة مع عقل وسكون مات سنة سبع  
وثمانين وثمانمائة ودفن بقرب الروضة خارج باب النصر بحوش بشهر بترية القباني ووجد عمالم يكن يظن به زيادة  
عن ألف دينار سوى كتبه وأثائه انتهى (بحرود) هي محطة من محطات الحاج المصري على بعد عشرين كيلومتراً  
من السويس في الشمال والشمال الغربي وفي الجنوب الغربي لاولاد جرحى على بعد ثلاثة وعشرين كيلومتراً وبها بئر  
تقرب الحجر عها سبعة مائة واماؤها وعليلها ساقية تنخرج الماء في حوض لمنافع الحاج وليس هناك آثار عتيقة  
فالعل هذا الحبل حدث في الاسلام بعد تحوّل الطريق الذي كان يمر في الوادي على ناحية العباسية وأرض بحرود  
مرتفعة عن سطح ماء البحر الاوسط قدر مائة متر وخمسة أمتار وبعد بحرود قلعة مربعة بها أربعة أبراج في زواياها



كانت لمحافظة الطريق وفي داخلها قطع من الصوان والرخام انتهى مترجما من كتب القرن سابعة وفي كتاب درر  
الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ان بعجر ودخانا جديدا أنشأه المرحوم السلطان أبو النصر  
قائمه الغوري على يد الأمير الكبير خير بك المعيار أحد مقدمي الألوف في سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد النخل الذي  
كان فيه قديما من أنشاء الحاج الملك الجوخندار وأصله الناس من بعدهم وبناؤا ساقية وكان به أربع فساق أصلها  
أنشاء الملك الناصر حسن وجددت بعد ذلك ثم جعلت الفساق اثنتين واستجدت في الدولة المظفريه فسقية ثلاث وهي  
على ذلك الى الآن عدمه ثلاثة وماء هذا المورد ما لجدا لا يكاد يسبغ الشارب وفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة  
حصل للركب في هذا المورد عطش شديد وضرر بالغ لقله الاعتناء به لركب بحيث ان رأى الفقراء ينشقون الفساق  
بمحرق ويمصونها وينصب به سوق يرفى اليه من بليس والسويس لقرهم مائه ثم قال وهذا المنهل أول المناهل من  
بركة الحاج ومنه تفرق الطرق الى ثغرة حامد فنحجروا الى الثغرة من طريق القباب ثلاث مراحل وان قصد بمعوق  
فرحلة وان قصد عيون موسى فرحلة ومنها الى الثغرة من حلفان قال قال القاضي أبو العباس السروجي في مناسكه  
وصفة عيون موسى انها كوم من تفع باعلام يوجد الماء بأعاليه ولا يوجد بأسافله وان أخذ السالك من طريق قلعة  
صدر فهو وعرفيه بعد ومشقة ولا يسع الركب العام والطرق الأربعة المتفرقة تجتمع في ثغرة حامد انتهى كلام  
القاضي وبالقرب من بعجروا حقا رما عذب كان في عمارة ومصانع يسمى عند العرب أبا حاطه بفتح الحاء المهملة والميم  
بعدها ألف وطا وهاء للسكت وبالقرب منه أيضا ماء طيب يقال له المشاش معروف وفي ابتداء السير من بعجروا يكون  
الترتيب والتعقيب في زمانا انتهى وأول من عقب الحاج عند رحيلهم من البركة الأمير جمال الدين الاستادار عند  
ما استقر ولده شهاب الدين أمير المحمل سنة تسع وثمانمائة ومخلص بيان سير الحاج بعد ما تقدم في الكلام على بركة الحاج  
ان الركب يبيت بعجروا ويقيم ثم أمير الحاج يجماعته وخدمته بتفريق العليق والجرايات اليومية المعبر عنها  
بالوجهية سحرا على المشاعل ويأمر بكتابة أكبر الركب وعدد رجالهم ويجعل لكل من الأكبر محلا معينا ويرحل من  
بعجروا طلوع الشمس ويجمع الركب من الطليعة الى الساقية ويضبط أطرافه ونواحيه بجماعة من العسكر ويأذن  
للأكبر الذين عنهم بالتقدم على طرق معلومة بعد الدليل والفرشين والسقائين أولا فاولا ولا يضبط عددهم اجمع ثم  
يلهم الزدخان والطلب وحاصله أن يكون الأكبر الاعيان تجاه الركب بعد الادلاء وركب أمير الحاج الخاص به والتجار  
وأصحاب الجول والاموال في قلب الركب والفلاحون ورعاغ الناس آخره ثم يسير حتى يربا الشجعة وبعض الاعلام  
وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة كان مسير الحاج الى القرب من المنصرف بعد المغرب بخمس درجات مائة وأربعين  
درجة لدخول الصبح وكانت هذه المرحلة شاقة اطول سبورها وثقل الجبال بالاحمال فبات تلك الليلة بدار المعشاة الى  
قبيل الفجر بثلاثين درجة وهذه هي العادة في تلك الرحلة لراحة الجبال ولاستقبال السير المتعب في الرمل الشاق وعدم  
الامن من سراق بني عطية لاستيلائهم على الربع فانهم يحتلطون بأهل الركب وعلمهم ثياب بيض وعمائم ويختلسون  
الجبال ليلا خصوصاً وقت الرحيل من تلك المنزلة فيظن من يراهم أنهم أصحاب الجبال وقد اتفق في سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة للقاضي درويش قاضي المحمل أنه أوقف جماله محملة بين الاقطار لا تظار قطار المحمل فسميت بجماعتهم بين  
الجبال ولم يظهر لها خبر وألزم أمير العائذ بتمنأ وماءها وفي تلك المرحلة وما بعدها رمل كثير وفضاو حدرات وأعلام  
وحجارة وحفر وكان الرحيل قبل الفجر بثلاثين درجة فساروا نزل من عقبة المنصرف واستمر الى ان قطع وادي القباب  
وعدى بالشجعة آخر الرمل بشين معجمة مشددة بعد هلمو حدة وحاء مهملة مفتوحات وهذه الدار أول من نزلها في  
الدولة المظفريه المرحوم جاني الحزاوي في سنة احدى وثلاثين وهي أول الحجج بعد الرمل وتسمى وادي القباب لقياب  
مبنية به وكله رمل صعد وهبوط وتلال وذكرا أبو عبيد المبركي في المسالك أن وادي القباب يعرف قديما بقبر أبي حميد  
ومعوق برأس وادي القباب عند الجرنيمات وهذه الرحلة في الغالب شاقة على الجبال خصوصا في شدة القيط والاقامة  
بها للمغدة قليل جدا وساروا الى ثغرة حامد وحامد اسم رجل من العرب كان قاطنا بها فسميت بأسمه فكان المسير الى قبيل  
المغرب وطريقها وعر بين جمال وصعود وهبوط ومضيق وشقيف جبل وبالقرب من الثغرة بمسيرة يزيد من مودماء  
للعرب يسمى الطوال بطاء مهملة مشددة فواو مخففة فألف فلام والعادة أن الركب يبيت بهذه المنزلة أيضا ويكون



أمير الحاج على نقطة من هاجم أو مختلس في سنة سبع وثلاثين في ولاية العز الجبال إلى يوسف الجزاوي تعرض بنو عطية لجبال السقائين بآخر الغرة فأخذوها بما عليهم من القرب وكانت عددوا فراقها إذا اعتمادهم الركب زيادة التأهب هناك للحراسة بالخيول والفرسان إلى أن يمر الركب ثم بعد مسير خمس وستين درجة غدي برأس التيه وهو فضاء مطلق يماه الطور ويسره العريش والتيه بقرب جبل حسن على بر يدونصف من دار المعشى عين ماء تجري تسمى صدر بنق الصاد المهملة واللال والتيه محل المشقة في زمن البرد لتدته به وفي زمن الحراقلة المائية ووقوع العطش فليتحفظ على الماء الصيف فانه قاع فياح لاما به ولا نبات وقال أبو عبيد البكري في المسالك بعد ذكر آياله ثم تسير من حلتين في فخص التيه الذي تاه فيه بنو اسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران وهو البحر الذي غرق فيه فرعون ومن هناك إلى القلزم من حدة و فاران من مدن العماليق (وسبق الكلام عليها) قال أبو عبيد والتيه أربعون فرسخا في مثلها وأول حدة ما بين قبر أبي حبيد وأرض نخروفيه مات موسى وهرون عليهما السلام انتهى وكانت الإقامة بالدار أربعين درجة ليستكمل الركب وسار قبل الظهر بخمس وعشرين درجة غدي في راحل ورحيل وهو جبل يشبه عند رؤيته من بعد رحل الجبل وعشى بالقرب من آخر التيه فكان المسير إلى قرب المغرب وأقام بالدار إلى بعد العشاء وهي المنهل الثاني يصلون في سادس يوم من البركة وأرضها وطريقها محججاً أيضاً ورمل لطيف ويسمى بطن نخربون مفتوحة بعد هاجم معجمة مكورة ذكرها أبو عبيد البكري وقال وبطن نخرب منهل من مناهل الحاج وهي قرية ليس بها نخيل ولا شجر يسكنها نفر من الناس ويقال لها أيضاً بطن نخيل باللام لسواف تسقى على النام فيه تباريقاً كأنها نخيل ونخل وبها خان أنشأه السلطان قانصوه الغوري على يد الأمير الكبير خير بك المعمار أحد المقدمين في سنة خمس عشرة وتسعمائة وبه حصار ونو باجينة من الترك والقواصة وكان الخان ضيقاً فعرض صاحبنا زين الدين خولي السواقي السلطانية أمره على كافل المملكة المصرية على باشا سنة تسع وخمسين وتسعمائة فأمره بتوسعة من مال السلطان وأمره بصرف ما يحتاج إليه من الخزانة فتوجه إليه بالمعمارية والمون الزاخرة واجتهد في توسعته فزاد فيه زيادة عظيمة وجاء في غاية من الحسن (قلت وقد تقدمت ترجمة زين الدين هذاني الكلام على بركة الحاج) قال ونخل ثلاث برلك وكانت أربعة من انشاء سلطنة عظمت واحدة وبها بئران احداهما باقية والاخرى بسلم وينصب بها سوق كبير يؤتى له من قطيا وغيرها ومنها يرجع الخولي زين الدين بعد سقيه الحاج إلى القاهرة ويرجع بصحبته العاجز والمنقطع والمريض من أهل الركب وله عادة على أمير الحاج لمال المنهلين ثلاث من القفاطين الخاصة واستخدمه في سنة ستين بالرجعة قفطان رابع وله ولجاعة السواقي والخفرة بالمنهلين من الجوخ الخيط غمانية وعشرون جوخة ومن الملايط عشرة ومن السكر المكر خمسة عشر رأساً ومن الخولي الجماع كذلك ولما حج الأمير عيسى بن اسمعيل أمير عرب بني عون بالبحيرة في سنة ثلاث وستين أنعم عليه بخمسة قفاطين من المذهبات الغاليات الاسهار ومن الجوخ الكرزي والشيشي العال أربعين جوخة ومن السكر قنطارين خارجاً عن الملايط والخولي المعتادة ولم يكن لوالده ولا عمه عادة من ذلك سوى قنطارين من المنقش الدون ومن الجوخ المفصل بدوان القلعة عشرة ومن الملايط والسكر والخولي والجوخ الاضفر من كل صنف كذلك وانما زيدت له هذه الزادات ونفقت لوجاهته وقربه من الدولة بالنسبة إلى أسلافه ومن هذا الحد أيضاً يرجع أمير العال إلى القاهرة زاعماً أن هذا آخر ذكره وبنو عطية لا يقرونه على هذا القول وله فقطان مذهب عند رجوعه من هذا المحل ان كان الحج سليمان الضوائع وله في نظير الحفارة أقطاع سلطانية يستغلها كالادلاء بالقرب من نخل بقدر يدحفاً تسمى عند العرب الرواد بتشديد الراء وضعها مع فتح الواو وتحتفيها بالقرب منها أيضاً تزيده صدر وهي مشهورة ومنهل نخل يعمل مأواه إلى العدو به لأنه ثقيل في المعدة وربما أوثر الاستسكان منه أمراضاً باطنية كالاستسقاء وفي نخل في الغالب ينظم حال الركب ويعتدل القطار ويستقيم أمر ذلك وكانت الإقامة بها في سنة خمس وخمسين وتسعمائة إلى قبيل الظهر بخمس وستين درجة وسار إلى وادي القيعا فكان مسيره سبعين درجة بالقرب منه وادي القريض وهو أرض متبعة ذات حصي كثير وأقام هناك من الغروب إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار فمدى حدة وادي القريض بقرب إيار العلال فكان مسيره مائة وخمسين درجة وهو محل أفصح قبله حدة كبيرة وبئران احداهما ليدرة والثانية



للعلالي وفسقية وحوش رقتان وفي بعض الاحيان يوجد بالفسقية ماء متغير من بقايا الامطار وكانت اقامته بدار  
 المغدى خمساً وعشرين درجة وسار قبيل الظهر حتى أتاه قريبا من عراقيب البغلة يحمل يقال له المنيرة بعم مضومة  
 فنون مفتوحة فحتمية ساكنة قدال وراء مفتوحتان وكل مسير خمسة وتسعين درجة والعراقيب جمع عرقوب وفي  
 الصباح العرقوب من الوادي موضع فيه انحناء كثيرة وقال الفراء ما أكثر عراقيب هذا الجبل وهي الطرق الضيقة  
 في منته وفي القاموس العرقوب ما انحى من الوادي وطريق في الجبل والعراقيب خيام شيم الجبال أو الطرق الضيقة  
 في منتهى انتهى فبات بالدار الى الفجر وسار فقطع العراقيب وهي عقبة صغيرة ومجبر وصعود وهبوط ومر على الارض  
 البيضاء والجفارات وكان وصول الضيق الى السطح قبل العصر بخمس درج ومدة سيره مائة وعشرون درجة شبيهة  
 واحدة عنهار ملتان والعادة أن يرحل من ايام العلالي الى العراقيب فيميت بها ويسير منها قبل طلوع الفجر فيغدى  
 بالجفارات بعد الشروق ويرحل الى السطح ويقرب عراقيب البغلة على نصف بر يذير تسمى عند الحصى ويقرب سطح  
 العقبة بثلاث بر يمدور ماء يسمى القطار يشد الطاء المفتوحة والجفارات اسم لحقار بالترقيق بكفارات الحماكة وسطح  
 العقبة قاع أفيح يوجد بأرضه ماء المطر في بعض الاوقات ينزل الركب بآخره يقرب رأس النقب والعادة أن يبادر أمير  
 الركب الى دخول السطح في وقت يسع تجهيز جمال المشاة والربائع قبل الركب ومعه فرقة من العسكر لمنع كثرة  
 الازحام ويبيت غالب الركب وأمير الحاج بالسطح الى طلوع الفجر وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة أقام هناك الى  
 قبيل الفجر ثمان درج وسار بعد أن فرق المشاة من الرماة على رؤس الجبال عينا وشالا ونزل أمير الحاج ودوا داره  
 يسلم لان الطريق في المضائق مع حفظ الساقة بالعسكر والقواسة فكان غالب الركب بمناء عقبة ايلة أذان الظهر  
 وذكر ابن العطار في مؤلفه أن مقدار النزول من النقب الى المناخ سبع ساعات وكان هذا النقب على غاية من الضيق  
 والوعر فأصلحه الملوكة السالفون منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون وأصلحه مرتين والسلطان الاشرف الغوري على يد  
 الامير الكبير خير بك المعمار ولما كانت ولاية داود باشا في سنة ثيف وأربعين وتسعمائة جهز ناظر الاموال محمد جلبي  
 الى عقبة ايلة فكشف عما يحتاج اليه ذلك النقب من الاصلاح الكلي ومعه كبار المعمارية وصور صورة تلك الارض  
 ومسالكها في أوراق عرضت على داود باشا ثم جهزت الى السلطان سليمان وعرض عليه أمر العمارة فبرز الامر  
 السلطاني بعمل ذلك وعين أمين صحبة القاضي أبي المنصور أحد أعيان المكتبة بالديوان السلطاني واستمر العمل في  
 ذلك النقب الى أن تكامل في مدة تزيد على السنة فصار مسلكا حسنا ومرتقي هينا (قلت) وقد تقدم الكلام على ايلة  
 في حرف الالف وانما في كتاب عائب البلدان ان عقبة ايلة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانشاد منه  
 يوما كاملا وهي طرق لا يمكن أن يجوز فيها الارجل واحد وعلى جانبها أودية بعيدة المهوى انتهى قال صاحب كتاب  
 الحاج أقول وصفت أن الركب يتبدى بالنزول في أوعار وصعود وهبوط الى أن ينزل الى الدار الحرام المسماة بلون تربتها  
 ثم يصعد منها الى حدره طويلة وعرة وفيحاء جمرات ثم فيحاء بيضاء وشقيف جبل تحت وادعيق ومضيق ثم صعود وحدره  
 تسمى الخنزون الى أن ينزل بآخرها الى فيحاء جمرات متسعة يستريح فيها الركب يسير ثم عقبة وحدره وأودية كبار ثم  
 يصعدون بين جبال سود ثم يهبطون الى الفضاء والبحر وتسمى هذه العقبة قنطرة البحر المالح الى أن يخط الركب  
 في الطلعة بين ساحل البحر والجبل من ايلة في اليوم التاسع من يوم الرحيل من البركة وهي مستهل ذى القعدة غالبا  
 وفي الرجعة يحط بساحل البحر بعد ان يمر على جميع النخل ويجمعه وراءه وللصلاح الصفدي في رؤية هلال ذى القعدة

هلال ذى القعدة: بصرتة \* وقد توجهننا الى الحجة

كانه حرة بطيخة \* اصقراء أو شقة أترجة

ثم قال ولاندرك أمر الدرك وتقسيمه بالنقب والمناخ فتقول اعلم ان درك النقب من السطح الى جانب البحر المالح  
 حيث المحل الذي يزين به أمير الحاج طلبه عند دخوله ومحطته بالمناخ ويعرف قديما بالحمام اما ان يكون هذا المحل كان  
 به حمام قديم أو لاجل ان بعض الحاج عند نزوله من النقب يعقل هناك ورأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن  
 فجيعة بن هرياس بن مسعود شيخ بني عطية الوحيديات مربعة قديمة من الملوكة السالفين فيها ان غاية حد الدرك الى  
 الحمام وينقسم درك النقب اربعة اقسام لاربعة دنات من بني عطية الربع الاول للمشايخ الوحيديات يقبض ذلك



الشيخ عمر بن شاهين وعبد الدائم أخوه ومن تبعه وعمر المذكور في زمننا عين هذه الطائفة وهو الذي يقبض جميع المبلغ  
 من العائد يده ويقرقه لاربابه وتارة لا يرضى بقية الشركاء بقسمته من يده لانه ينقل عليهم بقسم خامس له من المائتي  
 دينار فيكون له خسان وللباقي ثلثة اجناس وحضرته في عام من الاعوام قسمها على هذا الشرح فلم يجب بقية أهل  
 الدرك ذلك ولم يدعوا له فيها ومن الوحيدات حسن بن ندال وأولاده وأولاد الفقير عید وعيمه ومن معهم وجاعات  
 كثيرة وحصة هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربيع فيكون خمسين دينارا لا على ما ادعاه عمر بن شاهين من ان له  
 الخمسين فيكون لهم خمس المائتي دينار والقسم الثاني لطائفة المساعيد من بني عطية ومن أكبرهم عتيق بن مسعود  
 ابن دعيم وعلين بن مشور وعمران بن حويران والقسم الثالث لطائفة الرقيات من بني عطية منهم محمود بن رافع  
 وغنام ورفقتهم والقسم الرابع لطائفة الترابين من بني عطية أيضا منهم سلمان العديسي ومحمد بن عجرة وأولاده  
 وونيس ورفقتهم لا يتميز قسم عن قسم في المبلغ الا ما ادعاه عمر بن شاهين استطالة عليهم وأما المناخ وحده فخدم من  
 جانب البحر محل الزينة لامير الحاج الى بوب العقبه وهي البناء الذي على قنة الجبل وكان المبشرون يصعدون اليه في  
 مرورهم بأعلامهم ويدكرون في الذهاب مامعناه ان الحاج قد دخل المقارعة من بابها وأغلق ما وراءه فلا يفتح الا اذا عاد  
 وكان الشيخ محمد المعروف بأبي حريدة المبشر يواظب على ذلك ويعده كارتبة له وكان دركه لطائفة من بني شاكر الحجر  
 يدعون بأولاد راشد ويقال لهم الماراشد ويشاركهم في ذلك طائفة من بني عطية الكرك تسمى بالكعبانة واستمروا  
 على ذلك الى نيف وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جاني بن قصره لاهمة الحاج فلما استولى جماعة الخو بطات على  
 المناخ وكثر عددهم وغافلهم واشتهروا بالفساد ولم يرتدعوا بقتل بعضهم وشاركهم في ذلك المفسدون المستعدون  
 للملافة الركب في كل سنة لان الحاج يقيم هذا المناخ ذهابا وإيابا ستة أيام ويرد عليه طوائف العرب من عنزة  
 والشوبك وحما وغير ذلك من البلاد مع قلة عدد بني شاكر وانقطاع طائفة الكعبانة عنهم وقلة المعلوم في نظير  
 خفارة هذا المحل الكثير للخطر فخرجوا عن القيام بحفظ الدرك واستولت الخو بطات على المناخ ولم يقدروا على  
 دفعهم وكثر ضررهم بالنخل ومن جوانب الركب وصارت تلك البقعة وطن اللعوي بطات الخيل الذين جباوا على الفساد  
 وايداء العباد واتفق انه لما ولي الامير جاني بن قصره لاهمة الحاج في سنة ست وأربعين وكان ذلك قبل الشروع في  
 عمارة النقب وتسهيل طرقه تأخر نزول الركب وسبقه أمير الحاج الى المناخ واعقد في الركب على بعض جماعته فلم  
 يجد الركب من يسهل طريقهم فاستمروا ينزلون من النقب شيئا فشيئا الى الليل ففرغت بنوعيته بالنخل وبجوانب  
 الركب وبالطرق تنهب ونعري والصياح يتزايد من كل جهة وكثرت الغوغاء على أمير الحاج لاهمة فلما أصبح طلب  
 مشايخ الخو بطات بالامان فطيط خواطرهم ووعدهم بكل جميل وحضر مؤلف هذا الكتاب (يعني كتاب الحاج)  
 صحبة قاضي المحل الى مخيم أمير الحاج وأشهد أمير الحاج على مشايخ الخو بطات بالقيام بالدرك ورتب لهم من ماله ألفي  
 نصف من الفضة وقرر لهم ما كان لابي شاكر من ديوان السلطنة وهو من الفضة ثمانمائة وخمسة عشر نصف صاع جعل  
 لهم ما كان لابي شاكر من الجوخ الخيط والشاشات والملايط وزادهم عليه من ماله وأشهد على نفسه بدفع هذا القدر  
 في كل سنة ودفع لهم ذلك فداهونوه الى ان عزل بعد تنظيف النقب في سنة اثنين وخمسين بولاية الامير ايدن  
 الرومي للامرة في تلك السنة فدفع لهم نصف القدر في الطلعة وذكرا انه يعطى باقيه في حالة الاياب بعد الصعود الى  
 السطح ولم يفعل ذلك عند عودته ثم وفي بعده الامير حسين كاشف البهناوية والقيوم وكان من الفروسية بمكان  
 فاتفق انهم تعرضوا لبعض الحاج بالنقب وسلبوه فلما نزل أمير الحاج الى المناخ وقت المغرب لبس لاهمة حربه وخرج  
 وبه المساعل والطوف من الوطاق كغيره يدحراسه الركب ليتلافى بشعر عرب الخو بطات الا وقد فاجأهم في بيوتهم  
 كبسا واطلق في النار ليجرقها فهربت الرجال فادرل منهم ثلاثمائة من أعينهم فقطع رؤسهم واحترق بعض الاطفال  
 في المهد وأحاط على نيف وسبعين امرأة منهم غير الاولاد وأتى بهم صحبة الترك الى خان عقبة ايلة فحبسهم بها فكنوا  
 وعفو امدة اقامته بالمناخ ولم يسع بسارق ولا صارخ مطاقا ولم يعطهم في تلك السنة الدرهم الواحد ورحل ولم يعطهم  
 شيئا وترك نسائهم وأولادهم بالنخل الى ان تكلم معهم بعض أصحابه في الافراج عنهم لكونهم نساء وصبيانا فجهز رسولا  
 من عنده بمكاتبة الى باش الخان يأمره باطلاقهم فاطلقوا ولم يضع لاحد في ولايته بهذا الدرك ولا غيره عقابا لغير ثم



امرة الحاج بعده مصطفى باشا فلم يعطهم من ذلك شيئا واستمر الامر على ذلك وشهرهم وفسادهم لا ينقطع ولا يمتنع  
والحويطات أصحاب درك المبشر المتوجه بالمسكيات الى القاهرة وسأل نجدي بن بسام شيخ أولاد عمران من  
الحويطات الامير يوسف الخراوى ان يكتب له مرسوما بتقدير عادة على كل مبشر قبرا أمره بذلك في سنة احدى  
وأربعين وقرر على كل من توجه من طريق الشام بالكتب مائتي نصف من النضمة وبلا كتب مائة وهما قسمان  
الاول آل عمران ويسمون أولاد عمران شيخهم نجدي بن بسام وعميق بن سباح ومنهم أولاد مدبلج وأولاد جدي والقسم  
الثاني العلويين شيخهم عويضة ومنهم أولاد عوض وأولاد سالم وأولاد القمار وأولاد سليمان أولاد غافل أولاد  
فراج أولاد رافع أولاد أحمد أولاد عديد والبديل منهم أولاد عاصي أولاد جبر أولاد حسين أولاد معروف  
السويديون منهم سريع بن عيسى واعدادهم متوافرة وشروهم متضاهرة وأما بنو عطية فهم طوائف كثيرة  
ونذكر ما تسير منهم ففهم العمارين بعين مئة ملة مفتوحة وميم مفتوحة ورام مئة ملة مكسورة بعدها اء مئة تحتية  
ساكنة ونون آخر الحروف منهم أحمد بن هضبة ومحمود بن هلال وعرب ودارج بن سحاج ومحمد بن بدين المقتول على يد  
قبت الدوادار أمير الحاج في سنة ست وخسين وتسعمائة وهم خفرانخل ويوزون بالحولى زين الدين من جهة درك خان  
نخل ومل النسيقي والقيام معه في ذلك ومنهم انترابين بأف ولام للتعريف وتاء مفتوحة وراءه ملة كذلك بعدها  
بامو حدة مكسورة بيا تحتية ساكنة ونون آخر الحروف يتحصون بحد الحصى والفيحاء ووادي لعراقيب وآبار  
العلائي نزولا وطرقا وليس لهم مقر راصلة الا الرابع من خفارة عقبة ايلة كما قدمنا ذكره وقد ذكرنا بقية عرب  
درك النقب ونعبددهم هنا الفائدة وهي ان عرب الوحيدات بواو مضمومة وحاء ملة مفتوحة بعدها يا ساكنة ودال  
مفتوحة وتاء مئة آخر الحروف وشيخهم م الان عمر بن شاهين بن حسين والمقرر لهم قديم على درك الخان القديم  
الذى كان بناء الظاهريين وهدم في الايام الغورية وأعيد بناؤه جيدا على يد الامير خير بك المعمار في سنة خمسة عشر  
وتسعمائة صرة قدرها اثنان وأربعون دينار ونصف دينار وتسمى في عرفهم النجعة لأنهم اقررت في زمن جده نجعة  
ابن هرماس بن مسعود وفي نسبته الى الجد وخلاف بين أهل النسب من عرب بن عطية ويسمى الدرك الى هذه أيضا  
بدرك الباب والضبة أي باب الخان وهي مستقرة المصروف الى تاريخه ولم يكن لهذه الطائفة قديم غير هذه الصرة ثم قرر  
لوالده شاهين بن حسن نجعة في الدولة المظفرية على يد الامير خير بك ملك الامراء المكي به عن نيابة الديار المصرية  
مرتب بطريق الانعام لاهل درك وقدره مائتان وخمسون ديناراً واستقر مدة ثم بعده اولاده الى تاريخه ثم لما ولي  
الامير المعظم محمد جلبي ناظر أموال الديار المصرية وتوجه للكشف على عمارة النقب كما قدمنا ذكره كان عمر بن شاهين  
من الخصوصيين بالتردد الى باب القاهرة فاعتنى به وقدر له من الخزائن السلطانية لنفسه وأولاده خمسمائة ديناراً ما  
أيضا لاهل درك ونسب انفراد في هذا التقرير نشوشت خواطر بقية أصحاب درك النقب لكونهم ليس لهم الاما ذكرنا  
من المقرر على العائدوا ما من ديوان السلطنة فليس لهم درهم واحد وكثر حسددهم له ظاهر او باطنا وهم على ذلك الى  
تاريخه فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين في كل سنة أشرقية صغيرة تسعمائة واثنين وتسعين ديناراً ونصف دينار  
منها ما يخص رفقة عن ثلاثة أرباع درك نقيب ايله من مقرر العائدوا باقى ذلك ولاخيه عبد الدائم ولبقية اخوته  
وذويه وأما عرب المساعيد فهم أصحاب درك مبشر الحاج في العود منهم عتيق بن مسعود بن دميم وعيسى قريه  
وعليان بن مسور بن دميم ولهم عن درك الباب والضبة بخان عقبة ايلة قديم سبعة وأربعين ديناراً ونصف دينار  
وهي مستقرة الصرف الى تاريخه ثم قدر له مسعود بن دميم في الدولة المظفرية نعاما عليه من غير درك خمسون ديناراً  
واستقرت بيده ولده بعده واعلم ان درك مبشر الحاج هذه الطائفة فتى جهز أمير الركب مبشره الى القاهرة بالعود  
ولم يدفع لهم عادتهم ويرض خاطرهم على ذلك كان توجهه على خطر كبير كما انفق مثل ذلك مرارا عديدة وعاد الجاويش  
وهو مساوب ومجروح ولم يقدر على التوجه منهم وأما عرب الرميات فليس لهم مقر راصلة وانما لهم ربع الدرك  
في النقب على العائد لا غير وهم رابع الاقسام في درك النقب ومن أعيان بقى عطية طائفة الرشيدات وادركت منهم  
أعياننا من أهل القوة والنروسية والخيول العديدة والعدد الوافر منهم يعن بن رومان وكان المشهور منهم صالح بن  
مدبلج وأولاد فريج فانناهم الموت والقتل في الوقائع والحروب لشراسة اخلاقهم وبقيت منهم بقية ليست كالاولين



منهم عيسى بن زعيم بن هاني وعمه محمد بن هاني ولد البخارية وهرون بن فرنجي وهم أوسع دركان غيرهم من بني عطية  
ولهم المقر راصلة من بوب مناخ عقبه ايلة الى مغارة شعيب الى الخل المعروف بكبيدة بعدها وهو آخر درك بني  
عطية ومنه أول درك بني عقبه وسيأتي ذلك في بابهم طائفة الخوارين وأصلهم حضري منهم عمران بن حويران  
وهو شريك اعتيق بن مسعود في درك الباب والضبة بخان عقبه ايلة ومنهم الاحبوات منهم أولاد أبي سنيعة أصحاب  
درك الدلالة على المياه والاحباب من عقبه ايلة الى شرفه بني عطية ولهم مقر قديم من الخزان السلطانية عشرة  
دنانير ومن بني عطية طائفة السواركة وهم أهل عزم واختلاس من الركب ولهم بعض الخيول الاصائل ولتوارد  
فسادهم بالركب لا يقابلون أمراء الحاج فانهم كانوا أصحاب سواقة مغارة شعيب لسقاية الحاج ولهم مراتب الى الآن  
يقبضه لهم عيسى بن زعيم وقدره عشرة ودينار مستقرة الصرف على يد الرشيدات وكان منهم جساس بن سليم  
السواركي والجباريات بحجم مجة مضمومة وبامو حدة ممتوحة بعدها واءمهملة مفتوحة وتاء ممتناة آخر الحروف  
ليس لهم درك ولا مقرروا العميرات من أولاد عيادوا القديرات من جماعة نعيم بن رمان بن هاني والزيقات والحديرات  
السماسية من أولاد سعيد والمناضير بضاد مجة مكسورة والترومة والمعازي النازلون بحسما والكمابنة بنوع عطية  
الكرك أصحاب درك المناخ منهم سلام بن بيص واخوته سليم وسلامة ورفقة منهم والسلامة من أولاد معروف أهل فساد  
يتبعون الركب للاختلاس والاذى من مغارة شعيب وبعدها في الغالب والمعاريق من لقيف بني عطية  
والخرمى كالسعدانق وأولاد عيادوا قد عرفت أهل الدرك منهم والسواقة والدلالة وما عدا ذلك فبهم أعداد وعداد  
وشرور وفساد وبعقبه ايلة آبار منها في داخل الخان واحدة وماؤها عذب ساخن من بناء السلطان القوري مع الخان  
وفي الخارج بئران داخل الخنل وماؤها عذب وهما منهل الحاج وبئران خارج الخنل حيث القضاء وماؤها حادون  
ذلك يسمى بها آبار العرب وكل من أراد الماء بقرية هناك فيحفر من الأرض مقدار اقربا يرى ماء عذبا أحسن من ماء  
الآبار وتختلف الحفائر في العذوبة فبعضها أحلى من بعض وأعذب والله أعلم ومدة الإقامة بالمناخ ثلاثة أيام بيوم  
الدخول اليه في الذهاب ومثلها في الاياب وفي رجوع الحاج والتجار اليها جرت العادة ان صاحب المكس الملتزم  
بماله امان يحضر بنفسه أو يحجز من يعتمد عليه اليها ومعه المقتس والاعوان للفحص على القماش والهباء  
وما عساه أن يحضر صحبة أهل الركب فيفتشون ويضبطون سائر ما يحضر صحبة الحاج من ذلك ويكتبونهم بدفاترهم  
وعند وصول القافلة تجرد ويحجزون الخمل هناك بالعنف والشدق ويسمر صحبة المكاسة الى خان العادل خارج  
القاهرة فيعوق هناك الى أن يأخذوا العشر من كل صنف اذا انصفوا ثم لما ولي الرجل الصالح علي باشا على مصر أمر  
في عام سبع وستين صاحب المكس أن يعافى تجار درك الحاج من نصف العشر اكراماً لهم وبأخذ منهم نصف العشر  
فقط وبهزم مشالا الى أمير الحاج بعقبه ايلة يأمره بالجهر بالنسب بذلك لجماعة التجار ففعل ذلك وكثر الدعا من الوفد  
وعقب ذلك موته في سادس صفر الخير عام ثمان وستين وينصب بالمناخ سوق كبير فيه من البضائع والفواكه مالا  
يوجد في غيره وقد يتفق فيه في بعض الاوقات من كثرة التواكه والثمار والزبيب والقراصية واللوز الغزى والرمان  
والعنب والتفاح والكمثرى والجوز الجلوب من غزة والكرك والشوبك والقدس والطور مالا يوجد في غيره الا  
بأعلى ثمن ويحلب اليها صحبة الركب الغزى اللبس والدقيق والشعير والزيت والشرج وبها الاغنام واللين والحشيش  
لعلوة الجمال والتمر الصادق الحلاوة الحسن الرؤية والعسل الخنل ويبيعهم المحكات المأخوذة من البحر المالح  
ورأيت بها المحلأ يبيض نقيا في شكل قوالب السكر يباع بسوقها من المواسم لادشك من رآه أنه سكر طبرز فسلأت  
عن صناعته فأخبرت أنه ظل ينزل ليلا فتوضع القوالب الخنل في سطوح الخان ليلا فتصبح مملوءة جامدة وتباع وهذا  
من غريب ما يحكى ويوجد به الخيل والبغال والحير والجمال والمهاوير والشقادف وسائر ما يحتاج اليه الركب والرجال  
الخدمة وايلة آخر حدم مصر وأول الحجاز وبالجملة فهو منهل مغدق على أهل الركب يحصل لهم به ومنه رعاية الرفق  
من كل مطلوب حتى ما يلبسه من أصابع البرد من الفراء الغزوى والبشوت وغير ذلك الربع الثاني وهو أقصر الارباع  
منازله احدى عشرة منزلة وهو أكثر ميالها من الذي قبله وشجرة كثير الى الغاية ساعة خمس وتسعون وثلاث من ساعة  
جملتها بالدرج ألف وأربعمائة وثلاثون درجة وبه دركان وبعض النساك الاول للرشيدات من بني عطية وأوله من



البويب وهو البناء الذي على قنة الجبل بآخر المناخ وقد قدم ذكره وآخره المحل الذي يدعى عند العرب بكبيدة  
تصغير كبدته وهو بآخر مغارة شعيب يسير الـ كـب منها قليلا الى أرض حصباء في لون الحرة الى السواد قال ورأيت في  
الدفاتر القديمة انه كان يحاذي هذا المحل شجرة سدر فكانوا يجدون نهايته الى السدرة والثاني درك بني عقبة وأوله  
يحاذي آخر كبدته وأول المحل المعروف بطي الناصر وهي أرض بيضاء فيحاء في درك عرب المناصير الحسيسات من  
بني عقبة بالصاد المهملة المكسورة ثم بعد المناصير درك الخرشنة من بني عقبة ثم درك الخرشنة الشواريق منهم ثم درك  
العطيشات أيضا ثم درك المسامسة منهم ثم درك المناصير الرقيعات منهم وهم آخر الدرك وآخر تحت حدره رامة فإذا  
نزل الـ كـب من حدره رامة كان في أول درك بلي في سنة خمس وخمسين سارت الشعارة من مناخ عقبة ايلة قبل الفجر  
بـ خمس وأربعين درجة وتبعهم الـ كـب بعد خمس درج من غير العادة والعادة وقت الفجر فسار الى قبل الظهر بخمس  
عشرة درجة لأول الـ كـب ودخل الصبح قبله بعشرة الى ظهر الحار بعد أن مر على دوار حقل بفتح الحاء وهي قرية قرب  
ايلة كما في القاموس ويحقل في آخر حدرتان ومضيقي ملاصق لجانب البحر وفي آخر حقل حفار ماء عذب حفار  
سائق يصعد الى ظهر الحار وهما حدرتان اليمنى أوسع من اليسرى والعادة القديمة أن يتغدى الـ كـب بآخر حقل  
لاجل التزود من الماء وفي بعض السنين في نيف وأربعين شرب بعض أهل الـ كـب من الماء المذكور فصل لهم  
خلل في عقولهم على تفاوت في ذلك وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام وعوفوا من ذلك فيقال ان تلك الحفرة المشروب  
منها كان بها نوع من النبات يسمى الدائرة خالط أجزاء الماء فصل منه ذلك لاني رأيت في بعض السنين قد كثر  
نباته في الأرض من الشرفة الى البويب والى البركة المعروفة بالجـ بـ وقد كثر في تلك السنة في بعض تلك الأراضي  
حتى صارت كالنبساط الأخضر الربيعي وبالقرب من دوار حقل بقعة دار ربع يريد بئر تسمى مبركا بفتح الميم وسكون  
الباء الموحدة وراء مهملة مفتوحة بعد دها وكاف ساكنة ويحقل أيضا وادى حسماء ومدة السـ ير الى ظهر الحار  
مائة درجة وهو فضاء فوق علوة يصعد اليه من حدره طويلة كثيرة الحجر وبجانبها أخرى وهما متعبان للجمال  
والرجال والعادة ان الـ كـب ان غدى بظهر الحار أقام مقدار ثلاثين درجة ثم يسير الى ما بين الجرفين فيعشى به ومدة  
سيره خمس وخمسون درجة ويقم الى بعد العشاء بخمسين درجة ويسير الى شرفة بني عطية فيغدى بها برأس وادى  
عنان بضم العين وتخفيف الفاء ومدة سيره مائة وثلاثون درجة هذا ما فيه راحة الجمال والجمال خصوصا ما تحويه  
هذه المراحل وتثقل عليه من المشقات المشهورة واستقبال الايام المسماة بالتسعينية الى الينبع وأما في سنة  
خمس وخمسين فأقام بظهر الحار الى بعد العصر من غير عادة خمس وخمسين درجة وسار قبل المغرب بعشرين درجة  
سيرة واحدة قطع عش الغراب وهو جبل صغير يمر عليه في وسط الطريق بين الجبال وغدى مع طلوع الشمس  
بآخر الحـ درة التي هي أول وادى عنان فكان المسـ ير اليها في مائتين وستين درجة ومثل ذلك من أخبت السير  
وأرذله كالا يخفى على ذي لب يمر بين الجرفين على حدرات بشاطئ البحر الملح وجروف تراب ثم يدخلون الوادي يسارا  
والشرفة كالزلافة المبنية مسطحة يساوي منتهاهما سطح عقبة ايلة وادى عنان وبهذه الرحلة من المياه الوارد  
عليها العرب حفيرات فيا قرب من بين الجرفين بقعة دار نصف يريد حفيرة تسمى الخيضة بجاء مهملة مضمومة وميم  
مفتوحة بعد دهايا ساكنة وضاد ميم مفتوحة وهما ومن الشرفة بقعة دار ثلثي يريد حفيرة تسمى البوارة بباء موحدة  
بعدها واو مفتوحة وراء كذلك وبرأس عنان عند قبر الشفاف بقعة دار نصف يريد حفيرة جفار تسمى وجيرا واو مضمومة  
وجيم مفتوحة بعدها يا تخسية ساكنة وراء مهملة مفتوحة وبـ هذه الشرفة تضرب الامثال في شدة المشاق للعمال  
ويقال لا يج الـ ابعرفة ولا جبال الـ ابعـد الشرفة لكن مشقتها العظمى على الجمال في الرجعة وبردها زمن الشتاء  
شديد جدا وفي أيام الاعتدال لا يتخلون البرد وأتذ كرفي أو آخر السنين من ولاية المرحوم جابن قصر وهـ انه وقع  
بالرجعة في هذا المحل برد شديد في غير زمنه بحيث انه أوقف حال السائر من لشدة تعلقه ووقع لي وكنت راكبا بعله فلم  
أملك نفسي على ظهر هام من شدة البرد فوقع الى جانب شجرة ولازلت جالسا الى أن طلعت الشمس وصرت في ضحوة  
النهار واقتدت ما تنبـل في ذلك اليوم من الجمال فكان يزيد على الف جبل (وقوله تنبـل أى مات كما في القاموس)



وأقام أمير الحاج في تلك السنة بالدارستين درجة وسافر قبل الظهر بخمسة عشرة درجة فرعى قبر الشفاف وهو رجل  
من بني عقبة قاتل الخبيث ونهبهم وقتل هو ومن معه ورجع قبره فهم يرجونه إلى الآن فعشى بالقرب من المظلة بدار  
الرجعة أذان المغرب وكان بينه وبين دار المعشة المعتادة خمس عشرة درجة ومدة سيره لدخول الصبح تسعون درجة  
وبالقرب من المظلة بقدر ثلث بريرة حفيرة تسمى القصير يضم القاف المشناة بعد هاضمته وحصة وباعثنة تحتيه  
ساكنة وراية محلة وأما المخاريس إلى حسماء فعند عش الغراب مخرس وعند قبر الشفاف بوادي عقان مخرس أيضا  
وعرب الحويطات من بني عطية تتبع هـ ذ الدرك في الغالب للاذى والفساد خصوصا من قبله خفارتة بذهاب  
فرسان الرشيدات بالموت كما قدمنا وما بقي منهم في قلة مع سعة الدرك وطول مدته وتقصده الحويطات لهم في ذلك  
والعادة في الإقامة بعدها إلى بعد العشاء بخمسة عشر درجة وفي سنة خمس وخمسين أقام إلى بعد العشاء بأربعين درجة  
وسار إلى مغارة شعيب فكان مسيره إلى قبل طلوع الشمس بأربع عشرة درجة مائة وثلاثين درجة لدخول الصبح  
ووقف الدليل عند دخول الحاج مضيق الدار نحو عشر درج والأفعادتها الأصلية مائة وعشرون درجة وبها شجر  
المقل كثير ومن الاحتباب ما لا يقدر قدره لكثرة ما به من شجر أم غيلان وشوك السعدان واستجد بهم النخل لبني  
عطية فإن المتقدمين في السن ذكروا ذلك وأنه لم يكن بذلك المحل فيما تقدم نخل مطلقا وأراد مصطفى باشا في أول  
ولايته السابقة أن يحرق هذا النخل لشدة عظمه وحقه منهم فأطلق النار فيه ليغيظهم بذلك فأشار عليه بعض  
الحاضرين بمجلسه أن يكف عنه ففعل والمغارة بالجليل يحصل بها الماء من الأمطار وكان موردها في القديم للوفد ببرا  
بساقية وفسقية وطبقة بقبعة ورأيت المغارة سفلى امتعا به منقذ صغير ثان من جانب الساقية والساقية مبنية  
بالطوب الأحمر وبترها واسعة المقدار ولها خيط مبنى بالأحمر وبالساقية بيت لخزن التبن ومحمل للسواق ونحو ذلك  
بناء بالبحر شبه مسجد ويظهر لي أنه كان مسقفا فإني رأيت بصدره سلاطيقا معقودا يصعد منه إلى سطحه والساقية  
مجرة أقال أرض طويلة من الحجر النخيت الأبيض تصب في فسقية كبرى في مقدار فسقية بركة تبارض الرماة يشبه أنه  
كان منها لاجليل وأرأيت في البناء عدة من التواريخ المنقوشة في ألواح من الحجر قرأت في بعضها اسم السلطان  
قاي قباي ويظهر لي أنه جدد ما بها وتاريخها دخل من الأول يظهر لي أنه نقش في نف وعثمانية فإني جهدت للبيان  
عن المكتوب فيه فغلبتني رائحته لقدمه ولم أفسر منه سوى انشاء مولانا الشريف السلطان وعلاه برسمي ورأيت  
هناك آثار سور مبنى بقطع من الحجر الأبيض الصغير مستطيلة على طرف الجبل ومن داخل السور هيئة خندق  
محفور لطيف والبناء ماس على طرف الجبل إلى مسافة كبيرة وعلاه كانت هناك قرية طيبة وبها سلطان والله أعلم  
بذلك ورأيت هناك حفرا كثيرة بالابزيم علما أنها السبب لذلك وسواها طائفة من بني عطية ويدعون بالسواركة  
ولهم عشرون دينار من ديوان السلطنة فلما منع الله هذا المحل كثرة الماء الطيب وفتح الله تعالى علي وفده بحسن  
الارواء منه استغنوا عن ذلك المورد بماء الحفائر الحلو المعادلة للماء النمل في الحلاوة والخفة وعدم التغير بطول  
المكث في القرب واستمرت الدنانير تصرف لجماعة السواركة كما قدمنا ذكر ذلك ومن غريب ما وقع في هذا المورد في  
عام سبع وستين وتسعمائة أن الركب ورد الماء ضحوة فمجرد أن شربت الجمال من الحفائر توعكت وضعت فنها  
ماسقط ميتا على الحفيرة ومنها ما وقع فيه الفناء الوحي بعد ساعة وأكثر واستمر الحال على ذلك بهذا المورد حتى أوجب  
أن الركب أقام بهذه المنزلة في الطلبة يومين ولبه للجزء من الرحيل ولم يشاهد مثل ذلك قبله ثم أثر الماء في بعض الحاج  
لفصل الموت الوحي لهم وكان الوقت صائفا فأعان وجود الحر والهواء الحار على ذلك في الجمال وبعض الرجال ودفع الله  
ذلك عن وفده بعد أيام قلائل وأرض مدين بساطي البحر على يوم من المغارة (وسأق الكلام عليها في حرف الميم) ثم  
قال وبالقرب من المغارة بقدر نصف بريرة حفيرة تسمى الكوز بكاف مضمومة وواو بعدها زاي مجمة وكانت الإقامة  
بها إلى قبل الظهر بعشر درج إلى انتهاء الري ولم يبق على المياه أحديس حتى البعض الرابع فسار منها قليلا وروى على  
كبيرة اسم لارض حصباؤها من الحرة إلى السواد تشبها بلون الكبد وهي آخر درك الرشيدات من بني عطية  
واسم قبيل درك بني عقبة فرعى طي الناصر وهي أرض فيحاء بيضاء صاحب دركها الآن ايتلي بن عقاب بن سليمان



الاعرج من المناصير واخوته وأولاده وسار عنها إلى أن عشي بالقرب من الدار المعتادة المعروفة بأمر جيم يضم الرء  
المهملة وفتح الجيم المججمة بعددها يا تحتية وميم المشهورة عند عامة الحجاج بقبر الطواشي فصار للدار لدننه بها كالعلم  
عليها وكان مسيرته قبل المغرب بخمس عشرة درجة سبعين درجة والعادة خمس وعشرون درجة للدار الاصلية التي  
قصر عنها بخمس عشرة درجة ودرك هذا المحل لطائفة من بني عقبة تدعى الخرشنة والخرشنة بذات عديدة متفرقة  
وهؤلاء يعرفون من بينهم بالتجادات أو لادنجد العشرة وهم جماعات متعددة يقوم بالدرك في كل سنة شخص منهم  
بالنوبة يتخدم أهل الركب في دركه ويقبض المعلوم المرتب له بديوان الذخيرة ويتوجه والسنة التي بعدها تكون لغيره  
من أهله وطائفته وبالقرب منها بقدر ثلثي برية عين ما تجرى تسمى هزم يضم الهاء وسكون الراء وميم بعدها ومن  
أم جيم إلى حسمامة دار نصف يوم وكانت الإقامة بها إلى بعد العشاء بثلثين درجة ثم سار إلى عيون القصب ثلث  
طريق مكة إلى بعد الشمس بعشر درج فكان مدته سيرة مائة وستين درجة ثلثا آخره عن دار قبر الطواشي بخمس عشرة  
درجة وعادة لعمليون مائة وأربعون درجة من الدار الاصلية التي تأخر عنها ودركها مائة تعدل أقوام متفرقة واعلم ان  
أول درك بني عقبة من كبدة المتقدم ذكرها فيمر على طي الناضر وهو درك ابتلى الاعرج المصورى الحسبي يضم  
الحاء ونهاية أول أم جيم ومن أم جيم إلى المحل المعروف بعنالة عيم مكسورة أول الحروف وثانئة مئة من توجة بعدها  
لام مفتوحة وهاء لا سكنت لا يتلى بن فاضل من أولاد تجداد العشرة ورفقة من تجادات الخرشنة ومن مثالة إلى حذرة  
عيون القصب درك فينان بن صدر الدين حسن بن سلمة من بني عقبة ويسمى دركه بالقرقف بقافين بينهم راء مهملة  
ساكنة وهو منضيق عيون القصب وكان الركب أو لا يسير منه إلى العيون ثم في بعض الايام الخرسية تمر دصاحب  
الدرك لاختلاف بينه وبين أمير الحاج فحمل إلى هذا المضيق الشوك والخطب وأججه نار البعج الركب من ساءلوكه إلى  
أن يرضوا خطره بترتيب درته وعادة فكان لهم من ورائه طريق إلى العيون لا مضيق به ولا شدة على جانب البحر وهو  
الطريق الآن فسار الركب منه إلى العيون وتداولته الامراء بعد ذلك وترك ذلك الطريق المسماة بالقرقف من ذلك  
التاريخ فانه مضيق بين جبلين ومن حذرة عيون القصب إلى المحل المعروف بوري النار تصغى وري ينقسم إلى اقسام  
(القسم الاول) البحر وهو لطائفة كثيرة من بني عقبة تدعى المسألة أصحاب درك البحر وهم جمعان بن رفيع وابن عصبلة  
وأولاده سبع واخوته ونجدى بن أبي بكر بن نجدى وأولاده ودو على بن نجدى ومن معهم كما هو مبين عند ذكر بناتهم  
(القسم الثاني) جانب البحر من البر وهو درك نجدى بن أبي بكر بن نجدى من المسألة ويشاركة في ذلك بعض المسألة  
(القسم الثالث) من جانب الجبل وميرك الحاج وذلك درك عمرو بن عامر بن داود أمير بني عقبة العمرو المتاريك  
العوامر والمزيدة وأولاده وله على ذلك المرتبات الوافرة من الخزانة العامة والتشريف السلطانية والخلع  
المتنوعة السنية ويشاركة في ذلك أيضا شويبي بن حسين بن عيسى بن سويط من بني عقبة المناصير الحسبيات  
وأولاده وليس لبني عقبة العمر والمذكورين درك في البحر ولا في جانبهم مطلقا وانما تفرد المسألة بذلك فقط (القسم  
الرابع) درك مجرى العيون داخل الوادي ويسمى عند أهل الدرك المغيسل تصغير مغسل لكثرة غسل الركب  
ثيابهم في ذلك المحل وهو درك فينان بن عتيق بن داود بن رسال وله مرتب يختص به على الدرك وحيث قسمنا هذا  
الدرك إلى أقسامه فنشرع في ذكر بذات العرب من بني عقبة أما المسألة فلهم من البر جانب البحر فقط بعين  
القصب وبذاتهم كثيرة وحدد دركهم من جزيرة عينونة المتصلة بالبحر إلى ما جاور قبر الشيخ من روق الكفاي وإلى  
القرب من حذرة رامة آخر درك بني عقبة ومصطلحهم الذي توافق عليه آبائهم وأسلافهم من القديم وتوارثه  
الخلف عن السلف في درك البحر وما ينصلح به من المراكب فينقسمون في الدرك أثلاثا لكل ثلث سنة يستولى ذلك  
الثلث على ما يكون في تلك السنة المتعلقة به من السكران كان أو غيره لا يتعدى هذا الحد قوم على رفاقهم من ثلث  
آخر فالثالث الاول لطائفة من المسألة تدعى الهشمة منهم ملعب بن محمد بن هشمة واخوته محمد وعمر والحمام  
وأولادهم ومن معهم ويشاركة في هذا الثلث طائفة التجادة منهم نجدى بن أبي بكر بن نجدى وغدير بن علي بن  
نجدى وأبو بكر ومن معهم من التجادة والثلث الثاني لطائفة تدعى المقارنة منهم دحزي بن سياح بن مجرى بن مقرن بن  
عصيلة بن حسن بن عباس بن مجرى بن مسلم وهو الذي تنسب اليه طائفة المسألة فيقال لهم المسألة ومسلم بن عقال



وعقال هذا ابوطائفة يقال لها العقالات وهو أصل من اصول بني عقبة جد العمر والمناصير والمسالمة وعقال  
ابن عمرو وهو والد العمر والذين شيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعمرو بن سيباح وسباح ابوطائفة الخرشنة من بني  
عقبة والزبدية وعمرو والد سباح محمد ومحمد والد آل ابراهيم والمساعد من بني عقبة وعقبة والد بني واصل وبني  
عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل جديدة ويشارك معرى في الثلث الثاني أحد بن سبع بن مجرى وعرب  
البحيرات من المسالمة منهم تركي بن عيسى ومثريك بن متروك بن بحير والثلث الثالث لطائفة الفياضة من المسالمة وهم  
جمعات بن ربيع بن عقيلة وأولاده وأخوه كليب وأولاده وموسى كردوس وأولاده ما ومن يشاركهم وطائفة  
المسالمة تجمع بدنان كثيرة انتهى ثم ذكر منها جله فأرجع اليه ان شئت \* ثم قال وأما أصحاب درك البربعيون القصب  
فمذكور ذلك على التفصيل فحده طولاً من آخر القرقف الذي هو مضيق عيون القصب تحت الحدرية الى المحل المعروف  
بوري النار وحده عرضاً من جزيرة عيون المتصلة بالبحر الى قبر الشيخ برهان الدين ابراهيم الاناسي الى مجرى العيون  
وقد رأيت بالدفتر القديمة السلطانية أن شوعي بن حسين من المناصير خاصة تصل دركه عن الركب الاول فقط في  
الدولة الخرسية الى المويلج وأما في زمننا فلا يشارك أهل المويلج ولا يشاركونه لان الركب الاول قد بطل ثم ذكر جله  
من بدنان بني عقبة \* ثم قال ولترجع الى ذكر عيون القصب فنقول يصلونها في اليوم الرابع من العقبة والبحر الملح قريب  
منها ورمات رسو عليها بعض الزعماء لبيع الغلال على أهل الركب يحملونه وغيره من الدقيق والماء كولات من ينذر  
الطور وماؤها المورود خارج من الوادي جار على نجيل أخضر وقصب فارسي وشجر من القل ولذلك هو سريع التغير الى  
العقوبة يصلح للغسل والاستعمال والعادة الآن أن الركب يقيم بهم الى قبل الظهر بعشر درج ويرحلون ذكر ابن  
الطارق أن الركب كان يبيت بها غالباً في زمنه وذكر المقرري ما يدل على ذلك فانه قال في تاريخه السلك في دول  
الملوك أن في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة استجد بطريق الحجاز في المنزلة المعروفة بعيون القصب بئر  
احقرت بإشارة القاضي زين الدين عبد الباسط فعظم النفع بهم او ذلك أني أدركت بعين القصب ما يخرج من بين  
الجبلين يسبح على وجه الارض فيمنع من القصب الفارسي وغيره شيء كثير ويرتفع في الماء حتى يتجاوز قامة الرجل  
في عرض كثير فاذا نزل الحاج عيون القصب أقاموا يومهم على هذا الماء فيغتسلون منه ويتبردون ثم انقطع هذا الماء  
وجفت هذه الاشعاب فصار الحاج اذا نزل هناك احتذروا حذراً يخرج منها ما يردى اذابات في القرب أن تنفث فأعاث الله  
العباد بهذه البئر وخرج ماؤها بذا انتهى كلامه (وأقول) قد أعاد الله ذلك الماء الجارى والاقيصا والجبل على أحسن  
عادة وما أدركنا هذا المحل من باكورة العمر الاعلى هذه الصفة ولا شاهدنا أهل الركب يحفرون شباً من الحفائر  
ولا يجنحون اليه مطلقاً والبئر المذكورة موجودة الآن ولا نفع بها الا اذا نزلت العيون طول السنين وأما تغير الماء  
بسرعة فهو على ذلك بواسطة ما يكثر من المنابت ونزناً في هذا الوادي كثير وتكرر تردنا اليه في أوقات حسنة مع  
كثير من الامور وغيرهم وجلب اليه في هذا المحل من اراعيدي من الاسماك الطرية التي تصطاد بساحل البحر  
وهناك صيادون في قوارب لذلك ومن يبيض السمك وهو كصفار بيض الدجاج وفي قدره ومثاله يطبخ ويؤكل ومن  
الاغنام السمان والبن والسمن والعسل والنحل والبطيخ الكبير القدر الحسن الطعم والتفاح المجلوب من قرية معادة  
والعنق في بعض الاحيان والقروا في زمن الحر الشديد فذلك الوادي لا يكاد يوصف ما يمر به على الركب من شدة  
المسقة لكثرة هوائه الحار المهلك المنشف للقرب القاتل لمن أراد الله انقضاء أجله من المشاة والنقراء وأهل التعب  
وقد ذكرت بعض ذلك من قافي تعاقب السنين ومحطة الركب في الذهاب فوق الحدرية وفي الاياب تحت الحدرية  
بالقرب من قبر الشيخ ابراهيم الاناسي الشافعي (الذي ذكرنا ترجمته في قرية ابناس) وهو في ضمن قبة عالية مبنية فوق  
جبل وبها أيضاً قبر عامر بن داود وعمرو بن عامر صاحب درك المنزلة ثم في عام سبع وستين وتسعمائة حصل للحاج  
وكان في زمن الصيف هواً حار وعطش ولهيب أعقبه موت بعض الحاج خاة فتوفيت زوجة أفطرد وادار الحاج من  
الامور الجرا كسفة وهي بنت قانصوه ساق السلطان الغوري وأمهاتى وقت واحد بالطلعة فحملتا ودفنتا جميعاً  
داخل القبة وعمل لهما شواهد من الاحجار هنالك وينزل الركب في هذا الدرك في حالة الذهاب والاياب ثم صار في غدى به  
وفي الغالب في الاياب ينزل على الاشائر المرتبات على هذا الدرك أكبر مرتب في هذا الدرب لصاحب دركه وهو الآن



الشيخ عامر بن عمرو بن داود أمير بني عقبة المتاريك العوامرة وأولاده صالح وهو أكبرهم وسبستان وفواز وأخوتهم  
 فله لنفسه ولأولاده وأخوته وأقاربه من الأشراف القديمة ألف وتسعمائة وعشانية وأربعون ديناراً ونصف ديناراً وله من  
 قفطان من أمير الحاج خمسة عشر ديناراً ونصف ديناراً يخص أقاربه من ذلك أربع مائة ديناراً والباقي من القدر المذكور  
 له ولهم من الخوخ الخيط يدوان الفلعة وأمير الحاج مائة وخمس وأربعون جوخة غير الملايط والمجلوني والسكر  
 والجامع الخاوي والدقيق والعليق لكاهم والقيام بواجبهم إلى تقدمهم وذلك خارج عما يقبضه أولاد سلامة بن فواز  
 عرف بجفيمان بطريق الوكالة عنهم والضمان لما يأتي منهم انعاماً لهم في كل سنة ألف ديناراً وما بقية أرباب الدرك  
 والمربيات بهذا المثل فجماعة كثيرون ولكل منهم ما يخصه بالديوان السلطاني غير ما ذكرنا وأما إعادة المشرطاة  
 بني عقبة فهو على ما ذكرناه ولطائف العمر وسنة دنانير وما هو لطائفه العطيشت مثل ذلك وللقاضى محي الدين بن  
 عبد الظاهر كتب لكم من أعين القصب التي جري في نواحيها بذكركم طرب  
 فان أطرب التشيب فيها بذكركم • فكم أطرب التشيب من أعين القصب

وكانت الإقامة بعين القصب في سنة خمس وخمسين إلى قبل الظهور بعشر درج وسار قليلاً فغدى في وري النار آخر  
 درك العيون واستمر سائراً إلى الشربة بالشبين المفتوحة وهي درك حسن بن شوان وأولاده ومن معه من بني عقبة  
 العمر والعطيشت وانما سميت بذلك لأن الشربة اسم عين تجرى بالقرب منها من باب تسمية المحل باسم الحال فكان سيره  
 إلى المغرب خمساً وسبعين درجة وكان نزوله دون الدار المعتادة لانه قصر عن ابنحو عشر درج أو أكثر منها تقريباً وصفتها  
 أنها أودية شاطئ البحر وأراض مسطحة وآخر درك الشربة محل يقال له عند العرب الشويكة تصغر شوكة وذوكر ابن  
 العطار أن اسم هذه المنزلة الصلاه وبالقرب من الشربة بمسافة قليلة عين ماء تجرى تسمى رأس تريم بماء مفتوحة  
 وراءه له سكة وياء مفتوحة بعدها يم وبدار معشة الشربة بالقرب منها مخرس إلى حسان يسمى سدر بفتح السين  
 المهمة بعدها دل مهملة ساكنة وبالقرب من عينه مخرس يسمى رنب بفتح الراء المشناة التهمة وسكون الراء ونون  
 مفتوحة بعدها باء موحدة وكانت الإقامة في سنة خمس وخمسين إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى المويلح ويسمى  
 النبك عند أهل الدرك يسير إليها أولابن كهوف وجبال ثم مخرج درات متعددة ومحاط بشجر وكان واهلها  
 قبل الشمس بخمس درج ومدة سيره مائة وأربعون درجة لدخول الصبح والمطحة بجانب البحر الملح وبها صيادون  
 للسماك في قوارب لطاف ويحلب إليها الدقيق والقول والنكاكة من الطور بحكمة النصارى للبيس على الخبيج كالعيون  
 ويحصل بذلك رفق للركب ويوجد به الحشيش الخلفة الجمال والاعناب في الغالب تجلبه العرب والسراق بها كثيرون  
 خصوصاً ليلاً لكثرة محاطب الشجر وأكثر ذلك في حالة الأياب فقد شاهدنا ذلك كثيراً ومررت أنا وأوقات في كتابة  
 وقائع الخبيج بهذه المنزلة بالرجعة متعددة فليتنبه لذلك أمير الركب وجبل الشارب أو يرى من يومين متقدماً ومتأخراً  
 أو انظر أن المنزلة سميت باسم مائت المورود قديماً فان الشيخ محب الدين العطار قال وبها بئر ماءؤها قليل الحلاوة  
 للحاج آل ملك (وأقول) ان المويلح وصف لاهماته غير ملح وهو كذلك عند قلة الأمطار وأما عقب السبول فيميل إلى  
 عذوبة يسيرة لكنه ثقيل وأما آل ملك فانه صاحب الجامع الذي في خارج باب النصر وهو الأمير سيف الدين أصله  
 من أخذ في أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الأبلستين لما دخل في بلاد الروم في سنة ست وسبعين وستمائة وصار إلى  
 الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الأمير علي ولازال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار  
 الأمراء المشايخ ورؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وولى نيابة حماة ثم ولى نيابة السلطنة بقلعة الجبل  
 فأول شيء بدأ به أن بعث إلى القاهرة إلى خزانة البنود فكسر ما فيها من أواني الخمر وكان الناصر محمد قد أمكن بها  
 الأسارى المأمورين عند مجيئهم من الكرك فكثير عددهم وأكثر ما من اعتصار الخمر حتى بلغت حرار الخمر الذي اعتصروه  
 في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرة وتظاهروا ببيع الخمر فقصدتهم أهمل الفسوق من الرجال والنساء والمردان  
 وصارت حانة يعلن فيها بأنواع النواحيش من الزنا واللواط والقهارة وشرب الخمر وانفسادها كثير من نساء الناس  
 وأولادهم ولم يقدر أحد على انكار ذلك فنزل إليها الوالى والحاجب وأزالوا ما كان بها من الفساد وهدموها كلها  
 واشترى الأمير قارى أرضها فحفرها وبنيت بها الدور وزال بذلك فساد كثير ومنع من نصب الخيم على شاطئ النيل



وكانت من أعظم المفاسد فأنكف الناس عن التظاهر بالمعاصي في ولايته إلى أن تولى الكامل شعبان فأخرج إلى دمشق نائباً ثم تولى صندنا بآبها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبع مائة ثم سأل في الحضور إلى مصر فوسم له بذلك فلما وصل إلى غزة أمسكه نائبها وجهز إلى الاسكندرية في السنة المذكورة فخلق بها وكان خير أفيه دين وعبادة يميل إلى أهل الخير والصلاح وله آثار بطريق الحجاز من جملتها هذان البئران وبهما اللوفد نفع كثير خصوصاً في الرجعة عند عدم الماء بأرض الوجه وطول المسافة في عدم الماء الذي يسوغ شربه ومن المتجددات في مناهل درب الحاج ما عرض في أمره وأمر به الباشا المفخم على أن أعاند ولايته بآبها بالديار المصرية في عام سبع وستين وتسعمائة بفتح صاحبنا الأمير قيت بن عبد الله الداودي اتخذ جماعة العسكر الجرا أكسة وأخذ الأمان الموصوف بالقروسية والشجاعة والهمة وهو من مماليك المرحوم السلطان قانصوه الغوري إلى عمارة حصار كبير ومقل خطير يكون بالمو يلج موثلاً ومدة لا لحفظ أموال التجار والرعايا ورد على أهل الفساد والبلايا تكون مساحته من الجهات الأربع دائر خمسمائة ذراع بذراع العمل من كل ناحية مائة وخمسة وعشرون ذراعاً فموجه في السنة المذكورة وصحبه فئة كثيرة من العساكر المنتصرة من كل بلاد طائفة وجهزت إليه المعنارية والآلات والمدافع وما يحتاج إليه من الماء كولات والأسباب براو مجرا وعينت له أغربة بجانب ساحل المويلج لنقل ما يحتاج إليه ذهاباً وإياباً وطلب شايخ الادراك وأعيانهم للعراسة والمعاونة على هذا المهم وشرع في موضع الأساس على القياس المشروح فتم دائر الأساس وعقد الباب وأربعة أبراج بدا منه من كل جانب وعدة ما يوضع فيها من المدافع سبعة وأربعون مدفعا وبداخله حواصل ومنافع في بقية سنة سبع وستين بحيث لما توجه الركب شاهد البناء والترتيب ثم اعتنى المعمار بحفر الآبار هناك ففرقت المذكور بئرا وجعلها وقفاً للمولانا الخندكار المعظم وبني بئراً ثانية من ماله وجعلها وقفاً له ثم لما توجه الأمير عثمان بن أزد مر بآبها إلى الركب في تلك السنة أمر ببناء بئر ثالثة ففعل ذلك ثم قبل عود الركب إلى المويلج وجد دها فرغت فوقه على المسلمين فتم بها خمسة آبار وذكروا قيت المعمار أنه يريد أن يحفر بئراً داخل القاعة فيصير هناك قدماً وحيداً بناسه ياروشرب من ماء المتجددات فرأته عذبا سائغا شرباً وذكروا أيضاً أنه بعد فراغ الحصار يريد أن يبنى خاناً لطيفاً كالذي على نخل وعجود ولدوا ناع أهل الركب وصارت المويلج من أجل مناهل الحجاز أثابه الله تعالى لكن لم يبن الخان الثاني اللطيف واقتصر على الأول فإنه كفاية لانه حصار كبير فيه نفع للمسلمين للتخزين والحماية وبه طبخا ناه رومية تضرب على بابه بكرة وعشيرة كغيره وبالقرب من المويلج بمسافة قليلة له مورد يدعى عين الوابل يفتح الواو وبه مشاة تحته مكسورة ولا مبعدها كذلك وبها مخسر إلى حسمها وأصحاب الادراك بها في زمننا أولاد الشيخ شمعون بعد والدهم وهو شمعون بن أبي بكر بن شاروق من أكبر مشايخ الخرشنة الشواريق الرشيدات من بني عتبة وعاش دها إلى أن ارتعش رأسه وكان له في المام في الدرب وأولاده أبو بكر وهو أكبرهم وعبد الله وهو أسنهم وجرير وسعيدان وسالم وجود وحامد وعبد الله وجود وعبيد وجود ذلك عشرة أنفار ولكل نفر أولاد ومن بدات الخرشنة المشهورة النشابسة أولاد سعد منهم سمعيفان بن شمعون الرشيدات منهم سلالمة بن منجد وعصن ولده واخوته وأولادهم وهم أصحاب المرتب بدو ان القلعة المنصورة بقبضون ذلك ومن يحضر منهم من ملاك الكرك والشوبك وغزة إلى عتبة ايله بالطلعة ويعودون وهو انعام من غير ذلك كأولاد سمعيفان المقصلات منهم رحمة بن عزيز المساعدة منهم حسن بن عاصي السروات منهم حصين بن يغنم البريكات منهم حسين بن عويق المباركات منهم حميد بن حجير الفريعات منهم سرحان بن ذئب الغويطات منهم سليمان بن مرشد الذئمة منهم أولاد صباح التجادات منهم مرشد بن عطيفة وعيد بن رجب وجبر بن وقاد أولاد شجادة العشرة أصحاب درك أم نجيم المناجدة منهم سلامة بن منجد بن عصن ولده المتقدم ذكرهما العمارات منهم هلال بن عون الحواريين وأولاد أبي بكر الحيمنين منهم بسط و غريب بن زبيح وما هذا المورد لا يكفي الحاج عند وروده مرة حتى يحصل لهم الرى التام العام فلذلك كانت الإقامة عادة للاستقاء من المورد بقية النهار وصدر من الليل في سنة خمس وخمسين أقام إلى بعد العشاء بنحسين درجة وسار فغدى بالموضع المعروف بدبة وهو آخر درك المويلج ومر على الحدرات والوعرات والعقبات والعراقيب المعروفة بوادي الطبق وجبل الاشياف وكافوا قديماً بما يغدون به ويسمون وادي الاشياف



لان أعمار ذلك الجبل اذا انكسرت في ذلك الوادى نصير شبه الاشياف ألوانا وصفة ومرحلة الطبق متعبة لمسافها  
من الصعود والهبوط والمضايق والعراقيب ولكثرة المشقات الحاصلة من مرور الركب بوادى الطبق ومر في هذه  
السنة على المحل المعروف بطى الكبريت وهو جبل مشرف رفيع الرأس يرى بعد مجاوزته في صدر البرية وجاوزه  
وغذى بدار السلطان قايتباى رحمه الله تعالى وهى المستجدة فى زمنه حيث نزل بهم عند توجهه الى مكة وبطلت المنزلة  
بوادى الاشياف أو بطى الكبريت من حينئذ وكان المسير من دار السلطان قبل شروق الشمس بخمسة وخمس  
وعشرين درجة يسيرون اليها بين محاطب شجر ومجارج وعتاير واذا أسالت تلك الارض يعسر سبلوها كما جدد على  
الجبال والرجال والركبان لان هناك سخنة من ماء البحر الملح واذا جاء السيل أزلتها جدا ويحزن أرضها فيعسر فيها  
السبل على خف الجبل وحافر البهجة وقد جربنا ذلك مرارا وبالقرب من دار السلطان وادى القسطل سمي به القسطل  
يوجد به أحيانا وبالقرب منه مسافة قليلة مورد للعرب يدعى البيضاء موحدة مفتوحة تليها مسنة تحسية ساكنة  
وضاده مسنة مفتوحة وقبلها بالقرب من طى الكبريت عين تجرى تسمى دار المعرش بتشديد الراء المنتوحة وبالقرب من  
دار السلطان محرس الى حد ما يدعى الخريطة بخاء مسنة مضمومة وراء مفتوحة بعدها ياء ساكنة وطاعة مضمومة  
وهى للسكت وبالقرب من حدره رامة محرس أيضا وذكرا بن العطار فى مختصره أن الركب يرحل من المويلة الى  
وادى الاشياف فى مرحلة وجعلها خمس ساعات ومنها الى القسطل منزلة وعدتها الحادية عشرة من العقبة ثم قال  
وهى نصف مرحلة ولم يذكروا طى الكبريت وأما دار السلطان فستجده بعده كما استجد نزول الحاج عجمى بالقرب من بيت  
الشريف أمير مكة أيضا من زمن الاشرف قايتباى كما تقدم ذكره وهى دار الركب الا أن في غدى بها ويرحل قبل  
الظهر باربعين درجة فيمر على وادى القسطل وحدره على شقيف الجبل وهو المشهور بشق الجوزولة نظير فى درب  
الحاج من الشام عيشون فوق وتحت بالوادى وبأوله ذهابا بطريق قليلة المسالك والزحام لكننا يصعد اليها من الجبل  
الذى على عينة السالك ويسعى صاعدا الى أن يهبط الى جانب البحر الملح وهى شاقة السبل على الحارات والاحمال ثم  
ينحرون على جوربكاء ومجج وفي بعض الاحيان تخاض البحر الملح وبعض الاحيان توجد بعض المراكب امامارة  
أو راسية على الشاطئ واستمر الى قبر الشيخ الصالح المعتقد مرزوق الكفانى أعاد الله علينا من ركانه وهو شاطئ  
البحر وعليه حظير من الخشب تزوره المارة عليه ويقرؤون عند قبره سورة الناحية ويدعون بما أحبوا وهناك موقف  
منبش الدار لاخذ النذور وبعض الحاج من العامة يكسرون عند قبره أو انى الزجاج المملوء بماء الورد الممسك يحملون  
ذلك بحميتهم من القاهرة لذلك يعتقدون التبرك بتمسكه وهو من الاسراف الذى لا طائل تحته ولا ثواب فيه فلودفع  
ثم ذلك لفقير ومنقطع فى ذلك الوادى وقصده الثواب والتبرك بزيارة الشيخ كان أرى وفى سنة تسع وخسين جدد  
الامير فائق بن داود باشا وهو باشا الملا فاة لازمية على قبر الشيخ وصندوقه ستارة فسرق ثم جددناها فى سنة ستين  
أيضا وأوصى بها أصحاب الدرك وبالقرب من كفافة مورد لتزويد أهل الركب وسلى داخل الوادى بها آثار حولة لآل  
ملاك المتقدم ذكره وهو أبعد من كفافة بنصف مرحلة تقديرا ولا يحملون الماء من ثم الاتزويد والشيخ ناصر الدين بن  
مليق حين ورد سلى وكان حصل لهم عطش شديد تبركوا من شجره

شكرنا السلى حين دارت كؤوسها \* علينا وكان السكر من بعد سكرنا  
سكرنا لديها بارتشاف رضاها \* فعشنا بذات السكر من بعد موتنا  
ونادى لسان الحال فى حيا انعموا \* ظهروى فالازلام رجس بعيدنا  
وله فى كفافة كفتنا كف من كفافة أكفأت \* علينا زلالا من غيوث نداها  
قله ذاك الغيث كم عسى ظامنا \* وكم ظمئت منه كمبود عداها  
رعى الله راحات لراحاتنا أنت \* لراح بها يجلو القلوب صداها

وأما الادراك من دار السلطان الى آخر درك بنى عقبة فسنذكرها قريبا وكان مدة المسير من دار السلطان الى الشيخ  
مرزوق الى بعد العصر بعشرين درجة مائة وعشر درج لدخول الصبح فعشى بجوار قبر الشيخ مرزوق واستراح  
وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى قطع حدره رامة وتسمى أيضا أم البسيس أو عقبة على كلا الوجهين



ووصل الازلم بعد الشمس بنحو خمس عشرة درجة فكان مائة وسبعين درجة واعلم ان من المحل المعروف بديبة  
 المويخ الى المحل المعروف بدار السلطان درك جماعة من عطشيات بني عقبة منهم حميد بن محمود بن مغامس وجاد  
 ورفقتهم والمقرر لهذا الدرك تافه القدر ومن دار السلطان الى المحل المعروف بشق العجوز الى القسطل درك طائفة من  
 المسالمة من بني عقبة منهم علي بن كتيلة وأولاده وسبع بن جهمان ورفقتهم ومن القسطل الى حدره رامة حدر درك بني  
 عقبة من بني درك المناصير الرقيعات منهم قواز واخوته وأولاد حبشي بن سياح بن مصول بن الجميل وقد علمت ان آخر  
 انهاء درك بني عقبة يكون ابتداء درك بني وحده من تحت حدره رامة وبني هم أولاد شهاب الدين أحمد بن نعيم  
 تصغير ثعالب وانتهاء دركهم الى اكري في حدره رامة الى المحل المعروف بتلبة درك فسقة بن سالم بن عريضة وجبار بن  
 ادريس وكلاهما من أصحاب درك الغنيبات وعرب الجعافرة من بني ومن معهم داخلون في هذا الدرك الى تلبة  
 بكسر التاء الفوقية وسكون اللام بعد هاء باء موحدة ومن تلبة الى اصطل عنترو والقيما وادي الاراك الى المحل  
 المعروف بكبره بكسر الكاف وسكون الموحدة بعد هاء راء مهملة مكسورة وهاء درك جماعة الغدائرة من بني وهم  
 شاهين بن أحمد بن عزيز وصبيح بضم الصاد وحسن أولاد سلامة بن غدير وأولاد ذنوب ومن معهم ومن كبره أول حد  
 الوجه فنه الى المحل المعروف بشيعة الوجه درك حلاس بن نصار بن جاز وولده حميد وعروة بن أحوذ بن نصير وسالم  
 وحسن أولاد علي بن نصير من بني الاحامدة ومن بشيعة الوجه الى مفرش النعام الى اكري درك عمران بن خليفة بن  
 عمران ومشايخ السلمات وأحمد بن بيص وأما اكري فالهيش الذي به او هو محل الماء والخفائر والائل الذي هنالك  
 درك أولاد قناع بن علي من جعافرة الشنابلة ومن معهم ومناخ الركب اكري فقط درك عمرو بن سبع بن غنام  
 وأولاده من بني الجواهر قوسيا في ذلك وأما الربع الثالث وهو من الازلم الى ينبع فهو من الارباع المعطشة ان لم  
 يكن بالوجه ماء وأطولها أو حشها من اهل أربع عشرة مرحلة تساعة مائة وخمس عشرة ساعة عنها ألف وسبع مائة  
 وخمس وعشرون درجة والازلم قال في القماموس الزلم محرقة قدح لاريش عليه وسهام كانوا يستقسمون بها في  
 الخالعية الجمع أزالهم وزلنا المعز زعماء او يقال للوعل والدهر الشديد الكثر البلبا الازلم وزلم اخطأوا زلم انقه استأصله  
 ورأسه قطعه والزم نبات لابن زله ولا زهر وانما سمى هذا المحل بهذا الاسم تلباثة أرضه وسباخته وكثرة قاعيه وملوحة  
 مائه جدا وقلة نبات الارض به خصوصاً من المحل والمشقات الحاصلة للوقوف بشرب مائه وبعد المسافة عن الماء العذب  
 السائغ ذهابا وايابا وغير ذلك وهو نصف طريق مكة يصلون اليها في سابع يوم من العقبة وكانت العادة السابقة ان  
 يتعدى الركب تحت حدره رامة ويسير نحو ثلاثين درجة الى الازلم وهو فضاء بين جبال محيطة به وبه أربعة آبار من  
 الماء الملح جدا لا يكاد يسيغه الشارب ويوجد بجدرها أوراق السنن المسهل وكان بها خان خراب للناسر محمد بن  
 قلاوون فهدم في ولاية السلطان قانصوه الغوري وأعيد جديد في سنة ست عشرة وتسعمائة على يد الأمير خشقدم  
 أحد امراء العشرة وهو المتولي لقتل الجازاني بمكة لما كان باشا بها وهذا الربع كالربع الاول ومدته ثمانية أيام ويوم  
 التاسع يكون الركب في ينبع في صبيحته ومن الازلم طريق الى زاعم وبقباب في عرض الوادي مقدار مرحلة  
 وقدرها ابن العطار بسبع ساعات من الازلم وبه آبار ماء عذب ومن الازلم الى اكري أيضا طريق متسع حسن السالك  
 يسمى عند العرب درب أبي القزاز اسم لحفا عرماء حلوة تروى الحاج ويستغنى بها عن ورود ماء الوجه وبهذا الطريق  
 أيضا منهل يسمى أم طين وهي دون أبي القزاز في الكفاية وهذه الطريق أطول مسافة من المعتاد مقدار مرحلة  
 وذكرها ابن العطار في مختصره وذكر أنه سلكها وهذا الطريق مشهور يتداوله السالك من العرب وأما الحاج  
 في مرورهم فلا أعلم انهم مروا وانما تذكر مشايخ الدرك ذلك لبعض الامراء فلا يرون سالكه الاجسا وخوفهم من  
 السراق وهو توهم لا أصل له أولا اعتيادهم الطريق المسلول (ذكر المقرري) في كتابه السلول ان في سنة أربع  
 وثلاثين وثمانمائة حفر الأمير شاهين الطويل بئرين بموضع يقال له زاعم وبقباب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه  
 تارة يجذف به الماء تارة لا يجده فلما عاك الناس من العطش في السنة الماضية بعث السلطان لشاهين هذا الحفر  
 البئرين بناحية زاعم حتى لا يحتاج الحاج الى ورود وجه فيروى الحاج منها وعم الانتفاع بها وبطل سالك الحاج  
 على طريق الوجه من هذه السنة انتهى كلامه (قلت) وقد عدم الماء أيضا من آبار الوجه بالكمية لشدة توالي الحن



وعدم الحيا بهذا الوجه وكان امتنع المطر بتلك الارض مطلقاً من مدة تزيد على عشر سنين بحيث ان أهل تلك الولاية  
جميعها من العرب تحلوا عنها وتفرقوا في البلاد وغالبهم نزل بريف مصر ولا يكاد يوجد بتلك الارض بعد الركب أحد  
لشدة الجحش وتزايد اليبس جدا حتى هلكت الماشية وعجفت الجبال وعجزت عن نقل حب الدشيشة الى المدينة المنورة  
لذلك وقل الماء بالعيون التي بتلك الاراضي الى أن من الله وله الحمد بتوالي الامطار في آخر سنة ثلاث وستين وفي سنة  
الأربع وستين أخضرت الارض وأعشب وطلع حال الحجاز والقرى التي حوله وفي طريقه وسال وادى الوجه بعد تلك  
لحن والله الحمد وبجان الازم نوباً بحجة من الترك والقواسمة كغيره وفيه تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعة ورأيت الباشا  
به يأخذ معلوماً على الودائع وأخش ذلك في سنة ستين وتسعمائة في ولاية مصطفى باشا وصاروا أيضاً يغالطون الخبيج  
بعض الودائع فكثرت الشكوى في تلك السنة وذكر الامير الركب ان هذا الخان وما قبله وقفه السلطان الغوري  
على مصالح الوفد وخرن ودائعهم وجعل فيه دقيقالاً كولات من يرد عليه من المنقطع وانباء السبيل بطول السنة ولم  
يعين لذلك معلوماً مطلقاً ولا أذن في أخذه فطلب أمير المباح الباشا وأغلظ عليه وطلب قاضي المحمل وشهوده وموآلف  
هذا الكتاب انحرير ما أخذه الباشا من الوفد فكان شيئاً له قدر وافر فأعاده لاربابه وأمر اهلهم بأخذ نصف واحد من كل  
اسم فقط فانهم كانوا يأخذون بحسب ما يسع لهم على كل اسم هذا ما وقع في تلك السنة والله أعلم وأرض الازم سبعة  
قليله النبات كثيرة الا فاعى رديتها وأتذكر اني جلست اكتب على ضوء الشمع في سنة احدى وأربعين في ولاية  
المرحوم الامير يوسف الحزاوي فقصدتني أفقي غريبة الشكل في طول الذراع وأغلظ من الساعد يوحه مدور كبيره  
عينان كالمستارين وبرأسها ذؤابتان من الشعر عينا وشمالاً من فوق قرين لطيفين كلما عرفت مني لأجل الضوء  
لأن له اليه ميلاً فراها الغلمان فأسرعوا وطرحوا عليهم ابطشتا كبيراً وتحويلوا على قتلها فقتلت وطيف بها في الركب  
للتعجب من شكلها وله صلاح الصقدي في معنى ذلك شعر

وحية أرض أقفرت جنباتها \* اذا ما مشيت في رملها تتدرج

فاقبح بارض ضبابها بالظما \* وجدول أفعابها يتوج

وعرب بلى أصحاب الدرك طوائف كثيرة وبالقرب من حذرة رامة قبل الازم حفيرة ماء حلوة فوق المحل المعروف عند  
العرب بدقة رز بقة برا مضمومة وزاى مفتوحة وياء بعد هاء ساكنة وفاق مفتوحة وتسمى هذه الحفيرة نوبعة من  
السبع تصغير نابعة والماضى منه نبع والازم من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاج من الحاج ونصب به سوق  
كبير يجمع فيه الباعة ما حمله من الزاد والعليق وغيره لتيسر على الخبيج خصوصاً بالرجعة عند حضور جماعة الملاقاة بما  
معهم من البضائع والمأ كولات الا ان الإقامة به بمقدار زائد عن الحاجة لا طائل تحتم التضرر أهل الركب بشدة ملوحة  
مائه خصوصاً في زمن شدة الحر وعدم الامطار وانفق في سنة خمس وخمسين وتسعمائة ساعة نزول الركب بواديه ان  
نزل المطر وسال حتى شاهدته بحراً يجري تجاه باب الخان فلا منهأ على الركب قربهم ورويت منه بهائمهم وجمالهم  
فكانت الإقامة في تلك السنة بالوفد يومين على ذلك الماء الصافي والمنهل العذب المصافي وسار بعد العشاء ثلاثين  
درجة الى رأس وادى تلبه بالقرب من سماوة ودخاخين بعد طلوع الشمس بعشر درج فكانت مدة سيره مائة وستين  
درجة وفي تلك الجهات بالقرب من تلبه ثلاث مياه الا اول الابيض بهمزة مضمومة وياء موحدة مفتوحة مشددة  
وياء مشددة تحسب ساكنة وضاده حجة والناسي يسمى العليا بعين مهملة مفتوحة ولا م ساكنة وياء مفتوحة والثالث  
يسمى المغير ابضم الميم وفتح العين المحجمة بعد هاء ياء ساكنة وراء مفتوحة وبالقرب من دار المغدي بعد الرحيل من الازم  
في الذهاب قريبان تلبه من جهة المشرق عين ماء حلوة تجري تسمى الشعين بكسر الشين المحجمة المشددة وسكون  
العين بعد هاء ياء موحدة مفتوحة وياء ساكنة ونون آخر الحروف ومن جهة المغرب حفيرة تسمى بقال ياء مفتوحة  
وقاف مشوبة بكاف وبالقرب من وادى السماوة والدخاخين موضع يعرف عند العرب بدرب الشلوخ بنحو  
بريد ونصف حقاً ترتدعى قبقاب وبالقرب من سماوة والدخاخين مخرس الى حسما وأقام أمير الحاج بالدار الى قبل  
الظهر بخمس وثلاثين درجة فكانت مدة الإقامة اثنتين وثلاثين درجة وسار الى أن قطع اسطبل عنتر وهو فضاء صغير  
بين جبال ووعر وحدرات ومضيقي ويرى البحر المالح من أما كن ومنه يمر على مكان يسمى بحر آمل بين جبال وعرة

الى ان عشي بأرض الشريعة والعلم السعدي فكان سيره الى قبل المغرب بخمس عشرة درجة لدخول الصبح مائة درجة وأرض اسطبل عنتر بها الحرامية والسراق وبها غنم الركب الغزوى سنة احدى وأربعين وثمانمائة وبالقرب من اسطبل عنتر من جهة المشرق بنحو ثلاثين ريذا عين ماء تجري تسمى المسهاة عيم أولى مكسورة وثانية منسوجة بينهم سائين ساكنة وبالقرب من مضيق اسطبل عنتر حقا تر ماء حلو تسمى الخيرة وأثم الطين فأثم الطين حفرة كبيرة من شرق الجبل الاجر الذي تراه من الاسطبل والخيرة حفرة تان من غربيه والشريعة طرطو وجبل يرى عند الذهاب ودر كهبا الجماعة من الغدائرة منهم مشعل بن سامان بن غدير ورميح بن شانة بن رميح وأما وادي الاراك ففيه شجر خضر وبه ينبت الاراك وفي وسطه جبل كان عليه حصن مبنى وفيه يقول الشهاب بن حجلة

أيا وادي الاراك حويت حسنا \* أراك قد افتخرت به أراكا

أروح وقد ختمت على ضميري \* يحبك أني ربه سواكا

وأما أصحاب درك اسطبل عنتر فهم شاهين بن أحمد بن غدير وصبيح وحسين أولاد سلامة بن غدير ومن معهم من الاسطبل والفيحاء ووادي الاراك الى كبره أول حد الوجه ومن الخمارس الى أرض حسمان بالقرب من الاسطبل من ورائه موضع يقال له الصفحة بصاد مشددة مفتوحة بعدها فاء ساكنة وحاء مهملة مفتوحة والعادة أن يقيم الركب خمسين درجة بعد العشاء ويرحل في سنة خمس وخمسين أقام أربعين درجة وسار الى أن غدي بالقرب من الوجه والرحبة ولم ينزل الوجه لعدم وجود الماء به فكان مسيره الى قبل الشمس بنحو خمس درج مائة وأربعين درجة وأقام بدار المغدي أربعين درجة الى قبل الظهر ثمان وثلاثين درجة وسار غري على الوجه والرحبة وقطع النهدين وعشي بأول مفرش النعام فكان سيره الى قبيل المغرب بعشر درج لدخول الصبح مائة وخمس درج ولتسكلم على ذلك باختصار فنقول اما المسير الى الوجه والرحبة فانه يسير في فضاء ومضيق وعروج جبل اليد والوجه تحت الوادي وبه آبار - لوة أصلها آل ملك المتقدم ذكره ثم أمر بصلاحها في الدولة العثمانية الوزير الكبير المعظم ابراهيم باشا في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة على يد المرحوم جاني الخزاوي فجهزت المعمارية الى ذلك الوادي في وسط السنة الثانية وأقامت لذلك الاصلاح شهرا على يد الشهاب أحمد الازبكي الامين على العمارة ورتب الوزير لأصحاب الدرك على تنظيف هذه الآبار وحر استنها وتسهيل طرقها من مال وقفه من تبا قدر في كل سنة أربع مائة دينار مسخرة للصرف تحمل من الخزانة السلطانية على يد أمير الحاج في كل سنة لاتنقطع ولا تمنع وأما الرحبة ففيها البئر الملح وأصحاب الدرك من مشايخ بني الاحمد قوا كبارهم وهزم الشيخ حلاص بن نصار بن جاز وأولاده وعمر بن أجود بن نصير ومن معهم ولهذا الوادي زمن السيول والامطار محاسن ومعاهد وأوقات وأثار تشفى بذكرها المسمع عند وروده وطيب أوقات تلهم بها السنة وفوده فهي في ذلك المنهل كالغرر والفرائد ولا تزال الالسة رطبة بتذكر تلك المعاهد لان ماء أطيب مياه الدرب وأعذبها وأخفها وأحلاها وللشعراء في هذا المنهل أقوال فلنذكر منها ما تيسر

فلا علامة قطب الدين النهر وافي المسكن مفتى الخففة بها

أقول ووادي الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للجميع مقام

على ذلك الوجه المليح تحية \* تباركة من ربنا وسلام

وللاذيب نور الدين بن الجزار الشافعي

ولما رأيت الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للجميع مقام

وعانت ركب الحج حل بسفحه \* وقد ضربت في جانيه خيام

ومد الى الغيث الهطول أكنه \* بخاد عليه بالاعطاء غمام

فقلت على الوجه المليح تحية \* من الله ما مع الر بار وسلام

والعرجاء محل بين الوجه والنهدين وأدخل في طريق الحاج ذكر والله كان به مياه قديمة من حقا تر تحت النهدين وله درك ميانه في القديم مائة دينار ما هو على الركب الاول أربعون ديناراً وبقي ذلك على المحل وقد اختار سليمان ابن سلطان من جماعة الشهاب له مع جماعته من العرب وترافعوا الى الأمير انسباي حاجب الحجاب أمير الحاج اذذاك في



الدولة الجركسية فجعلها مريتا لادراكها فسقرت على ذلك ثم في الايام المظفرية قرر له ملك الامراء خبر بك على المبلغ  
المذكور زيادة ستين دينارا وهو الا ان يصرف لاولاده واخوته ومن معهم وقال السروجي الخنقي في مناسكه  
والعرجاء اسم ماء على جانب الوادي بينه وبين الوجه مرحلة توجد فيه الماء في بعض الازمنة انتهى وفوق عن الوجه  
بكونه بريد ماء يسمى الكرى بفتح الهمزة وضم الكاف وتشديد الراء وبالوجه مخرس الى حسماء أو أمة النهدان  
فهما جبلان صغيران متقابلان على صورة النهدين في الوضع وقد جمع الدرب المصري من صفات الذوات الادمية  
الحيوانية الوجه والعيون والحنك والندين ومن الهمية عرقوب البغلة وظهر الحمار وأمام فرش النعام ويسمى  
بركة اكرى فيسيرون له في مضائق وحدرة كبيرة ثم فضاء واسع ومرعى وهو درك مشايخ السلطات من بلي منهم عمران  
ابن خليفة بن عمران وأجد وجماعتهم وحدد دركهم من بشيعة الوجه الى مفرش النعام الى اكرى وبالقرب من مفرش  
النعام بكونه بريد ماء يسمى سفان بسين مهملة بعدها فاء مفتوحة حزين ونون آخر الحرف وكانت الإقامة بالدار الى  
بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى أن قطع مفرش النعام ووصل الى وادي اكرى شيلة واحدة فكان المسير الى بعد  
الشمس بعشرين درجة مائة وثمانين درجة قد خول الصنحوق وذلك لموجب عدم الماء بالوجه وخوف العطش في  
طول المدة وانما كانت مائة وثمانين درجة لان الرحلة السابقة لم تكن بالمفرش وانما كانت بالقرب منه بنحو الثلاثين  
درجة أو أكثر لان المسافة من أرض المفرش الى اكرى من تسع ساعات الى عشر بحسب سير الجبال فانه يختلف واكرى  
حد أرض بلي من جهينة وهي فضاء واسع ومرعى وماؤها حنقا رجا غار غير سائغة وهي مختلفة منها ما هو صالح جدا  
ومنها ما هو دونه واذ لم تكن الأرض سائغة من المطر فالملوحة متزايدة وبالصد وترغم الجمالة ان ماءها خبيث لشرب  
الجمل وليس بصالح وانه يضرها بخلاف ماء الازم وأكرى أرضها دورية الشكل كالكرة فاعل اسمها مشتق من شكلها  
وغيرته العامة بالناظها قال في القاموس الكرة بالضم الغية في الكرة والخفرة بجمع فيها الماء فيعرف صافيا والاكر  
والثأ كرحرها ومنه الاكار للحرث الجمع أكره كانه جمع آكر في التقدير وأرضها رديئة سبخة وأفاعها قتالة في  
الغالب وبمناخها دركان فالانبل ومحل الحفائر ويسمى الهيش درك جعافرة الشنابلة منهم أولاد قناع ومناخ الركب  
فقط درك عمرو بن سبع بن غنام وأولاده من بلي الجواهره وهو غاية درك عرب بلي ومن أكرى الى طرف الحنك بغير  
درك وطرف الحنك فقط درك تركي بن شوفان بن عبيد ويدي بن رقطيمة ومنه الى المحل الماروف بالخريرة وهي الحدرة  
السوداء أول درك الشريفة أمير الينبع الى مناخ الركب بالينبع (وأما المياه) فبالقرب من أكرى حد بلي من  
جهينة بمقدار نصف بريد حنقا ثم ما يسمى الضيقة بتشديد الصاد المججمة المكسورة بياء تحتية بعدها وقاف مشناة فوقية  
مشوبة بالكاف وبالقرب من طرف الحنك بنحو ثلثي بريد عشرين ما تجرى تسمى خنبا بجمع مضمومة بعدها فاء  
مشددة وبالقرب من بئر القروي بكونه بريد عشرين تجرى تسمى الضحى بضاد مججمة مشددة مكسورة بياء تحتية  
مشددة وبالقرب من أكرى محل يدعى الوفدية مخرس الى حسماء أو أكرى مخرس ثان وبالقرب من العميق أول  
المضيقي من الطلعة عن يسار الركب مخرس الى حسماء خرج منه بنو الامم الى الركب سنة ثلاثين وتسعمائة في ولاية  
الامير جاتم الخزاوي ولم يظفر وامنه بشي واما فظ العصر الشيخ شهاب الدين بن حجر رحمه الله تعالى

أحبتم الا تنشوا والود من فتى \* قريح حريق الجسم مقلته عبري

تذكر في أرض الحجاز دياركم \* فلم يأنس بالعقيم ولا أكرى

وكانت الإقامة بأكرى يوما وليلة وسار الى طرف الحنك والمناخي من الشمس عشر درج قبل الظهر بخمس وستين  
درجة فكان مسيره الى أن قطع طرف الحنك وهو فضاء واسع كبير وطرف جبل على يسار الركب ذهابا وهو المسمى  
بالحنك وكان المعشى بالقرب من حدرة بئر القروي قبل المغرب بخمس عشرة درجة مائة وثلاثين درجة قد خول  
الصنحوق الحدرة وعرب العترة يأتون من حوالى المدينة الشريفة بقتو حدودهم من طرف الحنك من الجهة القبيلية الى  
المدينة الشريفة الى آبار على الى جبل مفرح وربما يتبع الحاج نفرتهم في الاحيان من أكرى والعترة بذات منهم  
نجاح وجبارة والمصاليخ وبشر وولد على والشملان والعمارات والسبعة بسين مهملة مشددة مضمومة والسمطين  
وبنوسلمين والطواغيت والجلال بفتح الجيم المججمة واللام والحسنة والتدعان والشرعية ووهب وأقام الى بعد

العشاء بخمس وعشرين درجة وسار الى أن مر على بئر القروي والمحاطم وبئر القروي هذا يقال انه كان ماء لبنى هلال في العصر الماضية فعمقت واندرست على طول الدهر وحكى ان الشريف عوازي بن مجل بن رميح وزير صاحب مكة نزل هنالك في بعض السنين وأمر عبده بحفر هذه البئر وقصد الكشف عن أمرها فحفر وأفيها الى أن ظهرت لهم أرض ندية وإذا ببعض العبيد الذين يحفر ون يقول أطاعوني فقد كنت فاعمدوه الى فم البئر وأذا به ميت مكسور العنق فيقال ان الجن عمار البئر قتلتهم فأمر الشريف بإبطال الحفر وتركه على حالها وغدت بعد الشمس بخمس عشرة درجة بالقرب من وادي خربان فكان سيره مائة وسبعين درجة وهو فضاء بطريقه محاطب وشجر وعقبة سوداء المحجر وعرة تدعى الحريرة تصغر بحرة بفتح الحاء ومنها تحضر جماعة للفاة صاحب ينبع بخيولهم ورجالهم صلبة من يعة عليه والغالب في زمانه أن يكون النائب عليهم الشريف دعزي وولده أخيه لاجل حراسة الوفد وعادته قفطان أوسط اما من البنك المذهب أو من السرنك العال والجماعة من الجوخ الخيط أربعة ومثلها من المالايط ولهم العليق لخيولهم والمأكولات من السنج لرحالهم والسكر والخلوى لكثيرهم ومكارم الاخلاق على ما جرت به العوائد والاقامة بدار المغدي بوادي خربان خمسة وعشرون درجة وسار قبل الظهر بخمس عشرة درجة الى الحوراء فكان مدة سيره لدخوله اليها ع الصبح مائة درجة والوصول قبل المغرب بثلاثين درجة والحواراء الهمة الممدودة مكان وقرب المدينة وهو مر فأسفن مصر وهي قرية من قرى الجباز تباع فيها العجوة وبها قوارب لطاف لصيد السمك وهي بساحل البحر وماؤها حار جفافا غير سائغ والعامية يقولون اذا وصلت الحوراء لعب لنجوت حورة لانه يسهل الباطن لشدة ملوحته ويعذب يسيرا في بعض الاحيان اذا سال الوادي والمراكب المتوجهة الى الجباز تستقي منها وبها شجر الاراك أيضا وفي كتاب عجائب البلدان الحوراء قرية صخرية وبها معدن البرام ويحمل منها الى سائر أقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم ودار الركب في الذهاب علقهم اقرب جماعة من أعيان الركب منهم المقدم الكبير محمد بن العظيمة انتقل بالوفاء بالحريرة ورجل في محفة أمير الحاج الى هنالك فدفن بهذه العلة وعلى قبره لوح من الحجر منقوش فيه تاريخ وفاته أحضره محمد بن العظيمة ولده من مكة ليكون تاريخا لوفاته ورسم القبره وسليمان بن حويل بن عامر من أمراء عرب البصرة وهو قريب عيسى بن اسمعيل وأخوه عامر توفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتأخر أمير الحاج بهذه الدار لوفاته ليلة كاملة وبها جماعة من المماليك الجراكسة السلطانية مدفونون بجوارهم والحواراء من مفاهل الجباز وفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جاني بن قصر وما حضر اليه البلاصية وحشا أبيض الباطن اسود الظاهر له صماخ بلا أدنأ كبر من الكلب يسير في الرشح يسمى الظربان بالظاء المعجمة فضر بظهره بالهـ خوف الحادة فلم تؤثر في جلدته الى ان ضرب على جلد بطنه الابيض فأثر فيه فقتله ودرك الحوراء كما قدمنا ذكره من جملة درك أمير ينبع الى مناخ ينبع ولابي عبد الله الفيومي

يامنهل الحوراء اذ كرتني \* بالنيل لولم تنقضي فورا

بقي على شاطئه محلي \* والانهر الجارية الحوراء

ثم قال حكى المقرئ في كتابه السلوك أن في ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ظهر للعاج وهم سائرون من جملة البحر المالح كوكب يرتفع ويعظم ثم ينقل منه شربا ثم اجتمعوا في الماء أصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة ثم من الركب كان عالم كثير واتفق من جملة وجيرهم عددوا فر عظيم وهلال أيضا في بعض أودية ينبع ما كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من شدة الحر والعطش وبالقرب من الحوراء حفيرة تسمى الركة يضم الراء المهمة المشددة بعدها كاف ساكنة ماؤها طيب وبالقرب من العقيق بنحو ثلث بر يدها يسمى لعموب بلام منتهو حدها عين ساكنة وبها عين موحدتين الاولى منها مضمومة بينهما وواو وبات الركب تلك الليلة بالحواراء كما تقدم ورجل من سابع طلوع الشمس بخمس عشرة درجة وسار الى ان قطع العقيق وصحين المرمر وبعضهم يسميه عجل وغدي في الدار المعتادة بصحين المرمر وعشي ذلك كانت مدة سيره مائة وثلاثين درجة الى قبل المغرب بثلاث عشرة درجة لدخول الصبح والعقيق من مضائق الجباز المشهورة وفي أمثال العامة المهسلة ان عدت لك يا عقيق لغني بالعقيق ومما يعدم الصنيع الكبير والمهانة على العامة مع بعضهما أنت جلتني بالعقيق اذا عدد له



وعرفوا أودكرله صفيعاو بدشجر البلسان البرى وأخذناه من رؤس جبالة مرار ايمر الركب به في مضيق وجبال  
وعرة وفيها ومضيق منحدر وعقبة وحدة ووادي يسمى وادي العقيق وحل من هذا المحل في سنة ثيف وأربعين  
وتسعمائة شجر البلسان ومن مدرج الامام عثمان رضي الله عنه ومن حوالى فساقى مكة المشرفة الى القاهرة المحروسة  
مغر وساقى الطين الموضوع في شقادات من الخشب المتقنة المحككة الصنعة بخولى يسقية ويقوم عليه الى ان زرع  
يغط البلسان بأرض المطرية وذلك بإشارة الرئيس الكبير بدر الدين القوصونى لداود باشا وكان عدة الشجر المنقول  
ستين شجرة ولا بن رحاب من قصيدة

ياربى الله جيرة الجرجا \* وقباب عهدتها بقبا  
وسقى وادي العقيق غمام \* من ربوع تربوع على الانواء  
كم قطعنا به الى السالى وصل \* بدوام اللقا وطيب الهناء  
ينبع الدمع بالعقيق وتممى \* من جفونى لادقلة الحوراء

وصفة بحرين المرمر أرض مستديرة كالكرة ذات رمل أبيض غزير كثيرة الافاعي وفي الغالب يكون لونهم أبلون رمل  
أرضها وخصوصا في الكوادي حول التبت الذى به وبها ثقبوب لسكنها وكانت الإقامة به الى بعد العشاء بثلاثين  
درجة وسار الى وادى تبط وبعضهم يسميه المغيرة فكان مسيره الى قبل القجر بخمس وعشرين درجة مائة وثلاث  
درج وهو منهل من المناهل المشهورة والمياه المذكورة به ثلاث آبار من الماء الحلو الطيب تعلت احداها فحمرها  
وجدد صاحب المقام المغظم والباشا المعظم مدبر أحوال العالم مصطفي باشا أمير الحاج في سنة ست وخمسين  
وتسعمائة وحضرها ونظفها وحمل اليها الحجارة والنورة من الينبع وجهاز اليها النعلة والمعمارية وصرف عليها ما بلغا  
له صورة الى ان عادت أحسن من غيرها وأعز من بقية الآبار التي تبط ونقش تاريخ عارتها في لوح من الحجر موضوع  
بشفخ الجبل بالقرب منها أنابه الله تعالى ثم في عام سبع وستين وتسعمائة كتب على باشا الى مصر الى الشريف دراج  
ابن هجار لمارة آبار وادى تبط وتنظفها فانه بعد تنظيف مصطفي باشا علا السيل والرمل على الآبار فقل ماؤها وعادت  
المسقة من قلة الرى العام للبحر فقام دراج في ذلك بقلبه وهمته وتوجه بنفسه اليها وصحب معه من المعمارية والنورة  
والآلات من الينبع ما فيه كفاية وصرف على تنظيف الآبار مبلغا له قدر عظيم ووجد بها أربعة مندرسة الآثار خفرها  
ورم عارتها المتهدمة من داخلها فعدت حسنة غزيرة الماء وصار في هذا المورد أربعة آبار فعم النفع به وبني في مقابلة  
الآبار من جانب الجبل صفة عالية يجلس عليها من يريد الجلوس وذكر لى كاتبه جاز بن مقبول النبوى بالموارد الى مصر  
بأوراق مصرف المعمارة ان جـ له ما صرف على عمارة الآبار ستائة دينار من الذهب ونيف وكان حضر بذلك لمعرضه  
على على باشا فوجدته قد مات في سادس صفر سنة ثمان وستين فعاد بأوراقه الى الينبع ولوفد بهذه الآبار رفيق كبير  
خصوصا اذ لم يكن بالوجه ماء فان الحاج لا يرد على ماء حلو طيب بعد مغارة شعيب عليه السلام الا انه بعد المولى الان  
وفي زمن المطريه يربى الوادى الذى به الآبار المذكورة فنجيل أخضر وياع تبط الشواء الممول في التنوير والحجوة  
والبطيخ والفجل بماء من الينبع ومنارة تبط حد جهينة بن بنى حسن ن يصل النهار اربع عشر يوما من عقبة ايلة في  
مضائق وحدة وشجر الاثل بها كثير وأصحاب درك سقايتهم بنو حسان وطوائف عرب جهينة بتلك النواحي  
كثيرون وللشهاب أحمد بن أبى حجلة

مفازة تبط أخصب الله أرضها \* ولا زال يهوى بالمياه بها الجو  
يقال لها بحر الحجاز لانها \* بها الماء مثل البحر لكنه حلو  
وله أيضا في ذلك جنة مفازة تبط والمياه بها \* للواردين بها في الحج ماشاوا  
فلم ترد بعد صافى ماؤها ثمدا \* بالدرب حتى بدا في ينبع الماء

وكانت الإقامة بتبط الى قبل الظهر بخمسين درجة ثمانية اوسبعين درجة وسار الى ان مر على طراير الراعى وعبدى  
الدار المعتادة وهى آجل وعبدى بها بخمس عشرة درجة وعشى بالقرب من وادى النار فكان المسير الى قبل المغرب

ثمان درج مائة وخمس درج والطريق بين جبال وبعضهم يسمى المنزلة بطرطور الراعي وبعضهم بالباطح جمع البطح  
وللشهاب أحد بن أبي حجلة

مررت بوادي النار والليل مقبل \* وقد مال جفن الليل والنمض للصبح  
فلما اختفى طرطور راعيه في الدبحي \* توليت رعي النجم عنه الى الصبح  
أسير بوادي النار والقلب في الحشني \* يكاد لرعي هب فيه يذوب  
ولو لا نسيم هب من نحو طيبة \* لما كان عيشي في هواه يطيب

وله أيضا

وأقام الى بعد العشاء ثلاثين درجة وسار الى ان قطع وادي النار بين جبال ورمل والمروية في النهار وخصوصا في زمن  
القيظ شاق جدا وصر على الخضراء من أعمال ينبع وقطع ثلاث وعرة و غدى بجانب الجبل الاخر في مكان أفتح  
قبل الشمس بخمس درج لدخول الصبح فكان مدة مسيره مائة وخمسين درجة وأقام بدار المغدي خمساً وثلاثين  
درجة وسار قبل الظهر بأربعين درجة الى ان قطع بقية الوعرات كدلا وعددها سبعة كبار ويليها سبعة أخرى ومنها  
وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعرة وبالمخاطب أيضا لكثرة الشجر بها وقيل لان أهل ينبع يجتمعون منها حطبهم  
ومن هذه الوعرات ثلاث كبار ومضائق وسجارة كبار وودرات والمنزلة المعتادة بعد المخاطب وفي تلك السنة مر على  
المنزلة المعتادة التي هي دارين البقر وعشي بوادي تمايقا عشرة فوقية مفموجة بعد هاهم وألف بالقرب من جبل  
الزينة مكان أفتح ويسمى وادي الفجرة أيضا بجوار جبل كبير قبل المغرب بعشرين درجة لدخول الصبح فكانت  
مدة مسيره خمساً وتسعين درجة وجرى العادة بحضور أمير ينبع للسلام على أمير الحاج بهذه الدار في نفر قليل ويعود  
وفي هذه الليلة تكون الاشارات ثلاثة احداها دار المعشي بوادي الفجرة أو بوادي تمايقا ودارين البقر والثانية بجبل  
الزينة لتزول أمير الحاج وأهل الحامل للزينة من ثم والثالثة بالينبع لتزول أهل السبق والنراشين بخيامهم ومن تبعهم  
من السوق على ما جرى به العادة وكانت الاقامة في سنة خمس وخمسين بوادي تمايقا قبل الفجر بخمسين درجة وسار  
فكان مسيره الى جبل الزينة أربعين درجة قبل الفجر بـ شـر درج ولدخول الحاج الى ينبع خمساً وخمسين درجة من  
وادي تمايقا وذلك في صبيحة يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين والعادة حضور أمير ينبع بخيوله  
الملبسة ورجاله وزينته وأعلامه وطبله في هيئة جميلة الى القرب من جبل الزينة وينزل عن فرسه عند الملاقاة فيسبط  
له سجادة من عمل الروم كبيرة تكون مهيمته صحبة غلمان الطشتيناه فيستقبل القبله ويصلي ركعتين هو ومن معه  
من قريبه وولده وقاضي ينبع ثم بعد الصلاة يلبس التشريف السلطاني المجهز من الديوان صحبة أمير الحاج وينعم  
أمير الحاج من عنده على ولده وقريبه وقاضي ينبع بثلاث تشريف من النخل المذهب والقاضي دونهم في ذلك  
ثم يتقدم أمير ينبع فيقبل خفجـ لـ المحمل طاعة للسلطنة الشريفة وانقياد الاوامر والمثبقة ويركب  
فرسه ويسير أمير الحاج ويجتمع معسا كره مع العسكر الذين يصحبه أمير الحاج ويسبـهـون في ذلك الركب الجليل الى  
الخيم بالينبع فيترجل أمير ينبع عن فرسه وكذلك من معه ويجلسون في خيم أمير الركب لسماع الحكم المجهز اليه  
على يد أمير الحاج ومعظم ما فيه حسن القيام بملق أمير الحاج وأهل الركب والاجتماع في حراسة الركب بحيث  
لا يضيع منه عقاب بعير واجرء أمير الحاج على أتم العوائد والتأكيـد في هذا المعنى فيقرؤه صاحب الديوان على أمير  
الينبع بحضور الملا الذين يحويهم ذلك المجلس يأخذ حكمه ويتوجه بموكبه الى داره وهـ ذاهوا اصطـلح الذي أدركنا  
من تقدمنا عليه ثم بشرع أمير الحاج ساعة وصوله وجلسه في تجهيز جماعة من ثقائه الى الزبارة الشريفة النبوية صحبة  
دليل وللعادة على ذلك من الفضة مائة نصف كبيرة وجوخة خفيفة وهذه الزبارة قبل تأخر في الايام بالينبع لمصالح أمير  
الحاج وحراسة حمل التجار ومن لا يزور من أهل الركب لحفظ أسبابهم كما هو معلوم (وينبع) بالفتح ثم السكون وضم  
الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء أي ظهر وهي من نواحي المدينة على أربعة أيام منها وانما أفردت عن المدينة  
في العصر الأخيرة سميت بالكثرة بنايعها قال بعضهم عدت بمائة وسبعين عينا ولما أشرف عليها على رضى الله  
عنه ونظر الى جبالها قال قد وضعت على ثقي من الماء عظيم قال السيد السهوي في تاريخ المدينة النبوية وسكانها  
جهينة وبنوايث والانصار وهي اليوم في زينة النبي حسن العلويين وروى ابن أبي شيبة أن عمر بن الخطاب رضى الله



عنه أقطع عليا ينبع ثم اشترى على إلى قطيعة عمر أشباه وروى أنه لما خرج طليحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد  
يترقبان عمر أبي سفيان فأجازهما صاحب الينبع فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع أقطعها له فقال اني  
كبير واسكن أقطعها لابن أخي فأقطعها له فأتباعها منه عبد الرحمن بن سعيد الانصاري بثلاثين ألف درهم فخرج  
عبد الرحمن بن سعيد اليها فأصابها سافها وريحها فقدرها وأقبل راجعا فلقق بعلي بن أبي طالب دون ينبع فقال من  
أين جئت قال من ينبع وقد سيدتم أهل لك ان تبتاعها فقال على قد أخذتها بالثمن قال هي لك وعن عمار بن  
ياسر قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بندي العشيرة من ينبع ثم أقطعه عمر بعدما استخاف اليها قطيعة واشترى  
على قطيعة وكانت أموال على ينبع عيوناً ممتدة بركة تصدق بها وروى أحمد بن الفضل ان أبافضالة خرج عائداً إلى  
ينبع وكان مر بضاف فقال له ما يسكنك هذا المنزل لو هلكتم بلك الاعراب جهنمة فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك  
قدر وليك أحمالك فقال على اني لست بعيت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أن لا أموت  
حتى أضرب ثم غضب هذه يعني الحية من هذه يعني هامة ومسجد العشرة معروف بطن ينبع وهو مسجد القرية  
التي ينزلها الحاج المصري ينبع في وروده وصدوره والعين اليوم الجارية عند ذلك لا يعرف به هذا الاسم وروى ابن  
زباله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولي قال الحمد وهذا  
المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهودة المذكورة تحمل اليه النذور ويقرب إلى الله تعالى  
له بالزيارة والحضور ولا يخفى على النفس المؤمنة ما هناك من روح ظاهر على ذلك المكان وأنس يشهد له بأنه حضره  
سيد الانس والجان وبها مياه عديدة أشهرها الآن عين البركة وعين علي رضي الله عنه وقال صاحب تقويم  
البلدان والينبع مدينة بالقرب من المدينة وورد ذكرها في الحديث قال ابن سعيد والينبع بها عيون وجفيرة حصن  
وهي منازل بني الحسن رضي الله عنه ولها فريضة على البحر على مرحلة منها قال ابن حوقل وينبع حصن به تخيل  
وما وزرع وبها وقف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول هو وأولاده ويقرب ينبع جبل رضوى مطل عليها  
من شرقها ومن رضوى يحمل حجر المسن إلى سائر الاقطار وبينه وبين المدينة سبع مراحل قال ورضوى جبل ضيق  
ذو شعاب وأودية قال ورأيت من ينبع أخضر قال وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياه كثيرة وهو الجبل الذي  
زعمت طائفة يعرفون بالكيسانية ان محمد بن علي المعروف بابن الحنفية يقيم به انتهى كلامه وفي المشترك وينبع آخر  
الربع الثالث من أرباع الحجاز يدخلونه ضحى يوم السادس عشر من عقبة اليلة وبه مياه جارية ونخيل وزروع وبه  
الآن جامعان معطلان من الخطبة وغالب أهل القرية على مذهب الزيدية والجامعان انشاء الشريف همام بن أجود  
من امر الينبع في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وأذنهم بحج على خير العمل وينبع عين جارية حلوة من خارج  
البلد شرقها فقرب بالمدينة وعدوها عيون آخر إلى غربي المدينة ودخلها سوق به بعض دكاكين وصاغة وحوانيت يفرش  
بها التجار أنواع القماش أيام المواسم للبيع على أهل القرية والواردين اليها وبها الحدائق والخانات والافران والبيوت  
وقد خربت ودرت منها ما كن كثيرة جدا وليس لها إلا أبواب يتوصل اليها منه إلا أن أبواب خراب ذكر لي أنه كان في  
القديم يسمى باب المشايخ وقد أنشأها صاحبنا السيد الشريف دراج بن هجاء بن مغني بن دراج بن ويرا أميرها بيتا  
حسنا وبجانبه دار أخرى سكنى ولده الكبير السيد الشريف على المدعو ذغيليب في سنة تسع وخمسين وتسعمائة  
وبيضه بالنورقة من داخله وخارجه ولم يكن بالينبع الآن دار أحسن منها وينصب بخارجها أيضاً أيام المواسم سوق  
كبير فيها ألبا كولات والدقيق والفول والبضائع والعليق مما يبيعه السوق الذين هم أهل القرية والذين هم حجة  
الحاج وبه هذه القرية يدع أهل الركب ودائعهم إلى العود في بيوت الثقات من أهلها وقاضيه الآن صاحبنا الشيخ  
برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زباله بفتح الراي الشافعي وليس  
بالقرية فيما يظهر لي شافعي من أهل السنة والجماعة غيره وذو به فان غالب أهل قري الحجاز على مذهب الزيدية يستيحبون  
دماء الشافعية وليس بقرية من قراهم جامع عمدة يقيم فيه شعائر الدين ويعلم فيه بالآذان مطلقة وانما وجد في بعضها  
المساجد بلا ما ذكر وعلى مرحلة من الينبع البندر الذي بساحل البحر المالخ غرباً وبه خان وحصار ونوطة وجماعة

الشريف يأخذون المكس الذي يسهونه الزالة من أهل الركب المار بهذا البندر وهي عادة أمير الينبع يستعين به على مصروف امرته وقدرها لكل حمل من أى صنف كان ثمانية أنصاف سليمانمة وللبندر حاكم من جانب أمير الينبع وكتاب لضبط ذلك وعلى أمير الينبع عوائد ومصاريف لجماعة أمير الحاج على لبس الشريف في كل سنة بطريق المكارمة وحسن القيام بخدمة السلطنة ورعاية من يرصد من جانبها لاجتماع رات سلطانمة وهي لجماعة للدلالة بالركب خمسة وعشرون ديناراً قديمة وصرفت من ارا على بدو زيره زيادة بنائة الى ستين ديناراً ولداود أمير الحاج ثلاثون ديناراً وصرفت ليد شبل بن ماني من الجراكسة ولبن عده خمسون ديناراً بطريق المكارمة وللخازنار خمسة وعشرون ديناراً وللمباشرين مثله ولقاضي المحل وشهوده عشرة دنانير وللجاوشية خمسة عشر ديناراً ولشاد المطبخ وخولته الاغنام ومن معهم عشرون ديناراً والحامل الصحق عشرة ولشاد المحل وأتباعه عشرة وللمتوجه من جانب أمير الحاج بهادنا من الهدية اليه ثلاثون ديناراً وتخصيل ذلك أن للتركى المقدم خمسة عشر ديناراً ولعلمان الطشتخانة والراكب بخاناه اثنا عشر ديناراً وللسراحين ثلاثة دنانير فيكون جملة ذلك ثلاثين ديناراً وللبواب أمير الحاج المسمى بالقابجي في اللغة التركية أربعة دنانير وما بقية جماعة أمير الحاج ويسمون في عرف أهل الينبع البيوتيين جملة ما لهم عادة مائة دينار وتخصيلها لشاد السنج ومقدم الحكامة عشرة دنانير ولشاد الماء ورؤساء السقائين عشرة ولعلمان الطشتخانة عشرة وللزردخانة أربعة دنانير ونصف دينار وللراكب خمسة دنانير ونصف دينار ولشاد الماء والميتتين ثلاثة دنانير ونصف دينار ولجماعة الزردخانة من الرزكاش والنقطة ستة دنانير وللطبخانة الرومية أربعة دنانير وللصربية ديناران ولجماعة الفرائشين خمسة دنانير ولاستناد المطبخ وجماعة الطباخين عشرة دنانير وللإمير اخورية جميعها عشرة دنانير ولاستناد ديناران وللإمير اخورية ثلاثة دنانير وللجماعة الخاصة جميعها سبعة دنانير وللإمام والمؤذن باقى ذلك وهذا جميعه بطريق المكارمة كما قدمنا ولاي عبد الله الفيومى في ينبع وبدر

ان كان قد قضى الفراق وصدنى \* عنكم حجاز من نوى لا يرفع

فانا الذى دعى العقيق وحجرى \* يا بدر بعد البعد عنكم ينبع

وأهل بدر يستشرون بالقرب من ام القرى عند وصولهم الى الينبع ففهم من يجتمع مع أصحابه عند العيون والحدائق والتخل الذى هنالك ويطبخون النبات المعروف باللوخية ويأكلون بمسرة وهناء وبالينبع من الماء كولات الاغنام ولسمن والعسل الفحل والتمر البنان والدجاج والاوز يوجد قليلا واللوخية والباذنجان والليمون والفجل والتخل وما عدا ذلك مجلوب مع الحاج أو من مكة وفى غالب أوقات أقامات الركب بالينبع تهب رياح شديدة وتثور عليهم من سواقي الرمل والتراب مانصق به النفوس وتقلق له القلوب وتضعف به الابصار وتسمى المسافر سرعة حيلته منها خصوصاً في زمن استواء البلح وفى أوقات معروفة عند أهل القرية والينبع من المائيل الكبار يصل الى أمير الحاج بما معه من جوله وما يحتاجه لياخدمه ما يكفيه الى مكة المشرفة وما يحتاجه لطريق الزيارة الشريفة ولرجوعه منها الى الازم وما فضل من ذلك يباع لتوسعة على المقومين والحجاج ليحصل الرزق بوفد الله تعالى خصوصاً ان كف أمير الحاج عن الباعة من أهل القرية ولم ينعهم من البيع الا بعد فراغ ما عندهم فيكون سبباً لراء الاسعار بما خلا فالما يقع له بعض الطماعين من امرائه من الذين لا خلاق لهم فيكون سبباً للغلاء والقحط وبالينبع عدة خيوف يقال انه ان نحو الستين خيفاً منها ما هو سكتى بنى ابراهيم وغيرهم ومنها الضيقة بضاد معجمة مكـ ورة مشددة بعدها يا سا كنة وقاف مفتوحة وخيف حسين والاشنة بيا تحتية مفتوحة ونا مثلية بعدها وفون مفتوحة عليها والعين بعين مهملة بعدها يا مشاة تحتية مفتوحة وأخرى مثلها سا كنة وفون والبقاع مفردة بقعة ومدسوين بيم مفتوحة بعدها دال سا كنة وسين مضومة والتخيل بنون مشددة مضومة وجيم مفتوحة بعدها يا سا كنة ولام آخر الحروف واليسيرة وعين حسن وعين على والفتحة بقاء وجيم بعدها وخيف عين حديد والجديدة وعين حارف وشعنا بشين معجمة مفتوحة وعين على أيضاً وعين عجلان والجارية من المجاورة بالجيم وعين سلمان والسكينة من السكب وخيف ابن عبيد وعين عبد الله والمزرعة من الزرع وعينية والنوى والمهرانية وخيف دراج والعشيرة والمبارك من البركة والبركة وأما بنو ابراهيم فطوائف منهم الصفحة بضاد مهملة مشددة مفتوحة بعدها فاء مفتوحة أيضاً وحاء كذلك وهذه البدنة



تقسم الى أربعة طوائف وهم الشرفاء العوالى والجياعات والصراصة ومنهم ابن شاكر وعامر بن مبارك ومنهم قعود  
ابن عمرو والمعلقة منهم حضري بن معتق ومنهم طائفة تدعى الموالى وبدنات هذه الطائفة أربع وعدهم وافرثون وصف  
بني ابراهيم وهم الرياحين منهم سعيد بن متمس والثقافة وأهل البقاع ومن الاولى ناصر الثقفي ومن الثانية حميد بن مانع  
وقومه ومنهم طائفة السبابسة وهم أقسام أهل الزبارة وهم نازلون بالسويق قرية من قرى الينبع وأهل الدهناء  
وهى القرية المعروفة غير الحاج عليهم الى واسط منهم محمد رواس وولده ودعان وجبار بن سليمان والمهاينة بألف ولام  
بعدها ميم وهما وهم نازلون بالسويق أيضا منهم مشعل بن راجع وعائدة بن ثاقب ومنهم الكثران بكاف مكسورة بعدها  
ثاء مثلثة سا كسرة ورا مفتوحة وهم نازلون بالسويق أيضا منهم محمد بن حسان وخلف الله بن رجب ومن بني ابراهيم  
طائفة يقال لها القرون جمع قرن وهم أربع بدنات منها الكباشية شاهين وولده والقماضية بقاف منوعة بعدها ميم  
وألف فاصلة بعدها ميم ثانية مكسورة وزاى مفتوحة وهما آخر الحروف من شيوخهم هود بن على وذوى محمد منهم  
زيدو الشيريات منهم محمد ورفقة وعادة الإقامة به الراحة الحاج والجال ثلاثة أيام ويتوجه الى مكة المشرفة فيرحل  
من الينبع ويستقبل الربع الرابع وهو اظيف ومر احله ما نوسة وعدتها ثلاث عشرة مرحلة وساعاته مائة واثنان  
وهي ألف وخمسمائة وثلاثون درجة من الينبع وكان الرحيل منها فى سنة خمس وخمسين بعد العشاء بسبعين درجة  
فى الليلة المسفرة عن اليوم الرابع والعشرين من شهر ردى القعدة الى مكة المشرفة فرعلى الدهناء وكانت السجدة  
ماطرة فحصل للوفد بسبب ذلك مشقة وعناء وغدى بأخر الحاطم من غير العادة بعد الدار المعتادة بعشرين درجة فكان  
مسيره مائة وثلاثين درجة والدهناء بلد سيدى الشيخ العارف بالله أحد البدوى وكانت قرية عامرة يسكنها بنو ابراهيم  
قديماء وكان بها سيوت ومساجد وحدائق وأشجار وعيون جارية حلوة يتزود منها الحاج عندهم ورهم فلما ساءلوا فى  
الارض بالنسار وبالعوا فى أذى وفد الله والعباد وأكثر وامن الشقاق والعناد وكانوا عصبية مع الشريف ابن  
سبع لا تذى الوفد المصرى والشامى واتفق لهم ما قدمنا ذكره حتى آل أمرهم الى أن برز أمر السلطان الغورى  
بتجهيز العساكر لقطع دابرهم على يد الأمير خير بك أحد المقدمين فقطعت رؤسهم وعلت مساطب ثم عقب ذلك  
توالت المحن على تلك القرية فخرت وغارت تلك العيون وجنت تلك الأشجار وصارت مثالا من الامثال وكانت  
أخرى بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله  
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وبالدناء شجر ومخاطب بكثرة ينبغى أن يكون الدليل على نقطة  
فى مسير وقت ضوء القمر وفى بعض السنين يمر الركب على المخاطب من العلوصوب القرية فيكون أسهل وأقصر مدة  
فى سيرة وأصحاب الدرك بها الآن طائفة من بني ابراهيم الصيارف يدعون العيايشة بياين مثلثتين من تحت منهم محمد  
ابن دواس والقوادحة أيضا وكان المغدى يحمل بعد الدهناء يسمى مفرح العذيبية فأقام به الى قبل الظهر بأربعين درجة  
وكان الماضى من الشمس أربعين درجة وسار الى أن أباخ بمنزلة واسط وتسمى العذيبية أيضا وكان مسيره الى ما بعد  
العصر بخمس عشرة درجة خمسا وتسعين درجة لدخول الصبح وهى فضاء واسع قربها كثيب من الرمل وجبال  
صغار قال السيد فى كتابه وفى الوفى واسط أطم لبني حدارة وأطم آخر لبني خزيمه رهط سعد بن عبادة وآخر لبني مازن  
ابن النجار وموضع بين ينبع وبدر وجبل تنبطح سيول العميق عنده ثم تفضى الى الجبجانة وفيه يقول كثير عزة

أقاموا فأما آل عروة غداة \* فبانوا وأما واسط فقيم

فعشى الركب بها ولاهل الركب فى تلك الليلة عادة لا تنقطع وبدعة لا تمتنع لم يزل على فعلها دليل من كتاب ولا جاءت  
بفعلها سنة ولا ورد به خطاب وغاية ما فيها الاسراف فى ايقاد الشموع يجمعونها فى الرحالات والاقناب والحاميل  
استبشارا بقرهم من الحمل الذى كان به نصرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتأيمه باللائكة كما ساقى ذكره  
قريبان شاء الله تعالى وكانت الإقامة الى ما بعد العشاء بخمسين درجة والعادة أن تكون سبعين وسار فكان مسيره  
من واسط الى بدر وحنين قبل الفجر بخمس وعشرين درجة تسعين درجة وأما حدود الدرك فن الينبع الى الدهناء  
لمحمد بن دواس ورفقة ومن الدهناء الى المحل المعروف بالغربية الى حدرة الرمل التى ينحدر منها الركب الى بدر وحنين  
المسماة بالابرقين فى درك عرب زيد الشام منهم حمدان بن زهير بن سالم ومن معه ومن الابرقين الى آخر بدر وحنين

الى المحل المعروف بالصفحة درك الشرفاء البدر بين منهم سالم بن عامر بن هبة وعامر بن خضير وحسين بن محمد بن محمد بن  
وعبد الله بن حري ورفقتهم ومن الصفحة بصادمهملة مشددة مفتوحة بعد هاء ساكنة وحاء مهملة مفتوحة وهاء  
آخر الحروف يعود درك زبيد الشام أيضا ويستقر هذا الدرك الى المحل المعروف ببستان القاذى فهو آخر درك زبيد  
الشام وينعتون أيضا عند أهل الحجاز زبيد المسدادر بآفة حدان وزبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة والمسداد  
بكسر الميم وفتح الال الاولى وسين ساكنة بعد الميم طواف متعددة منها ذوى أجد وذوى على وذوى سالم والجليدات  
والقنافة والمشاير وذوى عالم وبدر من المناهل الحجازية وحنين امامها وليست المرادة فى الآية وكيفية سلوكمهم الى  
بدر أن يسيروا أو لا فى فضاء ثم مضى رمل ثم وعربين جبلين الشرقى رمل والغربى مختلط حجر ورمل يسميان بالبرقين  
وهما مشرقان ثم ينزلون من جسر طويل كان حداثا بين المسلمين والكفار فى غزاة بدر وبدر مسجد الغمامة وهو  
موضع الأريكة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا عليها يشرف على القتال والعمامة مظلمة عليه وقال السيد  
فى تاريخ المدينة أنه العريش الذى بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده المسجد وهو قريب من بطن الوادى  
بين النخيل والعين قريبة منه وفى جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر مسجد النصر وقيل ان المسجد موضع حوض  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغزوة وفى شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وخلفه فى جهة الغرب قبور الشهداء من  
الضباب رضى الله عنهم أجمعين وأما له أهل الركب ففيها نخيل ويوت وعين ماء تجرى والفسقية التى بها والقبعة التى  
عليها يروى منها الحاج ويفضل عنهم مستجدة الانشاء بأمر السلطان قانصوه الغورى على يد العلائى علاء الدين ابن  
الامام ناظر الخواص الشريفة فى سنة خمس عشرة وربع لها فى تلك السنة من ديوان السلطنة الشريفة يصرف  
للاشراف بها عن الدرك وملء الفسقية وجددها السيد الشريف نجم الدين أبو يحيى بن بركات أمير الاقطار  
الحجازية مسجد فى نيف وخمسين وسقاية وبالجمل فبدر من البقاع المشرفة بالانوار النبوية ومنها التزود الى المدينة  
المنورة المصطفوية وكان بها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الكفر والنفاق وإمداده بالمال لا تكة على خيول  
بلقى مسووين سابطين العذبات بالاتفاق وهما البقعة التى تضمنت الشهداء الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالجنة والمحل الذى أوى تلك الأجساد الشريفة الذين دأبوا مع بينهم لا قامه هذا الدين وأظهارة بنسوس زكية مطمئنة  
وفى الدار المنثور للجلال السيوطى عند قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة أخرج أحمد وابن حبان عن  
عياض الأشعري قال شهدت البراءة وعينا خمسة أمراء أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وابن حنينة وخالدين الوليد  
وعياض وليس عياض هذا قال وقال عمر إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة فكنتمنا اليه انه حاس السنا الموت واستمددناه  
فكتب السنا انه قد جاءنى كتابكم تستمدونى فاني أدلكم على من هو أعز نصر أو احضر جند الله عز وجل فاستنصروه  
فان محمد صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر فى أقل من عدتكم فاذا جاءكم كتبى هذا فقاتلوا بهم ولا تراجعونى  
فقاتلناهم فهزمناهم أربعة فراعض وأخرج ابن المنذر عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال بدر بئر وفى تاريخ المدينة  
للسيد بدر بالفتح ثم السكون بئر حفرها رجل من غدار اسمع بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من  
بنى ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عامه ويقال بدر اسم البئر التى بها سميت بذلك لاسنة دراتها  
أول صفاء ماؤها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بنى غفار قالوا انما هى  
ماؤنا وماؤنا وماؤنا ماؤنا كما أحدهم قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن  
حمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كانت بدر بئر الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به  
وأخرج جرير عن ابن الضحاك قال بدر ماء عن عيين طريق مكة بين مكة والمدينة وللصالح

أتينا الى البدر المنبر محمد \* نجد السرى حتى نزائنا على بدر

فهذا بديع ليس فى الآلة مثله \* وهذا جناس ليس فى النظم والنثر

والعادة أن أمير الحاج يحضر بدر فى الذهاب جميع ما يحتاج اليه عند العود لابتداء الزيارة الشريفة الى ينبع من  
الماء كولات والعليق والشمع الجهر الى الحجر الشريفة النبوية والحضرة الجليلية المصطفوية على ساكنها أفضل  
الصلاة والسلام ويبدأ أمران مستقران فى الغالب لا يعلم سببهما الاول انه لا يزال يسمع عند مرور الركب بين



الابرقين ونزوله من الحدر في الغالب وبالخصوص ليلة الجمعة صوت غريب كالطبل وسعته مرار عديدة وفي بعضها  
 أشد من بعض ولم أر في الاثر ما يدل على ذلك الا ما نقله السيد السهمي ودى في تاريخ المدينة عن المرجاني ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شهد برابسة يده الذي يدعى العضب وضربت فيها طبل حنة ناصرة فهي تضرب الى قيام الساعة  
 والثاني انه في كل سنة في الغالب يقدر الله تعالى بغرق نفر من الحاج امان المصري أو من الشامي في الذهاب أو في  
 الاياب وقد يتفق الغرق بعد الايدان بالرحيل فيقال ان البركة بها ساكن من الحان يحصل منهم ذلك ويكونون سببا  
 للغرق ويقال غير ذلك والله أعلم بحقيقة ذلك وعرب صبح كثير امانية عرضون للوفد بيد رايلا وله هذا كان ورودها  
 في ضوء النهار أحسن وأولى في الامان من ظلمة الليل فان عرب صبح المذكورين إذا هم متصل بأهل الركب من المنسبع  
 الى حيث يصلون في التبع وتجاه القرية وادى الصفر او منها أي من يدرل اربع أربع مراحل وفي سنة خمس  
 وخسين كانت الإقامة بالدار الى بعد الشمس بثلاثين درجة وسار بين جبال بدر والجبل الايمن به فبلغ قيل صلى فيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم وليس بجحج كانه عليه القاضي عز الدين بن جماعة في منسكته ثم مضى وعمر ورمل وبعده قضاء  
 خضر واسع ومر على الرملة المسماة بالمج وفيها يقول الصلاح الصندي

في وسط رمل عاج \* بحبيبة أينها \* حياتها البرغدا \* يا ضاهيا شينها  
 رأيت فيها حية \* أشبه لي تكوينها \* مفتاح عاج أبيض \* أسنانه قرونها

وحط بأول القاع المسمى بقاع البروة والقاع اسم لكل مكان واسع مستو من الارض قال في القاموس القاع أرض  
 سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام وجمعها فاعية وقيمة وقيعان وأقواع ويسمى طرف الجنة والجنة  
 فكان سيره الى قبل المغرب لدخول الصبح ومدى الدار المعتادة مائة وعشر درج وفيه يقول الصلاح الصندي  
 قد سلكنا القاع المديد الذي أضفى \* مضافا دون البقاع لبروه  
 فهو قاع لا نبت فيه — تراه \* عين ساروكم لنا فيه سروره

وأقام بعد العشاء باربعين درجة وسار الى أن مر على القاع الكبير وغدى بعد الشمس بعشر درج فكان المسير مائة  
 وأربعا وخسين درجة والعادة مائة وأربعون درجة لاختلاف سير هذه السنة وهو فائق عن المعتاد ويسمى عقبة  
 بالفتح ثم السكون ثم قاف وهما موضع بساحل البحر قرب الحار يصب فيه وادى ينبع ورضوى قاله عرام وقال  
 السكوني هو ماء لبني غفار وقال ابن السكيت عقبة أخباء على شاطئ البحر فوق العذينة وتسمى أيضا بوجه يرون  
 بقضاء وبالسار جبل القرو ودهم السراق به تشبها بالقرو ولأن به قرو داعي الحقيقة أخبرني بذلك آل الدرك والصلاح

مرنا بقاع البروة الافيج الذي \* عليه صريح الذم راح حسيسا  
 وكان به للماء قدر وعزة \* وكان به قدر الحشيش خسيسا  
 فسرق به يومين والثالث انقضى \* وقد أذهب فيه النفوس نفيسا  
 وكم زياغ وافي وموسى بكفنه \* ليخرف وسط المفازة عيسا

وقام بدرا المغدي خمسا وعشرين درجة وسار والباقي للظهر خمس وأربعون درجة الى أن مر على الحدر  
 وبئر الشريف نجم الدين أبي عيسى بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن جحلان أمير مكة وبستان القاضي وعشى بعد  
 البستان بشي يسير فكان مسيره قبل المغرب بعشر درج فوق الحدر وتسمى عقبة ودان قال السيد في تاريخه  
 ودان بالفتح ودان مهمله مشددة آخره نون قرية من نواحي الفرع لضمه وغفار وكانت على غمامة أميال من الابواء  
 أكثر نصيب من ذكرها وفيه قوله

أقول لكب قافلين عشية \* قفا ذات أو شال ومولاه قارب  
 قفوا أخبروني عن سليمان اتى \* لمعروفه من أهل ودان راغب  
 فعا جوا فاشوا بالذي أنت أهله \* ولو سكتوا أنتت عليك الحقايب

وقال أبو زيد ودان من الجنة على مرله وبينها وبين الابواء ستة أميال وكان بها أيام مقامي بالحجاز رئيس لبني جعفر بن  
 أبي طالب ولهم بالفرع وسبابة ضياع وعشيرة وبينهم وبين الحسين حروب ولم يزل كذلك حتى استموات طائفة من

الذين تعرف بنى حرب على ضياعهم والبستان بعد الفضا محاط بشجر يحتفى فيه الركب بحمد له ويرى منه البحر على بعد وهو آخر حد درك زيد الشام وأول حد درك زيد الذين وحد من بستان القاضي الى الحدرة والمضيقي الذي آخر وادى العمان وأول وادى من الظهران ومن شيوخهم شهاب بن مالك بن روى وأولاد دهاش وعلى واخوتهم وكان الدرك قديما مقسما بين جماعات من الميم معلومة منهم البشرون والعصيفيون بنو سليم فاستولت أولاد روى على الدرك جميعه وهم في الحقيقة من بطن السيد الشريف أبي نعي بن بركت الآن بعد حروب اتفقت لهم مع سلفه الى أن أدعوا بالاطاعة له كما هو مشهور بتلك الاقطار وللصلاح وقد جد في السير ليدلا

ان السرى أغمض أجفانتا \* وللنجوم الزهر اطراق

والليل بحر قد غدا شرقه \* ومأواه بالصبح رقرق

وشجرة الفجر برأس الدجى \* بالشفق الحجر سمعاق

وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى رابع الاحرام فكان المسير الى قبل الفجر لدخول الصبح مائة وخمس درج والوصول اليها في المحاطب والفضاء يوم الرابع من الينبع وهي بجانب البحر بها حفار تارة يكون مأواها بوجود المطر في غاية العذوبة وتارة عند عدمه يميل الى الملوحة يسيرا وهي اقرب من مسيل ماء وعشش ومن اروع وأهلها من الموسم يتسببون على الحاج فيبيعون الخشيش للعلف والاغنام والحطب والبطيخ في أوانه والشواء ومحل مبيعات الاحرام الخففة وهي تقابلها بيار صوب الجبل وأمامها اقليل وهي مبيعات أهل مصر ولاهل الشام من طريق بئرك وقال صاحب المطالع هي قرية جامعة بمنبر على طريق المدينة من مكة وهي مهيبة وانما سميت بالخففة لان السيل أجفها وهي على ستة أميال من البحر وثمان من اهل من المدينة وقيل نحو سبع من اهل من المدينة وثلاث من مكة وفي وفي الوفي بالخففة انضم الجبل وسكون الحاء المهمله أحد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس من اهل وثلاث من مكة من المدينة وعلى نحو أربع من اهل ونصف من مكة وكانت تسمى أولا مهيبة كعيشة بالمئة التمنية ويقال لها مهيبة كرحله اسم الخففة قال الحافظ المنذرى لما أخرج العماليق بنى عبيد اخوة عاد من يثرب نزولها خفاء هم سيل الخفاف فجففهم وذهب بهم فسميت حينئذ بالخففة وقال عياض سميت بالخففة لان السيل أجفها وحلت أهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سيل الخفاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم ولم يكن بالخففة الا أن آثار تعرف سوى مسجد بقيت آثاره بالارض ولا يبي عبد الله الفيومي

لم أنس بالخففة يوما غدا \* عقلي من أهواله زائغ

يوم لحوم الخلق فيه استوت \* من حره وانقلب رايغ

ويستحب لامير الركب أن يجتهد في سيره ليدخل الى رابع سحر أو مع الشمس بأن يبادر الرحيل من بدر ليكون معه مساحة للدخول الى رابع في وقت فيه فسحة ليؤدوا المناسك في سعة من الوقت ويحصل لهم الاحرام على حالة الطمأنينة والكمال ولا يرحل بهم منها الا بعد صلاة الظهر وفي سنة خمس وخمسين أقام بها الى بعد الشمس بخمسين درجة من غير العادة فانه سار قبل الظهر بثلاثين درجة ومن على الجريبات كلا وعشى وكان سيره لدخول الصبح قبل المغرب بعشر درج مائة درجة والعادة ثمانون درجة والجريبات كيمان رمل مفرقة في أرض مستوية وتلك التلال والأجران على خط وضبط وتوج يقول من رآها انها وضعت بحدس لا تحتلط بما حولها من الارض السماء ولا يضرها من الرياح ولا يكدرها ولا صلاح الصقدي

هذي يبادر رحل \* تروى الاعاجيب عنها الريح طول الليالي \* تسقى وتكامل منها

والوضع لم يتغير \* وشكلها لم يتغير

وأقام الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى طارف قديدا سم الجبل بالقرب من قديد كزبير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري وكان مسيره لبعده الشمس بخمس درج لدخول الصبح مائة وخمسين درجة والمخطة واسعة كثيرة المرى والخشيش أيام المطر وفيها محاطب فيغدى ويتها لعقبة السويق ومن العوائد المتقدمة أن أمر الحاج يبادرون بتجهيز السقائين لصب الخيضان الجداد الكبار بسحائبها أسفل الحضرة الكبرى ويملئونها من



السكر المذاب لسقاية الحاج فيعمون بذلك الكبير والصغير والغنى والفقر ويعدون ذلك من مكارم الاخلاق وسعة الانفاق ومن النسخ بالوصول الى القرب من أم القرى والاستبشار بتلك المعاهد المكرمة التي بعث منها خير الورى وكانت الاقامة بالدار في سنة خمس وخمسين ثمانا وعشرين درجة وسار الى أن مر على عقبة السويق المعترضة في الجبل الكثيرة المال والوعر وهي سقيا السويق والسكر بها ونزل بخليص فضاء واسع كثيرا لانس وبه حصن على جبل ومن روعات وخضر وبطيخ وبعض كرم وأشجار ليمون وبه الاغنام والحشيش لعاف الجبال وكان مسير لدخول الصنحج بعد الظهر بعشرين درجة سبعين درجة وخليص قال الاسدي عين غزيرة كثيرة الماء وعليها فخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاسدي أيضا من قديد الى عين زبيغ ثمانية أميال وشي وهي خليص وذكر أبا راء كثيرة بقديد قال وعقبة خليص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطوعة حرة تعترض الطريق يقال لها طاهر الزعرة والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المسافة مسجدان عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين المسماة بخليص مسجد ذكره السيد السهمودي في تاريخ المدينة وخليص من المنازل التي أشرف في تبشير الدياحي صباحها وطاب بنزلها المقييل والمراح فم برها وصلاحها وترودها من صوبها وصيها ملاح به عليهم فلاحها ومنع الله فيها أوبها وفدها من عينها الصافية زلا لا غدا ومن أعانها وبطيخها ما طاب غذا وحسن مرتقا وقد خلص فيها الوف من مشقات عقبة السويق ومما سادة الهول والرمال الذي ينزل فيه الجبل الى الركبة مع شدة اتراحهم وكثرة التلاحى والتلاحم وعدم التعاطف والتراحم وللصالح

يقول سائق ركبى \* ولات حين مناص لقد بليتنا بدرب \* بطول يوم القصاص

فقلت جئني خليصا \* وابشر بحسن الخلاص

ولله شهاب أحدين أبي حجلة

حشنتا المطايا من خليص عشية \* وطرفي الى أفق السماء ترددا

ولما بدا فيسه الهلال لمناطري \* ذكرت جبين العاصمية اذبا

وقد وجدت عين خليص وأصلحت في سنة أربعين وسبعائة وأصلحت البركة التي بها بعد خرابها وتلاشها وكان الاصلاح على يد أمين جده وعمل بجانبها قبلة لطيفة في غاية الانس تشرف على البركة وأول من أنشأ هذه البركة لسقاية الحاج ارغون النائب وسند كرتجته باختصار وأخذ كر نزول الركب فيها في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة فاذا البركة خراب متلاشية والعين نازحة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة ولما عرض أمر ذلك على السلطان سليم بن عين بولوك الزمان من بني عثمان لازالت صدقاته الشريفة بأيدي كرام بررة مرفوعة ومبراته المنيفة للوافدين بهذا الدرب وآل الحرميين الشريفين غير مقطوعة ولا ممنوعة برزأمره الشريف بعمارة العين وأصلاحها وتجديد عمارة البركة على أكل حالات صلاحها وذلك في ولاية سليم باشا نائبه بمصر وأقيم عليها نفر من عسكر جده يدعى بخير الدين الرومي شادا على العين بحامكية وجراية لا يظعن عنها شتا ولا صيفا ولا يقصر في تنظيفها وحراستها ريعا ولا خريفا وترقح امرأته من ذوى روى وأولادها ولد اذ كرا واستقر هذا المورد من اجل الموارد الحجازية ومن أطف البقاع الجليله المكيه ولما حج الوزير الكبير لطفى باشا وهو من صهورة السلطان بعد عزله من الوزارة العظمى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي أحد اعيان مماليكه الخاصة بهذه المنزلة فدفع الى خير الدين شادا العين مائة دينار من الذهب الجديد بنى على قبره بناء و يتصدق بالباقي من ذلك فأدار على قبره بناء وبيضه بالنورة ثم بنى لنفسه بيتا يشعل على حوش كبير ومجلس وبوابة حسنة واستقر يسكنها والدار ظاهرة في خليص وتوفي خير الدين المذكور سنة اثنتين وستين وتسعمائة واستقر ولده عوضه في هذه الخدمة رحمه الله تعالى و بجليص من ارمادون به رجل عانى مشهور بالصلاح والبركة في ضمن بناء بالقرب من البركة وله خادم وهو محاور لآلة عبور التي بتلك المحل وزرنا قبره من اراما وأما أرغون النائب الدوادار الناصري فهو نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية استراة قلاوون صغيرا لولده المالك الناصري محمد فري معه ولا ذبه حتى في توجهه الى الكرك فأقيم عليه بالامرة في شوال سنة تسع وتسعمائة وقده الى

رجعنا رغون النائب الناصري

أن خلع عليه وعمله نائب السلطنة بمصر بعد بيرس المنصوري فسار أحسن سيرة وحج في سنة خمس عشرة وخلص  
 كثير من الناس من شدائد كان السلطان أراد ينزلها بهم وخلف السلطان في غيبته الحج من أول ذي القعدة إلى أن  
 قدم الحرم سنة عشرين ومشي من مكة إلى عرفة وقضى الحج ماشياً على قدميه بسكينة في هيئة الفقراء ومات بحلب  
 ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة عن بضع وأربعين سنة رحمه الله تعالى  
 وكانت الإقامة بخليص إلى ما بعد العشاء بأربعين درجة والعادة ستون وسافر على مدرج عثمان رضي الله عنه وبئر  
 وادي عسفان وغدى بأول الديسة اسم محل نبت بعد الشمس بمشدرج فكان مدة مسيره مائة وخمسا وأربعين درجة  
 يسيرون من خليص في القضاء في محاطب إلى الديسة والاصوص هناك بكثرة ثم يدخلون مدرج الامام عثمان والعامية  
 ينسبون للامام على رضي الله عنه وهو كثير الوعر صعب المسالك وبه مضائق إلى بئر عسفان بها ماء عذب سائغ شربه  
 يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه يتزودون منها ويرجى يسعون المنزلة بها وعسفان بالضم ثم السكون وبالفتح  
 كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يوم من مكة سميت بذلك لعسف السبول فيها وكر الاسدي بها آبارا  
 وبركة وعينا تعرف بالعولاء وبعد عسفان منزلة العقلة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حين كان  
 العدو في جهة القبلة ويجب على أمير الراكب أن لا يعبر بوفد الله تعالى في مدرج عثمان في الذهاب والاياب الا نهرا ما  
 فيه من كثرة الوعر وصعوبة المسالك وتعاريج الطرق وفيه يقول الصلاح الصندي

طويلا الفلاني في الوصول لمكة \* فناحت علينا الورق من عذب البان

وكم مدرج قدراح في كفن البلا \* ليوم التلاق في مدرج عثمان

وبه شجر البلسان البري وبعضهم يقول إن البشام يوجد كثيرا في رؤس الجبال وفي أماكن منه وأقام بدار المغدى  
 عشرين درجة وسافر في قضاء نير ونور وشجر إلى أن مر على طارف المنحنى وتسمى عند الادلاء طارف البرقاء وعشى  
 بالقرب من جبل المنحنى وكان مسيره إلى قبل المغرب لدخول الصبح بخمس درج مائة وعشرين درجة وللشهاب

ابن أبي سحلة أسيرولي شوق إلى أرض مكة \* له في الحشا والقلب مرسى ومرسخ

إذا ما بدلت شاحنات جبالها \* فاني على أهل البسيطة أشمخ

وبهذه المنزلة في هذا الزمن يحضر السيد الشريف جازان ولد أخى الشريف ابن نعي أو أحد أقاربه في بعض التجمل  
 للملافة أمير الراكب والسلام عليه وكانت العادة السابقة ملاقاته بوادي مر الظهران وللقادم من طائف الشريف  
 قنطان مذهب وحسن الرعاية وتجهيز الغداء أو العشاء من خاص الماء كولات وأنواع الحلوى والسكر المكرر ويستمر  
 صحبة أمير الحاج وأما قبل تاريخه فكان هذه العمرة ومساجد المؤمنين عائشة رضي الله عنهم ومن هنا يحضر  
 الشريف صاحب مكة في خيل كثيرة للملافة أمير الحاج والسلام عليه أول العمرة ويتوجه الشريف إلى مكة وينزل  
 أمير الحاج بالظاهر بيت به ويدخل مكة ليلا بمشاعله وفوائسه للطواف وفي صبيحة ذلك النهار تكون العرصة  
 المشهورة ويحضر الشريف صاحب مكة للباس تشاريقه في موكب جليلة بصناجقه وأعلامه وطبوله وقد بطل ذلك  
 من سنة ثمان وخمسين وصار يستمر الشريف جازان صحبة أمير الحاج إلى وادي الزاهر فاذا نزل هناك فارقته ويتوجه ثم  
 يحضر بعده الشريف عجل بن عرار بن عجل وزير مكة في بعض الخيول وأحد أعيان جماعة الشريف للسلام على أمير  
 الحاج في الزاهر ويعود ثم في صبيحة ذلك يحضر الشريف صاحب مكة بعسكره ويقفرا بكاء بعيدا من الوطاق ويرسل  
 يطلب القفاطين المعتادة فيلبس ما يخصه وهو راكب ثم يلاقيه أمير الحاج راكبا يسير معه يسيرا ثم توجه الشريف  
 من جهة الشبيكة إلى منزله ويترأى أمير الحاج يسير وحده إلى أن ينزل بمحله اما إلى المدرسة وهو العادة أو إلى الوطاق  
 بالمعلاة وفي سنة خمس وخمسين كانت الإقامة بجبل المنحنى بالقرب منه عشرين درجة وسافر فقطع جبل العميان سمي  
 بذلك لكثرة من يحضر هناك من فقراء مكة وغالبهم من العميان للسهول من الحاج وطلب الصدقة وحرث عادة كل  
 جماعة منهم بأشغال النيران حولهم ويجلسون كبارا وصغارا لكل حلقة شيخ يترجم عما عندهم مستحقون الصدقة  
 وإن فعلها المثلهم من أفضل القرى عند الله تعالى ويساعد من حوله بقولهم بلسان واحد يا الله ويجنون بهذا  
 الحبل عند ورود الحاج إلى مكة وعند صدوره منها وكان نزول أمير الحاج إلى وادي مر الظهران ليلا واستمر سائرا إلى



وادی الزاهر عند سميل عبد الباسط المعروف بسبيل الجوخى شيلة واحدة وكان مسيرهم مائة وخمسين درجة ودخوله بعد الشمس بخمس درج والمسير اليه من بطن مر ويسمى الوادى يسيرون فى محاطب وفضا ومضيق وعربين جبلين وهو آخر ذلك ذوى روى ثم القرية بعدهم احداثى وعمون وبنيان ومسجد وعين كبيرة ويقابلها أبو عروة قرية أخرى مثلها منزلة الشاميين ويسمى وادى مر وعند أهل الحجاز وادى فاطمة ومنه الى مساجد السيدة عائشة رضى الله عنها بعد مسجد السيدة عيون رضى الله عنها يسرف ثم أعلام الحرم بالارض والجبال وهو مكان عرة التعميم وبينه وبين مكة فرسخ مسيرة ساعة ونصف فيمرون على مضيق الثنية الى وادى الزاهر ويغتسلون لدخول مكة والسنة المبيت بذي طوى ثم يدخلون صبيحة ثانى يوم على العادة مكة المشرفة بعد تزيين المحامل ولبس التشار يف السلطانية ولا مير مكة فقطانان أحدهما من الخجل الآخر أو الشطمة المذهب به أزرار من الفضة المطلمة عدتها ستة والثانى من الشيب الأعلى المقربى بالسمور الطرش ولوزيرة فقطان مذهب ولانضى مكة شيب أعلى هذا ما يحمل من الخزائن السلطانية لمكة المشرفة وأمام من خزانة الطشتخانة الاميرية فلا تضى الشريف أمير مكة فقطان خاص مذهب وفى سنة ستين وتسعمائة ألبس السيد الشريف بشيرا وأخو أمير مكة الصغير فقطان شيب ثان تسكر عيان غير عادة ولمكة طردقان باب الشبيكة بالجادة وباب المعلاة بعد اثنتين وحدر باب المعلاة فيدخلون من هذا الباب باعلامهم وطبولهم وينزل أمير الحاج بالمدرسة الأشرفية فابتدأ ويتوجه الشريف الى منزله ويتفرق الحاج بمكة فى البيوت والسررح وبالأبطح ولشهاب بن أبى حجلة ولم أنس اذ وافيت مكة بمكة \* ودمعى من المعلى بها يتحدر طويت اليها شقة البيد فى السرى \* وأنوارها من ذى طوى لى تنشر بذر كنوز الذمغ فى مكة \* يغلب بذل المال فى الغالب فكيف أخشى فى الورى مهلكا \* ومطلبى شعب أبى طالب

وله أيضا

انتهى باختصار ((الجمين)) قرية من مديرة القيوم هي رأس قسم موقعها فى غربى مدينة القيوم على نحو ثلاث ساعات وفى الجنوب الغربى لقرية سيزو ومبانيها من اللبن والأجر وبها مساجد جامعة وشون أصناف وحدائق بكثرة تشتمل على أنواع الفواكه والرياحين وتختل بنحو مائة وخمسة وعشرين ألف نخلة وكان يخصص عليها من العزيز محمد على باشا فى كل يوم ألف مقطف من الخوص للوازم العمليات بالقطر المصرى وكان يردها الخوص من البلاد فيسترون لذلك ومن أهالى الناحية خزين أعما كان ناظر قسم زم العزيز محمد على وجعل فى زمن الخديوى اسمعيل باشا من نواب الشورى وفيها أيضا شجر الزيتون وكان الاهاالى سابقا يوردون المتحصل منه فى شون الاصناف يأخذون ثمنه وكذلك الورد ثم يستخرج ماء الورد وزيت الزيتون على طرف الميرى ثم يطل ذلك وصار كل انسان يتولى زيتونه وورده بنفسه يفعل به كيف يشاء وللجمين بحرفه من اليوسفى بقرب مدينة القيوم وله قنطرة بعينين والاهالى يسمون العمون أبوابا والعادة أن العين لها باب من الخشب يفتح ويقفل بحسب الحاجة ثم ان ذلك البحر يمتد الى جهة الغرب نحو ساعتين فتوجد به نسيبة يتقدم عندها الى قسمين القسم القبلى لهذه الناحية والبحرى لناحية ابشواى الرمان وناحية أبى كساه وأبى جنشواو بقرب الجمين فى شمالها ينعلم أيضا بنسيبة الى قسمين البحرى لناحية أبى كساه والقبلى لناحية ابشواى وأبى جنشواو وهذا الفرع الاخير يمتد مغربا الى أن يقرب من أبى جنشواو فتوجد به نسيبة يتقدم عندها قسمين القبلى يكون لأبى جنشواو والبحرى لناحية ابشواى الرمان وتسمى أيضا بشبهه وهى مشهورة بعمل الجبن المسمى بالجبن الابشيهى كما أن جبن المنزلة لجوده مشهور بالمنزلاوى ولها مشرة أيضا يعمل ثياب الصوف الجيدة ويشاركها فى ذلك من بلاد القيوم عدة قرى كقرية النزلة وقلم شاه وسر سناو أما قرية أبى كساه فمشهورة بالغنبل لجوده عنها عن غنبل غيرهما من بلاد القيوم فان حبه وان كان صغيرا لكنه شديدا والحلاوة رقيقا الخلد وتوان ترك على أصله جف وترى بولناحية أبى كساه خزان فى شرقها حاجر الشمالى مبنى بالأجر والمونة وطوله يقرب من مائتى ذراع وسمكه يختلف من ذراعين الى ثلاثة وارتفاعه نحو عشرة أذرع ومساحته نحو مائتى فدان ويتدف فيه الماء الى جهة الجنوب نحو نصف ساعة ثم ان من تربي من أهالى الجمين فى ظل نعم العائلة المحمدية وحاز قصب السبق بين أقرانه القاهر المرحوم عبد الله بك السيد تربي فى مدرسة اللسن تحت نظارة رفاعة بك وتفن فنونها وفنون الادارة الملكية

زينة الحرم عبد الله بك السيد

وشهد له أقرانه بالامعية والعرفان وسافر الى بلاد فرنسا ليتقن علم الادارة فأقام هناك مدة طويلة حتى تمكن غاية  
 التمكن وحضر الى مصر بالشهادات الكافية فتمعين أولاً للتدريس علم الادارة بالمحروسة ثم توظف بمدرسة المهندسخانة  
 ببولاق ثم جعل من أعضاء القومسيون الذي تشكل في عهد المرحوم عباس باشا للأنظر في دعوى أقامها على  
 الحكومة شخص افرنجي يدعى الخواجه روشي تتعلق بمادة احتسار صنف السنامكي ثم جعل ناظراً على قلم التوصيات  
 بالخزينة المصرية ثم رئيساً على مجلس التجار بالاسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذي تشكل تحت ادارة أدهم  
 باشا لتسوية ديون المرحوم الهامى باشا وحضر تركته وذلك في عهد المرحوم سعيد باشا ثم توظف في عهد أفندينا  
 الخديوى اسمعيل باشا بجملة وظائف بالمالية والداخلية وتصفية القومسيانية الزراعية وأرسل في مأموريات مهمة الى  
 بلاد أوروبا من طرف الحضرة الخديوية ثم عين ثانياً رئيساً على مجلس تجار اسكندرية ثم عضواً بمحكمة الاستئناف  
 الكبرى بالاسكندرية ثم لحقته الوفاة من مدة يسيرة وتحتسره عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن وبمن  
 لحقته العناية من أهالي هذه البلدة أيضاً وعنه نعم العائلة المحمدية حضرة اسمعيل أفندى كساب دخل الجهادية البيادة  
 نهران بلده في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البو زباشى وفي عصر الخديوى  
 اسمعيل ترقى الى رتبة البيكباشى وله المام بالكتابة وصار بالآليات البيادة (العجيبة) بفتح العين المهمة وكسر الجيم  
 وبالبياء التحية والراء المهمة وهما التائيت قرباً من مديرية الدقهلية بمركز كرنس في بحرى المنزلة على نحو ألف قصبة  
 ومائتين وأبنيها بالموتة وبها جامع بمنارة مقام الشعائر ودوار بياض الارز وجنان ونخيل وسواق لسقي مزروعات  
 الصيف وصهرنج وسوق تباع فيه الاسماك ورى أرضها من بحر الشبول وتكسب أهلها من زراعة القطن والارز  
 وصيد السمك وبها دوازيافة لعمدهم امصطفى قامم وقصر مشيدله (عدوة) بكسر العين المهمة وسكون الدال  
 وبعدها واو ثم هاء التائيت ثلاث قرى بمصر الاولى قرية من مديرية المنية بقسم مغاغة واقعة في غربي البحر اليوسفي  
 بتايل في الجنوب الغربي لناحية سلقوس بنحو ستة آلاف متروها جامع عمئذنة ومعملاد جاج وقليل مصابغ  
 وزراعة أهلها صنف الكان ولها سوق كل يوم أحد وفيها عائلة مشهورة بالكرم والثروة ولهم أبنية مشيدة ومضاف  
 متسعة ومن هذه العائلة العالم الفاضل الشيخ حسن العدوى الحزاوى المالكى ولد بهذه القرية سنة احدى  
 وعشرين ومائتين وألف وحفظ القرآن بهام التحق بالجامع الأزهر فتم العلم به فتلحق الفقه والتفسير والحديث عن  
 العلامة الشيخ محمد الامير الصغير وبعض الادب والمنطق عن البرهان القويى شىخ الجامع الأزهر والسعدو المطول  
 وجع الجوامع عن الشيخ مصطفى البولاقى وجلس للتدريس في سنة اثنتين وأربعين فقرأ جميع النون المتداولة  
 بالازهر واتفح به الطلبة واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين وأخذ عنه كثير من مدرسي الازهر وله تأليفات عديدة  
 منها تقرير على صحيح البخارى سماه النور السارى وخاشية على شرح الزرقانى في فقه مالك وشرح ارشاد المريد في علم  
 التوحيد والفتحات النبوية ومشارق الانوار وتبصرة القضاة في المذاهب الاربعة والمدد الفياض على متن الشفاء  
 للقاضى عياض والفتحات الشاذلية شرح البردة البوصيرية وله حب شديد للطلبة فتراه دائماً يسعى في مصالحهم  
 والشفاعة لهم وتنقيس الكربات عنهم وأمرهم بمصر بكرمونه ويقابلون شفاعته وقد بنى مسجدين عظيمين أحدهما  
 ببلده والاخر بمصر القاهرة بجوار سيدنا الحسين على الشارع الجديد بداخله ضريح الشيخ الشنفوانى وهو مسجد  
 جليل له منارة يقام فيه الجمعة والجماعة ويدرس فيه العلم على الدوام تنوسطه بين الازهر والمشهد الحسينى وكان اتمام  
 بنائه سنة تسعين من القرن الثالث عشر وبنى بجواره حماماً ومساكن ووقفها على ذلك الجامع ومع ذلك فكان ساكناً  
 بالاجرة من ابتدأ طلبه ولم يملك بيتاً بالسكناء الا فى آخر أمره وكانت له زراعة متسعة نحو ألف فدان وله كرم زائد ومكارم  
 أخلاق وكان له مرتب فى الروزنامجة بصرف له كل شهر ألف ومائتان وخمسون قرشاً ووفى رحمه الله فى القاهرة ليلة  
 السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣ ودفن فى الضريح الذى كان أعده لنفسه بجوار ضريح الشيخ  
 الشنفوانى فى مسجده المذكور الثانية قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة فى شمال العواصجة بنحو ألف ومائتى متر  
 وفى الجنوب الشرقى للشبراوين بنحو ثلاثة آلاف مترو فيها مسجد ونخيل وأشجار النائلة قرية من مديرية  
 القيوم بقسم المدينة فى شرق ناحية مطر طارس بنحو ألفين وخمسمائة مترو فى الجنوب الغربى لمدينة القيوم بنحو خمسة



آلاف متر وسمائة وبها جامع بخزانة ومعامل لاستخراج النيل وبها حدائق وفخيل كثير (عراية أبي كريشة)  
هي عبارة عن عدة نجوع من قسم المنشأة بمديرية جرجا الواقعة في وسط الخوض بين البحر والجبل في غربي العسيرات  
وجرجا إلى ناحية الشمال ولا يتوصل إليها من زيادة النيل إلا في المراكب وبها نخيل وبستان أنشأه المرحوم  
عليوة أغا أبو كريشة وعليوة أغا المذكور ابن أحمد أغا أبي كريشة الشهير كانت والدته جارية سوداء ولذلك كان  
أسود كالعبد وولي نظارة قسم جرجا برديس في زمن العزيز محمد علي وفي زمن المرحوم عباس باشا وكان والده ناظر  
قسم قسلة في أول جعل نظار الاقسام من أولاد العرب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكان له شهرة في الكرم  
وكان إذا زكرك بركب خلفه كثير من عبده وبلغت زراعته نحو ستة عشر ألف فدان ومثله في الشهرة بل أشهر منه  
عبد الله أبو فواز بناحية العسيرات وفي تلك المديرية أيضا قرية تسمى عراية أبي ذهب وهي مثل عراية أبي  
كريشة وأصل أهلها ما واحد وعواذهم متحدة (العرب المدفونة) هذه المدينة كانت قديما من أعظم مدن  
الاقليم القبلية فكانت تلي في العظم مدينة طيبة التي بقيت دهر اطو ولا تخالفا لدار المصرية وكانت تسمى في  
الازمان السابقة ابيدوس وكان استرابون انه كان بها سراية لميمون مثل التي كانت له في مدينة طيبة وكانت موضوعة  
على اعوجاج في النيل بعيدة عنه في داخل الارض آخر أرض الزراعة تحت جبل لبيبا والماء يصل إليها من فرع كان  
فيه في الصعيد الاعلى وكان سيره تحت الجبل الغربي ومنه كان فم البحر اليوسفي الداخل في بلاد الفيوم وقد اندم هذا  
الفرع الآن بسبب علو الارض وانتقل فم البحر اليوسفي في الازمان السابقة أيضا إلى النيل ومن آثار هذا الفرع  
ما يسمى عند أهالي الاقليم الوسطى ومديرية الخيزة بالبين ثم انه لم يستمر على ما كان عليه في الازمان القديمة بل صار  
قطعة متفرقة لكل قطعة منها اسم يخصها والظاهر ان هذا الفرع هو الذي كان سببا في وجود هذه المدينة العظيمة  
والمدينة الاخرى التي كانت بالقرب منها المسماة في كتب مؤلفي الروم ديوسبوليس باروا يعني طيبة لصغرى  
وموضعها الآن قرية (هو) وقد اندرس هاتان المدينتان في الازمان القديمة وخلفتهما مدينة بطليموس التي كانت تحت  
الاقليم القبلية في زمن البطالسة وكانت لاتنقص عن مدينة منفيس كما قال استرابون وفيما بعد صار رأس المديرية  
مدينة جرجا التي أخذ اسمها من اسم ماري جرجس أحدهم قديسي النصارى وكانت تلك المديرية تشتمل على مائة وأحدى  
وتسعين قرية وكان عددها ثلثمائة وسبعة وأربعين ألفا وخمسة وخمسين نفسا وما ذكرناه يعلم ان هذا الموضع  
في جميع الازمان كان محلا لمدينة عظيمة ومركزا من مراكز الاقليم القبلية وقد علم من تحقیقات مر بيث في تاريخه ان  
مقر فرعون الثالثة الاولى والثانية هو مدينة طين أو طينيس وهي على قول بر كس مدينة كانت بقرب مدينة  
ايبيدوس أو هي قسم من مدينة ايبيدوس وكانت مدة الاولى مائتين وثلاثا وخمسين سنة وكان أول فرعون من اقبل  
المسيح بخمسة آلاف وأربعين سنة ومدة الثانية ثلثمائة سنة واثنتين ثم ان الآثار الموجودة الآن هي آثار مدينة  
ايبيدوس المذكورة ولشهرتها وجب علينا تجديد موضوعها تبعا لما ذكره من المؤلفين في خطط اتونان ان بين مدينة  
ديوسبوليس باروا (هو) ومدينة ايبيدوس ثمانية وعشرين ميلا ولوقيس على الخط من هو التي هي مكان مدينة  
ديوسبوليس الى هذه المدينة لوجد ما بين ما واحد أو أربعين ألف متر وهو الثمانية والعشرون ميلا المذكورة وقد  
قدر بين ما بين مدينة ايبيدوس والنهر بسبعة أميال ونصف والآن بين المدفونة وأقرب نقطة من النيل سبعة آلاف  
ونحو مائة متر وهي عبارة عن خمسة أميال ويظهر ان النيل كل من الشاطئ الشمالي وتحول عن الشاطئ الآخر  
كما يحصل ذلك في نقط كثيرة من وادي النيل في كل سنة ثم انه كان حول هذه المدينة أرض خصبة صالحة للزراعة  
وبسبب الاهمال وتغير الاحوال صارت الرمال تسطو هناك كل سنة وتغطي الارض شيئا فشيئا حتى أفسدت أرضها  
بالكلية فخرت البلد وفارقها أهلها من زمن مديد والآن في محل المدينة قريتان احدهما تسمى الخربة والاخرى  
الخربة وهما عرضة لتسلط الرمال عليهما والسبب الموجب لسيلان الرمال في هذه الجهة هو ان في مقابلة ايبيدوس  
واديا متسع تنسف الريح منه الرمال وتنشرها على الارض وكانت الاراضي والبساتين في الازمان السالفة  
محفوظة من ذلك إما بترع تجري فيها المياه وتظهر كل سنة وإما بأبنية من الآجر يمكنه تحطيف ارتفاعها باختلاف  
الحاجة وذكر بولوتارك ان أمرا مصر كانوا يختارون الدفن في مقابر تلك المدينة لاعتقادهم ان القبر الحقيقي لا وزر يس

لا يوجد الا فيها وفي مدينة منقديس وذ كر امايان مارسلان انه كان في المدينة كاهن يخبر بالغيب اسمه بيزا وكان له شهرة عظيمة في سائر الديار المصرية وذ كر كثير من المؤلفين ان تلقين الاسرار الدينية كان في هذه المدينة كما كان في عدة مدن مثل مدينة بوباسط ومدينة الطينة وفي زمن الرومانيين كان فيها ارتباط من العساكر الخيالة والمسافر اليها للاطلاع على آثارها الباقية بعد خروجه من مدينة جرجا متجهها الى الجنوب الغربي عبر أولاف في أرض مزدرعه تقطعها ترع وجسور مكسوة بالطوب تمتد الى أرض الصحراء في اتجاهات مختلفة لحفظ المياه في زمن النيل حتى يروى الاراضي فاذا وصل الى الرمل الذي في نهاية الجسر الاعظم يسير تقريبا ثلاثة ارباع ساعة على خط حدود الرمل فيصل الى قرية الخربة الموجودة في نهاية خراب المدينة القديمة فيرى فيها قطعاً متنوعة من شقاف وصخور ثم يشي وسط الخراب بقدر ألف ومائتي متر فيصل الى قرية الخربة وهي منقصة الى كثير من ومن مرسي البلينا الى ابيدوس طريق يصعد فيه نحو تسعة آلاف متر فاذا وصل اليها القاصد رأى الآثار القديمة التي صار كشفها في عصر الخديو اسمعيل باشا من الرمال وهي ثلاثة معابد ومدفن واحد وكان نزع التربة منها معرفة ما ربيت بك وملاحظته حتى انكشف جميعها فوجدت انبنيها في غاية من الاتقان وعليها كتابات مفيدة وبعض أودها معقود بحجارة كبيرة طول الواحد منها خمسة أمتار ملحوم بعضها في بعض وتكسى من اطرافها على الكاف من الحجر المنحوت والعارفون باللغة المصرية القديمة نسبوا أحد المعابد الى سيني الاول والذي بناه هو سيني المذكور ورسيس الثاني وهو من أجمل المباني كجميع ما نسب الى سيني الاول ولم يمكن الوقوف الى الآن على الغرض الذي جعل له هذا المعبد على هذا الوضع فانه مشتمل على سبعة حيشان في كل حوش خلوة للعبادة كانت تسمى الى سبعة من المقدسين والثاني منسوب الى رسيس ولده والثالث معبد اوزيريس وفيه قبة يتنفع فيها آلات الطرب كالناي والمغاني بخلاف الجاري في حق سائر المقدسين وآخر ما كشف من المعابد معبد سيني المركب من السبع محلات عليها كتابات ونقوش فيها اسم سيني ورسيس الثاني وفي هذا المعبد وجد الجدول المعروف بجدول الملوك وهو اكمل من الجدول الموجود في خزانة الآثار بمدينة لندره تحت ملكة الانكليز والملك سيني ورسيس مرسومان في ذلك المعبد واما مهمان نقش اسماء خمسة وسبعين ملكا غير سيني المذكور وسلسلة الملوك تنتهي الى مينيس مؤسس السلطنة المصرية ومعبد رسيس الثاني في بجري معبد سيني ولم يبق منه غير بعض الحيطان وجدول الملوك الموجود في لندره كان في هذا المعبد قنصله الانكليز بججارتته ومعبد اوزيريس في الجهة البحرية من هذا المكان وترتبه كانت بقرية وكانت محترمة عند المصريين في ذلك الوقت كاحترام الحرم الشريف عند المسلمين أو كاحترام الكنيسة الكبرى في رومة الآن ولم يكن العنود عليهم الى وقتنا هذا وربما يعثر عليها من الحفر الجاري الآن وأما القبور التي عثر عليها فهي من زمن العائلة الرابعة والثانية عشر والثالثة عشر والعائلة الاخرة قبل المسيح بألفين وثمانمائة سنة وبين معابدا باندوس وناحية بلينا مسافة نحو اثني عشر كيلومتر وعربات المدفونة الآن قرية من قسم برديس من مديرية جرجا في شرق تول المدينة الاصلية وفي حافة الجبل وغربي بني جيل وبجري سمهودوا كثرا لها مسلمون وتكسبهم من الزرع وفيها نخيل وأشجار ومساجد وقاصدها يسيراها من البلينا في طريق وسط أرض الزراعة وفي أيام النيل يركب جسر برديس الممتد من البحر الى الجبل والمسافة ثلاث ساعات وفيه قناطر يقال لها قناطر يعقوب عندها يتعطف المسافر الى الجهة الجنوبية نحو ساعة فيصل الى العربات وذ كر استرابون الواح الاول من الثلاث واحات التي في صحراء الليبيا في مواجهة مدينة ابيدوس على مسافة سبعة أيام (العريش) قال المقرئ في خطه العريش مدينة فيما بين أرض فلسطين واقليم مصر وهي مدينة قديمة من جملة المدائن التي اختطت بعد الطوفان قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شادان مصري بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام كان غلاما مراهقا فلما قرب من مصر بنى له عريشاً من اعصان الشجر وستره بحشيش الارض ثم بنى له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسمها درسان أي باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار والجنان من درسان الى البحر فكانت كلها زروعاً وجناتاً وسمي هذا عريشاً من ابراهيم بن نوح بحسب قوله في ولده وهم أربعة ومعهم أولادهم فكانوا ثلاثين ما بين ذكر وأنثى وقدم ابنه مصر بن بصر أمهم ثم نوح حتى خرج من أرض الشام فتاهوا وسط مصر في موضع العريش وقد اشتد تعبهم ونام فرأى قائلاً يبشره بحصوله في أرض ذات خير



ودر وملك وخرقائه فزعا فاذا عليه عريش من اطراف الشجر وحوله عيون ما عظم الله وسأله ان يجمعه بأبيه  
واخوته وان يبارك له في أرضه فاستجيب له وقادهم الله اليه فنزلوا في العريش وأقاموا به فخرج الله لهم من البحر دواب  
ما بين خيل وجبر وبقر وغنم وابل فساقوها حتى أتوا موضع مدينة منف فنزلوه وبنوا فيه قرية سميت بالقبطية مافه  
يعنى قرية ثلاثين فتمت ذرية ييصر حتى عمرو الارض وزرعوا وكثرت مواشيهم وظهرت لهم المعادن فكان الرجل  
منهم يستخرج القطعة من الزبرجد يعمل منها مائدة كبيرة ويخرج من الذهب ما تكون القطعة منه مثل الاسطوانة  
وكالعمير الرابض وقال ابن ساعد عن البيهقي كان دخول اخوة يوسف وأبويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي  
أول أرض مصر لانه خرج الى تلقى بهم حتى نزل المدينة بطرف ساطانة وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس  
أبويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القديم مدينة العرش لذلك ثم سميت العامة مدينة العريش فغلب ذلك عليها  
ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرس في اطراف مصر من جميع جوانبها فلما أصاب الشام القحط وسارت  
اخوة يوسف لقتار من مصر أقاموا بالعريش وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان أولاد يعقوب الكنعاني يريدون  
البلد ليقطع نزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عرشا يستطلون به من الشمس حتى يعودوا الجواب فسمى الموضع العريش  
وكتب يوسف بالاذن لهم فكان من شأنهم ما قد ذكر في موضعه ويقال للعريش الج فهدا كما ترى وابن وصيف شاه  
أعرف بأخبار مصر ثم انه في سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفرى العريش بمعاونة بني  
الجراح وأحرقها وأخذ جميع ما فيها وقال القاضي الفاضل وفي جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وخمسائة ورد  
الخبر بأن نخل العريش قطع الأفرنج أكثره وحملوا جذوعه الى بلادهم ومثلت منه ولم يجدوا مخاطبا على ذلك ونقل  
عن ابن عبد الحكيم ان الخناب بأجمعه كان أيام فرعون موسى في غاية العماره بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى  
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون عن هذه المواضع وان العماره كانت متصله منه الى اليمن  
ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انها نهاية الخنوم من الشام وان اليها كان ينتهى رعاة ابراهيم الخليل عليه  
السلام بمواشيهم وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيهم بين يديه فسمى العريش من أجل  
ذلك وقيل ان مالك بن دعر بن حجر بن جذيله بن نخم كان له أربعة وعشرون ولدا منهم العريش بن مالك وبه سميت  
العريش لانه نزل بها وسماه مدينة وعن كعب الاحبار أن بالعريش قبور عشرة من الانبياء انتهى وعما يدل على ان  
العريش من بلاد مصر ما قاله الكندي انه لما أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الكتاب الى عمرو بن العاص وكان  
متوجها الى فتح بلاد مصر صادفه الرسول بالكتاب وهو يرفح فلم يأخذه منه ودافعه وسار حتى نزل العريش وقيل له انها  
من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال تعملون ان هذه القرية من مصر قالوا نعم قال فان أمير المؤمنين عهد الى  
ان لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر ان ارجع وقد دخلت أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله وعونه انتهى وفي  
رحله النابلسي المشهور بين الانام ان العريش أول حدود مصر وآخر حدود الشام وفيها جوامع عامرة بداخل  
أحدها قبر الشيخ محمد الدمياطى صاحب الولاية والتقريب تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب الدمياطية وقد  
وصفها السيد محمد كبريت في رحلته بقوله

ثم أتينا بعسك العريش \* وانه في ساحل وحيش  
ما فيه الا الرمل والبرغوث \* وليس فيه الا الغريب غوث  
وفيه أيضا قلعة وزاويه \* وبعض دور في فناها حاويه

انتهى وهي قرية مشهورة في كتب التواريخ ومنها الحد التاسع والثامن لابن عباد ملك الاندلس فارق مدينة  
العريش الى الاندلس وسكن بأرض اشبيلية قال ابن خلكان في وفاته ان ابن عباد هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن  
المعتضد بالله أئى عمرو عباد بن الطافرا المؤيد بالله أئى القاسم محمد قاضى اشبيلية بن أئى الوليد اسمعيل بن قريش بن  
عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاء بن نعيم اللخمى من ولد النعمان بن المنذر اللخمى آخر ملوك الحيرة وكان بدء  
أمرهم في بلاد الاندلس ان نعيم وابنه عطاء أول من دخل اليها من بلاد المشرق من أهل العريش القرية القديمة  
الفاصلة بين الشام والديار المصرية في أول الرمل من جهة الشام وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين من أقاليم

طشانه من أرض اشبيلية واستدل لعطاف عمود النسب من الولد الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو أول من نبغ  
منهم في تلك البلاد وتقدم بالشيوعية الى ان ولي القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية والملاطنة بهم فدمتته الدلوب  
وكان يحيى بن علي بن جود الحسني المنعوت بالمستعلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا  
لها فلما نزل عليه اجتمع رؤساء اشبيلية وأعيانها وأتوا القاضي محمد المذكور وقالوا له أمان ترى ما حل بنا من هذا الرجل  
الظالم وما أخذ من أموال الناس فقم بنا لنخرج اليه ونغلك ونجعل الامر اليك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم  
وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع من زعم انه هشام بن الحكم  
آخر ملوك بني أمية بالاندلس الذي كان المنصور بن أبي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان يصدر الامور عن  
غير اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة ثيف وعشرين  
سنة وحررت أحوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد ذلك بكه واستبدلته على البلادان هشام بن  
الحكم في مسجد بقلعة رباح فارس اليه من أحضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة  
يقول الخافظ أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نقط العرو من أخلاقه لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له  
خلف الحصري بعد ثيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبوج وخطف له  
على جميع منابر الاندلس في أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش في أمره وأقام المدعي انه هشام نيفا  
وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو  
هشام فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا  
الى ان توفي ليلة الاحد ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وقيل انه عاش الى قريب الخمسين  
وأربع مائة ودفن بقصر اشبيلية ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتض بالله أبو عمرو وعبد الله أبو الحسن علي  
ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم أفضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وتسمى أولا بفخر الدولة  
ثم بالمعتض قطرب رضى الفتنة ومنتهى غاية الخنة وكان رجلا جبارا أبرم الامر متناقضا لم يثبت له قائم ولا حصيد  
ولاسلم منه قريب ولا بعيد منه والاركان له الداه وجبا نالاته الكه ضبط شأنه حتى طالت يده واتسع بلده  
وكثر عديد وعده وكان قد أوفى أيضام جمال الصورة وعمام الخلقة وبساطة البنان وثقوب الذهن مافاق به  
على نظرائه قد حصل من الادب على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا معان النظر في مطالعها فكانت له  
سحيجة على تحبير الكلام وقرض الشعر وأخباره في جميع أفعاله وأفعاله غريبة بدعة وكان ذا كلف بالنساء  
فأستوسع بالتخاذل ففشا نسله وكان له من الولد نحو العشرين ذكورا والعشرين أنثى ومن شعره

شربنا وجفن الليل يغسل كحل \* بماء صباح والتسيم رقيق

معتقة كالتبرأ ما يجارها \* فضخم وأما جسمها فرفيق

ولم يزل في عز سلطانه واعتنام مساره حتى أصابته غلة الذبجة فلم تطل مدتها وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة  
احدى وستين وأربع مائة ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيلية وقام بالملك بعده ولده المعتض على الله أبو القاسم محمد قال  
أبو الحسن علي بن القطاع السعدي في كتاب ملح الملح ان المعتض المذكور أئدى ملوك الاندلس راحة وأرحهم ساحة  
وكانت حضرته ملق الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال حتى انه لم يجتمع باب أحد من ملوك عصره من أعيان  
الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع مع يابه وتشتمل عليه طاشية اجنابه وكان شاعرا أديبا فن شعره

أكثرت هجرتك غير أنك ربما \* عطفك أحيانا على أمور

فكانما زمن التناجر ينما \* ليل وساعات الوصال بدور

وكان المعتض بن عباد أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلادا وكان يؤدى الضريبة للاذفونش فلما ملك الاذفونش  
طليطالة لم يقبل ضريبة المعتض طمعا في أخذ بلاده وأرسل اليه يده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك  
السهل فنضرب المعتض الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش فاحضر آلات الحصار فاجتمع مشايخ الاسلام  
وفقهائهم وجاءوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وآخر ما اجتمع عليه رأيهم ان يكتبوا



الى أبى يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملمين صاحب مراکش يستجدونه وأخبر القاضى المعتمد فوافقه على ذلك  
والزمه بأن يمضى اليه بنفسه فخرج من عنده وكتب الى يوسف بن تاشفين بصورة الحال وسيره اليه مع بعض عبيده فلما  
وصله خرج مسرعاً الى المدينة سبعة في بر مراکش مقابل الجزيرة الخضراء وهى مدينة فى بلاد اندلس وأقام بسبته  
وأرسل الى مراکش يستدعى من تخلف بهم من جيشه فلما تكاملوا عنده أمرهم بالعبور وعبأهم وهو فى عشرة آلاف  
مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضاً عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلباً للجهاد وبلغ الاذفونش  
الخبر وهو بطل طلة فخرج فى أربعين ألف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف فكأبى تهده  
وأطل الكافية فكتب يوسف الجواب فى ظهره الذى يكون ستره ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع قلبه لذلك وقال هذا  
رجل عارم ثم التقي الجيشان فى مكان يقال له الزلاقة من بلاد بطليوس فكانت النصر للمسلمين وهرب الاذفونش بعد  
استئصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وكان ذلك فى منتصف رجب من سنة تسع وسبعين وأربعمائة وهذه  
الوقعة من أشهر الوقائع ويؤرخ بها مها فى بلاد الاندلس فيقال عام الزلاقة وثبت المعتمد فى ذلك اليوم ثباتاً عظيماً  
وأصابه عدة جراحات فى وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى  
بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس فى العام الثانى وقد أعجبه حسن بلادها وبهجتها وما بها من المباني  
والسائقين والمطاعم وما ترأصاف الاموال التى لا تحصى فى مراکش فانها بلاد بربر وأجلاف العرب وجعل  
خواصه يحسنون له أخذها ويغرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده وجهز اليه العساكر وقدم  
عليه امير بن أبى بكر الاندلسى فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة  
بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسعه عقله والناس بالبلاد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون  
سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب  
سنة أربع وثمانين وأربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا الا حديساً وخرج الناس  
من منازلهم يسترون عورتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان  
ينوب عن والده فى قرطبة والثانى الراضى وكان ينوب عنه فى رندة وهى من الحصون المنيعه ولا يهاجمها مامرات  
عديده ولما أخذ المعتمد قيده من ساعته وجعل مع أهله فى سفينة قال ابن خاقان فى فلان العقيان فى هذا الموضع ثم  
جمع هو وأهله وجملتهم الجوارى المنشآت وضمتهم كلهم أموات فساروا اليوم يحمدوهم والنوح بالوعدة  
لا يعدوهم وفى ذلك يقول أبو بكر محمد بن عيسى اسمعيل الدانى المعروف بابن اللبابة

تبكى السماء بدمع رافع غادى \* على البهايل من أنباء عباد

وهى قصيدة طويلة من جانتها

يا ضيف أفقر بيت المسكرات نخذ \* فى ضم رحلتى واجمع فضله الزاد

وتألم المعتمد يومان من قيده وضيقه وثقله فأنشد

تبدلت من ظلم عز البنود \* بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدى سناناً زليقاً \* وعضباريقاً صقيلاً الحديد

وقد صار ذلك وذأأدهما \* يعرض بساقى عض الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف عبرا كش فأمر بارسال المعتمد الى مدينة انجمات واعتقله اليها الى الممات قال ابن  
خاقان ولما أجنى عن بلاده وأعزى من طارفه وتلاده وحل الى السفين وأحل فى العدة محل الدفين تنديه  
منابر وأعواده ولا يدنو منه زوار ولا عواده بقى أسنانه تصعد زفراته ونظر داطراد المذانب عبراته لا يخلو  
بمؤانس ولا يرى الا غروباً يبدل عن تلك المسكنس ولما لم يجد سلاوا ولم يؤتمل دنوا ولم يروجه سره مجلوا تذكر  
منازله فشاقتة وتصور بهجتها فراقته وتخيّل استيخاش أوطانه واجهاش قصره الى قطانه وانظلامه من اماره  
وخلوه من حراسه ومماره وفى اعتقاله يقول أبو بكر الدانى قصيدته المشهورة التى أولها

لكل شئ من الاشياء ميعات \* وللمنى من منايها عس غيات

والدهر في صبغة الحرب المنفس \* ألوان حالته فيها استحالات  
ونحن من لعب الشطرنج في يده \* ورما قربت بالبيدق الشاة  
انقض يدك من الدنيا وساكنها \* فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا  
وقل لعالمها الارضى قد كتمت \* سريرة العالم العلوى انعمات

وهي قصيدة جلييلة لكنه غلط في اثبات التاء في الشاه وانما هو بالهاء الملك العجى وله أيضا في حبسه قصيدة عملها  
بانعمات منها

تنشق رياحين السلام فانما \* أفضى به اسمك عليك محتما  
أفكر في عصر مضى لك مشرقا \* فيرجع ضوء الصبح عندي مظنا  
وانى على رسمى مقيم فان أمت \* سأجعل للباكين رضى موعنا  
بكالك الحيا والريح شقت جيوها \* عليك وناح الرعد بامك معلما  
ومزق ثوب البرق واكتسب الفخى \* حديد اوقامت أنجبهم الجوما تما

الى أن قال فيها

وكان قد انفكت عنه القيود يوما فإشار لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد عدت \* قيودك منهم بالمكارم أرجما  
عجت لن لان الحديد وقد قسوا \* لقد كان منهم بالسريرة أعما  
سينجيك من نجي من الحب يوسفنا \* ويؤويك من آوى المسيح بن مريمنا

وله في البكاء على أيامهم وانتشار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشغل عليها جرت لطيف وحكي انه لما عزم

على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين ديناراً وشقة بغدادية وكتب معها عدة أبيات منها  
اليك التزم من كف الاسير \* فان تقبل تكن عين الشكور  
تقبل ما يكون له حياء \* وان عذرت أحوال الفقير

قال أبو بكر فرددتها اليه لعلو بحاله وكتب اليه أبيتا منها

سقطت من الوفاء على خبير \* فذرنى والذي لنى في ضميرى  
تركت هواك وهو شقيق نفسى \* لن شقت برودى عن عذورى

الى أن قال فيها

وأعجب منك انك في ظلام \* وترفع للعصاة منار نور  
رويدك سوف توسعنى سرورا \* اذا عاد ارتقاؤك للسرى  
وسوف تحلنى رتب المعالى \* غداة تحصل فى تلك التصور

ودخل عليه يوم ما بشاته السجن وكان يوم عيد وكن يغزل الناس بالاجرة في انعمات حتى ان احدا من غزلت لبيت  
صاحب الشرطة الذى كان فى خدمة أبيها وهو فى سلطانه فرأه فى أطمار رثته وحالة سيئة فصد عن قلبه وأنشد

فيما مضى كنت فى الاعباد مسرورا \* فسألك العيد فى انعمات مأسورا  
ترى نباتك فى الأطمار جائعة \* يغزلن للناس لا يملكن قطميرا  
برزن نحوك للتسليم خاشعة \* أبصارهن حبيرات مكاسيرا  
يطأن فى الطين والاقدام حافية \* كأنهم المظأ مسكاوكا قورا

ودخل عليه وهو فى هذه الحالة ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاسود

السود فلما رآه بكى وقال أبيتا منها

قيدى أمان على مسلمان \* أبيت أن تشفق أو ترجان  
دمى شراب لك واللعن قد \* أكلته لاتهمم الاعظما  
يبصرنى فيك أبو هاشم \* فينتفى والقلب قد هشما  
ارحم طفيل طائشاً سالبه \* لم يخش أن يأتىك مسترجا



وارحم أخيات له مثله \* جرعتن السم والعقما  
منهن من يفهم شيئاً فقد \* خفنا عليه للبكاء العجى  
والغصير لا يفهم شيئاً \* يفتح الارضاع فما

وقد أطال ابن خلكان في ترجمته وما قاله وما قيل فيه ثم قال وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في  
تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث آية وجوده فطالت وكانت ولادته في شهر  
ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس ومالك بعد وفاة آية وخلع في التاريخ  
المتقدم ذكره وتوفي في السجن بانغمات لاحدى عشرة ليلة من شوال وقيل في ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة  
ومن السادر الغريب انه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتم بارك من له  
البقاء والعزة واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنايح رثوه بقصائد  
مطولات وانشدوها عند قبره منهم أبو بحر عبد الصمد شاعر المختص به فن قصيدة

ملك الملوك أسمع فأنادى \* أم قد عدت لك عن السماع عوادى  
لما نقلت عن القصور ولم تكن \* فيها كما قد كنت في الأعياد  
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا \* وجعلت قبرك موضع الانشاد

فلما فرغ من انشاده قبل ان يرى ومصرغ جسمه وعفر خده فأبكى عليه كل من حضر ورأى أبو بكر الداني حفيد المعتمد  
وهو غلام وسيم قد اتخذ الصباغة صناعة وكان يلقب في أيام دولته ثم نخر الدولة وهو من الألقاب السلطانية عندهم  
فنظر اليه وهو ينفع الفهم بقصة الصانع فقال من جله قصيدة

صرفت في آلة الصواع أمثلة \* لم تدر الا الندى والسيف والقلما  
يدعده تلك للتميميل تبسطها \* فتستقل السريان أن تكون فما  
يا صائغا كانت العليا تصاغ له \* حليا وكان عليه الحلي منتظما  
للتفخ في الصور هول ما حكام سوى \* انى رأيتك فيه تنفخ الفخما

وانغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف ثمانية عشرة من فوق باليد وراى امرأ كش بينهما مسافة  
يوم قال وأما أبو بكر بن اللبابة فأرأيت تاريخ وفاته في شئ من الكتب ولا من يعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الحامسة  
التي صنفها أبو الجراح يوسف البياسى ان ابن اللبابة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة انتهى  
باختصار كثير ثم ان عند مدينة العريش صحرا متسعة يوجد بها الطيور والحيوانات البرية كبقر الوحش وحجره فلذا  
في كتاب كثر ميران السلطان يبرس في ترجمته من مصر الى الشام سنة ست مائة وحدى وستين كان يتعاطى الصيد في  
طريقه مع أمرائه وكان يحب الصيد فلما وصل الى العريش جعل من جنوده حلقة فيها ثلاثة آلاف رجل أحاطوا  
بجزء كبير من الارض اصطادوا ما بداخل الحلقة من الغزلان ونحوها ثم أخذوا يصيرون الحلقة شيا فشيأ مع  
الحفاظة على ما بداخلها من الحيوانات حتى قبضوا على ما بها من الوحوش انتهى والحلقة هي الدائرة من كل شئ  
كلقة الخاتم وحلقة العلم وحلقة العسكر المحيطة بالملك أو بالامير وعند المغول هي اسم للدائرة المنسكونة من الصيادين  
ليتحصر فيها طائفة من أنواع الصيد قال نحر الدين الرازى كانت حلقة جنكيز خان دائرها مسافة ثلاثة أشهر ثم  
تضائق شيا فشيأ فاجتمع فيها من الحيوانات ما لا يحصى كثرة وقال في مسالك الابصار كانت مناشير جنكيز الحلقة من  
السلطان كمناشير الأمراء وكان لكل أربعين منهم مقدم ليس له عليهم حكم ولا تكلم الا في ترتيبهم في مواقعهم فكان  
أمر مواقعهم في الحلقة اليه وكانت لهم اقطاعات منها ما يبلغ ألفا وخمسمائة دينار ونحوها وهي اقطاعات أعيان  
الحلقة واقطاعات العسكر كانت لا تنقص عن مائتين وخمسين دينارا وقال خليل الظاهري اما أجناد الحلقة فكانت  
عدهم قديما أربعة وعشرين ألف جندي كل ألف لها أمير يقال له مقدم الألف وكل مائة من الألف له باش ونقيب  
ومنهم من هو بحري يركز بالقلعة المصورة ومنهم من يركز في غيبة السلطان بمرأ كرم معينة من مصر والقاهرة ومنهم  
من يوجه في المهمات الشريفة وقال صاحب ديوان الانشاء ان جنكيز الحلقة ليس عليهم خدمة الا في المهمات

السلطانية وكانت عدتهم اثني عشر ألف جندي ثم تناقروا وكانوا الاضابط لهم ولا تتأثر بل ربما كان لجبانهم بقدر  
 رزق سبعة أو ثمانية من الشجعان وبالعكس ومنهم من كان باسمه عبرة ذنان بجيشية ولا تحصل لها وعدة المتقدمين  
 من جنود الحلقة في زماننا أربعون لهم رأي مسدود وجاهة في العسكر يحضرون في المواكب الحافلة في الايوان  
 ويكونون باشات على مقطعي الحلقة في السفر الى المهمات الشريفة انتهى مترجمه ثم ان هذه المدينة ليست  
 قريبة من النيل وطريقها متصل بيورت سعيد وقد غطت الرمال التي جلبتها الرياح جميع آثارها القديمة ولم يبق بها  
 سوى قلعة من مبانى الدولة العثمانية من سنة اثنتين وستين وسبع مائة على بعد نصف ساعة من البحر الرومي كان القصد  
 منها حفظ الطريق من العريش الى حدود قاطية وحفظ الكورنتينا وعوائد الجمارك ولكثرة الرمال في أراضيها  
 لا يزرع فيها الا الشعير وقليل من القمح ولا يقوم محصولها بمؤنة أهلها الا نحو ثلاثة أشهر عند سلامة الزرع نعم يزرع  
 به اصنف البطيخ بكثرة حتى ان أهلها يبعون عليه مواشيهم وأغلب مؤنتهم الشعير المجلوب اليهم من الشام ومصر  
 وربما اقتتلوا البطيخ بأن يشووا صغريه ويأكلوه وبها قليل نخيل في جوانبها وبقر شط البحر الملح لهم عيون  
 عذبة الماء يستقون منها ويزرعون عايشا من الخضر بقدر كفايتهم نحو سلق وملوخية وبامية وباذنجان أسود  
 وجزر في أرض قابله للزرع الا انهم غير ملتفتين لذلك وفي حوالها كروم عنب وتين قليلة المحصول لقلة المياه وتسلط  
 الرمال وأهلها نحو ألفي نفس وخمسمائة مابين ذكروا نحي غالبيتهم دائم الاسفار الى مصر والشام على الابل لضرورة المعاش  
 ولا يتبع هذه القرية بلاد وانما حوالها جماعة من الباشا بوزق تختلفونهم العساكر الذين كانوا قديما يحافظون  
 بالقلعة وهؤلاء لا كسب لهم سوى صيد السمك والشغل على الابل وحواليها أيضا عرب من قبيلة يقال لها السواركة  
 تفرقوا بطونا فبطن بطن يقال لهم الدهجانه وبطن الرميلا وبطن الخناصرة وبطن الفرادات وجميع هؤلاء العرب لم  
 يشتهروا الابصيد الطيور ومثل العصفور والبادي والغراب والحدأة والسماوي وفي كل سنة ينزل هناك سميل يمر على  
 العريش وينزل في البحر ولا ينتفع منه بشيء ثم انه كان به هذه البلدة وقعة بين ابراهيم الخليلي الخارجي مع عساكر  
 المكتفي بالله في سنة مائتين وثلاث وتسعين وحاصل ذلك على ما نقل في دائرة المعارف لابن الوردي أن الخليلي الخارجي  
 واسمه ابراهيم كان أحد قواد بني طيلون وكان في نواحي مصر تختلف عن محمد بن سليمان من قوادهم أيضا وذلك لما ولي  
 المكتفي عيسى بن محمد النوشري على مصر سنة مائتين واثنتين وتسعين فكتب عيسى الى المكتفي بالخبر وكثرت جوع  
 الخليلي وزحف الى مصر وخرج النوشري هاربا الى الاسكندرية وسلك الخليلي مصر وبعث المكتفي العساكر مع  
 فائق مولاي أبيه المعتضد بدر الحامى وعلى مقدمتهم أحمد بن كيغلف في جماعة من القواد واثبتهم الخليلي على العريش  
 في صفر سنة مائتين وثلاث وتسعين فهزمهم ثم تراجعوا وزحفوا اليه وكانت بينهم حروب في فيها أكثر أصحاب  
 الخليلي وانهم لم يبقوا من عسكرهم بعد ادونجها الخليلي الى فسطاط مصر واحتج به ودخل قواد المكتفي المدينة  
 وأخذوا الخليلي وحبسوه فأخبر المكتفي بذلك فكتب بحمله ومن معه الى بغداد فبعث بهم فأتوا فحبسوا وبغداد انتهى  
 وفي تاريخ الجبري من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أن بونابرت سر عسكر فرنساوية استولى على مدينة  
 العريش في توجهه الى الشام وكان بها جلة من المماليك ونحو ألف عسكري من المغاربة والارنووط خضر اليهم  
 الفرنسيين الذين كانوا في المقدمة في آخر شعبان وأحاطوا بالقلعة ووقع القتال بين الفريقين واستمر من بالقلعة  
 يدافعون عن أنفسهم الى ان حضر بونابرت بجيشه بعد أيام فاشتد الحصار فأرسل من بالعريش الى غزة يستنصرون بهم  
 فأرسلوا اليهم نحو السبع مائة عسكري وعليهم قاسم بك أمين البحري فلم يتمكنوا من الوصول الى القلعة لتحلق فرنساوية  
 بها واحاطتهم حولها فترلقوا قريبا من القلعة فكسبهم عسكر الفرنسيين بالليل فاستشهد قاسم بك وجااعة وانهم  
 الباقون ولم يزل أهل القلعة يحاربون الى ان فرغ منهم البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فأمنوهم ومن القلعة  
 أنزلوهم وذلك بعد حصار أربعة عشر يوما فلما نزلوا على أمانهم أرسلوا المماليك والكشاف الى مصر مع الوصية بهم وتحملية  
 سيدهم خضر وامصر في الخامس والعشرين من رمضان وأخذوا سلاحهم وخلوا سيدهم وأما باقي العسكر الذين كانوا  
 بقلعة العريش فمعضهم انضاف الى عسكر فرنساوية فأعطوهم جامكية وعملوهم فوجعواهم بالقلعة مع عساكرهم  
 والبعض لم يرضوا بذلك فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم ولما ورد الى مصر خبر نصر فرنساوية ذهب طائفة باليارق الى



الجامع الازهر وطلبوا الشيخ الشرفاوى وسلموه تلك البيارق وأمره برفعها على منارات الجامع فنصبوا بريقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بريقا وعلى منارة أخرى بريقا وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة ثم ساروا بوابرت الى الشام يريد فتحها وفي تسع عشرة من رمضان وصل بعسكره الى خان يوسف وفي صبحها دخلوا غزة واستولوا عليها وفي الثالث والعشرين منه وصلوا الى الرملة واستولوا على ما بها من الذخيرة وفي السادس والعشرين وصلت مقدمة منهم الى يافا وحاصروها وفي غرة شوال استولوا عليها بعد محاربات وأمن من بها من أهل مصر ودمشق وحلب وأرسلهم الى بلادهم سالمين وقتل من العسكر نحو أربعة آلاف وأرسلوا بيارقها الى مصر ورفعوها على الازهر بعضهما على الباب الكبير فوق المكتب والبعض على الباب الذي عند حارة ككامة ثم استولوا على حيفة ثم حاصروا عكا وقاموا عندها في شهر الحجة ثم عادوا الى مصر ليلة الجمعة غرة المحرم سنة أربع عشرة في شهر رجب من هذه السنة وصل الوزير الاعظم يوسف باشا وصحبته فصورح باشا الى العريش وحاصروها وبعد قليل استولوا عليها في ناسع عشر الشهر وقتلوا من بها من الفرنسيات واستحوذوا على ما كان فيها من الذخيرة والنجاة والآلات الحربية وصعد مصطفى باشا الذي باشر الاستيلاء على القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية الى داخل القلعة فاتفق ان وقت ناز على مكان بين خزانة البارود المخزون هناك فاشتعلت وطارت القلعة بما فيها واحترقوا ماؤها وفيهم الباشا المذکور ومات كثير ممن كان خارجا عنها او بقرها بما نزل عليهم من النار والاحجار ولما تحقق الفرنسيات في اخذ العريش وان العثمانية را حقهون على مصر ثم بأسر عسكرهم وخرج من القاهرة بجند ودهم وخيم بالصالحية وقد كان قبل استيلاء العثمانية على قلعة العريش أرسل الى سنيت كبير الانجليز مراسلات ليتوسط بينهم وبين العثمانيين في الصلح ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش خطا بالجهور الفرنسيات بانه باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلا ثم لينتسروا معهما على أمر يكون فيه المصلحة للثريقتين فوجهوا اليه من طرفه م يوسف ليك رئيس الكتاب وزرت سر عسكر انصعيد فترلوا في البحر على دمياط وبعدا جتمعاهم بالعريش واجراء اللازم عادوا ومعهم الدفتر دار ورئيس كتاب الوزير ليكتب شروط الصلح فترلوا بالصالحية وتم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا طبع في طومار كبير وورد الخبر الى القاهرة وفرح الناس بذلك فرحاسدوا وأرسل سر عسكر الفرنسيات بمكاتبة بصورة الحال الى قاع مقام بجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ثم طبعوا امنه نسخا كثيرة وانظروا تلك الشروط في الخبر في وقد تعرضنا لها في كتابنا التاريخ وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسي بعض بيان للطريق من العريش الى الخروسة لا بأس بسوق بعضهم اقال لما دخلنا العريش نزلنا في مكان عند باب القلعة وصلينا في الجامع داخل السور ثم زرنا قبر الشيخ الدمياطي في جامع آخر وهناك في ذلك البلاد مكان مبارك يقال له اليزك بفتح المنة التحتية والراى المجهمة وفي آخره كاف ويقال انه متصل بالغار الذي في بلاد الخليل علمه السلام وسرنا من العريش الى ان وصلنا الى بئر المساعيد بفتح الميم والسين المهجلة وبعدها الف فعين مهمله فمنة تحتية فدا ل مهمله وهناك سبيل معمر بجدران الحجر فاستقينا منه وملا بنا الركاوى ثم سرنا الى قبر السامى وهو قبر مشهور هناك ثم سرنا الى محل البرقات بفتح الموحدة والراء المهجلة وهى منزلة من منازل القافلة فترلنا هناك وصلينا الظهر ثم سرنا بلاشرو ولا حروزلنا في الغروب بمكان في البرية فأكلنا وأطعمنا الخيل ثم سرنا في ذلك الطريق الكثير الرمل حتى مررنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان متهدم المبنان من قديم الزمان ثم سرنا الى مكان يسمى رؤس الادراب وفي نصف الليل وصلنا الى بئر العبد وهى منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبرى في رحلته

ثم أتينا بعد بئر العبد \* في سفح وادماله من وفد وماؤه من زقاق مالح \* ولم يكن فيه هوا صالح ثم سرنا الى طابوع الشمس فترلنا بالقلعة واسترحنا حصية يسيرة ومرنا حتى وصلنا الى منزلة قطية ثم سرنا وصرنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغرابي قال وذكر المقر بزي في خططه في سبيل رمل الغرابي أن شداد بن هداد بن شداد بن عاددا الى أرض مصر وغلب اكثر جيوشه على ملك مصر اشمن بن مصر بن بيسر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وآبؤه وبنى لنفسه اهراما ونصب أعلاما زبر عليها الطلسمات واخط موضع الاسكندرية وأقام هناك دهرا الى ان نزل بهو بقومه وبانفجروا من أرض مصر الى جهة وادى القرى فيما بين المدينة النبوية والشام وعروا

الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجتمع من الأمطار والسيول وكان سعة كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا أصناف الزروع وامتدت منازلهم إلى العريش والجفاري أرض سهله ذات عيون تجري وأشجار مثمرة وزروع كثيرة فقاموا بها - هذه الأرض دهر أطويلا حتى عتوا وبغوا وتجبروا واطغوا وقالوا نحن الأكثرون الأشدون قوة الأغلبون فسلط الله عليهم الریح فأهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى جعلتهم ملاقنا ترا من هذه الرمال بأرض الجفاري بن العباسية حيث المنزل التي تعرف اليوم بالصالحية إلى العريش من رمل مصانع العادية وسحالة صخورهم لما أهلكهم الله بالریح ودمرهم تدميراً وإيالك وانكار ذلك لغرابته في القرآن الكريم ما يشهد لصحته قال تعالى وفي عاد إذا ذرأنا عليهم الریح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم أي كالشيء الهالك البالي وقيل الرميم نبات الأرض إذا دبس ودبس وقيل الورق الجفاف المنحطم مثل الهشيم والرميم الخلق البالي من كل شيء انتهى ثم جئنا إلى بئر الدويدار بضم الدال المهملة وفتح الواو بياء مثناة تحتية ساكنة وفتح الدال المهملة بعدها ألف وراء وهو بئر كبير والأين غلب عليه الرمل فدمه لكن حوله حفر صغار فيه ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم إلى بئر الدويدار الردي \* جئنا وما أفقحه من مورد

ونزلنا هناك حصه من الزمان نحن ومن معنا وأكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة الله ولم نزل في ذلك الرمل الكثير سائرين إلى أن مررنا على المكان المسمى بالواوين وفي لواين كثيرة مثل الصفة الكبيرة وكل واحد منا بجانبه بركة من الملح فقطعنا اللواين ثم بقنا هناك في البرية ثم ركبنا في نصف الليل فاشرفنا في الصباح على قرية الصالحية ولم نزل سائرين إلى أن نزلنا في حزار الوالي الصالح الشيخ حسن الليثي الصامت العجمي ثم سرنا في الصباح فمررنا على قرية الخطاطير بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها ألف وطاء مهملة مكسورة وراء مهملة وهي قرية عظيمة واسعة كبيرة بها النخيل الكثير الذي لا يعد ولا يحصى ثم سرنا إلى أن وصلنا في وقت الضحوة الكبرى إلى القرين كز برفتنا هناك وسرنا في الصباح حتى مررنا على كفر أبي حماد بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء وفيه قبر أبي حماد ولي من أولياء الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا إلى بلدة بلبس بضم الموحدة ولام ساكنة ثم بقاء موحدة مفتوحة ثم بقاء تحتية ساكنة ثم سين مهملة على ما هو المشهور وقيل غير ذلك (انظر بلبس) ثم سرنا فمررنا بالطريق على قبة بعارة حسنة ذكر والنا ان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمناوي في طبقاتهم ما في ترجمة الشيخ محمد بن المنير فقال المناوي في ابن المنير انه كان سريع العطب لمن يؤذيه وقال الشعراوي كان ابن المنير رضي الله عنه يحمل لاهل المدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخبيط والابرو والكحل لكل واحد منهم عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق يكره عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر ولا تحملون الحرام والشبهات فبلغه ذلك فغضب اليه حافيا مكشوف الرأس فلما وصل إلى خلوته باخرم النبوي قبل القبة ووقف غاضبا صرعه وقال يا سيدي يدخل محمد بن المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق ففكر ر عليه الكلام فلم يرد عليه شيئا فرفع منكسرا فلما بلغ ذلك سيدي عايها الخواص قال وعزة ربي قتله وعزة ربي قتله فجاء الخبير بأن ابن عراق مات بعد دخروج الحاج من المدينة بعشرين يوما فهذا هو الصحيح ان ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك ولم يذكر الشيخان ترجمته في طبقاتهم ما ثم سرنا فمررنا على قبة أخرى يقال انه دفن فيها الشيخ الولي المشهور بالمنير بتشديد الياء التحتية قال الشيخ عبد الوهاب في الطبقات سيدي الشيخ محمد المنير أحد أصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يهجر في كل سنة ويقدم بعد ان يصل إلى مصر ويقوم بغير شهر قال سيدي عبد الوهاب وأخبرني رضي الله عنه قبل وفاته انه حج سبعا وثمانين حجة هذا القطع إلى الجامع الأزهر وهو معتكف آخر رمضان وكان رضي الله عنه يكره الكلام في طريق القوم من غير سؤل ولا عمل ويقول هذا بطلالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ في النهار ختمة وفي الليل ختمة وكانت عماته من صوف أبيض مات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ثم سرنا إلى أن أنشرفنا على بلدة الخانقاه فمناها واجتمعنا بالفاضل الشيخ عبد اللطيف الكلي مفتي الشافعية ببلاذنا خانقاه ثم سرنا منها فمررنا في الطريق بسبيل علام بتشديد اللام فصادفنا صديقا وابن بلادنا حضرة الشيخ عمر القباقي الذي هو من دمشق الشام وقد



خرج من مصر الى لقائنا مع جناب صديقنا الشيخ أحمد بن الشيخ عامر بن الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ قاسم من ذرية سيدى عبد البارى العثماني بكسر العين المهمة وسكون الشين المحجة وفتح الميم بعدها ألف وواو وباء النسبة صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضى الله عنه والشيخ أحمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكرى الذى له حكم الولاية في الخانقاه بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية فسرنا بعد السلام والتحية حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسه - مئذات الربوع العاصره بالخبرات المأثورة وكان دخولنا من باب الشعبة فقرأنا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعراوى وغيره من الاولياء الصالحين ثم سرنا الى دار صديقنا الشيخ زين الدين البكرى الصديق فقلنا بآب صدمه الر حبيب وأجلسنا في مجلسه المظلل على بركة الاز بكية وتذاكرنا معه في بعض المسائل العلمية والمطارحات الادبية والقصائد الشعرية انتهى المراد منه (العرين) بلدة من مديرية الشرقية هي رأس مركز وبها المركز وفيها مجلسان للدعوى والمشيخة وفي قبايلها على نحو ألف مترخط السكة الحديد الموصل الى الصالحية وأبنتها بالبن الرملى والطينة الصفراء ويحيط بها برك ماء وفي غربها جزيرة رمل وبها مقبرة لاموات المسلمين وسوقها كل يوم سبت وبها مسجدان عامران وكانان غربى السكة يباع فيهما البقل ونحوه ونحوها يحيط بها واغلب تكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومن غرنخل وأطيانها ألف وأربعمائة وتسعة وستون فدانا وأهلها بجى واستماتة وخمس وأربعون نفسا (عزبة شلقان) قرية جديدة من مديرية القليوبية على الشط الشرقى للفرع الشرقى من النيل تجاه قنطرة ببحر الشرق من القناطر الخيرية في جنوب شلقان بنحو ألف ومائتى متر حدثت بعد سنة سبعين ومائتين وألف وسبب حدوثها انشاء القناطر الخيرية وكان قبل ذلك جلة عزب صغيرة في محل القلعة السعيدية متفرقة في ذلك المحل المسمى برأس الدلتا فكان منها عزبة بقرب بحر الشرق تعرف بعزبة البحرية لسكنى العساكر البحرية بهم ومنها عزبة كانت بقرب بحر الغرب وكانت محلات الميرى مثل التمرخانة (ورشة اصطفاغ الحديد) ورشة ضرب الطوب ووابور الحجر ومخزن العموم والطواحين ومخبر العساكر ومساكن الافرنج المهمة وسدين والصناع موزعة على الانتظام بين قنطرة الشرق والغرب ولكثرة العساكر الشغالة والمستخدمين بها كان هناك أسواق دائمة يباع فيها جميع ما يلزم للمقيمين بها ثم في بعض السنين حصل في النيل زيادة فائقة فشغلت محلات السكن بالمياه وتم دم أغلب تلك العزب وانتقلت الى أماكن أخرى بين البحرين أيضا ثم في أول حكم المرحوم سعيد باشا جرى التصميم على عمل القاعة السعيدية وجمع لها العمال والعساكر والمستخدمون فكثرت تلك العزب الناس والمباني وراجت البضائع وفي شهر ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين حضر المرحوم سعيد باشا لمشاهدة العمل فلما رأى تلك العزب أمر بآلاتها فهدمت كلها في يوم واحد وتشتت سكانها ونفق كثير من بضائعهم ومبانيهم وسكن بعضهم عزبة شلقان المذكورة وكانت صغيرة فانقسمت وبعضهم سكن بعزبة المناشى ولم يبق في داخل الاستحكامات الملباني الميرية ثم في سنة أربع وسبعين هدمت أيضا لتكميل الاستحكامات وما يلزم لها من الخنادق وخلافها وفي سنة خمس وسبعين صار البدعى استحكامات المناشى وهدمت القرية التى كانت هناك واتقل أكثر أهلها الى عزبة شلقان فازدادت أهلها وكثرت مبانيها حتى صارت بلدة كبيرة - نقلت على أسواق وحوانيت وقهاو وخجارات وصار يوجدها جميع البضائع وبأى اليها أهل البلاد المجاورة لقضاء حوائجهم منها وترسو عندها المراكب فيجد المسافرون جميع لوازمهم وفي سنة ست وسبعين صدر أمر المرحوم سعيد باشا بحفاظ القلعة وقتئذ سهاة قاسم باشا بنقل عزبة شلقان الى جهة الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متر وعين لها قطعة أرض من شقلان الخمسين وأهل الناس لضرب الطوب وتجهيز اللوازم فاشغلت كثير منهم بذلك ثم بعد قليل صدر الأمر برفق جميع العمال من القاعة من ثنائين وخلافهم فبطل العمل وأخذت القرية من حيث تنادى التدهور وارتحل منها كثير من سكانها لعدم ما يعيشون به هناك فلما جلس الخديوى اسمعيل باشا على تخت هذه الديار وصدر أمره بتعميدنا في نظارة القناطر الخيرية وكانت هذه العزبة أخذت في التلاشى والخراب لقلة الاشغال هناك لأن أكثر سكانها كانوا رباب حرف وبياعين وكان نظار الاقسام يتعدون عليهم بالمظالم وكان عرفاؤها يسلبون أموال من ينفق عن ذلك كله عنما ورتبنا لها مشايخ وخفراء وجعلت ادارتها تابعة لديوان القناطر الخيرية وجعلت على أرض مساحتها كبر يدفع للميرى كل سنة بالعدل الضرورة ان هذه الارض ملك للميرى وكانت المشايخ والحكام

قبل ذلك يأخذونه لانفسهم بمحض الظلم والحسن موقع تلك القرية والاحتياج اليها في مصالح القناطر والعمائر التي  
هنا فقد استحصنا من الخديوي اسمعيل باشا على أمر باعطاء أهلها ثلاثين فدانا انعاميا تملكونها ويبنون فيها المساكن  
برسم عملنا لذلك وان لا يتعرض لهم بشئ من مطلوبات المدير يات بل يعاملون معاملة القاهرة ونحوها ثم انتقلنا الى  
مصالح أخرى ومكنت حينا لم يبين فيها ثم من بعد ذلك دخلت المعمارية ثانيا وكثرت سكانها حتى صاروا ألفين وستمائة  
وثلاثا وسبعين نفسا ذكورا واناثا تكسبهم من التجارة والصنائع ففيها اجلة تجارين وحديدان ونحاتين وبنائين  
وخبازين وخباطين وطحانين وجزارين وبراكين وعطارين وخضرية ودخانية وحلاقين واسكافية  
وقهوجية وخرجية وغير ذلك ولها سوق دائم يشتمل على كل شئ مما في المدن من المأكول والملابس وخلافها وفيها  
حوادث ممتدة على شاطئ البحر بوضع حسن وشارع متسع معتدل ولها ميناء من دجلة بالمراكب ولها سوق كل يوم  
أحد يوقى اليه من البرين وفي شمال هذه القرية وابواب الطوب الجارية فيسهل العمل للوازم المصالح المبرية وكذا وابواب  
الجرة وقبل احاطة مصالحة القناطر علينا كانت العادة في عمل الجرة أن يضرب لها الطوب ثم يحرق في كوش بمدينة  
فكان هذا العمل يحتاج لكثير من الشغالة والزمن ويلزم له مصاريف جسيمة فابطلنا ذلك واكتفينا بحرق الاتربة  
والقلاقل الحاصلة من قلب الارض بالحارث وجعلنا لذلك كوشة بشكل مخصوص لحرقه فيها فتجبع العمل وصار  
يتحصل من الجرة أجودا أكثر مما كان يتحصل في السابق وبسبب عظمتها وقرى بها من الواو بركان نابتها أقل كلفة  
من الاول لعدم احتياجها الى كثرة الشغالة واستغنى بها عن الكوش القديمة جميعها وهي الآن المستعملة في عمل  
الجرة وهي عبارة عن شكل يقرب من خمسة عشر مترا وعرضه يقرب من نصف الطول وفي محوري الطول والعرض  
قناتان بوضع بهما الوقود من الخلائع والخطب ونحوهما وحائط القناتين من الطوب اللبن غير المتجعم بعضه ببعض  
بل يتخلله فراغ لتمكن النار بالنفوذ من خلاله الى الفحم الجارى الجوار لها الموضوع في المواضع المتروكة بين أسطر  
الطوب المفروش به جميع أرض الكوشة وقد جعلنا الفراغات على خطوط مستقيمة وجعلنا الفرش ثلاثة صفوف  
أو أربعة متقاطعة بالتعامد فاذا تم ذلك يلاءم الجريان بالخطب ونحوه وتلاءم الفراغات بالجر الفحمي الكبير ثم تقعد  
الجاري بطوب من غير بناء ويوضع التراب على حاله التي جاء عليها من الغيط على طبقة قدرها ثلث متر بالتساوي ويوضع  
الفحم فوق سطوح الجاري فقط ثم تغطي الاتربة بطبقة من الفحم الناعم بقدر اثنين سنتيمترا وبعد ذلك يوضع فوق  
الجميع طبقة من التراب وفوقها طبقة من الفحم الناعم وهكذا بالتساوي في جميع الطبقات حتى يبلغ ارتفاع الكوشة  
خمس أمتار ومن اللازم الضرورى ان تجعل أوجه الكوشة من الخارج مائلة الى الداخل بحيث تكون بهدتها  
في صورة هرم ناقص قاعدته العليا أصغر من السدلى وتلك الأوجه تنبى من القلاقل الصغيرة بالانتظام وكذلك  
ظهرها بحيث ترى مستوية واذا بلغ ارتفاع الكوشة نحو مترين أو قدت فيها النار من أبواب الجاري فيشتعل الوقود  
ويصل اللهب الى الفحم فتسرى النار في جميع جرمها وحينئذ تسمى الشغالة برص طبقات التراب والفحم الى أن تبلغ  
الى الارتفاع المطلوب ثم يدلكون سطحها الاعلى بالطين فتصير كلها مدلوكة وتثقل أبواب الجاري وتترك بنارها  
ترعى فيها خمسة عشر يوما ثم يبرد سطحها وتظهر فيه علامات الاستواء فتفتح وتؤخذ الى الواو وقد عمل من هذا  
النوع كوش بلغ مكعبها ثلاثة آلاف متر وتحتاج الى ثلاثين يوما في الرص والحريق والتبريد ويلزم لها من  
الشغالة قريب من مائة نفس (عزبة عبد الرحمن) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس في شرق  
البحر الصغرى بمسافة نحو ألف وأربعمائة قصبة وعند ثلاث نلول واحد في جهتها الغربية على بعد خمسة مائة  
قصبة يعرف بالثل الاحمر مساحتها تقرب من خمسين فدانا به شجر يشبه شجر الغيلان له ثمرة تشبه حب المرجان في  
القدر واللون وطعمه حلو تسميه العرب حب المصع عيم وصادو عين مهملة وفي هذا التل دواروشة لك الدائرة  
السنية والثاني في جهتها البحرية على بعد ستمائة قصبة ارتفاعه نحو خمسة عشر مترا والثالث في جهتها البحرية على  
بعد تسعمائة قصبة يعرف بثل البلاصين ارتفاعه نحو اثني عشر مترا وبها جامع وتكسب أهلها من زرع الارز  
والقطن والحبوب (عزبة المناشي) قرية في براجيزة غرب النيل أصغر من عزبة شلقان وسميت بذلك  
لقربها من قرية المناشي الواقعة في جنوب محور القناطر الخيرية بنحو ثمانمائة متر وهي مسجدة أيضا مع عزبة



شلقان وسبب احداثها هو ما ذكر في عزية شلقان وفيها أبواب حرف وصناعات وتجار ومن ارعون وعند همارسي  
 للمراكب ولها سوق دائم وسوق عومي كل يوم خميس ويوجد فيه ما يحتاج اليه من خنطة وشعير وفول وجبن وسمن  
 وفواكه وخضر ولحم بأنواعه وقاش وعقاقير ومواش وغير ذلك حتى الجبل التي يوقد بها وعدا أهلها الآن نحو  
 ألف نفس وما جرى اعزية شلقان من الخراب ثم العمار جرى لهذه بل هذه كانت قد انتقل أهلها عنها بالمرّة ثم عادوا إليها  
 (العزينة) بفتح العين وكسر الزاي الاولى وياسا كنة وزاي خمس قري بعصر منسوبة الى العزيز بن المعز الذي كان  
 متغلبا على مصر منها العزينة والعزينة كاتاه ما بالشرقية والعزينة والسلنت بفتح السين وتشديد اللام  
 وسكون النون والتاء في ناحية المرتاحية والعزينة في السهودية والعزينة في الجبيرة انتهى من مشترك البلدان  
 فاحداهما من مركز القنيت بمديرية الشرقية على الشاطئ الغربي لبحر موبس في شرقي ناحية الواحبة نحو ألفين  
 وثلاثمائة متروفي الجنوب الغربي لمنية القمم بنحو ثمانية آلاف مترو يقال لها عزينة القصور وبها سوق على بحر  
 موبس يشتمل على حوانيت وقهاو وبها منزل مشيد اعمدها حسنين نصر وبها مكاناب أهلية ومساكن عامرة  
 أشهرها مسجد أبي عامر له منارة وبها عدة مصابغ ومعمل فراريج وفيها نخيل وأشجار وسواق وفي قبليها مقام ولي  
 يقال له ادريس الرافعي وبها أبواب حرف وتجار ومجلسا دعاوى ومشخة وسوقها كل يوم خميس وأطيانها ثلاثة  
 آلاف وأربعمائة وتسعون فدانا وجلده أهلها ثلاثة آلاف وثلاث وتسعون نفسا وقد نشأ منها المحدث الكبير  
 والعلامة الشهير الشيخ علي العزيزي قال في خلاصة الاثر هو الشيخ علي العزيزي البولاق الشافعي كان اماما فقيها  
 محدثا متقنا ذكيا سريع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريع العناء متوددا متواضعا كثير  
 الاشتغال بالعلم محبا لأهله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق والمحاضرة مشارا اليه في العلم شاركه النور الشيرازي  
 في كثير من شيوخه وأخذ عنه واستفاد منه وكان يلزمه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله مؤلفات  
 كثيرة نقله فيها يزيد على نصفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات وحاشية على التحرير للقاظمي زكريا  
 وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحها للخطيب وكانت وفاته بيولا في سنة  
 سبعين وألف وبها دفن رحمه الله تعالى وفي الخبر في أن الشيخ علي بن علي بن علي بن علي أربع مرات ابن مطاوع العزيزي  
 الشافعي الأزهرى اه وفيه أيضا ان منها العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن علي العزيزي أشهر بابن الست ولد سنة  
 ست عشرة وقيس ثمان عشرة ومائة وألف وسبب تسميته بابن الست ان والدته كانت سريّة رومية اشتراها أبوه  
 وأولدها اباهم وكان قدر تزوج بحرا ترك كثيرة فلم يلدن الا اثنا حتى قيل انه ولده نحو ثمانين بنتا فاشتتري أم ولده هذا  
 فولدته ذكرا فترجحه كثيرا ورياه في عز ورفاهية وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوي في كتاب واحد فلذلك اعتسر  
 بالمالكية وصار مالكي المذهب وتفقه على الشيخ سالم النفراوى واللقاني والشيرازي وسمع على الشيخ عبد الله بن  
 علي النمري المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وستين النسائي الصغرى المسماة بالجبتي والمسلسل بالمصاحفة  
 والمشابكة والسجدة وغير ذلك وأخذ عنه أيضا من اصحابه على السمرقندية وشرح رسالة الوضع وشرح الجزرية وغير  
 ذلك وأخذ المعة قول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عمده الديوى والشيخ الاطفيحي والخلفي وأخذ طريق الشاذلية  
 عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوى وهما أخذاهما عن سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي  
 وكان المترجما لا يتدخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملابس ولا يركب دابة ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير ذكرا لله  
 والعلم ومدارسته وصنف حاشية على الزرقاني على العزينة وهي مستعملة بأيدي الطلبة وديباجة وخاتمة على أبي الحسن  
 على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشى وديباجة على ايساغوجي في المنطق وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة  
 على العشماوية وشرح على آية الكرسى وشرح على الخصوصية في التوحيد ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في سنة  
 تسع وتسعين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة انتهى ومما قيل فيه وفي حاشيته على الزرقاني

حاشية للفاضل ابن الست \* هل تدري معنى لفظة ابن الست

معناه هل من عالم يشبهه \* في جهة من الجهات الست اه

(العزينة والسلنت) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لبحر طناح وغربي منية

الكراد نحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية منية خيرون نحو ألف وخمسمائة متر (العزينة ويقال لها العجينة) قرية من مديرية الغربية بمركز منود على الشاطئ الغربي لترعة الساحل في شرق شبري ملس نحو سبعمائة متر وفي جنوب منية هاشم نحو ألف ومائتي متر وبها جامع بمئذنة ويتبعها كفر صغير (العزينة ويقال لها العجينة أيضا) قرية من مديرية الحيزة بقسم ثان في شمال منية رهينة نحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي للحوامدية نحو ألفين وتسعمائة متر وبها أثرها تخيل كثير ولعل الخامسة هي العزازية المعروفة بكفر عزازي أو كفر عزاز من قرى الشرقية وستأتي في حرف الكاف (العسيرات) بالتصغير مع سكنون التحية هي عبارة عن عدة قرى من قسم المنشأة بمديرية جرجا أعظمها أولاد حجة وأولاد جبارة كلاهما على الشاطئ الغربي للنيل وباقيها منتشرة إلى الجبل الغربي في حدود ناحية العربايتها بين جرجا نحو ساعة ورابع وأبنتها كانية الأرياف ما خلا منازل أعيانها فانها مشيدة ذات غرف وقصور وأكبرهم وأكثريهم شهرة بل أشهر أعيان بلاد جرجا بيت أبي فواز فانهم عائلة موسومة بالكرم لكن لهم عتق زائد وغلظ قلب وكان منهم عبد الله أعاناظر قسم زمن العزيز محمد علي وقد نزل عنده العزيز مر ذو كذلك المرحوم سعيد باشا نزل عند ابنه ابراهيم وكان المرحوم عبد الله منزلة عند سر عسكر ابراهيم باشا وقد رتب له أرضا يزرعها فالحا لخاصته فكل سنة يرسل منها القمح للخاصة وكانت تقسمه بضاعة تعرف بقمحة الذكر اليوسفي لها عرق عظيم عند العجن يشبه عرق اللبان وكانت لا توجد الا عند دوقد كثرت الآن في مديرية جرجا وأسيوط ومن عتق عبد الله أبي فواز انه كان يضرب ديك الفراح البلدي بالعدة والسكر ابيج ثيابا مربيه الى المطبخ ويضرب الناس ألوف الكراييج بلا سبب وذلك انه كان كثيرا السكر لا يتخلو دماغه منه وهكذا أكثر هذه العائلة يستعملون الشراب والخلاعة الآن لهم كرم ما زائد بحيث يبيت عندهم المئات من الفقراء والاعيان ولهم مطبخ خارج المنزل له طبخ من الرجال وفي مدة ابراهيم بن عبد الله كان من اللزوم أن يبيت خروف محمرا زائد عما يؤكل في العشاء حرصا على ما عسى أن يطرقهم ليلا من الضيفان وبالجمله فلم يكن عندهم من الخصال الجيدة الا اطعام الطعام وربما كان هذا رياء وسعة لكن منهم الآن شيخ العرب اسمعيل بن أبي رحاب بن عبد الله نشأ على مكارم الاخلاق والصلاح والتقوى وملازمة الاذكار والاوراد يحب العلماء والصالحين له سمع حسن وجمال وجلال وسماحة وفصاحة (عشما) قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف بجري ترعة السحيمية على نحو خمسمائة وستين مترا وينها وبين طنطا نحو أربع ساعات وأبنتها بالبن والاجر وأكثرها أرض وبها جامع قديم رحمه الحاج علي شعير سنة عشرين ومائتين وألف وهو من عائلة مشهورة وفيها من عدة أجيال يقال لها عائلة أولاد شعير ومنهم الآن السيد افندي شعير ومحمد افندي شعير ومحمد محمد شعير وحسن افندي شعير ومحمد افندي بدوي شعير وأحمد حسين شعير وترقي منهم محمد بن شعير إلى رتبة قائم مقام ثم صار رئيس المجلس المحلي بمديرية المنوفية وعلى رتبة شعير بركة بيكاشي ولهم فيها قصور ومشيدة وجنان منها جنيينة في قبليها نحو خمسة وعشرين فدانا وجنيينة في بحريها نحو سبعة أفدنة فيها نخيل ورمان وتفاح وسفرجل وخوخ ولوز وخرنوب وبرقوق والورد بانواعه والفلفل والباميين وحصى اللبان وغير ذلك وفي داخل الجنيينة ثلاثة كشكات حوالها الرياحين ومفر وشسة بالقرش النفيسة وفيها أيضا ثلاث مضايف مشهورة وأهلها مسلمون وعدتهم ذكور واناثا نحو ألف وأربعمائة نفس وأطيانها ألف وأربعمائة وثمانون فدانا كلهم أمانة الري جيدة المحصول ويزرع بها صنف القطن والمزروعات المعتادة وفيها أربع سواق معينة عذبة الماء وبها جبايات الخيل والبغال والحمير والانعام وليس لها سوق وفي حاشية السفطى على ابن تركي شرح العشماوية في مذهب مالكا أنها قرية كثيرة الخصب وقيل ان بعض الصحابة دعا لاهلها بالبركة وان منها الامام العالم الرباني الشيخ عبد الباري العشماوي صاحب متن العشماوية وهو متن صغير كثير النفع في مذهب مالكا وفي الجبرتي الشيخ الفقيه المحدث المسند محمد ابن بجازي العشماوي الشافعي الأزهرى تفقه على الشيخ عبده الديوي والنهاب أحمد بن عمر الديري وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه النهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي وانقر دبعلا الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء عصره توفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف وقد رثاه الشيخ حسن الاداوى بقصيدة وهي



ما بين حرقه آدمي وتولهي \* نار يؤججها الهيب تولهي  
 وحشاشة ذابت وقلب كلبا \* وجهته للصبر لم يتوجه  
 يا حريق والبين صال وعلقي \* في حنود الغفلات لم تتبه  
 حتى أباد القطب شمس الدين من \* من بعده العلماء لم تتقه  
 بأمة الاسلام يا أهل الهدى \* علماءه من مبتدأ ومنتهى  
 قد مات عثمانيكم بالمن \* بالمجد عن ثوب التأسف ينتهي  
 يا حزن دم ياده رسم رتب التقي \* من بعده وانعل بها ما تنتهى  
 يا أرض مدى يا سماء تشقى \* يا شمس نوح يا نجوم تأوهي  
 يا عين الفضلاء في روض له \* من بعده بالله لا تنزهي  
 من بعده للتردي ومسلم \* أول البخاري الصحاح الأوجه  
 مات التقي والزهد بعد قد انطوى \* في قبره من راحه لم يشبه  
 يا رب عوض فيهم له أحمد \* خيرابه يا من اليه توجهي  
 فالشافعي نادى ليوم مصابه \* أو واضاع مذهبي وتفقهي  
 يا روحه في جنحة الفردوس من \* نعم الإله تنعمي وتفككي  
 في روضة أرخته بجواره \* لمحمد مهما أحب ويشتهي

٢١٧ ١٢٢ ٨٦ ١١ ٧٣١

### سنة ١١٦٧

وفي تاريخ الجبرتي أن أهل قرية عثما كانوا قرحوا عن طاعة الفرنسيس وقاموا على عساكرهم مع عدة بلاد  
 وذلك في زمن فتنة مصر التي قتل فيها شيخ طائفة العميان الشيخ سليمان الجوسقي والشيخ أحمد الشرفاوي والشيخ عبد  
 الوهاب الشبراوي وغيرهم وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشر من القرن الثالث عشر فجزاها فرنساوية  
 طائفة من المغاربة الذين بلغوا من بواسطة عمر القلقعي وجعل رئيسهم عمر المذكور وسيرهم إلى جهة بحري لقتال  
 هؤلاء العصاة فضر بواشموا وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومناخيه وكان شيا كثير جدا وقتلوا  
 أخوته وأولاده ولم يتركوا منهم الأولاد أصغرا غير أخيه شيخا عوضا عن أبيه انتهى (العطف) بفتح أوله وسكون ثانيه  
 قرية صغيرة في مأورية بلاد الأرز من مديرية البحيرة موقعة في شمال فم المحمودية على بعد ألف وخمسمائة متروبا  
 منزل مشيد لعمدها عباس الركابي وسوقها سوق المحمودية يوم الاثنين وفي جنوبها فم رعة الاتكاوية من جهة شمال  
 المحمودية وعليها كفر صغير يسمى كفر ميط به أما كنيسة منتظمة أغلبها على دورين بالأجر والمونة وفهم الخليج الناصري  
 القديم واقع بينهما وبين رعة الاتكاوية وللا تشاهد جوائبه من رفة عن أرض المزارع نحو مترين وفهم مقطع  
 حلق الجبل واقع في شمال العطف على بعد ألفي متروكان انقطاعه في طارئ البحر على عهد المرحوم العزيز محمد علي باشا  
 ولم يمكن سده إلا بعد مضي سنتين ورحى فيه جله من المراكب والأبحار ومن شدة جريان الماء فيه وقت الزيادة استبحر  
 واتصل بكوم الغرف الواقع في البرية على بعد ثمانية آلاف متر من العطف وأكل منه جانبها فاستخرج منه كثير من  
 الطوب الأحمر أخذ في بناء المحمودية والأشوان التي كانت بها الميرى وكذلك استخرج منه جله من أحجار الطواحين  
 والمعاصروهي الآن موجودة بقمه ولم يزل من روافد ببحيرة اتكا وجاريا من زيادة النيل لاجل صيد السمك لأن  
 العادة أنه يخرج كثير من خروج النيل ثم إن هذه القرية قد أخذت من الشهرة طرقا بالأمير علي بن سليمان فانه منها  
 نشأ واليه ينتسب كافي الدرر المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة وقد ترجمه فقال هو الأمير علي بن سليمان  
 ابن جويلى بن سليمان من أعيان مشايخ بني عون باقليم البحيرة وهو ولد عم الأمير عيسى بن اسمعيل شيخ عرب الأقليم حج  
 في عام اثنين وخمسين وتسعمائة من ولاية الأمير المرحوم أيدهم الروحي وحج بصحبته ولده سليمان وهو أكبر أولاده

وأشهرهم وكانت أولاده الذكور ينقلون ثلاثين ولدا كلهم فرسان خيل وغالبهم حسان الاشكال بيض الوجوه كالترك  
فلما حج في هذه السنة عم الحج براوخيرا وكانت تلك السنة شديدة المشاق على الوفود من الغلاء وموت الابل وفقد  
المأكولات والعليق بالرجعة حتى بيعت كل عليقة بالرجعة يوم حضور الملاقاة بستة عشر نصفا كبيرة والرطل  
البقيس ماط أو الدقيق بنصف ولا يكاد يوجد وبقاس على ذلك وأما موت الجمال ففقد جسد حتى مشت النساء  
والصبيان فشمروا الامير على المشار اليه عن ساعد جده واجتهاده وهيا للوفد غاية ما يجده من استعداد وصار هو وولده  
سليمن في ساقه الركب لجل المريض والمنقطع وما عساه أن يري بالساقه من جل التجار والحجاج سواء كان غنيا أو فقيرا  
قويا أو ضعيفا وصحب معه من الشقادف لجل الفقراء نحو بضع وعشرين رجلا وعم المحتاجين بتفرقة الزاد والماء صباحا  
ومساء بحيث انه حصل بوجوده في الركب تلك السنة غاية النفع والخير وكان نفعه فيما عاينوا بواسطة تلك المشاق التي  
انفق حصولها للوفد قال وقد ذكر لي من اقضاه أنه بحمد الله خص بعدم موت شيء من جماله فلم يحصل لفرده من أفرادها  
موت ولا ضرر مطلقا ورجعت بالسلامة دون غيرها من الجمال ببركة أفعاله السديدة وأثر نيته الحسنة التي نواها لاهل  
الركب أن ياب الله تعالى ثم قال ولنا به محبة واقامة في منزله في القرية المعروفة بالعطف غربى فوتم من أقاليم البحيرة مدة  
تزيد على خمسين يوما متواالية وله همة عالية ومكارم سديدة مرضية واقية أرى فيها على من تقدمه في السفر إلى مكة  
من أعيان مشايخ اقليمه وأقاربه فانه كان يصحبه في تلك السنة قريبه المدعو تركي من أولاد عاصر فلم يحصل منه نفع  
لا حدم مطلقا (العنادرة) قرية بمديرية اسيوط من قسم الشروق شرق النيل وقبل الشامية على ربع ساعة منها بها  
نخيل وأشجار ومسجد جامع وجنيحة وقصر مشيد كلاهما للامير الخطير سعادة عبد اللطيف باشا وله هناك أبعادية  
وبها جنات أخرى صغيرة وتكسب أهلها من الزرع (العقال) قرية تجاور الجبل الشرقى بقسم يتبع من مديرية  
اسيوط في جنوب البدارى وفي شمال ريانة أبي أحمد فيها مساجد عامرة ونخيل وأشجار وأبنيتها من أحسن أبنية  
الاريا فليحسبوا أرضها وجوده محصولها ويسار أهلها وتربها زعة قالوا التي فهم من بحرى ناحية قاوتقطع  
جسر العقال بقنطرة في غربها حتى تصب في حوض البدارى طولها يقرب من خمسة آلاف قصبة وللناحية جلة  
كفور متفرقة منها كفر على شاطئ البحر يقال له كفر العقال وكفر يقال له نزلة علام فيه بيت عمدتها المرحوم عبد  
العال العقالى على شاطئ البحر وكان صاحب ثروة وزراعة كثيرة وقد أحسن اليه الخديوى برتبة قائم مقام بعد وقعة  
قالوا لجامع أهل بلده ومنعهم من العصيان مع من عصى بل قام بهم مع العساكر على العصاة فخطى بالقبول الى أن توفي  
سنة سبع وعشرين ومائتين والف وترك أولاد منهم عمدة الناحية الآن وأمثلا كالكثيرة وقصورا سديدة وبني جامعا  
فاخر ومنزلهم عامر الى الآن وسبب تلك الوقعة رجل من الصعيدي الاعلى يزعم انه شريف جعفري ويتسمى بأحمد  
الطيب وانما هو الشقي كان يتردد على هذه الجهة والاهالى تعتقه واجتمع عليه كثير من الناس وأعطوه العهد على  
أنفسهم بالطاعة فكانت طاعتهم معصية وصلا حهم فسادا ونصرهم للدين اذ لا لذلك أنه أتت اليه ذات يوم امة  
مسلمة مملوكة لبعض نصارى قاوتشكوا اليه أن سيد هاريدوط أهوا هي ممتعة منه فأحضر النصراني وخبره بين يديها  
وعتقها منع الحرة فامتنع النصراني وأصر على ملكها فلم يحسن الشيخ التدبير وأخذها جبراً من النصراني وأذاه  
وهم يسلب أمواله فرفع النصراني الشكوى للحكومة فطلب حاكم الجهة الخارجية من الشيخ فامتنع من تسليمها فتوجه  
اليه ناظر القسم فلم يعا به وازداد في أدى النصراني وأطع وعدم المبالاة بالحكومة واجتمع عليه كثير من أهل البلاد  
الشرق فجاء مدير جرجا واسيوط ورفاعة أغا صبحى الاربع مائة ومعهم بعض عساكر وعرب فرفعوا عليهم السلاح  
ونصبوا ايات الحرب وجعل من جماعته سرعسكر وضباط كثيرين الجهادية وأغراهم الحق والسفاهة اغراء كثيرا  
فقتل عليهم الامير شاهين باشا بشدة قليلة من العسكر ومعهم بعض مدافع وبوصلوهم الى هناك ضربوهم  
بمدفع من قههم كل تمزق وقتل الشيخ وكثير من جماعته شرقتله فقتل كثير منهم الى البحر الأبيض وخرت قاو والريانة  
والشيخ جابر والنظرة وتفرقت نساؤهم وذرايرهم في البلاد وسلبت أموالهم ومات كثير منهم في الجبال ثم أدركتهم  
المراحم الخديوية فقتلوا عن بقى منهم فرجعوا الى أوطانهم ورد اليهم ما بقى من أموالهم ثم ذكرنا من ذلك طرفا في  
الكلام على قرية قاو (العلاقة) موقع هذه القرية على البر الشرقي من فرع أبى الاخضر قبلى ناحية الصوالح



بنحو ألف وتسعمائة متروهي رأس مركز بمديرية الشرقية وفي قبليها اقنطرة على بعد ألف وخمسمائة متروهي ذات  
 نخيل وأشجار متنوعة وبهاديو ان المركز ومجلسه ومجلس الدعاوى والمشيخة ومساجد ومكاتب أهلية وأضرحة  
 لبعض الصالحين وارتفاع أرضها عن أرض المزارع نحو مترين وبها سوق كل أسبوع يباع فيه المواشي وخلافها  
 وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة أفدنة نوعاً دأ أهلها ألف نفس وسنة وتسكسبهم من الزرع ويزرع  
 بها نصف الدخان كثير وينسب اليها كافي الضوء الامع للسخاوي حسن بن أحمد بن حري بن مكي بن فتوح  
 بدر الدين أبو محمد بن الشهاب أبي العباس بن المجد العلقمي القاهري الشافعي والد ابيه محمد ولد بالعلاقة قبيل السبعين  
 وسبع مائة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والعدة والمنهاج وألفيته ابن مالك وغيرها وعرض في سنة احدى وثمانين  
 فباع بعدها على الانبساطي وابن الملقن والكمال الدميري وأجازوا له واخذ الفقه عن البلقيني والقراآت عن الفخر  
 البليسي امام الازهر وكذا أخذ عن موسى الدلاصي وناب في القضاء عن الصدر المناوي فن بعده بالقاهرة وغيرها  
 وكان ناظر الاوقاف وعرف بالإناسة والحشمة مات في سادس عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة  
 عن نحو من خمس وستين وكان حسن العشرة والاخلاق بسا مارجة الله تعالى انتهى (عنيس) بعين مضمومة  
 ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وموحدة مكسورة وسين بلدة من قسم طهط بمديرية بخرجا واقعة في جنوب  
 طهط الغربي على أقل من ساعة وفي شرقي السوهاجية بأقل من ذلك أبنتها من الأجر والبن والطين على تلول  
 مرتفعة يظهر أنها آثار بلدة قديمة ونخيلها في جوانبها وفيها بيت مشهور للمرحوم ابراهيم يوسف العنيسبي كان  
 ناظر قسم زمن العزيز محمد علي وكان معروفاً بالمكر والحداد وسوء الطوية وكان رأس صف الصوامعة في زمن  
 الفتن التي كانت قائمة في البلاد فكانت بلاد طهط طاصفين صف الصوامعة وصف النواتنة وكان رئيس هذا الصف  
 السيد عبد الرحمن عمدة أم دومة فكانت الحكام ترسل الحاج ابراهيم وأمثاله للاصلاح بين البلاد فتمت عصب مع  
 قومه في الباطن ثم مات قبل سنة ستين وترك ابناً أسود مثل العبد فقامت غير تربية وساعات سيرته واتهم في قتل عن  
 كوايلودون به فطردته الحكومة وحكمت بنفيه ثم مات ولم يعقب ذكورا ولم يعلم له عاصب انما قام بعض أهل بلده  
 وادعى العصبية له وجرى على اثبات ذلك مدة عند الحكام والقضاة حتى أثبت نسبه والآن منزله يسكنه أزواج بناته  
 من أولاد الدقيشي من ناحية نزة ثم اشترى بعده بيت الحاج ابراهيم المزيكي في جهتها الغربية وبني أبنية حسنة وكان  
 رجلاً حسن الاخلاق وقدمت وترك اخوته وأولاده وعمته الآن منهم وفيها مساجد عامرة وقليل من أبراج الحمام  
 وأكثر أهلها مسلمون وتسكسبهم من الفلاحة ويزرع بأرضها نصف الفول بكثرة ويزرع بها الثوم والكزبرة والكمون  
 ويعر عليها الجسر العود الذي بين طارئ السوهاجية وطارئ البحر الكبير ويقال له جسر عنييس (العونة) قرية  
 صغيرة من مديرية اسيوط بقسم الشروق على شاطئ البحر الاعظم بحري قرية الساحل بربع ساعة وبها جامع وكندسة  
 للاقباط وتسكسب أهلها من الزرع (عيزاب) بعين مهملة مكسورة فثناة تحتية ساكنة فذال معجمة قاف  
 فو حدة كافي القاموس وفي تقويم البلدان لابي الفداء انها بفتح العين وكذا في ابن خلكان قال وهي بليدة على شاطئ  
 بحر جردة يعبد منها الركب المصري المتوجه الى الجزائر على طريق قوص في ليلة واحدة في أغلب الاوقات فيصل الى  
 جردة وفي درر الفرائد المنتظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة انها مدينة على ساحل بحر جردة غير مسورة  
 أكثر بيوتها الاخصاص وفيها الآن بناء مستحدث بالحص وهي من أجل مراسي الدين بسبب ان مر اكب اليمن  
 والهند تحط فيها وتقلع منها زيادة على مر اكب الحاج الصادرين والواردين وهي في صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل بها  
 شيء الا الجلوب لكن أهلها يرتفعون بالحجاج والتجار ولهم على كل حال طعام يحملونه ضريبة معلومة خفيفة المونة  
 ومامن أهلها ذوى اليسار الامن له الخلية (السفينة) والجلابان تحمل الحاج ذهاباً واياباً فهي تعود عليهم برزق واسع  
 وفي بحر عيزاب مغاص على اللؤلؤ في جزائر قريبة منها يستخرج منه جوهر نفيس له قيمة سنوية يذهبون الى تلك الجزائر  
 في الزوارق ويقومون فيها ف يعودون بما قسم لهم لكل واحد منهم بحسب حظه من الرزق والمغاص بها قريب القعر ليس  
 بعيد ويستخرجونه في أصداف لها أرواح كأنهم نوع من الحيتان أشبه شيء بالسحابة فاذا انشقت ظهرت الشفتان  
 من داخلها كأنهم محار نافضة ثم يشسقون عليهم فيجدون بها الخلية من الجوهر قد غطاها لحم الصدف فيجتمع لهم

من ذلك بحسب الخطوط وعيذاب لارطب فيها ولا يابس عيشهم - هم بها عيش اليها ثم فسبحان محبب الاوطان الى أهلها  
على انهم أقرب الى الوحش منهم الى الانس والركوب من جدة اليها آفة للحجاج عظيمة والاقبل منهم - هم من يسلم وذلك  
ان الرياح تلهيهم على الاكثر في مراسي بصاريته عدى منها سلمي الى الجنوب فتزل اليهم الحياة وهم نوع من السودان  
ساكنون بالجبال فيكثر ون منهم - الجبال ويسلكون بهم غير طريق الماء فربما هلك أكثرهم عطشا وأخذوا  
مات معهم من نفقة وسواها ومن الحجاج من يتعسف تلك الجهلة على قدميه فيضل ويهلك عطشا والذي يسلم منهم يصل  
الى عيذاب في اسواقه وجلاب هذا البحر لا يستعمل بها صهار البنية انما هي مخيطة بأمراس من قشر جوز الهند  
المسمى بالترجيل ويخللونها بدر من عود النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلمة على هذه الصفة سقوها بالسمن أو بدهن  
الخروج وبدهن القرش وهو أحسنها والقرش حوت عظيم في البحر يتبع الغرقى وانما يدعون الجلاب لتلين عودها  
وترطيبها بالكثرة الشعاب المسترضة في هذا البحر وأخشاب هذه الجلاب محبوبة من الهند واليمن وبشرعها حصر  
منسوجة من خوص شجر المقل بجميعة متناسبة في اختلاف البنية ووهنا فسبحان مخترعها على تلك الحال  
ولا هل عيذاب في الحجيج أحكام الطواغيت لانهم يشحنون المراكب بهم حتى يجلس بعضهم على بعض كأنهم أقفاص  
الدجاج المملوكة حرصا على الكرا حتى يستوفي صاحب الجلمة ثمنها في مرة واحدة ولا يبالي بصنع البحر فيها وأهل  
عيذاب الساكنون بها طائفة من البجاة ولههم سلطان من أنفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بهم وأربعاءها في  
بعض الاحيان وقابل الوالى الذى من جانب الغزاهار الاطاعة وطائفة البجاة أفضل من الانعام سبيلا وأقل عقولا  
لادين لهم سوى كلمة التوحيد وروا ذلك من مذاهيم الفاسدة ما لا يحصر وهم عرانيسترون عوراتهم بنحرق انتهى  
نقله صاحب كتاب درر الفرائد عن ابن جبير أحد فضلاء المغرب من غرناطة من رحله رحلها من مصر الى عيذاب وقد  
تقدم الكلام على البجاة مبسوطا في حرف الباء وغرناطة بفتح الغين المججمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء  
مهملة ثم هاء مدينة بالاندلس كما في ابن خلدكان عند ترجمة القاذى عياض وقال في كتاب الدرر أيضا نقلت عن هذا  
القاضى المغربى الغرناطى من رحلته التى رحلها من مصر القس طاط الى عيذاب ثم ركب البحر منها الى ساحل جدة  
بحله مما يتعلق ببيان طرقها هذه المسافة ومياهاها ورحلها والمخلص ذلك انه قال كان انقضا لثامن مصر القس طاط  
وصعودنا في النيل على الصعيد قاصدين الى قوص يوم الاحد ثالث الحرم سنة تسع وسبعين وخمسائة والقرى  
في طريقنا متصلة في شاطئ النيل وكذا البلاد الكبار ثم وصف البلاد وبعض القرى فيما بين القس طاط وقوص  
وقال كان مقامنا في النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص في التاسع عشر وهى محط الرحال وجمع الرفاق وملتقى الحجاج  
المغاربة والمصريين ومن اتصل بهم ومنها يتوجهون بصحراء عيذاب والى انقلا بهم من الحج قال وبرزنا منها بعد قضاء  
ما رزقنا من زاد وسواه الى المبرز موضع بقبلى البلد قريبا منه فسيح الساحة محدد به الخيل فيه الحاج والتجار ويوزن  
به ما يحتاج الى وزنه على الجمالين وبرزحون منه الى موضع يعرف بالخارج تبيت القافلة به ومنه الى موضع يعرف بقلاع  
الضياع وكان المبيت بموضع يعرف بمحطة اللقيطة كل ذلك في صحراء لا عارة بها ثم رحلنا غداة فترانا على ما يعرف  
بالعبد يذكر أنهم ما ناعطشوا فيه قبل أن يردافسى ذلك المحل بهم ما وقبراهم ما به والاقامة به لتزود الماء ثلاثة أيام  
وسرنا بصحراء يبيت فيها العشب حيث يحن النيل والقوافل صادرة وواردة والمقازة مغورة بالامن ثلاثة أيام بلياليها  
وينزل يوم الرابع على ما يعرف بماء برقاش وهى بئر معينة يرد فيها من الانعام ما لا يحصيه الا الله سبحانه  
وتعالى ولا يسافر في هذه الصحراء الا بالابل لصبرها على الظما وأحسن ما يركب عليه ذوالرافية الشقاديف  
وأحسن أنواعها اليمنية وأكثر المسافرين يركبون الابل على اجمالها فيكابدون من هوم الحر عناء ومشقة والمقصد  
من قوص الى عيذاب على طريقين أحدهما يعرف بطريق العبدن وهى المشروحة وهى أقصر مسافة ولها طريق  
أخرى دون قرية على شاطئ النيل تسمى مرقعة وتجتمع هاتان الطريقان بالقرب من ماء برقاش المذكورة ولها مجمع  
آخر على ما يعرف بساعب امام ماء برقاش ويوم والاقامة ببرقاش يوم وليلة للتزود من الماء ويرحل منه الى ماء ساعب  
وهذا الماء من حفاتر تحفروا في منها يتزود منها الماء لثلاثة أيام الى ما بموضع يعرف بأمتان وهناك طريق آخر الى ماء  
بموضع آخر يعرف بالحيتري بينه وبين ساعب يوم واحد غير أن الطريق اليه وعرة للابل وماء أمتان المذكورة من بئر



معينة وهو أطيب مياه الطريق وأعذبها فتروى القوافل النازلة عليها على كثرتها لما فيها من البركة مع كثرة القوافل التي لو ردت نهران الانهار لما وسعها لاسيما الواصلة من الهند الى اليمن ومن اليمن الى عيذاب وأكثر ما شهدنا اجمال الفلفل وانها تتوازي التراب قيمة وأجيب ما شوهد بهذه الصحراء انك ترى اجمال الفلفل والقرفة وسائر السلع مطروحة لا حارس لها تترك هذه السبيل اما لا عيالا بل الحاملة لهما وأغبر ذلك من الاعذار فسبق في موضعها الى أن يتسلها صاحبها مصونة من الآفات على كثرة المار عليها من أنواع الناس ورحلتنا من أمتان الى محمل ماء يعرف بجحاج قريب من الطريق وتزودنا الماء منه لاربعة أيام الى ماء بموضع يعرف بالعشراء على مسافة يوم من عيذاب ومن هذه المرحلة نسلك الوضع وهي رملية تتصل بساحل بحر جدة عيشي فيها الى عيذاب وهي فيحاء مد البصر عيذاب وشمالا فمرحلتنا من جحاج سالكين الوضع الى أن سربنا با آخر الوضع نحو ثلاث مراحل من عيذاب ومنها الى العشراء وهو مو ردماء ومنها الى عيذاب مرحلتان وهذا الموضع كثير من شجر العشر وهو شبيه بشجر الاترج لكن لاشوك له وماء هذا الموضع ليس بخالص العذوبة وهو في برغ غير مطوية وألفنا الرمل قد انهمال عليها وغطى ماءها ومنها الى منزلة تعرف بماء الحبيب وهو موضع يرى العين من عيذاب وعلى ميلين منها وماءه في برغ معينة وهو جب كبير تستقي منه القوافل وأهل البلد وكان نزولنا في عيذاب بدار تعرف بجريح دارأ حدقوا دها فكانت اقامتنا بها ثلاثة وعشرين يوما في سوء حال وعيش ردي واختلال من الصحة لقله الغذاء والهواء الحار الذي يذيب الاجسام وما ظنك ببلاد كل شيء فيها مجلوب حتى الماء والحلول بها من أعظم المكاره التي حفيها السبيل الى البيت العتيق ويذكرون ان سليمان بن داود عليه السلام كان اتخذها سجنا للقراعة وكان المسير من عيذاب في البحر يوم الثلاثاء والاربعاء فمختلف فدخلنا مرسى جعدة يوم الثلاثاء القابل فالمسافة ثمانية أيام انتهت ما ذكره في رحلته مع اختصار ومدينة عيذاب في محل مدينة بيزيس القديمة التي وضعها بطليموس فيلودوالفرس على البحر الاجر بينها وبين القصير القديم ألف ومائتا مائة غلوة كما في البيريل وقد تقدم الكلام عليها في حرف الباء وفي صحرائها يوجد معدن الزهر ذو معدن النحاس وقد بسطنا الكلام على ذلك في حرف الصاد مع بعض ما يتعلق بعيذاب وفي تقويم البلدان لابي الفداء قد اختلف في عيذاب فبعضهم يحدد بدار مصر على وجه تدخل فيه وهو الاشبه لان الولاية فيها من مصر وهي من أعمال مصر حقيقة وبعضهم يجعلها من بلاد الجبلة وبعضهم يجعلها من بلاد الحبشة وهي فرضة تجار اليمن والحجاج الذين يتوجهون من مصر في البحر فيكون من عيذاب الى جدة قال ابن سعيد وعرض البحر بين عيذاب وجدة درجتان وهي أشبه بالضبعة منها بالمدن انتهى وفي تاريخ وفيات الاعيان للقاضي أحمد بن خالد كان أن ابن قلاص الشاعر توفي بعيذاب سنة سبع وستين وخمس مائة وكانت ولادته بشجر الاسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة وهو أبو الفتوح نصر الله ابن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاص اللخمي الازهرى الاسكندري القاضي الاعز كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبلا ومن شعره قصيدة قصدها القاضي الفاضل عبد الرحيم مجير الدين بن الاشرف بهاء الدين أولها

ما ضر ذلك الزيم أن لا يريم \* لو كان يرني لسليم سليم

وما على من وصله جنة \* أن لا يرى من صده في عجم

أعبد ما همت به روضة \* أعل جسمي لا كون النسيم

وكان كثير الحركات والاشعار وفي ذلك يقول

والناس كنز ولكن لا يقدر لي \* الامرافة الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن أبا الفرج اسر بن أبي الندى صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه وأجرل صلاته وفارقه وقد أترى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس قرب دهلك فعاد اليه وهو عريان وأنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بناردوا \* فعدنا الى مغناك والعود أجد

وهي من القصائد المختارة ثم أنشده قصيدة يصف بها غرقه وأولها

سافر اذا حاولت قسدا \* سار الهلال فصار بدرا

رحمة ابن قلاص

والماء يـكسب ما جرى \* طيبا ويخبث ما استقرا  
وبنقـلة الدار النقية \* بدلت بالبحر نجـرا  
يارا ويا عـن ياسر \* خبرا ولم يعرفه خبرا  
أقرأ بقره وجهـه \* صحف المني ان كنت تقرا  
والتم بنان عينـه \* وقل البـلام عليك بحرا  
وغلظت في تشـبيهه \* بالبحر فاللهـم غفرا  
أو ليس نلت بذنا غنى \* بما نلت بذنا فقـرا  
رب سوداء وهي بيضاء معنى \* نأفـس المسك عندها الكافور  
مثل حب العيون يحسبه لنا \* س سودا وانا هو نور

وله في جارية سوداء

ومحاسن ابن قلاؤس نادرة ودخل صقلية وكان بها بعض القواد يقال له أبو القاسم بن الجرفا اتصل به وأحسن اليه  
وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم وأجاده فيه وقلاؤس بقافين الاولى مفتوحة والثانية  
مكسورة وبنيته حلالا ألب وفي آخره مسنن مهملة جمع قلاؤس وهو معروف قال ويعدى من عذاب الى جدة في ليلة  
واحدة غابا ومنها الى مكة حرمها الله مسافة يوم وبجدة قبر أم البشر حواء رضى الله عنها وهو ظاهر يزار انتهى وذكر  
ابن بطوطة في سياحته ان في طريق عيذاب بمنزلة جيمثري قبر الولي الشيخ أبي الحسن الشاذلي فانه قال أخبرني الشيخ  
ياقوت الحبشي عن شيخه أبي العباس المرسى ان الشيخ أبا الحسن الشاذلي كان يحج في كل سنة فيجعل طريقه على صعيد  
مصر ويجاور بمكة شهر رجب وما بعده الى انقضاء الحج فيزور القبر الشريف ويعود على الدور الكبير الى بلده فلما  
كان في بعض السنين وهو آخر سنة خرج فيها قال لخدعته استعجب فأساوقته وحنوطا وما يجزه به الميت فقال له الخديم  
ولماذا يا سيدي فقال له الى جيمثري سوف ترى وجيمثري بصعيد مصر في صحراء عيذاب منزل به عين ماء عاق وهي كثيرة  
الضباع فلما بلغ جيمثري اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلى ركعتين وقبضه الله عز وجل في آخر سجدة من صلاته ودفن  
هناك قال ابن بطوطة وقد زرت قبره وعليه قبعة مكتوب فيها اسمه ونسبه متصل الى الحسين بن علي رضى الله عنهما  
انتهى وفي كتاب المناظر العلمية في المآثر الشاذلية لابن عبادان أبا الحسن الشاذلي هو شيخ الطريقة ودعدها الحقيقة  
الشريف الحسين النسيب ذوالنسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية كريم العنصرين الحمدي العلوي الحسيني  
الفاطمي المريني الكامل أبو الحسن علي الشاذلي بن عبيد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمل بن حاتم بن قصي بن يوسف  
ابن يوشع بن ورد بن أبي بطلال علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس الملباع له ببلاد المغرب ابن عبد  
الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بقرية غمارة من أفرريقية قرية من بستانه وهي من  
المغرب الاقصى في نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة وكانت وفاته رضى الله عنه في شهر شوال عام ست  
 وخمسين وستمائة وعمره ثلاث وستون سنة ودفن بجيمثري في قرية عيذاب من الديار المصرية قال رضى الله عنه لما  
 وصلت في سياحة الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يارب أسكنني بلاد القبط أدفن بينهم فقيل لي يا علي تدفن في  
 أرض ما عصيت عليها قط قال سيدي ماضى بن سلطان لما توجه الشيخ في سفرته التي توفي فيها قال اجسوا معكم فأسا  
 ومسحاة فان توفي منأ أحد وار بناه التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة في جميع ما سافرنا معه فكان ذلك إشارة  
 لموته وفي ليلة وفاته جمع أصحابه وأوصاهم بأشياء وقال لهم اذا أنا مات فعليكم بأبي العباس المرسى فانه الخليفة من بعدى  
 وبات متوجها الى الله تلك الليلة يقول الهى الهى حتى قرب الفجر فسكت فظننا انه نام فكلمناه فلم يتكلم فخرناه  
 فوجدناه ميتا رجه الله تعالى فاستدعينا سيدي أبا العباس المرسى فغسله وصلىنا عليه ودفناه بجيمثري في واد على  
 طريق الصعيد وكانت له مكاشفات وكرامات أشهر من أن تذكر وقد لبس خرقة التصوف من الشيخ أبي عبد الله محمد  
 ابن الشيخ أبي الحسن علي المعروف بابن حراز ومن أبي عبد الله عبد السلام بن بشيش وغيرهما وأجل مشايخه  
 سيدي عبد السلام بن بشيش وعلي يديه كان فقهه واليه كان يتسبب اذا سئل عن شيخه وبشيش بالباء الموحدة ابن

رجعة الشيخ أبا الحسن الشاذلي



منصور بن ابراهيم الحسيني ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن السبط ومقامه بالمغرب  
كالشافعي بمصر واشتهر في المغرب بمشيش وهو من ابدال الحرف بأخيه وفي الطبقات عن أبي العباس المرسى ان الشيخ  
عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مات مقتولا قتلته ابن أبي الطوابع ببلاد المغرب انتهى وكان سيدي أبو الحسن  
الشاذلي رضى الله عنه آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصداع اليدين كأنه يحجازي  
فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق في الكلام ألا رجل من الاختيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الى  
رجل صيره الله بجر الانوار وكان يقول أخذت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو أن الجن والانس يكتبون  
عنى الى يوم القيامة لكلوا وماوا. ومما قيل في مدحه

أما الامام الشاذلي طريقه \* في الفضل واضحة لعين المهتدي

فانقبل ولو قدما على آثاره \* فإذا فعلت فذلك آخذ بالهد

تمسك بحب الشاذلي ولا ترد \* سواه من الاشياخ ان كنت ذال

فأحبابه كالشمس زاد ضياءها \* على النجوم والبدر المنير من الحب

تمسك بحب الشاذلي فانه \* له طرق التسليك في السر والظهر

أبو الحسن السامح على أهل عصره \* كراماته جللت عن الحد والحصر

وقال بعضهم

وقال آخر

انتهى باختصار من كلام طويل وقد ترجمه الشعراني في طبقاته وذ كرجلة وافرة من كلامه وحكمه وقال ان شاذلة  
بالشين والذال المجتمعتين قرية من افريقية ثم قال وقد أفرد ابن عطاء الله وتلميذه أبو العباس بالترجمة وهما أناذ كرل  
ما ذكره فيها فأقول قد ترجمه رضى الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه بأنه قطب  
الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيمان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الاكابر زمزم الاسرار  
ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن على الشاذلي رضى الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد  
للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله النعمان بالقبطانية جاء رضى الله عنه في هذه الطريق بالعجب  
العجاب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب وأعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في معصوم لم يقترب ذنبا قط وقدس عن ذلك فاطنك عن  
لا يخلو عن العيب والذنب في وقت من الاوقات وكان رضى الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك  
بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لي في جانب  
الكشف والالهام ولا المشاهدة مع انهم أجمعوا على انه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الهام ولا المشاهدة الا بعد  
عرضه على الكتاب والسنة وكان يقول من أحب أن لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته  
ورحمته وان لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول اذ لم يواطى الفقيه على حضور الصلوات الخمس  
في الجماعة فلا تعبان به وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعير والخالة وانما هو بالصبر على  
الامر واليقين في الهداية وكان يقول من لم يزد بعلمه وعمله افتقار له به وتواضعاً خلقه فهو هالك الى آخر ما قال انظر  
الطبقات فان فيها من حكمه رضى الله عنه العجب العجاب \* ولنورد هنا طرفاً من سياحة ابن بطوطة  
لما فيها من الفوائد الجمة قال اكرينا الجمال من ادق في أعلى الصعيد واجتازنا النيل منها الى قرية العطاوانى  
وسافرنا الى عيذاب مع طائفة من العرب تعرف بدعيم في صحراء الامارات خمس عشرة يوماً وفي بعض منازل طريقها  
نزلنا بميثري حيث قبر الولي أبي الحسن ثم وصلنا مدينة عيذاب وأهلها من البجاة وهم قوم سودا لوان ولا يورثون  
البنات شيأ وكان اذ ذاك ثلثا تمحصل مدينة عيذاب لملك البجاة ويقال له الحدرى والثلث لملك مصر الناصر وكان ملك  
البجاة قدم اليها الحرب الاثرل فانهزموا أمامه وأحرقوا المراكب وحصلت فتن بين البجاة والتلوة وتعذر سفرنا منها بالجدة  
فعدت مع العرب الى صعيد مصر الى قوص وانحدرت منها في النيل الى ان وصلنا الى مصر فبت بها ليلة وقصدت بلاد  
الشام في شعبان سنة ست وعشرين وتسعمائة فوصلت مدينة بلبيس ثم الى الصالحية ودخلت منها الى الرمال ومن

من سياحة ابن بطوطة

منازلها السوداء والواردة وقطية والطليب والعريش والخروبة ورفع وبكل منزل فندق يسمى الخان ينزل به المسافرون  
 بدوابهم وبه سانية الماء وحافوت يشترى منه المسافر ما يحتاج اليه لنفسه ودابته ثم انه ذكر في كتاب سياحته أيضا  
 جملة من المواضع المشهورة والمشاهد الماثورة كقبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنازلهم ونحو ذلك حيث  
 قال ما ملخصه ان مدينة الخليل عليه الصلاة والسلام الغار المقدس في مسجدها وبقيتها ابراهيم واسحق ويعقوب  
 وزوجاتهم عليهم الصلاة والسلام وفي طريق القدس قبر يونس عليه الصلاة والسلام وفي مدينة عسقلان كان المنشد  
 الشريف لرأس الحسين بن علي رضي الله عنهم ما قبل ان ينقل الى مصر وفي مدينة الرملة الجامع الابيض يقال ان في  
 قبلته ثمانمائة من الابداء عليهم الصلاة والسلام مدفونون وقبر أمين هذه الامة أبي عبيدة بن الجراح في وادي بن جبلين  
 يقال له الغور في الطريق بين بعلون وعكا وفي هذا الطريق قرية يقال لها القصير بها قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه  
 ومدينة عكا قبر نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام ومدينة طبرية في مسجدها المعروف بمسجد الانبياء قبر النبي  
 شعيب عليه الصلاة والسلام وقبر ابنته زوج الكليم موسى وقبر نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام وبالقرب  
 منها جب يوسف عليه الصلاة والسلام ومن قرية بيروت يسافر الى زيارة قبر يعقوب أبي يوسف الذي يزعمون انه  
 من ملوك العرب وهو بجهة تعرف بكرن فوح وعليه زاوية بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب وبخارج مدينة  
 حصن قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه وبجدة النعمان بخارجها على نحو فرسخ منها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز  
 رضي الله عنه ومدينة حلب مشهدة يقال ان ابراهيم الخليل كان يعبد به ويقال لها حلب لان الخليل ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام كان يسمى ~~سكهم~~ او كانت له غنم يسكن في القرى البانها فكانوا يجتمعون ويقولون حلب ابراهيم  
 فسميت بذلك وبظاهر انطاكية قبر العاصي وبها قبر حبيب التجار ومدينة جبلة قبر الولي الصالح ابراهيم بن آدم  
 ومدينة دمشق جامع بني أمية بناه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان وبجدة دمشق بين باب الحايية والصغير قبر  
 أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخيها معاوية وقبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أوس  
 القرني وقيل ان قبره بيرية لا عمار فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما وبظاهر دمشق على  
 طريق الحاج مسجد الاقدام به حجر فيه أثر قدم موسى عليه السلام وهم يعظمون هذا المسجد ويتضرعون به عند  
 الشدة وأندو يجمل قاسيون شمال دمشق الغار الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام ويلاذ الغار قرية يقال لها برصه  
 بين الحلة وبغداد ويقال ان مولد ابراهيم كان بها وفي آخر جبل قاسيون الروضة ذات القرار والمعين ماوى المسج عليه  
 السلام وبه مغارة الدم هابل بن آدم عليه الصلاة والسلام وهو الموضع الذي قتله أخوه ويقال ان قبره على رضى  
 الله عنه بمدينة مشهدة على من بلاد العراق وهي مدينة حسنة وأهلها كلهم رافضة ولا حاكم بها الا نقيب الاشراف  
 وأهلها تجار كرام أهل شجاعة والروضة مشيدة البناء مزينة بالنقوش والفرش وقناديل الذهب والفضة ولها خزنة  
 عظيمة بيد النقيب لان الندور من سائر البلاد تجي اليها ومن مرض أو ألهم شأن نذر لها فيجدون بركة ذلك وليلة  
 الحيا عندهم في السابع والعشرين من رجب يجتمع الناس لها من الاقطار ويأتى لها من فارس وخراسان وكرمان  
 والعراق كل مئة بعد فيجتمع منهم العشرون والثلاثون فيجعلونهم فوق الضريح بعد العشاء والناس ينتظرون برأهم  
 وقيامهم وهم بين مصلى وراكع وذاكروا فاذا كان وقت نصف الليل يقومون كلهم صحاحا من غير سوء وهذا الامر  
 مستفيض عندهم وقبر الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدى أحمد الرفاعي بقرية من قرى العراق يقال لها أم عبيدة  
 على مسافة يوم من مدينة واسط قال وبعد مجلس الذكرك بعد العصر كان فقراء الرواق أعدوا اجمالا كثيرة من الخطب  
 واججوها نار عظيمة ودخلوا في النار منهم من يأكل منها ومنهم من يتمرغ فيها ومن يدوسها حتى اطفوها وقال وقد  
 اتفق لي يلاذ الهند أنى كنت يلاذ فقدم على تلك البلد جماعة من الفقراء الحيدرية بأيديهم وأعناقهم اطواق من  
 حديد كبيرهم رجل أسود كالح اللون فطلبوا منى أن أقول لوالى البلد أن يأتيهم بالخطيب أججوا النار للدخول اليها  
 في السماع فقلت له فأتاهم بعشرة أجال خطب أججوها ناراً ولما أخذوا في السماع صاروا يرقصون ويتمرغون فيها  
 حتى اطفوها وطلب منى كبيرهم قيصا فاعطيه قيصا في النهاية من الرقة فلبسه وجعل يتمرغ به في النار ويضربها  
 بالكمان حتى طفئت ثم جاء الى بالقميص والنار لم تؤثر فيه ومدينة البصرة مسجد على بن أبي طالب وكان بواسطها وهو



الآن على ميلين من عمران يصلون به الجمعة ثم يعلق الى الجمعة الثانية وبه المحصف العثماني الذي كان عثمان يقرأ فيه  
عند قله وبهم اقبر الزبير بن العوام رضى الله عنه وطلحة بن عبيد الله وحليمة السعدية وأبي بكره وأنس بن مالك رضى الله  
تعالى عنهم وبعدينة شيراز مشهد أحمد بن موسى أخي الرضى وهو مشهد عظيم لديهم وبه تربة الامام القطب الولي  
الشيخ أبي عبد الله بن خفيف وهو قدوة بلاد فارس كلها ومشهد له عندهم أشد تعظيم ويؤتى اليه بالنذور من سائر  
بلادها وفي مدينة كازرون الواقعة على مسيرة يومين من شيراز قبر الشيخ أبي اسحق الكازروني نفع الله تعالى به وهو  
معظم عند أهل الهند والصين ومن عادة بحر الصين ان ركابه اذا اختلفت عليهم الريح أو خافوا اصوص البحر نذروا  
لابي اسحق نذرا فاذا وصلوا بالسلامة يأتيهم اناس من خدام زاوية الشيخ يطالبون ذلك منهم وفي مدينة الزيديين  
الواقعة بعد مدينة كازرون قبر زيد بن ثابت وقبر زيد بن أرقم الانصاريين صاحبي الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مدينة  
الحلة وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع القران أهلها امامية اثنا عشرية مسجد على بابها سترحيرمسدول يقولون له  
مسجد صاحب الزمان يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وبعدينة كركلا مشهد  
الامام الحسين رضى الله عنه وهو من المشاهد العظيمة وأهل البلاد امامية اثنا عشرية وبعدينة بغداد قبر الامام  
الاظم أبي حنيفة رضى الله عنه وعليه زاوية ومسجد وبالقرب منه قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وقبر السبلي  
والسمرى السقطي وبشر الحافي وداود الطائي وأبي القاسم الجنيد من أئمة الصوفية وبعدينة ساهر امشهد اصاحب  
الزمان عند الرافضة وبقر مدينة الموصل مدينة ينوي العتيقة بلد النبي يونس ابن متى علي نبينا وعليه الصالة  
والسلام وبخارج مدينة طقار مسجد يقال ان به قبر النبي هو عليه السلام وعلى مسيرة نصف يوم منها الاحقاف  
منازل قوم عاد وبين مدينة طقار وعدن في البر مسيرة شهر في صحراء بينهما وبين حضرموت ستة عشر يوما وبينها  
وبين عمان عشرة يوما ومدينة طقار في صحراء منقطعة لا قرية فيها ولا عمارة لها وهي قدرة منمنة كثيرة الذباب لكثرة  
ما يباع بها من السمك والتمر وعلف دوابهم وغنمهم من السمك ولم أر ذلك في سواها ودارهمهم من الخماس والقزدير  
وبها التنبول والرجيل وهما لا يكونان الا بالهند والتنبول شجر يعرض كمانعش دوالي العنب ويجعل له معرشات من  
القصب كالداوالي ويغرس بقرب الرجيل فيعرض عليه ولا تمر للتنبول وانما المقصود منه ورقه وهو يشبه ورق العليق  
وأطيبه الاخضر وتجتنى أوراقه في كل يوم وأهل الهند يعظمونه تعظيما شديدا واذ اقدم أحدهم على الاخر فاعطاه  
خمس ورقات منه فكأنما اعطاه الدنيا خصوصا ان كان المعطى من الامراء واعطاه عندهم أعظم من اعطاء الذهب  
والفضة وكيفية استعماله ان يؤخذ قبله الفوفل وهو يشبه جوز الطيب فيكسر قطعاصغارا ويجعل في انهم ويملك ثم  
يؤخذ ورق التنبول فيجعل عليه شيء من البورق ويضع مع الفوفل وخاصيته انه يطيب النكهة ويذهب روائح الفم  
ويقطع ضرر شرب المساء على الريق ويفرح آكله ويعين على الجماع والرجيل هو جوز الهند وشجره من أغرب الاشجار  
شأنا وهو شبه النخل لافرق بينهما وتثمر الثمرة منه اثني عشر عذقا في السنة يخرج في كل شهر عذق فترى على الشجرة بعضها  
صغيرا وبعضها كبيرا وبعضها يابس وبعضها أخضر هكذا أبدا وجوزه يشبه رأس ابن آدم لان فيه شبه العينين والفم  
وداخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء وعليها ليف شبه الشعر وهم يصنعون منه حبالا يخيطنون منها المراكب عوضا عن  
مسامير الحديد وفي بعض جزائر أهل الهند يتجرون في غزل ليفه المسمى عندهم بالقبرى بفتح القاف الاولى وسكون الثانية  
وفتح الواو حدة والراء فانهم يدبغون الليف بالماء في حفر على الساحل ويضربونه بالمداري حتى ينعم ويغزلونه رفيعا ويرمون  
منه الحبال فتخاطبهم المراكب بالهند والصين واليمن وهي خير من القنب ويكون في المراكب عوضا عن مسامير الحديد  
ويصنعون منه الحبال الكبار للمراكب والجوزة منه خصوصا بحجز ربة المهل قدر رأس الا دمي وعادة أهل هذه  
الجزيرة انهم لا يكتبون على السكاغد الا المصاحف وكتب العلم وأما الرسائل والاوامر والصكوك فيكتبونها على سعف  
نخل الرجيل بحديدة معوجة كالسكين ويرغمون ان حكماء من حكماء الهند في غابر الزمان كان متصلا بملك الهند ومعظمها  
لديه وكان ينهوا بين الوزير معادة فقال للملك ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن يخرج منه منخلة تثر بثر عظيم يعود  
نفعه على أهل الهند ومن سواهم فقال له الملك وان لم يظهر من رأسه ما ذكرت فقال اصنع برأسي مثل رأسه فأمر  
الملك بقطع رأس الوزير فأخذ هذه الحكيم وغرس نواة تمر في دماغه وعالجها حتى صارت شجرة وأثمرت به هذا الجوز قال

ابن بطوطة وهذه الحكاية من الاكاذيب وانما ذكرتها المشهرتهم عندهم ومن خواص هذا الخور تغذية البدن واسراع  
السمن وتحمل الوجه وأما الاعانة على الباه فامر فيه بالعجيب ومن عجائبه انه يصنع منه الحليب والزيت والعسل فأما  
صناعة العسل فانهم يقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر ويتركونه قدر اصبعين يقطر فيه ما يسيل من ماء العذق  
ويجمعونه مساء وصباحا كذلك ثم يطبخونه كطبخ عقيد العنب فيصير عسلا مقويا شديدا الحلوة ويصنعون منه  
الحلواء وأما صناعة الحليب فانهم يفتحون من الخور طرفاو يصبون في صحنه ما ينزل منها ثم يكشطون بمحديدة ما بقي  
بالخور لا صقا ويرسون كل ذلك مر ساجدا فيصير كاللبن لو ناولوا وطعموا ياتدمون به وأما صناعة الزيت فانهم يأخذون  
الخور بعد نضجه وسقوطه عن شجره فيزبون قشره و يقطعونه قطعها ويجعل في الشمس فاذا ذبل طبخوه في القدر  
واستخرجوا زيتها ويصبون ويأندمون وفي مدينة قونية قبر الشيخ الصالح القطب جلال الدين المعروف بولانا  
وهو شيخ كبير القدر ويذكر أنه كان في ابتداء أمره فقيها مدرسا تجتمع عليه الطلبة فدخل عليه يوما مدرسته رجل  
يسمى الحلواء وعلى رأسه طبق فلما أتى الى المجلس قال له الشيخ هات طبقك فأخذ الحلواني قطعة من الحلواء واعطاها  
للشيخ فأكلها وخرج الحلواني ولم يطعم أحد سوى الشيخ فخرج الشيخ في اثره وترك الدرس فابطأ على الطلبة فخرجوا  
في طلبه فلم يعرفوا له مستقرا ثم انه عاد اليهم بعد أعوام وقد تولى وصارا لا ينطق الا بالشعر الفارسي فكان الطلبة يتبعونه  
ويكتبون ما يصدرونه من ذلك الشعر وأقوامه **ك**تابا سموه بالمنوى وأهل تلك البلاد يعظمون ذلك الكتاب  
وبخارج مدينة خوارزم نهر جيحون وقبر الشيخ نجم الدين الكبرى من كبار الصالحين وعلمه زاوية وقبر العلامة جلال الله  
الزنجشيري وزنجشيرية على مسافة أربعة أيام من خوارزم وفي مدينة بخارى قبر الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل  
البخاري مصنف الصحيح رضي الله تعالى عنه وهي في بركة رمال لا عمارة بها وهي قادة ما وراء نهر جيحون وبخارج  
مدينة سمرقند قبر قنبر بن العباس رضي الله تعالى عنهم استشهد يوم فتحها وعليه زاوية عظيمة تبرز كون به حتى كذا التتار  
ومنها يسافر الى مدينة نسف واليه ينسب أبو حفص النسفي ثم الى مدينة ترمذ واليه ينسب أبو عيسى محمد الترمذي  
مؤلف الجامع الكبير في السنن ومدينة طوس من مدن خراسان قبر أبي حامد الغزالي رضي الله عنه وهي بلدته  
وبعد ما مدينة مشهد الرضى وبها مشهد علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين  
ابن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وعلى المشهد قبعة عظيمة مزينة بالفرش الحرير وقناديل الذهب وفي  
القبعة بابا قبر الرضى قبر أمير المؤمنين هارون الرشيد يضعون عليه الشمعدانات واذا دخل الرافضي للزيارة يضرب  
قبر الرشيد برجله ويسلم على قبر الرضى والشيخ أبو يزيد البسطامي من مدينة بسطام وقبره بها ومعه في قبعة واحدة أحد  
أولاد جعفر الصادق وهي من مدن خراسان ومدينة غزنة قبر الملك المجاهد صاحب الفتوحات بالهند محمود بن سبكتكين  
وبخارج مدينة كنيكار بفتح الكاف الاولى والزون وهي كرسى جزيرتة سيلان قبر الشيخ الشيرازي وسلطان هذه  
المدينة وأهلها يزورونه ويعتقدونه وهو كان الدليل الى القدم ولما قطعت يده ورجله صار الادلأ ولاده وسبب قطعه  
انه ذبح بقرته والحكم عند كفار الهند أن من ذبح بقرته ذبح مثلها وجعل في جلدها وأحرق وكان الشيخ عثمان معظما  
عندهم فقطعوا يده ورجله وأعطوه مجي بعض الاسواق والياقوت العظيم والبرهمان انما يكون في هذه البلدة ويحفر  
على الياقوت فيوجد في أحجار بيضاء متشعبة وهي التي يتكون الياقوت في أجوافها فتقطع للحكاكين فتحك حتى  
تنفلق عن الياقوت فنه الاحمر والاصفر والازرق ويسمونه النيلم وعادتهم ان ما بلغ ثمنه من الياقوت ستة دنانير فهو  
للسلطان يعطى ثمنه يأخذه وما تنقص عن تلك القيمة فهو لاصحابه والقدم هو قدم آدم عليه السلام وهو في جبل  
سرنديب وهو من أعلى جبال الدنيا يرى على مسيرة سبعة أيام في البحر قال ابن بطوطة ولما صعدناه كنا نرى السحاب  
أسفل منا قد حال بيننا وبين رؤيته أسفله وفيه كثير من الاشجار التي لا يسقط لها ورق وفي الجبل طريقان الى القدم  
أحدهما يعرف بطريق باناوا الاخر يعرف بطريق ماما يعنون آدم وحواء عليهم السلام وقد نحت الاولون درجا للجبل  
يصعد عليها وغرزوا فيها أنودا الحديد يمسك بها من يصعده وهي عشر سلاسل اثنتان من جهة أسفل الجبل وسبع  
متوالية بعدها العاشرة تسمى بسلسلة الشمادة لان الانسان اذا وصل اليها ونظر الى أسفل الجبل ادركه الوهم فيتشهد  
خوف السقوط وبعد العاشرة مغارة الخضض عليه السلام موضع فسيح وعند بابها عين ماء تنسب اليه أيضا ملو بالسمك





الكثير وكان نعم الرجل مات سنة ثمان وخسين وثمانمائة ودفن بترية مجاورى الازهر بين الطاولية وترية سليم خارج باب البرقية ورجع عنه رحمه الله تعالى \* وأما محمد الشمس أبو السعد الغرقاني فهو أخوه شقيقه ولد بالغراقية أيضا وتحول منها مع أبيه وأخيه وهو مقيم في العراق بترية يبلغوا حفظ القرآن والعمدة والمحة والقيمة النحو والمنهاج الفرعي واليسير من التنبيه كتابا فيه واشتغل وحصل وأجاز له أشياخ عصره ورجع من اراد دخل الاسكندرية وتكسب بالشهادة دهر الى ان كف بصره فقطن في بيته مدة وتحول لعدة امكنة وحدث بالصحيح والنسائي والشفاء والعمدة وكان مجبا في ذلك مشاركا في فوائد ونكت وحكايات مات سنة تسع وثمانين وثمانمائة بقنطرة الموسكى عند ابن أخيه ودفن بحوش الاشرف برسمباى المجاور لترية وله ما أخ ثالث شقيق هو محمد بدأ بمدين سمع على الشمس الشامي الحنبلي ثلاثيات مسند أحمد وحدث صغار الطلبة وكان من أهل القرآن كثير التلاوة له وتكسب ماورد بالفعامين مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة أو التي قبلها انتهى (الغرق السلطاني) قرية من قسم العجمين ببلاذ الفيوم واقعة في قبلى المدينة نحو أربع ساعات وهي آخر بلاد الفيوم من الجهة القبليية وبنيت بالابن والاجر والديش المستخرج من البلاد القديمة فان في غربها نحو ثلث ساعة آثار مدينة على تل من تنوع من بلاد الريان تسمى الاهالى مدينة ماضى وبها الى الآن أبحار ومعاصر بكثرة وفي شرق هذه الناحية حائط ممتد في الشمال والجنوب نحو مائتي قصبة مبني من الطوب الاحمر والمونة كان خزانها في سالف الازمان واندرس وبه قنطرة لتوصيل الماء لبلاد الريان وفي الجنوب الغربي للاحية الغرق شرق مدينة ماضى بركة تسمى عند الاهالى البركة الحارة كانت تجمع تصافى مياه البلاد الغربية مثل الغرق وطوطون ومدينة ماضى وما جاورها ثم اندثرت وضاعت معالمها ثم ان فم بحر الغرق خارج من فرع خارج من اليوسفى شرق بحر العرب فبعد سيره جنوبا نحو ثلثمائة قصبة في عرض نحو ست قصبات يكون فم من الجهة الشرقية فيسير في الجبل وفي بعض المحلات يكون مقطوعا بالآلات ويدور مع الجبل حتى يكون في جنوب طوطون فيقسم بنصبة الى قسمين فالبحرى للاحية طوطون والقبلى يمر مغربا الى ناحية الغرق وطوله نحو سبعة آلاف قصبة (غزالة) قرية من مصر كلها من مديرية الشرقية يقال لاحداها مغزالة الخيس وهي بقسم بلبيس في جنوب سبط الحناء نحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع ونخيل ويقال لها منية غزال الشرقية وقد تكلمنا عليها في المنيات والاخرى بقسم العلاقة في الشمال الغربى لفتير نحو ألفين وخسمائة متر وفي الشمال الشرقى لكفور البكارشة نحو ألف وخسمائة متر وبها جامع ونخيل وفي شرقها على بعد خسمائة متر ضريح يعرف بضريح الغزالى (غزالة) بفتح الغين المعجمة وشهد الميم فأنف فزاي معجمة فهاء تأنيث قرية بتان بمصر كلها من مديرية البحيرة في شرق اطيح ومن أعمالها احداها غزالة الكبرى في شرق ناحية الاخصاص نحو ألف متر وفي الجنوب الغربى للاحية الشرفاء نحو ألفي متر وفيها جامع ومعمل دجاج ونخيل كثير وجما ثم بالجبل الشرقى على بعد خسمائة متر ولها سوق في كل أسبوع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها والناحية غزالة الصغرى على شاطئ البحر الاعظم في شمال ناحية الاقواز نحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية الاخصاص نحو خمسة آلاف وخسمائة متر وبها جامع ونخيل (غمرين) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف في جنوب ناحية الواط نحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربى لمنوف نحو ثلاثة آلاف وخسمائة متر وبها جامع بناؤه باللبن وبها ضريح ولى يعرف بالشيخ منصور وعليه قبعة ويعمل له ليلة كل سنة وبها أنوال لنسج الثياب الصوف وزراعة أهلها كاعتاد الارياق ويقال لها غمرين بالباء الموحدة بدل الميم والظاهر انه ينسب اليها الشيخ الغمر بنى المالكى المشهور (الغنائم) بلدة كبيرة من مديرية اسيوط بقسم بونج بجوار الجبل الغربى على شاطئ السوهاجية في شمال أم دومة وفي جنوب ناحية المشايعة على نحو ساعة وهي مستطيلة في اطراف بساط الجبل من الشمال الى الجنوب مسيرة نحو ساعة الا انه يتخللها فضاء متعدد وفيها مساجد مقامات الشعائر وكنيسة اقباط وسويقة دائمة وسوق عموى كل يوم خيس وفيها نخيل كثير وشجر المقل قليلا وأهلها زراعون وكثير منهم يسافر الى الواحات بمثل العدس والقماش ويجلبون من هنالك مزروعات الواحات مثل المشمش والتمر والنبالة ويعجرون فيه (الغورى) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج في غربى بركة السبع نحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال ناحية مليج نحو ألفين وخسمائة



متروهم جامع عمدة وانبتهابا لآجر والبنوبها أشجار قليلة (غياضة) بعين محجة مفتوحة فتحية مشددة  
 فالف فضاء ممتدة فيها قريتان بمصر كقراها من مديرية بني سويف ومن قسم بني السكري أحدهما غياضة  
 الشرقية واقعة في شرقي النيل بسفح الجبل الشرقي شمال ناحية جبل النور بنحو الفين وأربعمائة متروفي الجنوب  
 الشرقي للاحدية الشيخ أبي النور بنحو سبعمائة متروهم جامع ونخيل كثير والآخرى غياضة الغربية واقعة على  
 الشاطئ الغربي للنيل في الشمال الشرقي القنبل بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال طنسا بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متروهم  
 جامع ونخيل وفي غياضة يزرع نوع من الدخان المشروب بكثرة ويسمى الدخان الغياضي وأكثر أهلها مسلمون (غيتة)  
 قرية بمديرية الشرقية من قسم بلبليس في غربي الترعة الاسماعيلية بنحو ثمانمائة متر وفي الجنوب الغربي لمدينة  
 بلبليس بنحو أربعة آلاف وخمسة مائة متروفي شرقي الزوامل بنحو ثمانية آلاف ومائتي متروهم جامع بمنازة وبدايرها  
 نخيل كثير وكثرت زراعتها صنوف الخناء وأكثر أهلها مسلمون وأهلها المشهورة في الكتب باسم غيفة و (غيفة) هذه  
 ذكرها المقرري عند الكلام على رمال الغرابي وقال انها تقارب مدينة بلبليس من القسطنطينية هاهنا كانت  
 منزل قافلة الحجاج ويقال ان صواع الملك الذي فقد من مدينة مصر وجد في رحال اخوة يوسف عليه السلام بغيفة هذه  
 وقال أضافي الكلام على نزول العرب بريف مصر ان أهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل اليهودي أمير مصر  
 وذلك أنه بعث بمساحين يسبحون عليهم أراضى زرعهم فالتقصوا من القصة أصابع فتظلم الناس الى اللبث فلم يسمع  
 منهم فتعسكروا وتجاروا الى القسطنطينية فخرج اليهم الليث في أربعة آلاف من جنده مصري شعبان سنة ١٨٦ قال في معهم  
 في رمضان فانهم زعموا انهم في ثلثي عشره وبقى في نحو المائتين وحمل معه على أهل الحوف فلهزمهم حتى بلغ بهم  
 غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة (حرف الفاء) (فارار) قال المقرري هي مدينة تبساحل بحر القلزم  
 من مدن العمالق على تل بين جبلين وفي الجبلين ثقب كثيرة ملوثة أمواتا ومن هنالك الى بحر القلزم مرحلة واحدة  
 ويقال له هنالك ساحل بحر فاران وهو البحر الذي أغرق الله فيه فرعون وبين مدينة فاران والتميه مرحلتان والتحقيق  
 أن فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية وهي غير فاران المذكورة في التوراة فان تلك اسم لجبال الحجاز وكانت  
 مدينة فاران من جملة مدائن مدين الى اليوم وبها نخيل كثير ثمراً كات من ثمرة وبها نهر عظيم وهي خراب تسمى  
 العرب انتهى باختصار وفي كتاب درر القرائد المنظمة في أخبار الحجاج وطريق مكة المعظمة أن في سفح أحد الجبلين  
 بيعة للنصارى وهي حصن عليه سور من حجارة وشرفات وأبواب من حديد بداخله عين ماء عذب وعلى العين درابزين  
 من نحاس مثل السقط فيه أحد وقد أجرى ماؤها في قناة رصاص الى ما حوالى الدبر من الكروم والأشجار ويقال كان  
 على هذه العين شجر العليق الذي أنس موسى عنده النار وعلى خطوات من هذا الدبر أول العقبة التي يصعد منها  
 الى طور سيناء وهي ستة آلاف وستمائة وستون مرحلة قد شحنت ودرجت في الصخر فاذا قطعت تلك المراتق صرت الى  
 مستومن الأرض فيه أشجار وماء عذب وهناك كنيسة على اسم اميا النبي عليه الصلاة والسلام انتهى (فارس)  
 قرية من قسم ادفو بمديرية اسنا على الشاطئ الغربي للنيل في بحري بنبان المقابلة لقرية دراو وفيها نخيل كثير  
 ويزرع في أرضها نباتة تسمى الجرمة تشبه نباتة البطيخ في ورقها وامتداد عرونها وثمرها يشبه البطيخ الصغير  
 المعروف بالقرقر ويزره كثير ويشبه بزر البطيخ الحروي أو أصغر وطعمه كطعمه وذلك البزر هو المقصود منه فيجفف في  
 الشمس كما يفعل بالقرقر والعوام والحنظل ثم يخرج منه البزر ويباع بالاردب وفي هذه الايام أعني سنة اثنتين وتسعين  
 ومائتين بعد الف بلغ ثمن الاردب ما ينيف عن مائة وخمسين قرشاً عمله ديوانية ورمازا في بعض الاحيان كثيرا  
 وأكثر من يشتره اليهود فيستعملونه يوم سبتهم كلاب يتسلون به عن الدخان تركهم اياه في ذلك اليوم ولا يأكلونه الا  
 بعد وضعه في الماء حتى تنفتح رؤسه ثم يحمص بالنار ويباع في مصر وغيرها وقد يطبخ أخضر مثل القرع ويزرع أيضا  
 في بلاد أخرى من قسم ادفو مثل الرادسية والفوزة وقرية هنالك تسمى البحيرة وأكثر زرعها بين بنبان وفارس ويصلح  
 لزراعته كل أرض تصلح لزراع القنأسي أرض الرمل والحواجر وانما يزرع بالنقر مثل البطيخ ويتبع قرية فارس عدة  
 كفور كما ان قرية ساوقو بنبان ودراو وأبالر يش التابع لمدينة اسوان يتبع كلا منها عدة كفور (فارسكور) هذه  
 القرية من مركز من مراكز مديرية الدقهلية واقعة على الجانب الشرقي للبحر الشرقي وبها ضبطية ومجلس المركز

في الفناء

والحكمة الشرعية وحوادث وخانات ومعاصر الزيوت وخمس مساجد بمنارات وبنائها بالطوب الأحمر وبها ابواب  
وأشوان للميرى ولها سوق كل يوم أحد تباع فيه المواشي والملبوسات والحبوب والعقاقير وغيرها ولا لها شهرة في  
صناعة النبل وأعبية الصوف والبشوت وتسكنهم من ذلك ومن التجارة والزراع ثم إن هذه البلدة قد مرها في العصور  
الماضية تكبات وشدايد حتى أنها نمت وازدهرت عن آخرها في سنة ألف ومائتين وثمانية عشر وذلك كما في الجرحى  
أنه في ابتداء ما كان العزيز محمد علي باشا واليها على مصر كانت الفتن سراسلة والحروب غير منقطعة بين عساكره وعساكر  
المماليك وفي أثناء ذلك حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جبايتهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه  
من مصر بمعونته طاهر باشا ثم قامت اليه كشارية على طاهر باشا وقتلوه وذهب محمد باشا إلى المنصورة ثم منى إلى دمياط  
وبقي بقايسكور إبراهيم باشا وعلوه كسليم كاشف حاكم المنوفية بجعله من العسكر فخصه من أوصياءهم حسن بيك  
أخو طاهر باشا بطنقة وتحارب معهم فلما منهم فارسكور فنهضوا وأحرقوها وفسقوا بنسائهم وأفعلا ما لا خير فيه وقتل  
سليم كاشف ثم إن بعض أكابر العساكر المنزعين أرسل إلى حسن بيك يطلب منه الأمان وكان ذلك خديعة منهم فأرسل  
لهم أمنا خضر واليه وانضموا والعساكره معهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود فعدوا وتأهبوا للحرب  
ثانيا فخرج إليهم حسن بيك بعساكره وخلصه المنضافون إليه فلما التحم الحرب بينهم كان حسن بيك مع عساكره في  
وسط أعدائهم فثأروا منهم وأخذوا منهم وقتلوا منهم جمعا عظيمة وأنهم باقوا في فارسكور فقتلوا أهل البلدة وكنوا  
قتلهم بالنبايت والمساق والحجارة جزاء لفعالهم معهم ولم ينج منهم إلا من كان في عزوة وأهرب إلى جهة أخرى وحضر  
جماعة منهم إلى مصر في أسوأ حال انتهى ثم عرت هذه البلدة ثانيا وازالت عنها تلك الشدايد في زمن العزيز محمد علي  
وأُنجله من بعده إلى الآن وهي بلدة ذات اعتبار قديما ونشأ منها علماء وأفاضل في فن علمائها كما في خلاصة الأثر  
الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب بتي الدين قاضي القضاة الفارسكورى المصرى المولى  
نزير قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأباغ البلغاء نظموا تراو براعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيه الشيخ  
الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمة إلى الديار الرومية وأقام بها أولا ثم على قاعدتهم ودرس هناك وما زال عند  
المولى المذكور في المكانة المكنية إلى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسيه وندمائه وطفقوا يكبون الصعاب  
والذلول في ذمه فأبعده عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الأبصار وروى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار  
ورسائل يشير بها إلى سوء معاملتهم معه ومنها أبيات المشهورة التي يقول فيها

من رأى ترك الترك أنى بلوتهم \* فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر  
وكمن جهول بل ولم يدر جهله \* ولم يدبر على أنه في لا يدري  
مدحت فلم ينجم هجوت فلم يند \* وعهدى يا شعارى تؤثر في الصخر  
فلا يأملوا من بعد خبرى كما مضى \* فقد حيل بين الخير وليا أمواشرى  
ولا يطمعوا في المدح منى ولا الهيجا \* فقد شط شيطاني وتبت عن السهر  
وأدت العذارى من بنات خواطرى \* بقلبي وأم الشعر طلقها فكري

البيت الأول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود أن كوا الترك ما ترككم فان أول من يسلب  
أمتى ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا بنو قنطوراء الترك وهي جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك ثم لما  
مات استأذنه المذكور في بعده وفاة قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة  
العلماء وكان عارفا بكثير من الفنون كثيرا الاطلاع وجمع مدائح استأذنه هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه  
بجلب ودمشق ومصر والتم أن يذكر الشاعر عند ايراد شئ من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر عن  
اطالة التراجم بقوله في أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند ايراد شعره وأنكلم في حقهم هناك بما عساه أن  
لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحيثما ثبت دعوى فضله عند حاكم  
العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غب اطلاعى على

ترجمة قاضي القضاة الفاضل الشيخ محمد بن عمر الفارسكورى



الفرائد منها والقوائد مقامات الحوزهرات ومقامات الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت الجهور  
منها من المعارف فظهر أنه لا شيء أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كما قيل  
وانما الشعر لب المرء يعرضه \* على الأنام فإن كساها حقا  
فاكتفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار والشمس على النهار انتهى وعما  
أورد في كتابه المذكور من أشعار الغضة الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند \* إلا أثارت ساكني وجدى  
قد حركت طرب الغريب العاني \* كأس المدام الخندريس العاني  
طافت به التها البسود ريحها \* نغمات اسحق ورقص غواني  
لو خاضعت صلد الجبارة لاسحقى \* أن لا يرى في خفة السكران

وله أشعار غير ذلك مذكورة هنالك قال وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقته في الخبر يا فاضل أديب وحبيب ابن  
حبيب وإذا طابت الأصول زكت الفروع وإذا ضاع الجواهر شرب دره في الطلوع وقد ضعت أياه عقد الاجتماع  
بعد ما كانت درر ما ترمي لآصاف الاسماع فرأيت الناس في رجل والده في ساعة وجل على في سوق  
العروس أنفاس بضاعة وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صفاته مما تقربه عيون المدائح وتنشر حله  
صدور الجبال وتطيب نفوس المكارم فطننت بكعبة فضائله ونزهت عيون المنى في رياض شمائله واتشيت  
من صهبائه وتقلت بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت دهر ألف  
شملي بشمله وعرفني بضالة الفضل في ظله ولم أقل أدنى به أياي الامتنان ان دهرى يرضن بالاحسان ثم أنشد له  
من شعره قوله مضمنا تقول سلمي بعد ما تبنت تبنت عن \* هوأى وعن ذى الخال لست بتائب  
تواصل وأوات بخند معذرت \* وتحفوب لاذنب ذوات الذوائب  
السك فاني لست بمن اذا اتقى \* عراض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المديح

يا من يحياه يستسبى به المطر \* وعنده كديشى عنده عمر  
ان كنت تبغى بنار الهجر تجربى \* انى على الخالين العنبر اعطر  
وسوف ينميك صبرى في الخيم على \* حفاك هل أنا يا قوت أم الحجر

الخ ما قال وقال القويومي فيه هو روض آداب أو حوض بلا بأعذب شراب خبر شمائله الصبا قد ساد من عصر الصبا  
سيد الادبا فاق أقرانه أديبا وحسبا وله انشاء وشعر نضير وروض أدبه كله يربيع خضيرا انتهى وبالجمله فكانت محاسنه  
كثيرة جدا وكانت وفاته بدمشق وهو مازالى القدس في رجب سنة سبعة وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه اه باختصار كثير \* وذكر أيضا ترجمة والده فقال هو عمر بن محمد بن  
ابى بكر المصرى الشهير بالفارسى كورى العلامة الاديب المتقن ذكره عبد البر القويومي في المنتزه وقال في وصفه عالم  
نشرت أولية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علمه فتحلى به فاضلاء الخداق له اليد الطولى في العلوم العقلية  
والقلبية والراحة البيضاء في تعاطى أنواع الفنون الرياضية وبالجمله فهو عالم متضلع واستاذ قام بالافادة وهو متولع  
وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من طلبته بمصر جرم عظيم من العلماء ثم قال المحبى ووجدت في بعض المسودات  
لبعض الفضلاء ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر وكان شافعى المذهب وله من التأليف ما لم يسمح بعمله الفلك  
الدوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاد ورسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النجوم سماه بالنبات وجعل  
أبياته على عدد لفظه وله كتاب جوامع الاعراب وهو امع الادب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع وشرحه  
جمع الهوامع للسيوطى واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

فرغته في مبتدأ ذى الحجة \* لتسعة الأشهر من ذى الحجة  
نظمت فيها الخمسة الألاف مع \* خمس مئة بالتوائى والتسبع

بجته والفاضل القضاة الفارسى كورى

وخمسة المئين باقى العدة \* فى نحوته ر قبل هذى المدة  
فكملت فى عشرة شهور \* مبدلة المعسور بالميسور  
فى عام نظم به فقلت بحمله \* الحمد لله على التيسير له  
وقوله فى عام نظم به يعنى انه فرغ منه فى سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير له تاريخ ثان فلا يتنبه له ومن فائق  
شعره قوله من قصيدة كتبها الولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لنا ظرى \* والرابع بعدك لا يشوق لنا ظرى  
قد كان لى من ساكنيه أجرة \* بكاء ذربين العقيق وحاجر  
فتفرقوا كنظيم عقد جواهر \* عبت به من يدانقصام النائر  
أمن البصرة والعمى يغشى الهدى \* حتى يرى الاعمى بصورة باصر  
ليكن أحذر الزمان وأهله \* من كائد أو مكر أو غادر  
أو مظهر بالختل سنن تبسم \* وإذا اختبرت فتاب ذئب كائمر  
والدهر مغن عن نصيحة واعظ \* يروي الغرائب خابر عن خابر  
والله يلهمك الصواب لترعوى \* ونوب أوبة صابر أو مكر  
ان كان ذاك الخيذا ولربما \* كان النهى للنفس أنهى زاجر  
أو كانت الأخرى فرفقة يوسف \* وبكاء يعقوب الكئيب الصابر  
والصبر داعى النصر ما من صابر \* لكريمه الايقان بناصر  
والقهر للناسوت ضربة لازب \* والحكم لله العلى القاهر

ومنها أيضا

ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الافلاك وهى محيطة \* علينا قسما والسهام المصائب  
ورامهم البارى فأين قرارنا \* وسهم رماه الله لاشك صائب

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف بدمياط وحمل الى بلده فارسكور ودفن  
بها \* وقد ذكر الجبرقى فى حوادث سنة احدى وعشرين ومائة وألف ان منها الفقيه الاصولى النحوى الشيخ محمد بن  
موسى العبيدى الشافعى النازك كورى أخذ عن الشيخ على قايتباى وعن الشيخ الدفرى والشيخ البشيبشى  
والنفر اوى وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ  
العزى والدمياطى ثم توجه الى الخراج واور بالمسجد الحرام سنة واحدة وألقى هناك دروسا وانتفع به خلق كثير ومات  
بمكة سنة احدى وعشرين ومائة وألف ودفن بالقرب من قبر السيدة خديجة رضى الله عنها وعنه انتهى \* وعن لحقته  
العناية الربانية وانفس فى بحار احسانات العائلة المحمدية ونفحات الحضرة الخديوية الامير محمد بك جبر من أهالى هذه  
البلدة دخل العسكرية نفر فى زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة اليوزباشى وفى زمن  
الخديوى اسمعيل باشا ترقى فى الرتب الى أن أتم عليه برتبة امير ألاى وأحسن اليه بمرتبة من سرارى السراى العالية  
وقد سافر فى حرب الحبشة واستشهد هناك فى وقعة جورة سنة ١٢٩٣ (١٢٩٣) فاقوس) بناء فالف ففاف فوارفسين مهملة  
هى بلدة من مركز الصوالج بمديرية الشرقية واقعة فى جزيرة مصر رمل بعض أسيه بالابن الرملى وبهضم بالاطوف الرملى  
وليس بها منازل بدورين الا نحو منزلين وسقفوهما من خشب النخل وجريد العبل و- طب الفترة الطويلة وبها  
مسجدان بناؤهما بالابن أحدهما غير مسقف وبجوارها فى الشمال الغربى جزيرة بها مقابر وضرىح لبعض الصالحين  
وبها نخيل كثير وتكسب أهلها من المزروعات المعتادة وثمر النخل وبها مكتب لتعليم القراءة والكتابة وأرباب حرف  
وصيادون للسمك ويتبعها كفر صغير فى شمال الطريق بعده عنها نحو ألفين وخمسة مائة متر وفى غربها تل قدیم كبير  
سعته نحو تسعمائة فدان وهو ممتد الى بحر فاقوس وارتفاعه من نحو عشرين مترا الى عشرة أمتار ومن كثرة أخذ  
السباخ منه صار قطعا متفرقة والسكة الحديد الموصلة الى الصالحية مارة بوسطه وبجواره فى الجنوب الشرقى مقام

ترجمة الشيخ محمد بن موسى العبيدى النازك كورى  
ترجمة المرحوم محمد بك جبر النازك كورى



الاستاذ السيد صالح البلاسي البطائحي وأمامه مصلى مبنى بالطوب الاحمر ويعقد له كل سنة مولد حافل يجتمع فيه خلق كثير وتضرب فيه أرباب الاشياء وغيرهم الخيام ويكون فيه البيع والشراء وهناك أيضاً مقام ابنه السيد علي الشهيد وخادمه الشيخ محمد عتبة وبوسط ذلك التل ترعة جهينة وترعة السكة الحديدية وبجواره من الجنوب الغربي قنطرة فاقوس بثلاث عيون تفرع عليها السكة الحديدية وبجوار القنطرة من شرقها شئون الملح وجملة منازل يسكنها جماعة من المطرية ببيعون الفسيخ وفي جنوب القنطرة الى الشرق محطة السكة الحديدية ذات ابنية فاخرة برصيف مبنى بالبحر المستور وفي جنوب المحطة بأعلى التل جملة منازل ودكاكين لجماعة من الدول المتحابة وبجواره من الجهة الجنوبية تخيل لنا حامية منية الكرم وكفر محمد اسمعيل متصل بذلك التل ومقدار زمام تلك الناحية مع الكفر التابع لها أربع مائة وثلاثة وتسعون فدانا وكسور (فاو) في مشترك البلدان انها بناؤها فوافوا صحيحة معربة قريتان بمصر فاو يعيش قرية بالصعيد في مرج بنهم من عمل قوص وفاو جعل قرية بمصر بنهم أيضاً بالصعيد من ناحية الخيم قرية يقال لها فاو بالقاف ليست من هذا الباب فاعرفه انتهى قلت بل في ناحية الخيم قرية يقال لها فاو بالفاء أيضاً غير قرية فاو بالقاف وهي في شرق النيل وفي الشمال الشرق اساقية قلعة بنحو ألفي متر وفي جنوب ناحية الكتكاتة بنحو ألفي متر أيضاً وهي من قسم سوهاج بمديرية جرجا في شمال الخيم بنحو ثلاث ساعات فمن هذا الاسم حينئذ ثلاث قري بالصعيد هذه واللذان بالصعيد الاعلى كلتاهما من قسم أبي مناع بمديرية قنا احداهما تعرف الآن بفاو قبلي وهي في جنوب أبي مناع بنحو خمسة آلاف متر وفي غربي دشنا بنحو ثمانية آلاف متر وبها جامع بناه وضريح للشيخ القاوي مشهور بزارو يعمل له مولد كل سنة يستمر سبعة أيام ولها سوق كل أسبوع يباع فيه الغلال والقماش والعقاقير والغنم ونحو ذلك والاخرى تعرف الآن بفاو بحري وهي في غربي فاو قبلي بنحو سبعة مائة متر وبها جامع بناه أيضاً وبكل منهما نخيل وأشجار وكذا في فاو الاخرى نخيل قليل ومساكن وبعض دورها على تل عال يتو بعضها على الارض وفي جهتها البحرية قبور قديمة دارسة أمواتها ظاهرة من كل البحر وأخذ السباح وعند هذا حجار كبار ملقاة وفي جنوبها على نحو ربع ساعة تل مرتفع سبعة نخوعشرين فدانا تخدمه الاهالي السباح وليس به سكان الا بويتات فوق لبعض الفقراء بمينة من الطين وليس له نخيل ولا أشجار وبظفره محل قرية قديمة والى احدى قريتي الصعيد الاعلى بنسب الشيخ عثمان القاوي ترجه في الطالع السيد عبد الله عثمان بن محمد بن نابت القاوي نعت بنور الدين اشتغل بالفقه في مذهب الشافعي على الشيخ محي الدين يحيى بن زكي وبولي بالدير والبلاص ثم بدمامين وتوفي بقوص سنة سبع أوثمان وسبع مائة ونابت بالنون وكذا عثمان بن عتيق بن نابت القاوي قرأ القراآت على ابن خمسين والسراج الدندري وكان مشارف الاوقاف الحكومية بقوص وكان فيه مكارم أخلاق وتوفي بقوص سادس صفر سنة سبع مائة وثلاث وعشرين (فدمين) قرية من بلاد الفيوم في قسم العجيين واقعة في شمال المدينة الغربية على نحو ساعتين يشتهر بها بحرس سنهور وسكان الشاطئ القبلي أكثرهم مسلمون عكس الشاطئ البحري وأطيانها كثيرة وأهلها بساتين كرم وبنين وزيتون ونخيل منها بستان تبلغ مساحته نحو ثمانية فدان يسميه أهل الناحية اسطنبول ويشبهها في كثرة البساتين عدة قرى مثل سنهور وأبي كساه وطهار والعجيين والسيليين ودونها في ذلك ناحية سنهور وبشبهه وجر دو وعادة أهلها أن يخرج جوارجالا ونساء الى البساتين للتمتع فيقيمون في اللذات وشرب النبيذ الى الغروب وهذا أدهم أباد وفيها شجرة زيتون عتيقة كبيرة تظل جملة من الناس وقد توجه اليها العزيز بن محمد علي باشا ونظرها وقيل له انها تحمل كل سنة نحو مائة أردب زيتون (فرشوط) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وضم الشين المججمة فوافوا قطعاً مهملة قرية من مديرية قنا هي رأس مرج في غربي النيل بأكثر من ساعة وفي شمال قرية الكوم الاحمر على نحو ربع ساعة وفي جنوب قرية القمانه على نحو ثلث ساعة بقابلها في البر الشرقي قرية تنجح ابن سالم وكانت في السابق من خط قوص وكانت تسمى برشوط بالبلا وكان فيها كنيسة احدى اهلها باسم مرج بن البتول والدة عيسى المسيح عليه السلام والاخرى باسم ميكائيل عليه السلام أحد رؤساء الملائكة الاربع عليهم السلام كما في كتب الاقباط وأبنيتهم بالبحر الاحمر بعض على ثلاث طبقات وبها فورة آفشة متروكة الآن وبها قيساريان بدكاكين وقهاو وخارات وأربع ودئل وجوامع عامرة أحدها بمئذنة وفي جهاتها الشرقية جامع شيخ

رجحة الشيخ عثمان القاوي وكذا الشيخ عثمان بن عتيق القاوي

العرب هم ام بنى من مائة وثمان عشرة سنة وبعثها الآن كنيسة واحدة للقباط وفيها دار متسعة بمصنفة حسنة لبعض  
أكبرها الشيخ محمد بن يحيى وهو رجل غنى يزرع نحو ألفي فدان وفيها ضريح الشيخ الضمريانى بداخل مسجد وعليه  
قبعة ويعمل له مولد كل سنة وبها معامل دجاج وحمات وجبانها بحاجر الجبل الغربى وأطيانها نحو خمسة آلاف فدان  
وترزع القمح والشعير والبقول والبرسيم والقصب وهى مشهورة به وكان بها نحو ستين عصابة يصنع بها السكر الخام  
وغيره وبها سوق دائم ومنها أجداد البوهرون من الهوارة كان ناظر قسم وكان يزرع نحو ثلثمائة فدان قصباً وكانت  
فى بعض الأعصر الماضية من أعظم بلاد الصعيد وكيف لا ومنها الجنباب الاجل والكهف الاطل لمجأ الفقراء  
والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء الامير شرف الدولة شيخ العرب همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن  
صديق بن سبيبة الهوارى عظيم بلاد الصعيد وأميرها وكه من أدناه الى أقصاه وكان له جنود وعدود وخاثر ودانت له  
الرقاب وذات له الصعاب وكان خبيره يميم القريب والبعيد وكان اذا نزل بساحته الوفود والضييفان تلقاهم بالخدم  
وأزولهم فى أماكن معدة لامثالهم وأحضر والهم جميع ما يلزم من السكر وعسل الشعير وغير ذلك ثم ترتب لهم  
الاطعمة فى الغداء والعشاء والصبح والمربيات والحلوى كذلك مدة اقامتهم ولو أقاموا شهراً وكان القراشون والخدم  
يهمون أمر الفطور من طلوع النجف فلا يفرغون منه الاضحوه النهار ثم يشرعون فى أمر الغداء من الضحوه الكبرى  
الى قرب العصر ثم يشرعون فى العشاء فلا يفرغون منه الا بعد العشاء وهذا كان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر  
والغلال والتمر والعسل وكان له برسم زراعه قصب السكر اثنا عشر ألف ثور خلاف المعتد للحرث ودرس الغلال  
والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الخلابه وغير ذلك وأماشون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه  
فشئ لا يعدو ولا يحد وكان له دواوين وعدة كتاب من الاقباط لا يبطل شغلهم أبداً وكانت له صلات واغداقات وغلال  
يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر وغيرهم بصبر وغيره فى كل سنة ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر على بيك الكبير وحصل  
من وقائعه مع خشد اشبيه ما حصل وسافر على بيك الى الصعيد وانضم الى صالح بيك ثم بعد ذلك غدر على بيك فصالح  
بيك فقتله وخرجت عشيرته الى الصعيد وأخبرت شيخ العرب همام بذلك فاعظم على فقد صالح بيك فغماشده لانه كان  
صديقه قاله فعمله ذلك على ان أشار عليهم بندها بهم الى أسبوط وطلبكم اياها وقال لهم انهاباب الصعيد فذهبوا اليها  
ودخلوها لا ولم يكوها وهرب من ان فيهم او وصل الخبر الى على بيك فأرسل تجريدة بدت شمل العصاة وقتل منهم  
من قتل وفتر من فتر ثم توجه محمد بيك أبو الذهب لقتال همام لما ثبت لديهم من خيائته وأرسل الى عبد الله ابن عم همام  
بستيقه ووعدته ببلاد الصعيد عوضاً عن شيخ العرب همام فركن عبد الله الى وعده وصدق قوميها ته وفاقع اس عن  
القتال مع ابن عمه وثبط طوائفه فعند ذلك تحقق عند شيخ العرب همام أنه مطلوب وأنه لا بد مغلوب خصوصاً مع  
ما وقع من فشل كبار الهوارة وقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيبرات  
وذهب الى جهة اسنافات كمكودا قههورا فى ثامن شعبان من سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن فى بلدة تسمى  
قولة عايه رحمة الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم وبعد موته دخل محمد بيك  
أبو الذهب فرشوط وملكها ونهها وأخذ جميع ما كان يدور همهم وأقاربه وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد  
الصعيد من ذلك التاريخ ولم يرجع محمد بيك الى مصر أخذ معه درويش ابن شيخ العرب فانه لما مات أبوه أشاروا عليه  
بالمقابلة وانفصل عنه قومه فنه من ذهب الى درنة ومنهم من ذهب الى الروم والشام وغيرها ولم اوصلا مصر أسكنه  
محمد بيك فى مكان بالرحبة المتأهلة لبنته وكان يركب لزيارة المشاهد والناس يتفرجون عليه وكان وجهه طويلاً بيض  
اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان على بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشقاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم  
يحسن السيرة والتدبير وأخذ أمره فى الانحلال وعين عليه من يطالبه بالاموال والذخائر فأخذوا جميع ما وجدوه  
فحضر الى مصر والتجأ الى محمد بيك فأكرمه وأزله عنزل بجواره ولم يزل مقيماً به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضباً  
لاستأذنه على بيك فلحق به وسافر الى الصعيد انظر الخبر فى وقد كتبنا طرفاً من ذلك فى مدينة سيوط وغيره وكانت  
هذه البلدة أيضاً منبعا للفاضل والعلماء الامثال ذكر فى الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال منها العالم الكبير  
والامام النهر الشيخ حاتم بن أحمد بن أبي الحسين يكنى أبا الجود الفرشوطى كان فاضلاً وله معرفة بعلم الاوائل من

بنى  
الشيخ  
محمد  
بن  
يحيى

بنى  
الشيخ  
محمد  
بن  
يحيى



فلسفة وكان أديبا وله نظم ونثر وله مقامة أو لها روى في الاخبار عن حاتم العطار قال خرجت بظاهر بعض الامصار  
لا أقضي وطرا من الاوطار فنظرت الى اعلام على أطلال تلوح على البعد كالجبال ففسحت الخطا في السعي  
اليها وعولت في سرعة المسير عليها فاذا هي روضة قد زهت وأساق وبواسقها وأمرت أفنان حداثتها وذلت  
قطوفها وجلت عن الاحصاء صنوفها ثم قال في وصف أهلها كحور متكئين على سرر متقابلين قد قصوا قص الوفا  
وتخلوا لاجل البهار والنضار يتناشدون الاشعار الاوسية والمطلع الادبية ويتواردون الاخبار النبوية والخطب  
الوعظية ويتناظرون في الآراء الطمينة والاحكام الفلكية ويتناقدون في النسب الهندسية والالخان الموسيقية  
ويتجادلون في المعارف الربانية والنواميس الالهية فيبغضهم على تلك الحال انزورد عليهم رجل من الرجال الخ  
وهي مقامة طويلة بين فيها معرفته بهذه الفنون وفي يده في حدود السبعين وسمائه أو ما يقاربها انتهى \* وفيه  
ايضا أن منها العالم العلامة الشيخ حمزة بن مفضل المالكي المنعوت سعد الدين كان فاضلا أديبا شاعرا استوطن اسنا  
ويحكى أنه كان على في المجلس الواحد على عشرة أنفس فاكثر في فنون مختلفة توفي باسنا في حدود السبعين وسمائه  
تقريبا \* ومنها العالم الفاضل الشيخ عثمان بن أيوب يعرف بابن مجاهد وينعت بعون الدين كان فاضلا أديبا شاعرا  
ومن كلامه

ياربع طيبة لي اليك رئيس \* وقف عليك مدى الزمان حبيب  
ساعات قربى منك هن سعادة \* وساعات بعدى عيدين نحوس  
سقى الايام الوصال وطيبها \* والحي والمغبى الغنى آتيس

الى آخر قصيدة طويلة وكان نظريه الشكل حسن الخلق متواضع النفس ملازما للتلاوة عديم الطلب مع فاقته قانعا  
بالقليل من الرزق توفي في يده في مستهل شوال سنة تسعة وثلاثين وسبعمائة \* ومنها الاستاذ الكامل الشيخ محمد بن حمزة  
ابن سعدية تفت بالمجد كان شاعرا أديبا ومن كلامه

انح المظى برامسة يا حادي \* فهناك غاية مقصدي ومرادى  
انزل بساحة عرب جيران النقي \* فهناك بالتحقيق ضاع فؤادى  
واسأل أهيل الخى أن يتوقفوا \* بتميم صب حليف سهاد  
طلق الخشى قد ذاب من ألم الخوى \* وأسير هجر ماله من فاد

توفي في يده في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة \* ومنها كافي الجبري الامام الفقيه الشيخ علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن  
عمارة الشاوري المالكي منق فر شوط قدم الى الازهر وقرأ العلوم ولازم الشيخ عليا العدوي وتنفقه عليه وسمع الحديث  
من الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري وغيره ثم رجع الى فر شوط فتولى افتاء المالكية وسار فيها سيرا حسنا وكان لشيخ  
العرب همام في حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ثم لما تغيرت احوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن شيخ العرب همام وما  
زال بها حتى توفي في ثالث عشر شعبان من سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى (فرسيس)  
بفتح الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وياء ساكنة وسين أخرى قربتان بمصر احدهما فرسيس الصغرى في  
ناحية الشرقية وفرسيس الكبرى في جزيرة قويسنة كذا في مشتركة البلدان فأما فرسيس الكبرى فن مديرية  
الغربية بمركز زفتة شرقي ترعة الخضراوية على بعد ألف متر وفي غربي ناحية الغرب بنحو ألفين وسبعمائة متر وفي  
شرقي دمنهور والوحش بنحو ألفين ومائتي متروها جامع عمدة وتبعها كفر صغير وينسب الى هذه القرية كافي الضوء  
اللامع للسكاوي محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الشمس الفرسي المصري الصوفي المقرئ يعرف بالفرسي  
بفتح الفاء وسكون الراء وكسر المهملة بينهما ثمانية قرية شهيرة بين زفتة وتنهانم الغربية وادق رابع رجب سنة  
تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبي الفتح بن سيد الناس وأحمد بن كشتغدي وغيرهما وسمع على أولها السيرة النبوية  
وحدث وسمع منه الأئمة مات في رجب سنة ست وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى وأما فرسيس الصغرى فن مديرية  
الشرقية بمركز الابراهيمية في الجنوب الشرقي لناحية كرايس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي شمالها بنهاى بنحو ألف  
وثمانمائة متر (الفرعونية) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس في شرقي رباح المنوفية والغربية على نحو  
مائتي متر وفي جنوب بئر شمس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي لاساقية أبي شعرة بنحو ثلاثة آلاف

ترجمة الشيخ عثمان المعروف بابن مجاهد  
ترجمة الشيخ محمد بن حمزة المنعوت بابن مجاهد  
ترجمة الشيخ علي الشاوري  
ترجمة الشيخ القويسمي

وما تقي متر وبها جامع بمنارة واسمها مأخوذ من اسم ترعة قديمة كانت تسمى الفرعونية فها عنده هذه القرية وتر  
 بناحية منوف وعدة بلاد الى أن تصب في فرع النيل الغربي عند قرية تادر وفي أول أمرها كانت صغيرة معدلة لرى  
 جرمين الاراضى وبسبب شدة انحدارها أخذت في الاتساع والاستعماق سنة سنة حتى صارت تجذب أكثر مياه  
 بحر المشرق الى بحر الغرب فنشأ من ذلك مضار جسيمة لا كثر مديريات الوجه البحرى وتكررت الشكوى من الاهالى  
 للحكام فعملت جسور متينة في زمن البيكوات وعين للمحافظة عليها عساكر تقيم بها ومع ذلك ففي بعض السنين كانت  
 تنقطع الجسور وتحصل مشاق شديدة في سدها ففي الجبى في حوادث سنة ألف ومائتين وسبعة انه وقع الاهتمام في  
 شهر شعبان بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه حتى ظهرت في النيل كيمان رمل هائلة  
 من حد المقياس الى البحر الملح وصار البحر يسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يبريه الا صغار القوارب وانقطع  
 الجالب من جميع النواحي الاماتحه له المراكب الصغار بأضفاف الاجرة وتعطلت دواوين المكوس فأرسلوا الى  
 سدها رجلا سلبانيا وصحبته جماعة من الافرنج وأحضروا أخشابا عظيمة ورتبوا عمل السد فربما من كفر الخضره  
 وركبوا الآلات في المراكب ودقوا ثلاثه صفوف خواير من أخشاب طوال فلما أتوا ذلك كان الصناع قد فرغوا من  
 تطبيق ألواح في غاية الخن شبه البوابات العظام مسورة بمسامير عظيمة ملحومة بالراسص وصفائح الحديد مثبتة  
 بشعوب مقيسة على ما يوازيهم من بخوش مخوشة بالخوابير وتبعهم الرجال بالشواني المملوءة بالحصى والرمل من  
 الامام والخلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة في العمل بغلقان التربة والطين حتى قاربت التمام ولم يبق الا اليسير ثم  
 حصل القصور في العمل بسبب ان المباشرة على ذلك أرسل الى مراد بك بحضور ليكون اتمامها بحضوره ويطلع عليه  
 ويعطيه ما وعد به من الانعام عند التمام فلم يحضر مراد بك وغلبهم الماء فتنف جانب من العمل وكان أبواب سد  
 الصغير حاضرا ومرضه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فأصبح مرضه وتلا وترا كوال العمل وانفض الجمع بعد أن أقام العمل من  
 أوائل شعبان الى أواسط شوال ثم نزل اليها آخرون وطلبوا جملته مرارا كب موسوعة بالاجار وشرعوا في عمل سد من  
 المكان القديم عند فم الترعة ودقوا خواير كثيرة وألقوا أجارا عظيمة وفرغت الاجار فأرسلوا بطلب غيرها فلم  
 يسعهم القطاعون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا أجار الطواحين التي بالبلاد  
 القريبة منها واستمر واعي ذلك حتى قوى النيل في الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال  
 والغرامات والمراكب والاشباب ما لا يحصى ولا يعد وفي سنة اثنتى عشرة اجتمع في سدها المصريون حتى سددوها وبقى  
 ذلك الى أن استولت فرنساوية على مصر فتشكى أهل المنوفية والبحيرة الى رئيس الفرنسيين بنو بارت من ادامة  
 سدها وعدم فتحها بعد نزول النيل مع ان ذلك كان هو العادة القديمة فكافوا ينتفعون بها عند فتحها فصدرت أوامره  
 لحاكم المديرية بالنظر في ذلك وتحول النظر فيها الى مدير الهندسة فقدم تقرير ايجل هويس عند منوف لتأتى مصلحة  
 الرى والتجارة معا وقال انه لا يتأتى الوفاء بالغرضين الا بذلك وبسبب اشتغالهم بالحر وب وعدم طول اقامتهم بمصر لم  
 يجروا ذلك العمل وكانت هذه الترعة داخله في ضمن تصميم عمومي عماله نقل البضائع الواردة في البحر الاجر على مدينة  
 السويس الى مدينة الاسكندرية بأن يعمل ترعة من السويس الى البركة المزة ويحفر الخليج القديم المعروف بخليج أمير  
 المؤمنين من ابتدء البركة المزة الى أن تلاقى مع بحر مويس بقرب بوابسط ومن بحر مويس بواسطة فرع النيل الشرقى  
 يتوصل الى الفرعونية ومنها الى بحر الغرب ثم تعمل ترعة الى الاسكندرية وفي ذلك التصميم عدة هيسات وقناطر  
 ومبان ولم يتم ذلك كما مر ثم بعد رحيلهم من هذه الديار استمر اهمال هذه الامور التي منها المنافع العمومية وأهمل أمر  
 الجسور وغيرها فانفكت تلك الترعة وحصل منها الضرر العام وفي ربيع الاول من سنة احدى وعشرين ومائتين  
 وألف اهتم العزيز محمد علي بسدها وعين لها السيد محمد الخروقي وكانت قد انفتحت من محل ينقذ الى جهة الترعة  
 المسماة بالفيض وكان ذلك بمباشرة أبواب بك الصغير لا ينقطع الماء عن بلاده فتم ورت هذه الناحية أيضا واتسعت  
 وقوى اندفاع الماء اليها حتى جف البحر الغربى والشرقى وتغير ماء النيل وظهرت فيه الملوحة فمن حد ود المنصورة  
 وتعطلت من اربع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقى وشرى الاجاج وماء الابار والسواقي فحصل العزم على سدها وتقيده  
 بذلك السيد محمد الخروقي وذو الفقار كتحدا وطلبوا المراكب لنقل الاجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد



وجميع العمال والفلاحين وسبقت اليه المراكب المملوكة بالاجار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال  
 من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد محمد المحروقي أيضا وبذل جهده ورواه من الاجار ما يضيّق به القضاء  
 في الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرين لقلّة المراكب وجفاف البحر الغربي والخوف بالسلوك فيه من قطاع الطريق  
 والعرب فكانت مراكب المعاشات التي تأتي بالمسافرين وبضائع التجار تسوء على حمل العمل وينقل ما به من  
 الشحنة والبضائع الى البر ثم ينقل الى السفن والقوارب التي تنقل الاجار ثم يأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون  
 ما فيه الى البر وتذهب السفن والقوارب الى نقل الاجار ولا يخفى ما يحصل من ذلك في البضائع من التلف والضياع  
 والسرقة وزيادة الكلف ونحو ذلك من الخسارات وطال أمده هذا الامر وفي أواخره منزل الباشا للكشف على التركة  
 فغاب يومين وليلتين ثم عاد الى مصر انتهى ولم يفهم منه هل سدت في تلك المدة أم لا وفيه أيضا انه قوى الاهتمام بسدها  
 في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلا منكملي الذي كان مباشرا على جسر  
 الاسكندرية وسافر اليها أول الشهر وفي منتهى سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرته وأمر بسوق الاجار وجمعوا  
 لذلك عدة كبيرة من المراكب تشحن بالاجار والاشباب كل يوم وجلب لها الرجال من القرى للعمل وفي غرة ربيع  
 الاول من سنة أربع وعشرين كمل سدها واسفر العمل فيها بعد ذلك لتأييد السد بالاجار والمشعات والاتربة ونحو  
 ستة أشهر وصرف عليهم من الاموال ما لا يحصى وجرى البحر الشرقي وعز ماؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد  
 ان كان مخاضة وأقام بالسدمعربيك تابع الاشقر لخفارتة وتعهدها لخلل انتهى ويؤخذ منه انها انتسخت بعد ذلك  
 فانه ذكر في حوادث سنة ست وعشرين ان الباشا نزل في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول من تلك السنة الى المتربة  
 الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاجار في المراكب وأقام عند السد أربعة ايام ثم ذهب الى الاسكندرية عند ما أتته  
 الاخبار بمجي الانكليز لاجل مشتري الغلال فذهب لبيعها عليهم انتهى ومن جميع ما مر يعلم أن هذه التركة  
 كانت من الامور المعتبرة بها وكان يترتب دائما على جسر ها الخفرة والحفاظون وفي كل حين يصير مرمة سدها وتقويمه  
 حتى لا تنقطع وصرفت عليهم مصاريف جسيمة وكان البحر يدخلها في أيام زيادته من جهة بحر رشيد ومن تصافى الترع  
 وبذلك كان ارتفاع البلاد المجاورة لها والمصارا الشرقي في اتساع دائرة الزراعة الصيفية وعملت الترع والخلجان  
 اللازمة لذلك في جميع المديرية بصار الاستغناء عن هذه التركة بالكلية وسدت من جهة الغرب أيضا وبقيت  
 زمنا يصرف فيها المياه المجاورة لها وأخذت في الارتداد وفي زمن المرحوم سعد باشا أعطى أغلبها بأعده وجرى فيها  
 الاصلاح ولان باق منها برك بقرب منوف وغيرها وفي الخبر في أيضا ان قرية الفرعونية كانت في التزام محمد اعا كتحدا  
 الجاويشية سابقا وكان مقيما بوقت وقعة المماليك بتلعة الجبل بمصر وبسبب ما بينه وبين كتحدا الباشا من المناورة  
 من مدة سابقة أرسل كتحدا الى كاشف المنوفية قبل الحادثة بيوم يأمره بقتله فأرسل الكاشف طائفة من العسكر  
 فدخلوا عليه وقت الفجر في شهر صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه واحترقوا رأسه  
 وأخذوه الى مصر وحاصل حادثة المماليك المذكورة أن العزيز محمد علي لما قلد ابنه طوسون باشا عسكر  
 الركب المتوجه الى الجزائر خرجت جيوشه الى قبة العزب نوه أيضا بتوجيه عساكر الى جهة الشام لتخليك يوسف باشا  
 محله الذي كان عزل عنه وجعل رئيسهم شاهين بك الالقي وعينو ايوم الجمعة للسفر فلما كان يوم الخميس طاف الالى  
 جاويش بالاسواق على الهيئة القديمة في المناداة للمواكب العظيمة وهو لباس الضلعة والطبق على رأسه وراكب حمارا  
 عاليه وأمامه مقدم بعاكز وحوله قبضة ينادون بقولهم (يارن ألاي) ويكررون ذلك في اخطاط المدينة وطافوا بأوراق  
 التنبهات على كبار العسكر والامراء المصريين الالقية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار الى القلعة ليركب  
 الجميع بتجملاتهم وزينتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة ركب الجميع في الساعة الخامسة وطلعوا الى القلعة  
 وطلع المصريون بما ليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصحواع عليه وجاسوا معه حصه وشربوا  
 القهوة وتباحث معهم ثم انجز الموكب على الوضع الذي رتبوه فانجز طائفة الدلاوة وأميرهم المسمى أزون علي ومن  
 خلفهم الوالى والمحتسب والاغا والوجاقلية والاداشات المصرية وقوم تزيانهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجال  
 والخيمالة والبيكباشيات وأرباب المناصب وبرايم اغانا الباب وسلمين بك البواب يذهب ويحيى ويرتب الموكب

وكان العزيز قد بليت قتل جميع الامراء المماليك واتباعهم ليتخلص من شرهم ويربح القطر من أدايم ونهمهم وسلمهم  
وأسر ذلك الى حسن باشا وصالح قوج والكنته افقط وفي صبح ذلك اليوم أسروا به ابراهيم أغا الباب فلما انجز  
الموكب وانفصل الدلاة ومن خلفهم من الوجافلية والاداشات المصرية عن باب العزب أمر صالح قوج عند ذلك بغلق  
الباب وعرف طائفتهم بالمراد فالتفتوا ضاربين للمصريين وقد انحصروا بأجمعهم في المضيق المتحدر وهو الحجر  
المقطوع في أعلى باب العزب فيما بين الباب الاسفل والباب الاعلى الذي يتوصل منه الى سوق القلعة وكانوا قد  
أوقفوا عدة من العسكر على الحجر والحيطان فلما حصل الضرب من التتمانين أراد الامراء الرجوع الى القهقري  
فلم يمكنهم ذلك لا نظام الخيول في مضيق النقر وأخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم أيضا وعلم العساكر  
الواقفون بالا على المراد فضرخوا أيضا فلما رأى المصريون ما حل بهم ارتبكوا في أنفسهم وسقط في أيديهم وتحرروا في  
أمرهم ووقع منهم أشخاص بكثرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بك وسليمان بك البواب وآخرين وعدة من  
مماليكهم راجعين الى فوق والراسخ نازل عليهم من كل ناحية وزعوا ما كان عليهم من القراوى والسياب الثقيلة  
ولم يزلوا سائرين شاهين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعدة العمدة وقصد سقاى كثيرهم  
وأصيب شاهين بك وسقط الى الارض فقطعوا رأسه وأمر عوابها الى الباشا ليأخذوا عليها البقاشيش وكان الباشا  
عندما ساروا بالموكب قد ركب من ديوان السراى الى بيت الحريم وهو بيت اسمعيل أفندى الضربخانه وأما سليمان  
بك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعوا رأسه أيضا  
وهرب كثير الى بيت طوسون باشا فقتلوه وأسرف العسكر في قتل المصريين وسلب ما عليهم من الثياب وقتلوا معهم  
من رافقهم من طوائف الناس وأهالى البلد وكل من تزيارهم وقبضوا على من أدرك حيا وقتلوه في حوش الديوان  
واسموا القتل من ضحوة النهار الى ان مضى حصنة من الليل على المشاعل هذا ما حصل بالقلعة وأما أسندل المدينة فانه  
عندما أغلق باب القلعة وسمع من الرميلة صوت الرصاص وقعت الكبسة في الناس وانصلت بأسواق المدينة وأغلق  
الناس الخوايت وانتشرت العساكر الى بيوت الامراء المصريين ومن جاورهم كالجراد ونهبوها نهباً بليغا حتى حلى  
النساء وركب الباشا ضحوة نائى يوم ووزل من القلعة بموكب حافل ومنع النهب ودخل بيت الشرقاوى وجلس عنده  
ساعة لطيفة وكذا ابنة طوسون دخل البلد ومنع العسكر من الافساد والنهب وأرسل الباشا كتبة اباشا الى القرى  
والبلدان لضرب عنق من وجدوه من الكشاف التابعين للمصريين فضربت أعناقهم ومات في هذه الوقعة نحو  
الالف مائتين أمير وكاشف وحندى وكانوا يحملونهم على الاخشاب ويرمونهم عند المغسل بالرميلة وقد عروهم من  
ثيابهم ثم يلقونهم بحجارة من الارض قيل انهم بقريه ميدان ولم ينبج من الالفية الا أحد بك زوج عذيلة هانم فانه كان  
غائباً بناحية قوش وأمين بك تسلق من القلعة وهرب الى ناحية الشام ومن قتل يومئذ من مشاهيرهم شاهين بك  
كبير الالفية وزعمان بك وحسين بك الصغير ومصطفى بك الصغير ومماد بك الكلابى ومموز بك ابن  
ابراهيم بك الكبير الى آخر ما فى الخبر وقد وجدت أم مرزوق بك عليه وجد اعظم او طلبته فى القلعة فعرفوا جنته  
بعلاصة فيه وجمجمته يكونه كان كريم العين فأخبروه وكذبه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد يومين من الحادثة واجتمع  
عندها كثير من نساء المقتولين وأقاموا على الحزن شهرا وفى يوم الحادثة أرسل محرم بك صهر العزيز حاكم البحيرة  
لجمع ما للمصريين من الخيول والهجى وغيرها وفى ثامن الشهر نودى على نساء المقتولين بالعود الى بيوتهم انتهى  
وكان موتهم رحمة للعباد وعمارة للبلاد وأمنت بعدهم السبل برا وبحرا (الفرما) بفتح اوله وثانيه مدودا وقد بقصر  
مدينة تلقاء مصر قاله البكرى وفى تقويم البلدان انها بلدة على شاطئ بحر الروم خراب وهى بالقرب من قطية على  
بعد يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعن ابن سعيد ان عند الفرما بقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما  
نحو سبعين ميلا انتهى وقال ابن خالويه انها سميت بأخى الاسكندر كان يسمى الفرما وكان كافرا وهى قرية أم اسمعيل  
ابن ابراهيم عليهم السلام انتهى قاله المقرئى قال وكانت الفرما على شط بحيرة تيس وكانت مدينة حصينة وبها  
قبر جالينوس الحكيم وبني المتوكل على الله حصنا على البحر تولى بناءه عنبة بن اسحق أمير مصر فى سنة تسع وثلاثين  
وما تين عند ما بنى حصن ديباط وحصن تيس وقال البهقوبى الفرما أول مدن مصر من جهة الشمال وبها الخلط



من الناس وبينهم وبين البحر الأخضر ثلاثة أميال وقال ابن الكندي القرماء أكثر عجائب وأقدم آثار من غيرها  
ويذكر أهل مصر أنه كان منها طريق إلى جزيرة قبرس في البر فغلب عليه البحر ويقولون أنه كان فيما غلب عليه البحر  
مقطع الرخام الابلق وإنه قطع الأبيض بلونينه وقال يحيى بن عثمان كنت أربط في القرماء وكان بينهما وبين البحر  
قريب من يوم يخرج الناس والمرابطون في أخصاص على الساحل ثم علا البحر على ذلك كله وقال ابن قديد وجه ابن  
المديرو كان يتنيس إلى القرماء في هدم أبواب من حجارة شرق الحصن احتياجا أن يعمل منها جيرا فلما قلع منها حجرا أو حجرا  
خرج أهل القرماء بالسلاح فنعوه من قلعها وقالوا هذه الأبواب التي قال الله فيها على لسان يعقوب عليه السلام  
يا بني لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من أبواب متفرقة والقرماء بها النخل العجيب الذي يثمر حين ينقطع البسر  
والرطب من سائر الدنيا فيبتدئ هذا الرطب حين يأتي كوانين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجيء الثلج في الربيع  
وهذا اليوم جدي بلد من البلدان لا بالبصرة ولا بالحجاز ولا باليمن ولا بغريها ويكون في هذا البسر ما وزن البصرة  
الواحدة فوق العشرين درهما وفيه ما طول البصرة نحو الشبر والفترو قال ابن الكندي أيضا وبها مجمع البحرين وهو  
البرزخ الذي ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين البحرين حاجزا  
وهما بحر الروم وبحر الصين والحاجز بينهما مسيرة ليلة ما بين القلزم والقرماء وليس يتقاربان في بلد من البلدان أقرب  
منهما بهذا الموضع وبينهما في السفر مسيرة شهر وروى قال ابن المأمون البطائحي في حوادث سنة تسع وخمسمائة أن  
يغدو ملك الأفرنج وصل إلى أعمال القرماء فسير إليه الأفضل ابن أمير الجيوش العساكر مع والي الشرقية فلما  
تواصلت العساكر وعلم يغدو في أن العساكر متواصلة إليه وتحقق أن الإقامة لا تمكث كنه أمر أصحابه بالنهب  
والتخريب والاحراق وهدم المساجد فأحرق مساجدها جميع البلد وعزم على الرحيل فأخذ الله سبحانه وتعالى  
فشق أصحابه بطنه ودملوه ولحقوا وأخذوه إلى بلاده وأما العساكر الإسلامية فأنهم شنوا الغارات على بلاد العدو وعاودوا  
بعد أن خيموا على ظاهر عسقلان وبلغ المنفق في هذه النوبة وعلى ذهاب يغدو في وهلاكه مائة ألف دينار وفي شهر  
رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة تزل الأفرنج على القرماء في جمع كبير وأحرقوها ونهبوا أهلها وآخر أمرها أن  
الأمير شاور يخرج منها ما تولى لها ملهم أخواله درغام فاستقرت خرابها لم تعمر بعد ذلك انتهى ملخصا من المقرري  
ونقل أيمان يلك عن مؤرخي الأفرنج أن القرماء كانت مدينة من مدن مصر بنيت في زمن العرب ولم تبق غير مدمرة بسيرة  
وفي القرن الثالث عشر من الميلا كانت قد آل أمرها إلى الخراب وذكر أبو القداء في تخطيط مصر نقل عن ابن حوقل  
أنه رأى في مدينة القرماء قبر غليان الطيب ورده العالم سواري بأن غليان دفن في مدينة بئر جراح التي هي وطنه وغليان  
المذكور كان قد تلقى الطب في مدرسة الإسكندرية وسافر إلى مدينة رومة وعمره أربع وثلاثون سنة وكان واسع  
العلم والمعرفة ذات شهرة عظيمة واختاره القيصر مر قوريل حكمه ومن بعده كان حكمه اثنتين من القيصرية ثم في آخر  
عمره فارق رومة وذهب إلى مدينة بئر جراح فأقام بها إلى أن مات وعمره ثلاث وستون سنة ولعل القبر الذي رآه ابن حوقل  
بمدينة القرماء هو قبر الأمير يومميوس وكان قريبا من جبل كامسيوس كما قال بلين وذكر أبو القداء بناء على قول ابن  
سعيد أن برزخ السويس عرضه في هذا الموضع ثلاثة وعشرون فرسخا وإن عمرو بن العاص أراد حفر ترعة فيه ليصل  
بين البحرين فنعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبهذه المدينة قبر جالينوس الحكيم كما في كتاب شرح العميون شرح  
رسالة ابن زيدون للفاضل جمال الدين محمد بن نباتة المصري قال فيه وجالينوس هو آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم  
الاطباء والمعلمين فإنه عند ظهوره وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء السوفسطائيين ونحيت محاسنها  
فاتدب لذلك وأبطل آراءهم وشيد آراءه بقراط والتابعين له ونصرها وساح وطلب الحشائش وحرب وقاس أمر حتمها  
وطبائعها وشرح الأعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وهي مادة الأطباء إلى يومنا هذا وأشهرها الكتب  
التي شرحها الإسكندرايون ولم يأت بعده الأمن هو دون منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم  
يرحمه الله لما بلغه دعوى المسيح صلوات الله عليه أحياء الموتى وخلق الطير وبراء الكه والارض قال لمن حوله من  
التلامذة ان علم من هذا المدعى بما لا تستعمل به الطبيعة سفه قبل ما ادعاه لا يتخاطب ويحمل فيما ادعاه على ما قدم العلم  
منه من السفه وان لم يعلم منه سفه تقدم دعواه يطالب بالبيان لا مكانه مما وراء عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق

يقوم في ابتداء كل قرن يأتي من الزمان للاضطراب اليه عند ظهور الفساد في الارض سبيله الدعوى بما لا تستقل به الطبيعة لانقياد الناس الى طاعة بعد القيام بحكمة ما دعه في سلك سبيله بعد ذلك تحت حركته ثم تجهز للاجتماع به وسار اليه فبات في طريقه بمدينة الفرما وهي على شاطئ بحيرة تبتس وبها قبره ولما اشتد به المرض قيل له لا تمتدوا ي قال اذ انت قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الاجل ثم مات مبطونا ومات ارسطاطاليس بالسبل ومات افلاطون مبرسما ومات ابقراط مقلوبا ومن حكايات جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقالت يا شيخ ما تزرع فقال شجرة ثمرتها الى ولك قلت وما هي قال شجرة المشمش ثمرتها الى لانني اخذتها ولك لانها اكثر المرض فتأخذ من أموالهم وحكي عن نفسه في معرفة التشريح قال أعرف رجلا شكك ضعف شهوة الطعام فوضعت على رقبته أدوية فبرئ لان في العضوين المجاورين للعرقين الناضبين شعبة الى فم المعدة تنال منها الحس وكان في رقبته ذلك الرجل خنازير فقتلها الاطباء فاضر ذلك بتلك القصة التي منها الشعبة وبرئت رقبته وصار ضعيف الشهوة عن الطعام فوضعت عليها الادوية المقوية فبرئ ومن كلامه الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رياح اربع يعني الطبائع وقال الانسان الى تجنب ما يضره اخرج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فلم يجعل نصفه في الترحس فانه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل ورأى مصارعا كان لا يرى أحدا قد صار طبيبا فقال الآن كما صرعت الناس انتهت **(فائدة)** قال دسليمي ان ابن الكندي هو أبو عمر أو أبو عمرو ومحمد بن الكندي بن يوسف قال المقرئ يزي هو أول من كتب خطط مصر ولم يذ كر تاريخ كتابتها وقال السيوطي في حسن المحاضرة ان محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكتاب قصة مصر كان في زمن كافور انتهى وقد ألف ابن زولا قديلا على كتاب قصة مصر للكندي انتهى وفي كتاب كشف الظنون ان ابن الكندي مات سنة ست وأربعين ومائتين هجرية **(فzارة)** بقاء وزاى منتهو حين وبعد الاف راهفها تانيت عدة قرى ببلاد مصر منها فzارة قرية من مديريه بسيوط بقسم نزالي جنوب غربى البحر الاعظم بقليل وفي شمال نزالي جنوب بخوثاى ساعة وشرق ناحية سنبو بخو ساعة في مقابلة قصير العمارة التي هي في شرق البحر الاعظم وبها جامع وشون غلال للمري ومحل ينزله الخاكم وفي شرقها جمنية لسليم باشا السلحدار وله بها اطميان وكانت في عهده سابقا وبادرها تخيل كثير ولها سوق جمعي وقد نشأ بها احضرة الامير على بيك ابراهيم أحد أعضاء مجلس استئناف الاسكندرية **(فzارة)** قرية صغيرة بقسم سوهاج من مديرية جرجا بين جهينة وزنتونخيلها متصل بخيل جهينة بل بيوتها متجاورة كأنها مبلدة واحدة وترعة السوهاجية تمر في شرقها قريافهى في طرف بساط الجبل الغربى ناحية جهينة **(فzارة)** قرية من قسم بنى سويف في شمال سفطرشين بخو ألف وثلاثمائة متروفي الجنوب الغربى للاحية ثنا بنونين فالف بخو ألفين وثلاثمائة متروفيها جامع وقليل نخيل **(فzارة)** قرية من مديرية البحيرة مركز دفينه على الشاطئ الغربى الفرع رشيد وفي قبلى دفينه بخو ربع ساعة وفي شمال منية السعيد كذلك وبها جامع بداخله ضريح يعرف بضرخ الشيخ موسى كساب الشافعي وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ على بدير الفزاري وفي بحريه احديقتان وقليل نخيل وأشجار وأغلب أهلها مسلمون وقد نشأ منها على افندي رشيد خوجة رياضية بالمدارس الحربية برتبة صاغفول انامى والظاهر ان أهلها هذه القرى من عرب فzارة قيس كما يؤخذ من كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الاعراب للمقرئ فانه قال وبأرض مصر أيضا فzارة قيس وهم ثو فzارة بن ذبيان بضم الذال المعجمة وكسر ها بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان وسمى فzارة وامه عمر ولان سعد بن ذبيان أخاه فز رظهر فكانت به فzارة فسمى فzارة وفي فzارة هذه عدة عشائر كبنى شمع وظالم ومرة ومازن وشكهم وسعد ولوذان وغير ذلك وفzارة هذه منها جماعة بالصعيد وجماعة بضواحي القاهرة في قليوب وماحولها وبهم عرفت البلاد المسماة بفzارة انتهى والى هذه القرية تنسب ترعة فzارة التي تسقى منها بحيرة اتكو وفي هذه الترعة بحري سكن الناحية المذكورة **(الفسن)** بقاء مفتوحة فسين معجزة ساكنة فنون مدينة قديعة من مدن الاقاليم الوسطى بينها وبين البحر نحو ثلثمائة قصبة واسمها القديم القبطى فنشى بتقديم النون على الشين كما في خطط الرومانيين وكتب المؤرخين وقد ورد عن السلف ان بعدها عن مدينة هيرا كليمو خمس وعشرون ميلا ورميا وبعدها عن محطة تامونتي عشرون ميلا فقط وفي بعض

كتب الجغرافيين ان مدينة الفشن مبنية في محل مدينة فنشي المسذ كورة لان البعدين مدينة اهناس التي هي محل مدينة هيراكليو وبين مدينة الفشن سبعة وثلاثون ألف متر وذلك عين الخمسة والعشرين ميلا المسذ كورة مدينة تاكونا كانت في الجهة البحرية من مدينة اكسورنيكوس وعلى بعد عشرين ميلا من سينان من جهة الجنوب والقطب يطلقون على تاكونا اسم شيندرو ومحلها الآن قرية شرونة وكانت الفشن من ضمن أعمال البهنسا ثم صارت فيما بعد من مديرية النمية الى الآن وبجوارها استجد في زمن العزيز محمد على ترعة قها من قبلها وكانت تنفرع بالقرب منها فرعين فرع اعمر من شرقها بينا وبين ديوان أحمد باشا طاهر وفرع اعمر من غربها ثم بليتقيان من بحريها فاستمر داخله في الحيطان نحو ٨٠٠٠ قصبة فتروى جملة حيطان ويتفرع منها فرع تروى حوض السمسطاط السلطاني وزمامه قريب من ٤٠٠٠ فدان والآن قطعها ترعة الابراهيمية وقدي بنى بها أحمد باشا طاهر لما كان مديرا لاقليم الوسطى سنة ١٢٤٤ قصر او ديوانا وبها قشلاق للعساكر وبها اجوامع بمنارات أشهرها جامع الشيخ شمر دن وبه ضريحه مشهور وبها سوق دائم يدعى كين عامرة بالسلع وقها ووخوذ ذلك وسوقها العموي كل أسبوع يجتمع فيه خلق بكثرة وكانت قبل أحمد باشا ملحقه بالارياق فأصلح فيها وعمر ورتب فيها عوائد مستحسنة مما في البناء وقد قيل انه منع جلوس النساء في الحارات وخرجهن مكشوفات وألزمهم باغلاق الابواب وكس الحارات وادامة النظافة حتى تخلق كثير منهم بذلك واستمرت كذلك الى الآن بل ازدادت عمارتها بتبعيتها للدائرة السنية وحدثت التركة الابراهيمية بجوارها ومحطة السكة الحديد واقامة ناظر القسم بها فقد كثرت فيها المباني والسكان ونمت فيها الارزاق ثم ان أحمد باشا المسذ كور هو ابن طاهر باشا الا تذكروه تعين حاكم دار الوجوه القيلي من سيموط الى اسنا في نحو سنة ١٢٣٧ وهو الذي أنشأ عتبة التركة السوهاجية كما ذكرنا ذلك هناك وفي سنة ثمان وثلاثين ظهر رجل من الصعيد الاعلى اسمه الشيخ أحمد تلقب بالمهدي واجتمع عليه خلق كثير من بلاد كثيرة وأظهر مخالفة الحكام وطرد بعضهم من بلاد الصعيد وقامت معه البلاد وتجرأ على نهب أشوان الديوان وأخذ الأموال الميرية وكان يعطى المأخوذ منه أورا فاجتمع بالاستسلام فقام أحمد باشا طاهر وجهز العساكر وتجهز أيضا الشيخ أحمد المسذ كور وقتها قابل معه فيما بين ناحية الخربة والشرفاء من بلاد قنا فحصلت بينهم وقعة هائلة مات فيها من جوع الشيخ أحمد ألوف كثيرة ثم فر هاربا الى بلاد الحجاز وانقطع خبره وفي سنة ٤٤ جعل أحمد باشا حاكم دار الاقاليم الوسطى وجعل اقامته في ناحية الفشن وبنى بها هذه المباني وأصلح فيها كثيرا وأزال بعض تلوهلها وفي سنة تسعين رفع من الخدمة بقى بيته الى أن توفي في سنة ثمان وستين هجرية وكان ذا حدة وتكبر جبارا ظلو ما غليظ القلب قتل كثيرا من الناس أيام حكمه لكنه قتل المفسدين من بلاد الصعيد والاقاليم الوسطى وكان محبا للنساء وخلف كثيرا من الذرية ذكور واناثا بق منهم الى الآن ستة من الذكور وأربع من الاناث وترك كثيرا من العقار وقد وقف أكثرها على زوجته في أملا كقصر بجيزة بدران في بحري بولاق وبستان هناك نحو سبعين فدانا وقد آل ذلك بالشراء الى المرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا وبنيهم اسراى بهمجة نضرة ومنها المنزل المعروف بثلاثة وليمه في الاز بكية وهو الذي مات فيه واشتره المرحوم عباس باشا وشرع في بناء سراى فيه لنفسه ومات قبل ان تمامها وهي الآن في ملك الدائرة السنية وسراى العتبة الخضراء التي هي الآن محل ديوان الداخلية والاشغال العمومية ثم نقل منها وجعل فيها المجلس الحقاينة المختلطة هي ما بناه المرحوم عباس باشا في هذا المنزل ماعد الخبينة وبعض زيادات فانها حدثت في مدة الخديوى اسمعيل باشا وبقي السراى يقيم به عساكر المحافظة المعروفون بالكمسبون وله منزل كبير بجوار سيدنا الحسين قريب من المحكمة الشرعية الى غير ذلك من الاملاك الكثيرة التي يبلغ ايرادها شهر يا نحو مائتي جنيه على ما يقال غير الامتعة والاثاث الكثير ومع كثرة تخلصاته فذريته من بعده لم يتجربوا بل اغتروا بكثرة الاموال وأمنوا غائلة الدهر فخاتمهم وقهرهم وصرفوا الاموال في غير وجهها وخالفوا الاوباش وغلبت عليهم طباعهم سيمامع عدم ترتيبهم الاصلية وقد حاول الديوان اصلاحهم ورتب بعضهم في الوظائف الميرية فلم يصلحوا وساء سيرهم وسيرتهم وركبتهم الديون والتحقوا بمن لا خلاق لهم ولا حول ولا قوة الا بالله واما والده فقد ترجمه الجبرتي في تاريخه فقال هو الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير طاهر باشا ويقال انه ابن أخت العزيز محمد على وكان ناظرا على ديوان الجرك ببولاق وعلى الحارات وكانت مصارقه من ذلك

في بعض حوال احمد باشا طاهر

بجهة طاهر باشا



وشرع في عمارة داره التي بالازبكية بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع أربك على طرف الميرى واحترق منها جانب ثم  
 هدم أكثرها وخرج بالحدار الى الروضة وأخذ منها جانباً وأدخل فيه بيت رضوان كتحذ الذي يقال له ثلاثة ولاة  
 تسمية له باسم عمودي الرخام الملتقيين على مكسلي الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في العلو متعددة وجعل باب  
 مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العمودين المذكورين وصارت الدار كما هي قلعة مشيدة في غاية من الفخامة فها هو  
 الآن قارب الاتمام وقد استرا المرض فسا فر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياماً وتوفي في شهر  
 جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وأحضر واجنته أواخر الشهر ودفنوه في مدفنه الذي بناه محل بيت  
 الزعفراني بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك ابنه مراهقاً فأبقاه المباش على منصب أبيه ونظامه وداره انتهت  
 ولكن أخبرني من أتق به ان طاهر باشا ليس ابن أخت العزيز محمد علي وانما هو من بلدته فهو من ناحية قوله ثم ان  
 في جنوب هذه البلدة بخوار بمائة متر فوريقة تبعد الدائرة لسنة لعصر القصب وعمل السكر وهي فوريقة  
 الكيزية محضرة من قارب يكة الخواجه أندرسن وفي غربيها بخو مائتي متر محطة السكة الحديد يخرج منها فرع يوصل  
 اليها وفرع صغير يوصل الى النيل وفوق جنبه السكة كوبري يمر عليه فرع لنقل القصب من الغيطان بمصر بخو  
 خمسمائة متر ويتفرع ثلاثة فروع أحدها يتجه الى الشمال ويمر في شرق البوچ ونزلة البابا على بعد مائة وخمسين  
 متراً ويسمى قمر الى الزاوية الخضراء فيكون طوله خمسة آلاف متر والاخر متجه الى الشمال الغربي حتى يتلاقى مع  
 جنبه جسر الحوشة وطوله ألفان وخمسمائة متر والثالث يتجه جنوباً بقدر ألفي متر ثم مغرباً بقدر ألف وسبعمائة  
 وخمسين متر فيتلاقى مع جنبه جسر الحوشة أيضاً وأراضي هذا التفتيش ثلاثة عشر ألف فدان وأربع مائة تزرع  
 منها ستة آلاف قصباً والباقي يزرع قحاً وفولاً وشعيراً وغير ذلك وجميعها تروى من الترع البراهمية بالفيضان  
 في زمنه وبالآلات المركبة على الجنبه والبراهمية في غير زمن الفيضان ثم انه يحصل من القوريقة كل يوم ستمائة  
 وخمسون قنطاراً من السكر الأبيض ومائتان وخمسون قنطاراً من السكر الأحمر وستون قنطاراً من السبيرق  
 (الشيخ فضل) قرية صغيرة في الشط الشرقي للنيل من مديرية المنية تجاه بني مزار بمسجد صغير ونخيل ويزرع  
 في أرضها قصب السكر بكثرة لادائرة السنية وعند هافوق البحر وأوراسقي القصب والقطن وهي تابعة لتفتيش  
 بني مزار (قوة) بضم الفاء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الاسكندرية في وسط البلاد من أماكن ديار مصر  
 المشهورة في الكتب القديمة انتهى من تقويم البلدان وهي مدينة قديمة كبيرة من مدن مصر بمركز دسوق من  
 مديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي شمال دسوق على بعد ساعتين وكانت تسمى في زمن الفراعنة  
 الاول ميتليس فاز استرايون انه قد ورد على أرض مصر زمن الفرعون بسماتيك كثير من الميادين في ثلاثين مرياً  
 وأرسوا عند مصب النرع الباموتي (فرع رشيد) وتحصنوا في هذا الموضع وبنوا به مدينة سموها ميتليس وفي ذلك  
 الوقت كان هذا الموضع فوق البحر المالح وكان مرسى للسفن وقد حقق الجغرافيون ان مدينة قوت في محل مدينة  
 ميتليس القديمة وفي كتب النصرانية كانت تسمى بيسيل ثم ان البحر المالح أخذ في البعد عن السبب رسوب الطمي  
 هناك حتى صار بعده عنها ستة سبع وسبعين وسبعمائة وألف ميلادية تسعة فراعخ وهي المسافة التي اتسعت بها  
 أرض مصر من وقت فرعون بسماتيك الى هذا التاريخ وكانت هذه المدينة في العصر الخالية على غاية من العمارة  
 والثروة حتى انها في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أعظم مدينة بعد القاهرة كما ذكر ذلك العالم النباي بلون  
 الفرنسي الذي سافر في الديار المصرية بعد تغلب الدولة العلية عليها بخمسة عشرة سنة وما أخبر عنه أنه كان مدينة  
 قوة عدة قناصل للدول الافرنجية كما كان ذلك في الاسكندرية ونحوها من مدن مصر الشهيرة القريبة من البحر وكوا  
 كل هائن عن الدول الخارجية قال خليل الظاهري في الكلام على الاسكندرية وبه أي ثغر الاسكندرية قناصلهم  
 كبار الافرنج من كل طائفة هينة كلما حدث من طائفة أحد هم ما يشين في الاسلام يطلب منه انتهى وقد تكلم العالم  
 دساي في الجزء الثاني من كتابه الانيس المفيد عن العالم من ان على تاريخ دخول القناصل الديار المصرية وغيرهم من  
 بلاد المشرق وعلى كيفية دخولهم فقال كان يلا الشام في سنة سبع عشرة ومائة وألف ميلادية فنصل من بلاد  
 ونديق وأنه حصلت معاهدة بين البندقانيين والملك العادل سلطان مصر سنة ست وثلاثين وستمائة هجرية موافقة

لسنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ميلادية وقال ان القناصل ترتبت بمصر قبل سنة ستمائة وثمانين هجرية وفي تلك  
السنة جرت معاهدة بين الملك المنصور أبي الفتح قلاوون وبين الملك النورس ملك بلاد أروجون وجزيرة صقلية وتكلم  
على جملة معاهدات جرت في هذا التاريخ على أمور تتعلق بالتجارة لرعايا الطرفين وعلى حوادث البحر وعلى ما كان  
يلزم من المساعدةات للمراكب الغرقى وعلى اصول البحر والأسارى من الجهتين وعلى الدعاوى التي كانت بين  
التجار وعلى الهاربين والنجاج وعوائد الديوان من الجرك ونحوه وعوائد أخرى ثم تكلم أيضا على شروط عقدت بين  
الجنوبيين وسلطان مصر سنة ثمان وثلاثين وألف وأنه قد استحصل على الرخصة من البابا ليعمل مراكب التجارة  
بعض المؤرخين الى أن ذلك كان بالغور الداخلة في حكم السلطان سنة ثمان وثمانين وألف ميلادية  
وبعضهم الى أنه كان في سنة أربعين وثلثمائة وألف وأنه قد استحصل على الرخصة من البابا ليعمل مراكب التجارة  
بين الشام ومصر وبناء على ذلك عقدت شروط بين جهة ونديق والسلطان وتعين قنصلان في الاسكندرية الامير  
بيتر الجرجسي تمانوا وأقام بالاسكندرية وكان هو أول قنصل بمصر من طرف الدولة ثم بعد سنتين من هذا التاريخ تعين  
من طرف الدولة أيضا قنصل لجهة الشام وأقام أولاد بمصر ثم انتقل الى حلب وأما نورس وبلاد الارمن فتربط  
القناصل بهما من سنة سبعة مائتين وألف ميلادية وقد تكلم العالم سندی على شروط عملت بين سلطان مصر  
والبنديقانيين في سنة اثنين وأربعين وثلثمائة وألف قال دسلسي الحق أن ذلك كان سنة ست وأربعين وثلثمائة وألف  
وهو الموافق لما ذكره المقرري في كتاب السلوك حيث قال انه في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة هجرية بموافقة  
سنة خمس وأربعين وثلثمائة وألف ميلادية حضرت رسل من البنديقانيين يطالبون عقد مصالحة وأن يعاملوا بالرفق  
ويؤتمنوا على أنفسهم وأموالهم ويرخص لهم في البيع ممن أحبوا فصدت الاوامر لتناظر الخاص بأن لا تؤخذ  
بضائعهم غصبا وأن يدفع عن ما يؤخذ نقد أو أن لا يجبروا على بيع ما لا يرغبون به وأن يؤخذ على ما يريد من بضائعهم  
اشنان في المائة عوضا عما كان يؤخذ أولا وهو أربعة ونصف في المائة وذلك لاجل زيادة رغبة الفرنج في كثرة جلب  
البضائع الى هذه الديار وقبل تلك المدة قد كثرت عددهم بالاسكندرية بسبب رعاية الحكومة لهم واکرامهم ومن نقل  
المقرري أنه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة هجرية وقعت مشاجرة بين المسلمين والنصارى فبحث حاكم  
الاسكندرية عن تسبب في ذلك من المسلمين وعاقبه وفي شعبان من هذه السنة حضرت رسل من طرف البابا من مدينة  
رومة ومعهم هدايا وخطاب يطلب فيه على جهة الرجا حماية النصارى من طرف الحكومة ورعاية حقوقهم وفيه  
يذكر أنه يكون للمسلمين المقيمين عندهم والداخلين من الاكرام والرعاية مثل مالهم في بلاد المسلمين فكان الامر  
كذلك وقال أيضا انه من عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب الى هذا الوقت لم ترد رسل من البابا وكرابن الفرات  
في تاريخ حرب الصليب ان في سنة سبع وستين وسبعمائة هجرية في سلطنة الملك بيبرس كان بمصر رسول من طرف  
البابا ثم لما حصلت المساعدة من البنديقانيين لملك قبرس وأغارت عساكرهم على الاسكندرية في ثلاثة وعشرين من  
الحرم سنة سبع وستين وثمانمائة كما ذكر ذلك المقرري وأبو الحسن اضمحل حال تجارة البنديقانيين والفرنج وقال  
المقرري أيضا ان من جملة المراكب التي حاصرت على الثغرى تحت امر بطرس بن ديول بن حوج ملك قبرس خمسا  
وعشرين مراكبا كانت للبنديقانيين ومراكبين للجنوبيين وعشرة مراكب لجزيرة رودس وخمسة للفرنساوية والباقي  
لاهاى قبرس قال ولما ارتحلوا عن المدينة وركبوا البحر أوقع السلطان القبض على كل من بقي من النصارى بمصر  
والشام وأحضر البطريرك والزمويا بحضور جميع ما تحت أيديهم من النقود والاموال لينقذ به السلطان أسرى المسلمين  
وأمر السلطان بالهجوم على جميع منازلهم وأمر المسلمون بدفع ما عليهم للنصارى ولما عرف النصارى ما حل بهم من  
سوء عاقبة ما فعلوه حتى تعطلت متاجرهم اجتمعوا في اصلاح ذات البين ورجعوا عن قبض افعالهم وفي شهر رجب من  
السنة المذكورة حضرت رسلهم هدايا ومكانيات من ملوكهم للسلطان وفيها انهم يلتزمون أوامر السلطان  
ويكونون معه ويلتزمون ملك قبرس برذل الأسارى وما انتهبهم من الاسكندرية ويطلبون عقد مصالحة وأن يتخلى بين  
تجارهم وبين ثغر الاسكندرية كما كان قبل ذلك وأن تفتح كيسة بيت المقدس للزيارة وكانت قد قفلت وقت حادثة  
الاسكندرية فأكرم السلطان الرسل وقبل هداياهم ولم يقبل عمل الصلح وأخبر أنه عازم على محاربة ملك قبرس وتخريب

جزيره وفي ذى القعدة من تلك السنة حضر رسول من مملكت جنوة ومعه ستون أسيراً من الذين أسروا من  
الاسكندرية ومعهم هذا السلطان وللا مير يلغاو معهم خطاب يد كرفيه ان هؤلاء الستين اسيراهم الذين عنده وانه  
لم يعلم بالوقعة الا بعدد حصولها وانه لو تمكن من قتل ملك قبرس لقتله وقد كثرت الاسارى في مدحه وكرامه اياهم  
وحسن معاملة فقيلت هداياه وفي الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وسبع مائة حضرت رسل من  
طرف مملكت جنوة أيضاً يطلبون الاذن لتجارهم بالورود الى ثغر الاسكندرية فأذن لهم في ذلك وفي غرة صفر سنة  
اثنتين وسبع مائة حضرت رسل من فرنسا الطاب الصلح فلقوا على أن لا يخونوا ولا يغدروا ثم خلعت  
عليهم الخلع وما فروا ومعه رسل من طرف السلطان لتخليف ملكهم أيضاً على ذلك وأخذت منهم رهائن بقيت بالقلعة  
وفي شهر جمادى الاولى حضر باقي الاسارى الذين كانوا عنده فاجرى عقد الصلح وفتحت كنيسة بيت المقدس ونقل  
دساسى أيضاً عن المقرزى انه في سنة سبع وثمانين وسبع مائة استولى الاسطول المصرى على سفينة من مراكب  
الجنوبيين بسبب تعدد حصل من النصارى وفي شهر شعبان من تلك السنة حضر رسول من طرف مملكت القسطنطينية  
ومعه هذا ياومكاتبه الى ملك مصر وفيما يطلب الاذن لتجار بلاده بالتجرفى بلاد مصر والشام وأن يجمل من طرفه  
قنصلا في الاسكندرية مثل باقي القريخ فرخص له في ذلك وفي آخر جمادى الثانية من هذه السنة حضر رسول القريخ  
بهذا السلطان ثم حقق أنه كان من طرف البندقانيين وكان حضوره في سنة سبع مائة وتسعين أو سبع مائة واحد  
وتسعين وفي نصف شعبان من سنة تسعين وسبع مائة حضر رسول من طرف الجنوبيين يتكلم في شأن من قبض  
عليه من القريخ وذلك أنه كان قد سمع السلطان أن القريخ قد قبضوا على بعض أقاربه في اتينا من مملكتهم من بلاد الجركس  
ومروهم في طريق البحر فأوقع القبض على من بالاسكندرية من النصارى وعلى أمتعتهم وفي شهر الحجة جاء الخبر  
أن الخواجه على أخا الخواجه عثمان قادم الى الاسكندرية مع جميع أقارب السلطان وفي التاسع عشر من المحرم سنة  
احدى وتسعين حضر واجيعا ومعه هدايا من طرف الجنوبيين والفرنسيين فقبلت هداياهم وخلعت على رسلهم  
الحلل وفي العشر من رمضان سنة خمس وتسعين وثمان مائة قابل السلطان رسل مملكت الفرنسيين في دار العدل  
ومعه مهدية وحقق كثير من هؤلاء الرسل يسوا من جهة الفرنسيين وانما هم من جهة فلورنس وكان حضورهم  
للقاهرة في ثلاثة من شهر سبتمبر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وألف مسيحية وكان حضورهم أمام السلطان في ثمانية  
من الشهر وكان الغرض من حضورهم أربعة أشياء الاول الاذن لهم بالتجارة في بلاد السلطان الثاني تقرير مدهار  
البحر على البضائع الواردة والصادرة على قدر المقرر على الجنوبيين الثالث أن يرخص لهم في اقامة قنصل من طرفهم  
بالاسكندرية وببيروت الرابع أن يرخص لهم في تسيير معاملة الذهب والفضة في جميع المملكة فأجيبوا الى جميع  
ذلك مع أمور أخرى طلبوها وأجيبوا فيها ونقل دساسى أيضاً عن كتاب السلطان أن أغلب البضائع الواردة من بلاد  
البنادقة كانت أنواع الاقمشة وكانت هي المرغوبة وكان المصريون يتغالون فيها ويلبسونها كثيراً سيما النساء حتى قيل  
انه في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة تودى بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قميصا واسعا ولا تزيد  
في تفصيل القميص على أربعة عشر ذراعا وكان النساء قد بانغن في توسعة القمصان حتى كان القميص الواحد يفصل  
من اثنين وتسعين ذراعا من البدن الذي عرضه ثلاثة أذرع ونصف فتكون مساحة القميص زيادة عن ثلثائة  
وعشرين ذراعا واستعمله نساء الملوك والصعايلك حتى خفي ذلك ففصل التنبيه على تركه وفي ثاني شهر الحجة من هذه  
السنة ندب الامير كسبغا نائب الغيبة جماعة نزلوا الى أسواق القاهرة وشوارعها وقطعوا أكمام النساء الواسعة فامتنع  
النساء من يومئذ أن عشرين بقمصان واسعة مدة الامير كسبغا ثم عدن الى ذلك بعدد عود السلطان ولولا خوف الاطالة  
هناك ذكرنا بعض ما يتعلق بأصناف بضائع القريخ الواردة الى مصر والشام وانما ذكر هنا حادثة غريبة هي أنه في شهر  
ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وثمان مائة على ما نقله دساسى عن المقرزى ظهر بالقاهرة عند بعض الناس كثير من  
عظام الادميين فأحضروا امام صاحب الشرطة وسئلوا عن هذه العظام فأجابوا به دتعدنيهم أنها عظام مرقى  
الادميين وأنهم يخرجون الرمم من القبور ويطنخون في الماء فيخرج منها دهن يعالو سطح الماء فيأخذونه ويبيعونه  
للعنصارى القنطار بخمسة وعشرين دينارا فأطبل سجنهم ثم خلى سبيلهم وترك ذلك وتنسوى ذكر المقرزى أيضاً



في خصوص تجارة جدة لا بأس بكروها وهي أنه في سابع ربيع الاول من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة سير  
الامير ارمينا أحد امراء العشرات تجريدته الى مكة وفيها مائة مملوك وتوجه سعد الدين ابراهيم بن المره أحد الكتاب  
لاخذ المكنوس على المراكب الواصلة من الهند الى جدة وكانت العادة قديما أن مر اكب تجار الهند ترد الى عدن ولم  
يعرف قط أنها تعدت بندر عدن فلما كان سنة خمس وعشرين خرج من مدينة كاليكوت ناخدا اسمه ابراهيم فلما مر  
على باب المندب جو زالي جدة بقراره خنقا من صاحب اليمن لسوء معاملته للتجار فاستولى الشريف حسن بن بجلان  
على مامعه من البضائع وطرحها على التجار بمكة فقدم ابراهيم المذكور في سنة ست وعشرين على المندب ولم يعبر  
عدن وتعدى جدة وأرسي بمدينة سواكن ثم بجزيرة دهلك فعامله صاحبها أسوأ معاملته فعاد في سنة سبع وعشرين  
وجوز عن عدن وممر بجدة يريد ينبع وكان بمكة الامير قرقاس فزال يتلطف بابراهيم حتى أرسى على جدة بمركبين  
لخامله أحسن مجاملة حتى قويت رغبته ومضى شاكر امتيا وعاد في سنة ثمان وعشرين ومعه أربع عشرة مراكبا  
موسوقة بضائع وقد بلغ السلطان خبره فأحب أن خدمه كوسم نفسه وبعث ابن المره لذلك فصارت جدة من حينئذ  
بندر اعظميا الى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلا ولم تكن جدة مرسى الامن سنة خمس وعشرين من الهجرة فان  
عثمان بن عفان رضى الله عنه اعتمر منها فكلمه مواليه أن يحول الساحل الى جدة وكان في الشيعة زمن الجاهلية  
خوله الى جدة ومن كان من وراء قديد يحملون من الجار والابواء وكان ما يحمل الى هذه المواضع قوت أهل الحرمين  
وعيشهم انتهى وانرجع الى ما يتعلق بالجنوبيين وصلحهم مع السلطان فمقول قدم انه أخذ عليهم شروطا وحاقهم عليها  
وعاهدوه على التزامها وذلك بحضور الاساقفة والرهبان وهذه صورة هذنتهم وأعانهم امام مولانا السلطان كما وجدته  
في رسالة فيها بعض مصاحبات أقول وأنا البرت اسينولا رسول البوزسطاود كركن والقباطين أو برت اسينولا وكرات  
دورباوالمشايج وأصحاب الرأي والمشورة ككون الجنوبيه أحلف بالله والله والله العظيم وحق المسيح وحق الصليب  
المقدس وحق الانجيل المقدس اله واحد وحق الست مريم وحق الاربعه أناجيل لوقا ومتى ومرقس ويوحنا  
وصلواتهم وتقديساتهم وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الاردن فزجرهم وحق الآباء المعمودية وحق  
الانجيل المقدس وحق ديني ومعبودى اننى ألتزم لولا نا السلطان الملك المنصور السيد الاجل العالم العادل سيف  
الدينياو الدين سلطان مصر والشام وحاب و سلطان اليمن والجزاز سلطان بيت مكة البيت العالى أعزه الله تعالى سلطان  
القدس وبلا الد المقدسة وبلا الد الساحل وفتحوات المسلمين وفتحواته سلطان طرابلس الساحل الى طرابلس الغرب  
سلطان الشرق والغرب سلطان المولى ملك سائر العرب والعجم سلطان جميع الاسلام فلا وون الصالحى وولده السلطان  
الملك الأشرف صلاح الدين الدين خليل الله يحفظهم وينصرهم برسوم البوزسطا والقباطين والمشايج ككون  
الجنوبية المذكورين وجميع الجنوبية أنهم يحفظون ويحترمون ويكرمون جميع المسلمين رعاية مولانا الملك المنصور  
وولده الملك السلطان الأشرف الذين يجيئون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون من بلاد مولانا السلطان  
من سائر البلاد والاقاليم من بلاد الفرنج والروم والمسلمين من الرسل والتجار وغيرهم مسلمين ومكسورين في السفن  
والمراكب والمطرائد والشواني وغيرهم من المراكب والبضائع والنفوس وأموالهم ومماليكهم وجوارهم في  
مراكبهم في البر والبحر وفي جميع أماكن ككون الجنوبية وما يتكونه من البلاد ويحكمون علمه في تاريخ هذه  
الهندة وما دامت الليالى والايام والشهور والسنوات والاعوام دائما وأن جميع الجنوبية بكرمون ويحترمون  
ويحفظون جميع المسلمين الذين يحضرون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون ويسافرون منها في البر والبحر  
لا يتعرضون اليهم ولا يمتنون من التعرض لهم بأذية ولا ضرر ولا عدوان لافى نفس ولا فى مال لافى محييمهم ولا فى  
رواحهم ويكونون آمنين مطمئنين فى نفوسهم وأموالهم وأرواحهم من جميع الجنوبية وعن تحت حكم ككون الجنوبية  
على ما تقدم ذكره وأنهم يحفظون جميع التجار المسلمين وغيرهم الذين يسافرون فى مراكب الجنوبية وغيرهم راحين  
وجائين فى جميع الاماكن التى بكرمون الجنوبية وغيرهم من بلاد الفرنج وبلاد الروم وبلاد المسلمين ويكونون  
يسافرون المسلمين معهم ومع غيرهم محفوظين آمنين مطمئنين لا يتقوى عليهم أحد ولا يؤذيهم فى سفرهم ولا فى  
مقامهم ولا يسكنهم وان سافرا أحد من المسلمين فى مراكب غير مراكب الجنوبية من أعداء الجنوبية أو غيرهم

لا يتعرضون لاحد من المسلمين وان أخذوا عدوهم يكون المسلمون جميعهم محفوظين آمنين في نفوسهم وأموالهم  
ومالهم وجوارهم في رواحهم وحجيتهم ولا يعوقهم الجنوية بسبب أحد ولا يأخذون المسلم عن غيره ولا يطمبونه  
بدن ولا بدمن لم يكن ضامنا ولا كفيلة استقرت هذه الفصول وهذا الصلح وهذه الشروط بين مولانا السلطان الملك  
المصور وولده الاشرف وبين البورسقاو القباطين والمشايع والمشورين من أصحاب الرأي والمشورة ككون الجنوية  
المذكورين وحلف على ذلك البرت اسبينولا الرسول المذكور بحضور نفعالش أسطور ولا ودانيل تنكريد  
وافرنجسيكزروب ورتريوبو كنجرا ورافرا القنصل وتكريد فليروي وكتب بتاريخ ثالث عشر ماي سنة الف ومائتين  
وتسعين من مولد عيسى عليه السلام وكتب بين السطور بالفرنجي نسخة ذلك سطر اسطر او كلمة كلمة وكتب الرسول  
خطه أعلى هذه الهدنة بالفرنجي بيده والكتاب بالفرنجي بين السطور المعروف بالخاكم (القاضي) بلنجي الجنوي  
كاتب الرسول وكون الجنوية (نسخة خط الاسقف الذي حلف الرسول) حلف الرسول المذكور البرت اسبينولا ومن  
حضر صعبته من القناصله وتجار الجنوية على نسخة هذا المين والصلح والفصول المشروحة فيها بتاريخ رابع عشر  
ايار سنة ستة آلاف وسبع مائة وثمانية وتسعين (من تاريخ الدنيا) بحضوري وأنا النقيب الحقيق بطرس أسقف مصر  
والانجيل المطهر بين يدي ویدی الرسول وهو واقف مكشوف الرأس وكتب ذلك بخط يدي شهادة عليهم بأنهم حلفوا  
بالمين العظيمة على الانجيل والصلب بحضور من يضع خطه من الكهنة والرهبان (نسخة خطوط من حضر هذا  
الحلف) حضرت ذلك وشهدت به وكتبته ارساني الرئيس بدير القصر حضرت ذلك وشهدت به وكتبته الاشرف  
منا حضر ذلك وشهدت به ميخائيل الراهب من طور سيناء وبعد ذلك بالفرنجي خطوط جماعة بونناس القنصل الجنوي  
أنسكير صاحب السفينة التجار دانيال شعار التجار رافرا القنصل المحتشم دينيريكه تشكره تحررت هذه الفصول  
المذكورة في يوم الاحد ثاني جمادى الاولى سنة تسعة وثمانين وستمائة أحسن الله حالتها وقرأها فيها من القلم الفرنجي  
المنقول الى العربي شمس الدين عبد الله المنصوري وترجم عليه لتحقيق التعريب والشهادة بصحته سابق الدين الترجان  
وعز الدين أيك الكبيكي الترجمان في التاريخ المذكور ونسخة المين التي حلف عليها الرسل وكتبوا خطوطهم عليها  
بالفرنجي بحضور الاسقف والله والله وحق المسيح وحق المسيح وحق الصليب وحق الصليب وحق  
الاب والابن وروح القدس وحق الست مارية ام النور وحق الانجيل الاربعة التي نقلها متى ومرقس ولوقا  
ويوحنا وحق التلامذة والحواريين وحق الصوت الذي نزل على نهر الاردن فزجر وحق ديني ومعبودي واعترادي  
في دين النصرانية وحق اللاهوت والناسوت والتالوت وحق السيد المسيح الرب المعبود اني لم أخف شيئا مما وجد  
لهؤلاء التجار المسلمين من أموالهم ولا بضائعهم ولا اطلعت على آفة بقي منهم أحد في الاسر ولا على آفة بقي لهم شيء عند  
أحد من الجنوية واخفيت عنه وانني والله وحق المسيح لم احضر معي ولا مع رفيقي مبالغاعوض ما عدا ما لهم من  
الكهنة ولا من الجنوية أخذته غير ما أحضرته من السكر والسكان والقلقل وعن المركب وهو ألف وست مائة دينار  
ولم أحضر زيادة على ذلك وان هذه الجلة المحضرة هي التي يبيع بها المركب والسكر والقلقل والسكان وعدتهم من غير زيادة  
على ذلك ولا نقص وان ظهر بعد هذا المين ما يخالف شيئا منها وظهروا لنا نحن اخفينا أحد من هؤلاء المسلمين من مال  
هؤلاء التجار أو خبينا أو تركناه أو انا ولم نحضره أو احضرنا بحجة ما مبالغاعوض ما عدا ما لهم وشهد علينا بذلك أحد  
من جنسنا أو ممن يقبل قوله من غير جنسنا كان علينا غرامته وقيمة ما يظهر وانني والله وحق المسيح ما أخفيت  
شيئا من ذلك وان كنت قد أخفيت شيئا من ذلك من مالهم وبضائعهم أو أعلم من أخفاه فأكون محروما من ديني معتقدا  
ما يخالف الرب المسيح ولا هوته انني لم أعلم غير ذلك (نسخة الشهادة عليهم) شهدت وأنا بطرس أسقف مصر الملاك على  
جميع ما في أعلى هذه الورقة على رسول الجنوية واسمه البرت اسبينولا رسول الجنوية وكتبته خطي في ثامن الخميس  
تاسع ايار سنة ستة آلاف وسبع مائة وثمانية وتسعين انتهى وقوله الطرائد والشواني قال كتر ميري ترجمة كتاب  
السلك الطرائد جمع طريده وهي من كتب برسم جل الخيل وأكثر ما يحمل فيها أربعون فرسا والشواني جمع شاني  
أو شني أو شينية نوع من المراكب يجذف بمائة وأربعين مجذافا وفيه المقاتلة والجذافون ويسمى الغراب أيضا  
ويقال أخذ من العدو شانيا أو عشرة شوان ويقال الحرافات والشواني الحرافات جمع حرافة ويقال الحرافيق

وهي سفن فيها امرأى النار وقد يعبر عن السفينة بقطعة فيقال ركبوا البحر في ثلاثين قطعة من اساطيلهم والاسطول  
كله ترومية اسم للمراكب البحرية المجمعة ويستعمل اسم السفينة الواحدة فيقال وصه له عشرة اساطيل وجهز  
له مائة وثمانين اسطولا وكان معهم سبعون اسطولا من غريان وشواني ومن اسماء المراكب ايضا البطسة وجمعها  
بطس يقال جهاز النرج بطسامة عدة وجعلوا على سوارى البطس ابراجا ووجدوا بطس فيها اثلاثمائة من النرج  
وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة وذخيرة ومن اسماء المراكب ايضا العشاريات يقال رمية العشاريات بين يديه انتهى  
وأما العقبة فقد نقل كثر من عن الخبر في انها مراكب تنقش بأنواع الالوان ويركب عليها مدم من الخشب المصنع  
ويجعل له شبائيل وطافات من الخراط ويصنع بالبحر الاصفر ويزين بأنواع الزينة والستائر ويرفع عليه ييارق ملونة  
وشرار يب ولا يركب فيه الا الباشا ونحوه انتهى وكانت مينا قوة تجمع المراكب المتحدرة والمملعة بأنواع البضائع في  
النبيل وفي خليج الاسكندرية وبسبب قربها من مدينة كالوب (بوقر) انتقل اليها كثير من عوائد أهلها فسكن بها  
حارات لا يسكنها الا المتبرجات من النساء كما كان ذلك في مدينة كالوب وكما هو الآن بمدينة طنطا ثم لما أهمل  
خليج الاسكندرية وكثر الظمى به تعطل سائر السفن به وتحولت التجارة عنه وصارت تتبع فرع رشيد وتصل الى  
الاسكندرية من المالح فكان ذلك سببا في ثروة رشيد وعمارتهما وتقهقرت مدينة قوة وفي سنة ألف وسبعمائة وبسبغ  
وسبعين ميلا يدية ساح في أرض مصر العالم سوارى الفرانسواى ودخل مدينة قوة فرأى أغلب حاراتها متعطلة عن  
الحركة وتهدم أكثر مبانيها وحصل الخراب في مساجدها وتعطلت عن الشعائر ولم يكن بها اذ ذاك غير قليل من السكان  
ولم تنزل تقلب في الاحوال والحوادث فتارة تتقدم وتارة تتأخر وفي وقتنا هذا هي عامرة جيدة البناء منازلها على دورين  
أو ثلاثة مع اثمانية بالمونة القوية ومساجدها كثيرة نحو اثني عشر مابين جامع وزاوية وكما هي قامة الشعائر  
وبعضها قديم جدا مع المتانة وحسن الوضع حتى يخيل للناس انهم اجدت في زمن قريب ولبعثهم امانات والجامع أبى  
النجاة الذى فوق البحر منارة مرتفعة عن أرض الجامع نحو ثمانين مترا ولم تتغير مع طول الزمان وأقدم جوامعها فيه  
ضريح مشهور لسيدي عبد الله البراسي ثم جد في سنة ألف ومائتين وسبعمائة وسبعين من طرف المرحوم مصطفى باشا  
أخى الخديوى اسمعيل ولقرب بعضهما من البحر قلا ميسنة واخلت منه ولبعضها البعيد عنه آثار على عادة المساكين  
\* وفي الضوء اللامع للسيد الخاوي أن أحد مساجدها التي على البحر كان مدرسة حسنة أنشأها الأمير حسن بن نصر الله  
الاستاد اروجعل فيها خطبة وتدرى سا قال وكانت ولادته بقوة في ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وتزوج بانه  
ناظرها ابن الصغير وقدم القاهرة وهو فقير جدا فكتب التوقيع بباب القاضي ثم خدتم شاهدي في ديوان ارغون شاه  
أمير مجلس في دولة الظاهر برقوق ثم ولى الحسبة ونظر الجديش ثم الوزارة ثم الخاص في دولة الناصر فرج وكذا  
في الدولة المؤيدية ثم صودر مراراً ثم عمل الاستادارية في دولة الصالح محمد ثم أعيد الى الخاص ثم الى الاستادارية في  
الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد ثم صودر هو وولده المذكور ثم أعيد الى الاستادارية ثم عزل عن قرب  
الى ان مات ولده فاستقر بعده في كتابة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر واستوت عليه الامراض المختلفة حتى مات في  
سنة ربيع الاول سنة ست وأربعين وثمانمائة ودفن بترابته التي في البحر اعطاه الباب الجديد عند ولده صلاح الدين  
وكان شيخا طويلا ضخما حسن الشكالة مدور اللحية كريما شهما مامع بادرة وحسنة وصباح واقدام على الملوكة  
وانهم الم على الذات وكان يتألق في المأكل والمشرب وله ما أثر منها هذه المدرسة واصل آباءه من قرية اذكوب بالزاحيتين  
من أعمال القاهرة كان جده الاعلى الشرف محمد بن أحمد خطيبها وبعده تعالي باسمه البدر المباشرة وفطن للحساب  
وباشر عنه دسيف الدين المكاني متولى قوة ولده نصر الله فنشأ بها وياشربها ثم بالاسكندرية عدة وظائف انتهى  
وفي طرف قوة الجنوبي الغربي فوق البحر ديوان تقديش عهده عصمتا ووالده الخديوى اسمعيل باشا يشتمل على جميع  
خدمة الدائرة من نظار الزراعة والكتابة والمخزنجية وغيرهم وبد من تش العهدة مصطفى بك ولها بالناحية - ديقتان  
ذواتا فنان وبهجة تشتملان على جميع الفواكه والرياحين ولها بها أيضا وابوران أحدهما معد لضرب الارز  
والآخر داخل ورشة الطربوش فوق البحر في الزروعات الصيفية وفي قبلها وابوران لضرب الارز لسماعيل غنية وأخيه  
وبعض أهل البلد وفيها فورية النسيج القطن وورشة لعل الطربوش وكان لها شهره بذلك زمن العزيز محمد على وكان

ترجمة الأمير حسن بن نصر الله الاستادار



طربوشها يشبه في الجودة الطربوش المغربي أو يقاربه وكان يتحصل من ذلك كل شهر نحو مائة وأربعة وعشرين ألف طربوش وكان صوف الطربوش في الغالب يجلب اليها من بلاد القربى وقد بطل ذلك الآن وصارت الورشة تان في دائرة ذات العصمة المذكورة وفي خارجها قصر للست بيزاده كريمة من مربعة سر عسكر والد الخديوي ولها بها اعادة أيضا وبها أيضا دوائر تارتار زلاها إلى وجامان قديمان مستعملان إلى الآن يأتيهما الماء من البحر وبها نحو ثمانية عشر مكتبة بالأطفال المسلمين من الاهالي وثلاث معاصر للزيت ومصابيح عديدة ومعمل دجاج وفيها أبواب حرف بكثرة كالحدادين الذين يصطنعون التوابيت والوارج ونحو ذلك والتجارين والتخاتين والنحاسين والقلاطية والنساجين للقطن والصوف والغرابلية والنشارين والزياتين والخبازين والقهوجية وباعة الدخان والشرابات والجزارين والخباطين والبنائين ومن يفتل الحبال للمراكب وخلافها ومنها التجار المشهورون وسوقها دائم بحوانيت عامرة يباع فيها الملبوس والمطعم وغير السوق الجمعي كل يوم سبت يأتي اليه من البرين اهلها مسالمون وعدتهم ذكوراً واناثاً ثمانية آلاف ومائتان وخمسون نفساً وأطيانها اثلاثة آلاف فدان وسمائة وأحد وثلاثون فداناً منها في عهددة والمدة الخديوي اسمعيل سبعمائة فدان وثمانية وخمسون فداناً وجميعها مأمونة الري جيدة المحصول ويزرع فيها الارز كثيراً والقطن وباقي المزروعات المعتادة وفيها كثير من أشجار حلة الاولياء مثل الشيخ اسمعيل الغرباوي والشيخ أحمد النحاس وأبي العطاء والجوهرى وسالم أبي النخلة الأنصاري والشيخ غير والشيخ شعبان وسيدى عبد الرحيم القناني والشيخ محمد خاف والسادات الكورانيات ومقامهم بهامش بهور ولهم مرتبة مائة أقرش في الروزنامة المصرية والشيخ الزهري وأبي الالف والشيخ عبد الله العريفي وسعد الله والقناني وأبي طافية والسادات البرهانية والاخوان اسامة وقسامة وغيرهم رضى الله عن الجميع وتجاه المدينة بحرية لا ورواوين نحو خمسة وعشرين فداناً لهم فيها ابواب ثابتة للطحين والخبز وعلماهم عديّة من طرفهم يتوصل بها من يريد الطحن وبين قوة ودسوق في الطريق المجاورة للبحر توجد قرية علوى وندبة الاشرف والسالمية ومجملته مالكة وعديّة قوة اشرف وعلماهم وجملة من جملة القرآن الشريف وعن نسائها كافي الضوء الامع محمد بن علي بن محمد بن النبيه القوي الشافعي المعروف بالقلاقي قرأ ببلده وبالقاهرة وحفظ العمدة وغالب الحاوى وغيرهما وجود الخط وناب في الاوقاف وتكلم للخاص في نظر الوجه البحري واستقر في نظرا الاصطبل السلطاني ثم توضع حاله حتى مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ذكياً أديباً كريماً حسن الشكالة والحاضرة متواضعة عاش وشاوله مجاميع لطيفة منها جود القرية يذلل النصيحة في مجمل لطيف والنصيحة الفاخرة المتبع القئة الناجرة في ثلثمائة بيت وروضة الاديب ونزهة الارب في مجملدين واختصر حلبة الكمية وسماه المنعش ومن مشايخه البرهان السكري والعلم البلقيني والحناوي انتهى \* ومن علمائها أيضاً كافي ذيل الطبقات للشمعاني أبو الفتح القوي وقد ترجمه فقال ومنهم الشيخ الامام العلامة المعتزل عن الناس المقبل على عبادة ربه الشيخ أبو الفتح الجلال القوي الشافعي رضى الله عنه صحبته نحو عشرين سنين فأظن ان كاتب الشمال كتب عليه خطيئة واحدة كان كثير الصيام والقيام وحفظ الجوارح وكف البصر أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين لرملي والشيخ أبو الحسن البكري وما رأيت أصبر منه على الوحدة أوقاته كلها موروقة بالخيرات لا ونهاراً ومأربته قط يتردد إلى أحد من أبناء الدنيا ولا يراحم على وظيفة دينوية ولا ذكر أحد من اقرانه بسوء ولا حسداً أحد منهم على جاه رضى الله عنه ولم يذكر تاريخ موته \* وينسب اليها كافي الجسبري المقتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن علي بن منصور بن عامر القوي الاصل المكي ينتهي نسبه إلى الولي الكامل سيدى محمد بن زين الخراوى ولده بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وبها انشاؤه أخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصري والشيخ أحمد الاشبولي وغيرهما واتى إلى مصر فحضر دروس الشيخ الحفنى وله انتساب واجازة في الطريقة البرهامية الشيخ منصور هدية وألف واجاد وكان فصيحاً بليغاً ذكراً للذهن جيد القريحة له سمعة اطلاق في العلوم الغربية ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه في ديوان هو على فضله عنوان ومن مؤلفاته شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيئاً كثيراً من النوائد وألف كتاباً في مناقب استاذة الحفنى وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسى عن يحيى البزيدى عن أبي عمرو ونظمها وكتاب الحقائق والاشارات

ترجمة الشيخ محمد بن النبيه القلاقي الشافعي  
ترجمة الشيخ أبي الفتح القوي  
ترجمة الشيخ زين الدين القوي

الى ترقى المقامات والحلل الهندسية على اسرار الدائرة الساذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة في تاريخ مصر سماها بالتحجج القاهرة في تاريخ مصر القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك حج كبيرة وسكن في الآخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف انتهى \* وينسب اليها أيضا الشيخ محفوظ الفوي وهو كافي الجبر في الاستاذ الذي ذكر الشيخ محفوظ الفوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف كان فاضلا عارفا ورعا زاهدا مات في غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفر قريما من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها انتهى (فيشة) بكسر الفاء وسكون الياء وفتح الشين المحجمة وهما تأنيث خمسة قري كلها بمصر قاله في مشترك البلدان وهي هذه (فيشة الصغرى) قرية من مديرية المنوفية عبر كز سبك غربى ترعة السرساوية بخمسة مائة وخمسين مترا وأبنيتها بالطوب الاحمر واللبن وبها جامعان أحدهما بمنارة أنشأه الشريف عبود من أهالي المحر وستة سنة ثمانين وألف وكان اذذاك ملتزم الناحية وبها معمل دجاج وكنيصة جددت سنة ثلاثين ومائتين وألف وجعله من الاقباط وسبعة بساين مشتملة على أنواع الفواكه ومقام سيدي يحيى وسيدي هرون المغربي وسيدي عر وسيدي البهلول وترقى منها جرحس وصفي سنة تسع وعشرين الى رتبة البيكوية وهو بها الى الآن وعبد الملاك أفندي مأمور مركز المديرية وزمماها ألف فدان وثلاثمائة فدان وستة وتسعون فدا بجميعها تروى بن النيل وبها اثنتان وثلاثون ساقية معينة عذبة المياه ولها شهر بترية النخل واستخراج عسل ومنها الى منوف مسافة ساعتين (فيشة الكبرى) يقال لها فيشة الجراح قرية من مديرية المنوفية عبر كز منوف على الشاطئ الغربى لفرع الفرعونية وفي الجنوب الغربى لمرس اللبانة بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب منوف العلا بمثل ذلك وبها جامع ومعمل دجاج وفي حاشية السفطى على شرح ابن تركى على متن العشماوية في مذهب مالك رضي الله عنه ان فيشة متعددة في بلاد مصر الجارية قال ولا أدري عين القرية التي ينسب اليها العالم العامل سيدي محمد بن محمد بن أحمد الفيشى من أعيان المالكية بمصر المتوفى في رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ومن أشياخه الناصر اللقاني والتتائي والدميري والطخني والشمس اللقاني ومحمد الشاى صاحب السيرة ومن تلامذته البدر اقرافى القاضى ووصف بكل الدين والخير والذكاء كرم سيدي أحمد بابا اه (فيشة سليم) ويقال لها فيشة المنارة قرية من مديرية المنوفية عبر كز تلا في الشمال الغربى لكفر الشيخ سليم بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربى لطنتد بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج \* واليا ينسب الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفيشى الاحمدى الشافعى يعرف بابن بطالة بكسر الباء ولد بفيشة المنارة وحفظ القرآن والتنبية والقيمة النحو وقدم القاهرة تقطن زاوية أبيه بقطرة الموسكى واشتغل رفيقا للفرع عثمان المقسى وابن قاسم عند الشرف السبكى والامشاطى والقاباقى والنوائى والبوتيجى في الفقه والعربية وغيرهم اثم قام بأمر الزراعة ونحوها ورجح صعبة ركب الا تابل ثم رجع فقطن بطنتد وتلك النواحي وهو انسان متودد كى حسن الملتقى والخامس مات سنة ست وتسعين وثمانمائة أو أول التي تليها انتهى وقد ذكرنا ترجمة أبيه وجده في الكلام على زاوية أبيه المذكورة (فيشة بلخانة) قرية من مديرية البحيرة عبر كز منوف في الشمال الغربى لناحية الرحانية بنحو عشرة آلاف متر وفي الشمال الشرقى لدمنور بنحو عشرة آلاف وخمسمائة متر (فيشة بناو) يقال فيشة الحبر قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسة الغيط على الشاطئ الغربى لترعة المنصورة وفي الشمال الغربى لصهرجت بنحو ألف وثلاثمائة متر وفي الشمال الشرقى لسفباط بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع (القيوم) بفتح الفاء وتشديد المشنة التحية ثم واو وميم كورة في ديار مصر في الجنوب الغربى للنسقاط على مسيرة نحو ثلاثة ايام واقعة في وهدة قد سبق اليها شهر من النيل منسوب الى يوسف الصديق عليه السلام ومدينة القيوم قاعدة ولاية وبها جامعات واسواق ومدارس شافعية ومالكية وهي راكبة على النهر من حانيه وللقيوم بساين كثيرة وقال العزيز بن النسقاط والقيوم ثمانية وأربعون ميلا انتهى من تقويم البلدان لابي النداء وقال غيره القيوم كلمة قبطية جعلها قداماء الاقباط علما على القليم المسمى عند قدماء اليونانيين ارسنويه ومنعناها في لغتهم البحر لان في معنى آل ويوم بمعنى بحر لا شمال ذلك الاقليم على البحيرة العظيمة

ترجمة الشيخ محفوظ الفوي

ترجمة الشيخ الفيشى المالكي

ترجمة سيدي محمد الفيشى الشافعي

التي هي حده من الجهة الغربية فكلمة القيوم معربة من القبطية وقال المسعودي ان معنى القيوم ألف يوم وقال  
ابن الكندي في كتاب فضائل مصر القيوم من بناء يوسف النبي عليه الصلاة والسلام بالوحى دبرها وجعلها ثلثمائة  
وسنتين قريية يجي منها كل يوم ألف دينار واذا قصر ماء النيل في سنة من السنين مار بدمصر كل يوم قريية من القيوم  
وايس في الدنيا كورة بنيت بالوحى غيرها وليس في الدنيا أنفس منها ولا أخصب ولا أكثر خيرا ولا أغزر أنهارا  
وأثمارا عددا أنهار البصرة وأفضل وكذا افضل أنهار دمشق وسكنها يوسف عليه السلام لما أتت من ايمان الريان  
فرعون مصر فقال له أنا أريد عليك ملكا وأتحول عنك فاني لأستطيع مجاورة الكفار ثم رحل عنه الى القيوم  
وعمرها هو ومن آمن معه وخرق لهم جبريل عليه الصلاة والسلام قطعة من النيل وصار هناك مدينتان تسميان  
الحرمين وأراد الريان أن يصيرهما قلاية فأتى يوسف عليه الصلاة والسلام فقال لا يدخلهما الا مؤمن ولم  
يؤمن الريان وما دخلها ما قال ابن زولاق وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال علمت على القيوم لكافور  
الاخشيدي في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فعمدت بها ستائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ومنهما من المباح الذي  
يعيش الناس فيه من أهل التعفف ولا يضبط ولا يحاط بعلمه وذلك غير المرافق والخيرات التي تحت أيدي الملوك انتهى  
وقال القاضي الناضل في كتاب متجددات الحوادث ومن خطه نقلت ان القيوم بلغت في سنة خمس وعثمان  
وخمسائة مبلغ مائة ألف واثنين وخمسين ألف دينار وسبعائة وثلاثة دنانير وقال البكري والقيوم معروف هناك  
يغل في كل يوم ثلثي مثقال ذهب وقال هيرودوط ان مدينة القيوم كانت تسمى أيضا مدينة التماسيح وقال ابن  
حوقل ان مدينة القيوم على شاطئ وادي اللاهون وأرضها خصبة كثيرة القاكهة وأنواع المحصول وهوؤها  
ردي ومضروا أكثر محصولها الارز وبها جميع أنواع المحصولات وفي خارج المدينة خراب كثير وكان يحيط بالمدينة  
قديم سور نظرت بعضه موجودا جهة الغرب وكانت أراجيه موجودة لكنها مدمرة بالرمل انتهى وفي خطط  
المقريزي في الكلام على المدارس ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنعم على ابن أخيه الملك الظفر تقي الدين  
أبي سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بالقيوم وأعمالها مع القبايات وبوش وقد أنابه عنه بدار مصر  
عوضا عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقدمها سنة تسع وسبعين وخمسائة وكانت له في أرض مصر وبلاذ الشام  
أخبار وقصص ومواقف عديدة في الحرب مع القرشي وله في أبواب البرأفعال حسنة وله بمدينة القيوم مدرستان  
احدهما للسافعية والاخرى للملكية وكان عنه مده فضل وأدب وشعر حسن وكان جوادا شجاعا كثير الاحسان  
مات سنة سبع وعثمان وخمسائة ودفن بحماة انتهى وفي الخطط أيضا في الكلام على القيوم ما نصه قال البعقوني  
كان يقال في متقدم الايام مصر والقيوم للحلالة ان يوم وكثرة عمارتها وبها القمم الموصوف وبها يعمل الخيش قال  
القضاعي القيوم مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام بالوحى وكانت ثلثمائة وستين ضيعة كل ضيعة منها تدير مصر  
يوما واحدا فكانت تدير مصر السنة وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ولا يتجر ما زاد على ذلك فان يوسف عليه  
السلام اتخذ لهم مجرى ورتبه ليوم لهم دخول الماء فيه وقومه بالحجارة المنضدة وبني به اللاهون وقال ابن رضوان  
القيوم يخزن فيه ماء النيل ويزرع عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا الماء اذا خلى يغير لون النيل وطعمه  
وأكثر ما تحسن هذه الحالة في البحيرة التي تكون في أيام القبط بسفط ونهياوصا عدا الى ما يلي القيوم وهذه حالة  
تريد في رداء أهل المدينة يعني مصر ولا سيما اذا هبت ريح الجنوب فان القيوم في جنوب مدينة مصر على مسافة  
بعيدة من أرضها وقال القاضي السعيد أبو الحسن علي ابن القاضي المؤتمن بقية الدولة أبو عمر وعثمان بن يوسف  
القرشي الخنذومي في كتاب المنهاج في علم الخراج وههذ الأعمال من أحسن الاشياء تدبيراً وأوسعها أرضاً وأجودها  
قطرا وانما غلب على بعضها الخراب لخلوها من أهلها واستيلاء الرمل على كثير من أرضها وقد وقعت على دستور عمله  
أبو اسحق إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذكرك لخبان الاعمال المدتورة وما عليها من الضباع وقد أوردته ههنا  
وان كان مما قد تروى منه ما تغيرت أسماؤه ومنه ما جهلت مواضعه بالدور ولكن أوردته ليعلم منه حال العامر  
والعامر الآن ويستقصي يد من له رغبة في عمارة ما يقدر عليه من العامر وفي ايراده مصلحة ليعلم شرب كل موضع  
ونسخته (دستور) على ما أوضحه الكشف من حال الخلق الامهات بمدينة القيوم وماله من المواضع وشرب كل



ضبعة منها ورسمها في السد والفتح والتعديل والتحرير و زمان ذلك عمل في جمادى الآخرة سنة ٤٢٢ بتدبير بعون الله  
وحسن توقيفه بذلك حال البحر الاعظم الذي منه هذه الخليج فمنذ كرمادته التي صلاحه بصلاحيها (خليج الفيوم الاعظم)  
يصل الماء الى هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بالمتنهي ذى البحر اليوسفي وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف  
بكرسي الساحرة من أعمال الأشمونين ومنه شرب بعض الضياع الاشمونية والقيسية والاهناسية وعلى جانبه ضياع  
كثيرة شربها منه وشرب كروم ماله كروم منها قال (البحر اليوسفي) والبحر اليوسفي جدار مبنى بالطوب والخير المعروف  
عند المتقدمين بالصاروخ وهو الخير والزيت وبنائه من جهة الشمال الى الجنوب ويتصل من نهايته من الجنوب  
بجدار بناؤه مثل بنائه على استقامة من الغرب الى الشرق ويحصره ميلان منه في نهايته وطوله مائة ذراع بذراع  
العمل ويتصل بهذا الجدار على طول ثمانين ذراعاً منه من جهة الغرب نهاية الجدار الاعظم من الجنوب وفائدة بناء  
الجدار الاعظم رد الماء اذا انتهى الى حدود اثني عشر ذراعاً الى مدينة الفيوم وطول ما يتصل منه الجدار الذي من  
جهة الغرب الى الشرق ثم يتصل بالميل ثم ينخفض من حدود هذا الميل الى ميل مثله يقابل من جهة الشمال خمسون  
ذراعاً وبعد ما بين هذين الميلين وهو المنخفض مائة ذراعاً وعشرة أذرعاً وقد انخفض منه أربعة أذرعاً وهذا المنخفض  
هو الذي يسد بحجر من حشيش يسمى لبشوا عرض ما يجري عليه الماء وهو موضع اللبس وما يقابله الى جهة الشرق  
أربعون ذراعاً وعليه مسك اللبس الثاني ويتصل بهذا الميل الى جهة الشمال ما طوله ثمانمائة واثمان وسبعون ذراعاً  
ثم يتصل به على نهاية هذا الطول جدار يمر على استقامته الى البحر مبنى بالبحر طوله على استقامته الى جهة الشرق مائة  
ذراعاً ثم ينخفض أيضاً من حيث يتصل بهذا الجدار ما طوله عشرون ذراعاً وقد انخفض منه ذراعاً وهذا المنخفض  
أيضاً يسد بحجر حشيش يسمى اللكب وطوله بقية الجدار الى نهايته من جهة الشمال مائة وستة وثلاثون ذراعاً  
وقبالة هذا بطوله منه مبطوفه قنطرة مبنية بالبحر وكانت قديماً تار الماء الى الفيوم من الخليج القديم الذي عنده السدود  
اليوم وكان عليها أبواب وعدتها عشر قنطرة قديمة فيكون جميع ذراع الجدار الاعظم من نهايته سبعاً وستين وسبعين  
ذراعاً بذراع العمل دون الجدار المعترض من الغرب الى الشرق ويمر هذا الجدار الاعظم من كلتا جهتيه جميعاً حتى  
يتصل بالجبل فتوجد آثار في القنطرة وروا على غير استقامة وعرضه مختلف وكلما انتهى الى سطحه قل عرضه وعرض  
أعلامه الظاهر من أسفل جميعاً ستة عشر ذراعاً وفيه منافس يخرج منها الماء وهي راجح زجاج ملونة تشبه المينا ومنها  
أزرق وسليمانى وهو من العجايب الحسنة في عظم البناء واتقانه لأنه من الابنية اللاحقية بمنارة الاسكندرية وبنائه  
الاهرام في مجزئه ان النيل يمر عليه من عهد يوسف عليه السلام الى هذه الغاية وما تغير عن مستقره ويدخل الماء  
من هذا البحر في هذا الزمان الى مدينة الفيوم من خليجها الاعظم ما بين أرض الضيعتين المعروفتين بدمنة  
واللاهون ومنه شرب هاتين الضيعتين وغيرهما سيحاً ومنه شرب كرومها بالدوايب على أعناق البقر وان قصر النيل  
عن الصعود الى سوادها سقيت منه على أعناق البقر وزرعته وينتهي في الخليج الاعظم الى خليج يعرف بخليج  
الاولى وليس عليه رسم في سد ولا فتح ولا تعديل وينتهي الى الضيعة المعروفة ببياض فيملأ بركها وغيرها من البرك  
وللبرك مقاسم يصل الى كل مقسم منها الغاية ومقدار شرب ما عليه وينتهي الى الضيعة المعروفة بالوسمة الكبرى فته  
شربها من مقسم لها وبرعها باب ومنه شرب نخلة وشجرها وعلى هذا الحد طاحونة تعمل بالماء ثم ينتهي الى ثلاثة  
مقاسم آخرها الضيعة المعروفة بمطينة منها مقسم لها ومقسم لآلات عدة والمقسم الثالث يسقى أحد احياء النخل  
وبهذا الخى سواق وبساتين قد خربت وجيرد أثره وكان بها بيت في أفنية النخل ثم ينتهي الى حى ثان على صفة  
الاول ثم ينتهي الى الضيعة المعروفة بالجوبة فيملأ بركها وينتهي الى ثلاثة مقاسم في صف وفوقها خليج معطل وشرب  
من هذه المقاسم عدة ضياع ثم ينتهي الماء من هذا الخليج الى البطس وهونهايته وعلى الخليج الاعظم بعده هذا بالنز  
شربها منه من أفواهها سقيها فاذا انصب ماء النيل نصب على أفواهها برسم صيد السمك شبهه ثم ينتهي الخليج  
الاعظم على عينه من يري الفيوم الى خليج يعرف بخليج سمسطوس منه شرب سمسطوس وغيره وأبناز كثيرة تتجاوز  
الصحران من المشرق منه ومن قبله وهي ما بين هذا الخليج وخليج الاولى ثم ينتهي الخليج الاعظم أيضاً الى خليج  
ذهالة ومنه شرب عدة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم ينتهي الخليج الاعظم الى ثلاث خليج ثم ينتهي الى خليج

ينطاوة وبهذا الخليج ثلاثة أبواب قديمة يوسفية سعة كل باب منها ذراعان بذراع العمل ويعرف فيه الماء وينتهي أيضا  
 الى بابين يوسفيين ورسم هذا الخليج أن يسدها وسائر المطاطية على استقبال عشر تخلا من هاتوا الى سلخه ويفتح  
 على استقبال كيهك الى عشر تبقى منه ثم يسد الى عشر تخلا من طوبه ثم يفتح ليله الغطاس الى سلخ طوبه ثم يسد على  
 استقبال أمشير الى عشر تبقى منه ثم يفتح لعشر تبقى منه الى عشر تخلا من برهات ثم يفتح الى عشر تخلا من برموده ثم  
 يعدل في موضعه وقد خرب ما على بحريه من الضياع ويشرب منه عدة ضياع ولهذا الخليج مفيض معمول تحت الجبل  
 بقبو يخرج منه الماء في زمن تسكاته ثم ينتهي الخليج الاعظم الى (خليج دله) وهو من المطاطية وحكمه في السد والفتح  
 والتعديل والتحسين كما تقدم ووعو على يسره من يريد المدينة وله بابان يوسفيان مبنيان بالحجر سعة كل منهما ذراعان  
 ورابع ومنه شرب عدة ضياع أهوات وغيرها وفي وسطه مفيض لزمان الاستبحار يفتح فيفيض الماء على البركة العظمى  
 وفي أقصى هذه البركة أيضا مفيض له أبواب يقال انها كانت من حديد فاذا زادت فتمت الابواب فيفيض الماء الى الغرب  
 وقيل انه يمر الى سنتره وكان على هذين الخليجين بساكنين وكروم كثيرة تشرب على أعناق البقر وينتهي الخليج الاعظم الى  
 (خليج الجنونة) سمي بذلك لعظم ما يصير اليه من الماء وحكمه في السد وغيره على ما ذكر ومنه شرب ضياع كثيرة وبه  
 تدارطوا حين واليه تصير مصالات مياه الضياع القليلة والى بركة في أقصى مدينة القيوم تجاور الجبل المعروف بأبي  
 قطران ويلقى ما ينصب من مصالات الضياع البحرية فيها وهي البركة العظمى ثم ينتهي الخليج الاعظم الى (خليج ثلاثة)  
 وله بابان يوسفيان مبنيان بالحجر سعة كل منهما ذراعان وثلاثة اذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا تحسين  
 الا في تقصير النيل فانه يحجز بحشيش ومنه شرب طوائف المدينة وعدة أراض وضياع وفيه فوهة خليج البطس الذي  
 اليه مفاضل المياه وفيه أبواب تسد حتى يصعد الماء الى أراض مرتفعة بقدر معلوم واذا حدث بالسد حدث يفسده  
 كانت المنفعة عليه من الضياع التي تشرب منه بقدر استحقاقها ثم ينتهي الخليج الاعظم الى خلبان من جانيه في قبليه  
 وبحريه ثم ينتهي الى (خليج سموه) وهو على عنقه من يريد مدينة القيوم وهي من المطاطية وله بابان يوسفيان سعة  
 كل منهما ذراعان ونصف وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعدة ضياع وينتهي الى أربعة مقاسم بأبواب  
 والى خلبان تسقى ضياعا كثيرة منها (خليج تبدود) فيه عين حلوة فاذا سدها هذا الخليج سقى منها أراني ما جاورها  
 وظهرت هذه العين لما عدم الماء وحفر هذا الموضع ليحل بئر اظهرت منه هذه العين فاكثرت بها ثم ينتهي الخليج  
 الاعظم الى خلبان بها شاذر وانات ومقام قديمة يوسفية وبها أبواب يوسفية بها رسوم في السد والفتح يشرب منها  
 ضياع كثيرة ورسم الترع أن يسد جميعها على استقبال عشرة أيام تخلا من هاتوا الى سلخه وتفتح على استقبال كيهك  
 مدة عشرين يوما وتسده لعشر تبقى منه الى الغطاس وتفتح يوم الغطاس الى سلخ طوبه وتسده على استقبال أمشير  
 عشرين يوما ثم تفتح لعشر تبقى منه الى عشرين من برهات وتفتح لعشرة أيام تخلا من برموده ثم يعدل فيهم بعارتها  
 ولهم في التعديل قسم تقطع منه كل ناحية شربها بالعدل بقوانين معروفة عندهم وقد اختصرت أسماء الضياع التي  
 ذكرها الخراب أكثرها الآن انتهى دقريزي وقال أيضا عند ذكر الخلبان ان خليج القيوم والمنهي مما حشره نبي الله  
 يوسف الصديق عليه السلام عندما عمر القيوم وهو مشتق من النيل لا ينقطع جريه أبدا واذا قابل النيل ناحية  
 ديروط سرى الى تعرف اليوم ديروط الشريف يعني ابن ثعلب النائب في أيام الظاهر بيبرس تشعبت منه في غريبه  
 شعبه تسمى المنهي تستقل نهر اصيل الى القيوم وهو الآن عرف بجعر يوسف وهو نهر لا ينقطع جريانه في جميع السنة  
 فيسقى الشيوم عامة سقياداعا ثم ينجز فضل مائه في بحيرة هناك ومن العجب أنه ينقطع ماؤه من فوهته ثم يكون له بلال  
 دون المكان المندي ثم يجري جريا ضعيفا دون مكان البلال ثم يستقل نهر اجاريا لا يقطع الا بالاسفن ويتشعب منه  
 أنهار وينقسم قسمها يوم يسقى قراو من ارضه وبساتينه وعامة أما كنهه انتهى وقال أبو الفداء ان أول خليج  
 المنهي في ديروط سرى الى بعض علماء الافرنج أوله في ناحية ديروط الشريف وهي عين ديروط سرى وقد سبق  
 ذلك في حرف الدال عند الكلام على ديروط وجعل خايل الظاهري قم المنهي في ناحية المنشأة وعدل الادريسي عن  
 أقوال من تقدمه وقال ان المنهي يتفصل عن النيل قريبا من ناحية صول وهي بلدة كبيرة على بعد يوم في الجهة

البحرية من اخيم وهي عاهرة بكثير من الناس وفيها كثير من الخوايت والنخيل والاشجار ثم ان هذا النهر يتوجه نحو الغرب الى أن يكون شرقى الواحات فيرى كثير من أرضها ومنه تكون جميع أنهر الفيوم ولم يستدل على بلدة صول المذكورة والظاهر كذا كبر بعضهم أنهم ملوى ولم يوافقهم غيره من الجغرافيين اذ بين اخيم وملوى مسيرة ثلاثة أيام لا يوم واحد وكذا قيل الظاهر أيضا ان خليج الفيوم الكبير ينتهي الى بركة مالهية يوجد فيها من التماسيح كثير وقال الادريسي انها تنتهي الى بركة كل من أكنى وتمات وظن بعض الفرنج ان الاولى هي بركة الفرق والاخرى بركة التماسيح ولم يوافقهم على ذلك كثر من وقال ان تمات محرفة عن تنامت كما هي في عبارة ابن حوقل وان عبارة الادريسي لا تنميد بحيرتين بل بحيرة واحدة كما تنميد عبارة ابن حوقل ولم بين سيف الدولة بن حمدان على خرطه في الفيوم الابحيرة واحدة وربما كانت بركة قارون أو القرن ومكتوب بقربها ما ترجمته هنا بحيرة أكنى وتنامت المدة مسيرة يومين في جبال من الرمل الاصفر وفي الشتاء تكون هذه البركة مستورة بكثير من الطيور التي لا ترى كثرها في غير هاهنا من ذلك يظهر انه ليس لأكنى وتمات الابحيرة واحدة وكبر بعض الفرنج ان ماء هذه البركة هي في جهة دنها وحلوى في جهة أخرى فهل كان ذلك سببا في تسميتها بهذين الاسمين انتهى وقد تكلم هيرودوط على عمارة كانت بقرب مدينة الفيوم فقال ان من أشهر المباني العتيقة التي يذكرها المؤرخون قديما وحديثا الدار اندومعناها سراية التي بناها الملوك الاثنا عشر الذين جلسوا على تخت مصر سوية بعد سبتوس ونقل بعض شارحيه عن ديودور الصقلي انها من بناء منديس وفي بعض العبارات ان بنائها منيس ويمكن الجمع بين هذه الاقوال بأنه تعاقد على بنائها جماعة من الملوك من ابتداء وضعها الى انتمائه ويقوى ذلك ان الاثنى عشر ملكا لم يملكوا الا خمس عشرة سنة كان في آخرها كثير من الفتن الداخلية فيبعد أن تكون أسست وتمت في هذه المدة القصيرة الكثيرة الفتن مع أنها عمارة جسيمة لا يساويها غيرها قال هيرودوط وقد شاهدتها فوجدتها فوق الوصف تشييدا واتساعا ولا يماثلها شيء من مباني اليونان بل هي أعظم من الاهرام التي لا يساويها شيء من العمار ولا معابد مدينتي أفندوس ساموس مع انها من أعظم المباني وهي مدينة واحدة خلافا لمن زعم تعددها لكنها مشتملة على اثني عشر حوشا محوطة بأسوار أبوابها يخالف بعضها بعضا ستة في جهة الشمال متجاورة ومثلها في جهة الجنوب ويحيط بالكل سور واحد وعددها ثمانمائة ألف أودة وخمسمائة والسبلي كذلك وقد دخلت العليا ومنعني الخدم عن دخول السفلى وقالوا انها مدفون التماسيح المقدسة والملوك البانين لها وما شاهدته لا يشبه شيء من بناء الأقدمين فيندعش الانسان من اختلاف المسالك الموصلة الى الحيطان والمساكن مع اعوجاجها والموصلة من المساكن الى الوديان والاهالي وسقف جميع ذلك من الحجر المزين بالنقوش والكتابة وحول كل حوش دهليز على أعمد من الحجر وفي خارجها اهرام في أركانها ارتفاع كل واحد خمسون أرجحى (خمس اقدام ونصف فرسايه) وصور الحيوانات منقوشة في سطوحها ويتوصل اليها من سرداب تحت الارض قال وموضعها فوق بحيرة ماريس على بعد من شاطئها بقرب مدينة التماسيح (مدينة الفيوم) وقال استرابون انها في محل انعطاف الفرع الخارج من النيل المنصب في بحيرة مريس وهذا يوافق ما قاله ديودور من أن الملوك الذين بنوها اختاروا من الليديا موضعها بقرب محل انصباب الخليج في البحيرة وبنوا به تربة بأحجار كبيرة وكلاهما لا يخالف قول هيرودوط انها في أعلى البحيرة وجعلها بعضهم قبلي مدينة الشيوم على بعد مائة استادة وبعضهم قال انها محل قصر قارون وهذا لا يصح فان قصر قارون صغير طوله ست عشر ذوازة فاين هو من سراية كانت تجتمع فيها رجال الست عشرة مديرية في زمن الرومانيين وبعضهم جعلها في الخراب القريب من سنهور وهذا يقرب من الحق فان هذا الخراب على بعد أربعين استادة من النهاية البحرية للخليج ومائة استادة (غلوه) من مدينة الفيوم وبالجملة فالحق انها كانت في أرض الليديا حيث يتصل الفرع الخارج من النيل بالبحيرة وانما كانت بأعلى مدينة التماسيح التي سميت فيما بعد أرسنويه وهي مدينة الفيوم اه وقد بسطنا الكلام على بحيرة مريس في جزء الخلدان من هذا الكتاب فليراجع ونقل المقرئ عن ابن عبد الحكم انه لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جراحا ليل الى القرى التي حولها فأقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فذكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حميش بن عرفطة الصدي فلما سلما كوا في المجابة لم يروا شيئا فهموا بالانصراف فقالوا لا تجلبوا فان كان قد كذب فما أودركم على



ما أوردتم يسيروا لاقبلا حتى طلع لهم سواد القيوم فهاجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بأيديهم قال ويقال بل  
خرج مالك بن ناعمة الصدي وهو صاحب الأشقر على فرسه ينقض المجابة ولا علم له بما خلفها من القيوم فلما رأى  
سوادها رجع إلى عمرو وأخبره بذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصدي ففسار حتى أتى  
القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراث على عمرو وخبره فقال ربيعة بن حبيش كفتت فركب فرسه فجاز عليه البحر  
وكانت أثنى فأتاه بالخبر ويقال أنه جاز النهر حتى انتهى إلى القيوم وكان يقال لفرسه الأعمى انتهى وقال ابن حوقل أن  
أكثر محصولها الأرض وبها جميع أنواع المحصولات إذ في خارج المدينة خراب كثير والمدير به مأخوذة من اسم  
المدينة وكانت في القديم عليها أسوار نظرت بعضها موجودا جهة الصحراء وكانت أبراجه موجودة لكنها سرودومة بالرمل  
\* وأما ديرة القيوم وكنايسها فقد تكلم عليها أبو صلاح وغيره قال أبو صلاح إن من ديرة القيوم ديرين مشهورين  
وهما دير قلمون ودير النفلون ويقال لدير الخشبة ودير غريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف القيوم  
وهذه المغارة تعرف عندهم بطله يعقوب بن عمون أن يعقوب عليه السلام لما أقدم مصر كان يستظل بها وهذا الجبل  
مطل على الدارين يقال لهم الطنيج شيلا وشلا ويحلب الماء لهذا الدير من بحر المنهي من تحت دير سدمنت وله عيد  
يجتمع فيه نصارى القيوم وطريقه تنزل على القيوم ولا يسلكها إلا القليل من المسافرين ودير قلمون في تربة تحت  
عقبة يتوصل منها إلى القيوم يقال لها عقبة الغريق وبني هذا الدير على اسم هويل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين  
عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم مات في ثامن كعبك وفي هذا الدير نخل كثير غيره المحجوة وفيه أيضا شجر اللبخ وغيره  
بقدر الليون وطعمه حلوى في مثل طعم الرخ ولتواهد عدة منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ إلا بانصنا  
وهو عود تنشر منه الواح السقف وورعها رقت ناسرها ويبيع اللوح منه بخمسين دينارا واذ شد لوح منها بلوح  
وطرفا في الماء سنة التأم أو صار اللوح واحد أو قد بسطنا القول في ذلك عند الكلام على انصنا وعنده هذا الدير أيضا  
قصران كبيران عاليان مبنيان بالحجارة ليسا بضم ما شراق وفيه عين ماء تجري وفي خارجة عين أخرى وبهذا الوادي  
عدة معابد قديمة وثم وادي يقال له الاميلج فيه عين ماء تجري ونخل مثمرة تأخذ العرب ثمرها وخارج هذا الدير ملاحه  
يبيع رعيان الدير لمخالفاتهم تلك الجهات وذكر أبو صلاح أن على شاطئ المنهي في المحل المعروف بأفله الزيتون دير  
ديودور الذي أصله من القيوم واستشهد بالصعيد وسمى هذا الدير والكنيسة التي هنالك باسمه ودفن بها وفي القيوم  
كنايس كثيرة منها بالمدينة كنيسة ميكائيل وهي عظمة السعة محمولة على أعمدة عديدة المثال ومحملها قريب من الباب  
المسمى بباب السور وكنيسة أخرى لمريم البتول خارجة عنها وأخرى لمرقور الشهيد جدها أنزكريا وأخرى  
للملكية بحارة الارمن وكنيسة مرقورا والمالك جبريل وكنيسة المسيح ودير باسم الخواريين وفي قسم قانوق قسم  
نكليفة كنيسة يوجرج وكنيسة البتول وكنيسة ميكائيل الملك ودير الصليب موجود في قسم قانوق ولا يصلي فيه  
الامر في السنة وذلك في يوم عيد الصليب وكنيسة يوجرج قريبة من هذا الدير وفي قسم سبله دير باسم العذراء البتول  
وبالقرب منه قصر جديد على الطريق لم يتم ودير الاخوة وكنيسة باسم الشهيد يومينة وكنايس أخرى وبقر  
بحر اللاهون دير باسم اسحق وكنيسة باسم مريم البتول عظمة الاتساع مشابهة لدير قلمون وبقر بها كنيسة أخرى  
باسم اسحق والدير موضوع على الجبل بحري اللاهون في جنوب القيوم بموضع يعرف باسم بيرنوده يحيط به ثلاثة  
أسوار من الحجر واليد يذهب كثير من الناس انتهى وبالجسلة فأكثر الكتب المتعلقة بمصر بل جميعها نصف القيوم  
بكثرة المشتلات ومن ذلك السمك الكندي فقد ذكر مؤرخ بطارقة الاسكندرية في تاريخ الشام أنه انكشف في  
اليوم بركة متسعة بها كثير من البلطي فيصطادونه ويتوسعون فيه بالبيع وغيره وفي كل يوم ينقل منه إلى القسطاط  
مقدار عظيم وإن بعض أصحابه نقل له أنه بحر وره من القاهرة إلى القسطاط قابل في طريقه عشرين جملا من البلطي  
خلاف ما كان يمر بهذه الطريق وبخلاف الباقي لا داجز يروى غيرها وكانت عاداتهم نقله من القيوم إلى الجيزة على  
الجسار ويبيع في سوقها وينقل إلى جهات مصر وكانت تعطي لمن يلتزمها في السنة بستين دينارا وكان البلطي نوعين  
كبير وصغير فالذي وزن الواحد منه أربعة ارطال تباع العشرة منه بتسعة دراهم وما فوقها تباع العشرة منه بعشرة  
دراهم والكبير تباع العشرة منه بخمسة عشر درهما وكانت الواحدة منه ربع ترن خمسة عشر رطلا أو أكثر وانه

بلغه من دلال سوق السمك بالخيرة ان ما يرد اليها كل يوم مائة وثلاثون حملا كل حمل مائة فان فتكون عدة السمك ستة  
وعشرين ألفا فتعقد به أهل مصر لغلاء اللحم حينئذ فان رطله كان يباع بدرهمين أو أكثر والسمك كان يوجد طول  
السنة ويباع في جميع الاسواق وقد تكلم هيرودوط على سمك الفيوم وغيره فقال ان السمك من قديم الى الآن قديم  
ويبقى في جميع السنة والمستهلك بين الاهالي كثير فضلا عما يطعم للحيوانات المقدسة ويألفه كاهن كثير من الناس  
والقيسون لا يابا كلونه ولما زاد اختلاط الاغراب بالمصريين كثر صيده وصار فرعان من فروع الاراد فكان ايراد بحيرة  
الفيوم في اليوم طالان واحد وهو عبارة عن خمسة آلاف وأربعمائة فربك تقريل يواو يستمر ذلك كل سنة ستة أشهر وفي  
باقي السنة يكون ايراد كل يوم عشرين مينا عبارة عن ألف وثمانمائة فربك الى آخر ما قال انظر ذلك في الكلام على  
سوهاج من حرف السين ثم ان بلاد الفيوم كانت من اقطاعات نجر الدين عثمان الاستاد ارفي سلطنة الملك الكامل لما  
في المقر يري انه كان بالقاهرة في موضع يعرف بالبرقة بريح حمام يسمى بريح الفيوم وكان بناءه بأمر الأمير نجر الدين  
عثمان الاستاد ارفي زمن السلطان الكامل وكان الفيوم من ضمن اقطاعاته فكان حمام البر يدعى بأخبار المديرية  
الى هذا الأمير فينزل بهذا البرج ويأخذ الاخبار منه اليها فمن هذه الاسباب سمي بريح الفيوم انتهى ثم ان بحر يوسف  
يشق مدينة الفيوم فيمر في وسطها وعليه قنطرة تان قديمتان يعبر عليهما احداهما في مبدأ المدينة توصل الى الاسواق  
التي بداخلها والثانية في آخرها البحري وفوق هذه جامع وفي زمن العزيز محمد علي باشا صار بحديد القنطرة الاولى من  
أصلها الاختلال حصل بها وكان ذلك سنة ١٢٥٩ هجرية ومباني المدينة بالطوب الآجر وحرارتها ضيقة غير مستقيمة  
وبها خانات وحوانيت وقها وغير ذلك مما تشتمل عليه المدينة وفي جهتها الغربية سوق دائم يقال له سوق العور  
وبها عدة مساجد جامعة بمنازل وأشهرها جامع الروبي نسبة الى الشيخ الروبي المدفون بجواره وهو مشهور بزاروله  
مولد كل سنة في نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثير وبعض عوام تلك الجهة يزعمون انه من نسل روبيل أخى نبي  
الله يوسف عليه السلام ومدينة الفيوم الآن على النهاية القبلية من المدينة القديمة التي آثارها الآن تلوح عالية  
متسعة تبلغ مساحتها نحو ألف فدان وتعرف عند الاهالي بكيمان فارس ومقابرها في تلك التلوح وترغم الاهالي ان  
المساكين وقت الفتح أحرقوها وأغلب مهمات المدينة الحريضة مستخرجة من تلوحها وقد أخرج رسمها بالوقت ان كان  
ناظر جنالك العزيز محمد علي سنة ١٢٦٢ عدة أعمدة جعلها في منزله الذي بناه هناك وهي من الرخام الأبيض وقد  
بنى بها في سنة ١٢٦٨ مبيضة لاقشة الكائن والآن بها السبالية المديرية بناها حسن بك الشماشيرجي بعد ان  
استولى على الواحات وسيوة بتجريدة من العساكر عينه عاينها العزيز محمد علي حتى دانت ودخلت تحت الحكم ولم  
تكن قبل ذلك داخله تحت الطاعة وفي خارج المدينة شونة اصناف نبت أيضا من العزيز محمد علي وكان بها معصرة  
لاستخراج زيت الزيتون ومحل لصناعة الزيتون الاخضر والاسود ومحل لاستخراج ماء الورد وكان جميع المتحصل من  
ذلك خاصا بالعزيز يوزل يباع منه الا الزائد يوزل في جهتها الشرقية سراي كان ينزل بها وجعل حولها باستانا  
ويدها وبين بحر يوسف نحو ثلاثين قصبة وبحر مطر ارس في غربها نحو عشرين قصبة وهو بحري شونة الاصناف  
وقد سكن هذه المديرية كثير من الامراء والهم فيها منازل متميزة رفيعة القيمة وفي المدينة عدة صهاريج كانت تملأ وقت  
الفيضان لينتفع بها عند جفاف بحر يوسف وبها حمام مستعمل الى اليوم وعدة ماصرات الزيتون وكان الزيتون  
يزرع في كثير من بلاد الفيوم مثل سينرو وفدين والجيمين وجر دوطها ورو السنبلاوين وغيرها وكان يورد في شونة  
الاصناف ويصرف ثمنه لاربابه ثم يصره وكذلك الورد كان يجمع ويبيع بالقنطرة والبلاد المشهورة بزراعة الورد هي ناحية  
دار الرما والعلام وحقافة والمدينة والسنباط وكانت العادة ان أصحاب الزيتون يبيعونه لتجار المدينة وهم يصنعونه  
ويتجرون فيه في جهات القطر وكذلك الورد بالمدينة عدة بساين جميلة ذات فواكه وراحيين تحاكي في ذلك بلاد  
الشام ونواحيها المشهورة بالسباين والقواكه سيما العنب الجيد المشهور بعنب الفيوم هي ناحية سينرو وفدين  
والسنبي وشهور وأبو كساه والجيمين وطها فان أغلب هذه الباد مشحونة بالعنب وفي ابتداء سنة ١٢٧٠ قل الورد  
هناك حتى كاد يعدم من الفيوم واستقر على ذلك ثمان سنين ثم أخذ في الازدياد من ابتداء سنة ١٢٨٥ والآن أيضا  
اتصلت سكة حديد الوجه القبلي بفرع الى الفيوم يبتدى من الوسطى قرية بيلاد بنى سويت ويعرف في حوض الرقة

الى الجبل ومن هناك الى قصب سبيله ثم عبر بالبطن ثم يسير على جسر الخزان القديم ومن هناك يستقيم الى ناحية  
المصوب ثم يكون في المدينة فأقول الخط محطة الوسطى وآخره محطة القيوم بقرب الشونة ثم امتد هذا الفرع في داخل  
مديرية القيوم فيم بناحية سينرو من قبلها وبناحية العجمين من بحريها ثم بقرب ناحية بشيه ثم إلى كساه وهي نهايته  
الآن وهناك فورقة لعصر القصب من انشاء الخديوي اسمعيل باشا وبالمدينة أنوال لصناعة الخيش الشغل الذي كان  
يطالب الجهات المبرى وأما صناعة الدفافي الصوف الجيدة الرفيعة والزعايط كذلك فتوجد في ناحية بشيه وباشواي  
الزمان والنزلة ونحوها بسبب جودة الصوف الايض المأخوذ من أغنام العرب المقيمين بأرض القيوم وقد طلب  
المرحوم ابراهيم باشا من هذا الصوف وعمل منه كساوي لنفسه واستحسنه وقد قدمه على الجوخ وسوق المدينة العمومي  
كل يوم أحد يوثى اليه من سائر الجهات وهو غير سوقها لدايم والآن بواسطة السكة الحديد يوثى اليه من مديرية  
بنى سويف وغيرها ولها الآن كنيسة دوير يعرف بدير العذراء عند ناحية العرب الواقعة قبلي المدينة على نحو  
ساعة وكلاهما من بقايا المعابد القديمة وكان بها آخبا وعلما قبل الاسلام وبعده فقد ذكر المقرري في خطه  
عند الكلام على تاريخ اليهود وأعيادهم اسماء جماعة من علماء اليهود منهم العالم ابن سعيد القيومى وهو على ما ذكر  
في كتاب الفهرست لابي الفرج كان من علماء اليهود وفاضلهم المتكئين من اللغة العبرانية وترجم اليهود أنهم التمثله  
واسمه سعيد القيومى ويقال سعد وكان قريب العهد قال وقد أدركه جماعة في زمانه اوله من الكتب كتاب المبادئ وكتاب  
الشرائع وكتاب تفسير أشعيا وكتاب تفسير التوراة نسقا بلا شرح وكتاب الامثال وهو عشر مقالات وكتاب تفسير  
أحكام داود وكتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داود عليه السلام وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر  
من التوراة مشروح وكتاب تفسير كتاب أيوب وكتاب اقامة الصلوات والشرائع وكتاب العبور وهو التاريخ الخاتمة  
وقد نشأ منها علماء اسلاميون كثيرون وذكر صاحب خلاصة الأثر أن من علمائها الفاضل الشيخ شعبان القيومى  
الازهرى الشافعى الامام النقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فقرأ عليه أحد ذالانتفع به  
وحصلت له بركتته ولد بالانيوم سنة خمس عشرة وألف هجرية تقريرا وحفظ القرآن ودخل الى مصر وأخذ عن بهمان  
أكابر العلماء كالشهاب القليوبي والشمس الشوبري وكان ملازما لهم مدة من عديده وكان يستغرق أوقاته في اقراء  
العلم والتدريس في العلوم النافعة وكان يقرأ عليه كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله في كل يوم ثلاثة دروس حافلة  
واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثاني بعد الظهر والثالث بعد العصر وهذا به دائمًا وكان يجتمع فيها  
من طلبة العلم خلق كثير وكان يحافظ على الجلسوس في الازهر لا يخرج منه الا الحاجة وكان يستحضر كتب الفقه  
المتداولة بين المصريين ويخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشورى  
 وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى أحد منهم عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرأ القرآن  
يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا في تقرير مسائل العلم ولم وكان اذا مر في  
السوق يمر مسرعًا مطرق الرأس وله كرامات ظاهرة منها ان رجلا تسلط عليه فكان اذا مر مطرقا يحكيه ويمثل به  
ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه عينا ولا شملا  
ثم أتى اليه واعتذر وتاب فعفا عنه ودعاه فعاياه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة في جميع الاحوال التي هي أوفى  
كرامة توفي بمصر في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة الجاويرين رحمه الله \* وذكر في حرف العين  
ان منها عبد البر بن عبد القادر بن محمود بن أحمد بن زين النيموى العوفى الحنفى أحد أدباء الزمان الموفقين وفضلائه  
البارعين كان كثير الفضل جهم القائدة شاعرا مطبوعا مقدر على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع  
للمعاني مخالط الكبار العلماء والأدباء معدودا من جملتهم أخذ العلم عصر عن الشيخ أحمد الوارشى الصديق والادب عن  
الشيخ محمد الحوى والقراآت عن الشيخ عبد الرحمن البني وفارق وطنه هجرا أولا وأخذ بحكمة عن ابن علان الصديق  
وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان وأربعين وأخذ  
بحلب عن النجم الحلقاوى الانصارى ولزمه للقرائة عليه في شرح الدرر في الفقه مع حاشية الوائى وشرح ابن مالك على  
المنار مع حواشيه الثلاث عزى زاده وقرا كمال والرضا ابن الحنبلى الحلبي وشرح الجاوى مع حاشيته لعبد الغفور

ترجمة الشيخ شعبان القيومى

ترجمة الشيخ عبد البر القيومى العوفى الحنفى



ومختصر المعاني مع حاشية للخطا في ثم خرج الى الروم فور رد موردا العلامة أبي السعد الشيرازي وقرأ عنده جامع  
الاصول للربيع البغلي وهو في تحرير الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الخديس أو قريبا منه  
وجانب من فتاوى قاضيخان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير وأجازة ولزم المشهاب الخفاجي  
فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للفتاوى وبعض شرح نفسه على الشفاء وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولي  
قضاء مصر استحب به معه الى صلاحة ترجمه واستنابه بين بابي الفقه والنصر وصيره معبد المدرسة في حاشيته على تفسير  
البيضاوي وفي شرح صحيح مسلم للنووي وأخذ بالروم عن المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام السلطان وولي من  
المناصب افتاء الشافعية بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحو سنتين  
ولم يقدر على الدخول الى المقدس خوفا من الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتي الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر رحل  
اليها ومكث بها أياما ولم يلم ينل حظها من أهلها ترك التتوي والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع الى الروم فانتقل  
اليها وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك المولى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول وله تأليف كثيرة حسنة الوضع  
أشهرها كتاب منتزه العيون والالباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة لأنه رتبته  
على حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدايح الذي ألفه التقى الفارس كودي وزاد من عنده بعض  
متقدمين وبعض عصرين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الاديب يوسف البديعي

كتاب ذي الفضل عبد البر منتزه السعويون أحسن تأليف ومتنخب  
حوى محاسن أقوام كلامهم \* في النظم والنثر يلقى زبدة الادب  
رأى البديعي ما فيه خفي \* ما مثل رونقه في سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الادب والوسول بالتشريف بذكر نسب الرسول وكتاب  
اللطائف المنيفة في فضل الحرمين وما حولهما من الاماكن الشريفة وكتاب حسن الصنيع في علم البديع وله  
بديعية على حرف النون وشرحها ومطاميرها

لما تذكرت سقم الخيف والبيان \* أهل دمي وروى روضة البيان

وله رسالة في التوشيح سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة ورسالة  
في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير غالبه مسبول في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة في ذلك قوله

تدي مليل الحسن في مجلس البسط \* بقدر كفن البيان أو ألف الخط  
وأبدي على شرط الخبيبة حجة \* مسلمة أحكامها قط ما تحطى  
ومن شرطه في الخلد قبله عاشق \* فكان مداد الحسن في ذلك الشرط

ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لي حبيب قد ساء له \* عذبا وطرفاه ساء له  
فيا خله لا ي عذوب \* جودا والافسالم  
فالطرف هام من التجاني \* طول اللبالي قد ساء له  
وساكن القلب مذرآه \* بهيم بالوجد ساء له

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولم يأت الرقيق فاعل واساء به منعه لوراده والشان في ماض والالف للتثنية والثالث  
أمر لاثنتين والرابع من الاسالة والماء قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وما سأل على  
سبيل تجاهل العارف وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعد العمادي التي مطلعها

أبعد سلمى مطلب ومرام \* وغير هوها لوعة وغرام

ومطلع قصيدته هو هذا اهمل النقي هل بالديار مقام \* وهل حي سلمى مسكن ومقام  
وهي طويلة تنيف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر  
بعدها الا تاريخ ابتداء انشاء هذا الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ التراغ

من تبييضه كما هو يوم الاحد الحادي والعشرين من المحرم سنة ستين وألف وكنات وفاته سنة احدى وسبعين  
وألف بقسطنطينية والقيوي نسبة الى القيوم وهي بلدة مشهورة في اقليم مصر واليهما ايضا ينسب كافي تاريخ  
الجبري الامام الفاضل الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى القيوي الشافعي كان أحد  
المتصدرين بجامع بن طيلون وكان له معرفة في النقه والمعقول والادب وكان يخبر عن نفسه بأنه يحفظ اثني عشر  
ألف بيت من شواهد العربية وغيرها أخذ عن الاشياخ المتقدمين وكان انسانا حسنًا متورًا لوجهه والشبهة مات في  
سادس جمادى الثانية عن ثمانين سنة بعد المائة والالف وينسب اليها ايضا كافي الجبري الامام المحدث  
الشيخ ابراهيم بن موسى القيوي المالكي شيخ الجامع الأزهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الحرشي قرأ عليه الرسالة  
وشرحها وكان معيد له وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد بن مولى سنة اثنتين وستين وألف وأخذ عن  
الشبرا المسمى والزرقاني والشهاب أحمد البشيشي والجزائري الحنفي وأخذ الحديث عن الشيخ يحيى الشاوي وعبد  
القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري وابراهيم البرماوي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين توفي سنة سبع  
وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة انتهى وفيه ايضا في حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف أن  
هذه المدينة ولد بها الاستاذ الشيخ سليمان القيوي المالكي وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق القمية  
بالازهر ولازم الشيخ الصعيدي في أول مجاورته فكان يمشي خلف حمار الشيخ وعليه دراعة من صوف وشملة  
صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير واختلط مع المنشدين وكان صوته حسنا وكان يذهب معهم الى بيوت  
الاعيان في الليالي وينشد معهم ويقرأ الاغاني فيجربون منه ويكرمونهم زيادة على غيره ثم اجتمع على بعض الامراء  
المعروفين بالبروقية من ذرية السلطان برقوق وكانوا انظارا على أوقاف السلطان المذكور فراج أمره وكثرت  
معارفه بالاغوات الطواشية فتوصل بهم الى نساء الامراء وصار له زيادة قبول عندهم وعند أزواجهم وصار يتوكل  
لهم في القضايا والدعاوى وتجمل بالانيس وركب البغال وتزوج بامرأة ساحية فقطرة الامير حسين وسكن بدارها  
وماتت وهي على ذمتهم فورثها ثم ماتت الشيخ محمد بعد العقد بعين المترجم لشيخه رواق القمية وبني له محمد بيك  
المعروف بالمبدول دار عظيمة بجارة عابدين فاشترى كرمه وعلا شأنه وطار صيته وسافر في بعض مقتنيات الامراء الى  
دار السلطنة ثم عاد الى مصر فاقبلت عليه الهدايا من الامراء والاعيان والاغوات والحرشيات واعتنوا بشأنه  
وزوجته الست زليخا ووجه ابراهيم بيك الكبير بنت عبد الله الروي فتصرف في أوقاف ايها وكان من ضمنها عزب  
البرتجاء رشيد فاشتهر بالبلاد البحرية والقبلية وكان كريم النفس جدا يجود بما عنده مع حسن المعاشرة والبشاشة  
والتواضع والمواساة للكبير والصغير والخليل والحقير وطعامه مبدول للواردين ومن اتى الى منزله الحاجة أو زارا  
لا يمكنه من الذهاب حتى يتغدى او يتعشى واذا سأله أحد حاجة قضاهما كائنه ما كانت ومما اتفق مرارا انه يركب من  
الصباح في قضاء حوائج الناس فلا يعود الا بعد العشاء الاخيرة ثم لما حضر حسن باشا الجزائر الى مصر وارتحل  
الامراء المصريين الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نساءهم وقبض على أولادهم وانزلهم في سوق  
المزاد التجأ الى المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فأوهموا بهد بنفسه في حمايتهن والرفق بهن مدة اقامة  
حسن باشا بمصر وكذلك في امارته اسمعيل بيك ثم لما رجع ازواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازداد المترجم عندهم  
قبولا فكان يدخل بيت الامير ويطلع محل الحريم ويجلس معهم ويكرمونهم ولم يزل على هذه الحالة الى ان طرقت  
الفرنساوية البلاد المصرية واخرجوا منها الامراء وخرجت النساء من بيوتهم وذهبن اليه افواجا فواجا حتى  
امتلات داره وما حولها من الدور وتصدى المترجم وتدخل في الفرنسية ودافع عنهن وأقن بداره شهورا وأخذ  
امانا الكثير من الامراء المصرية وحضرهم اليها واحبته الفرنسية ووقبلت شفاعته وقررت في رؤساء الديوان  
الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين والمناظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذي جعلوه ورتبوا  
على مشايخ كل بلدة شيئا رجع أمور البلد ومشايخها اليه جعلوا المترجم شيخ المشايخ وبقي على ذلك الى ان انقضت  
ايامهم وحضرت العثمانية والمترجم في عدد العلماء والرؤس وافرا الحرمه شهيرا الذكروا لما قتل خليل أفندي  
الرجائي الدفتردار وكتختد اي بيك في حادثة مقتل طاهر باشا التجأ اليه اخو الدفتردار وحاز داره وغيرهما فواساهم حتى

سافروا الى بلادهم ولم يزل على شهرته الى ان توفي في شهر ردى الحجة من سنة أربع وعشرين ومائتين والف ودفن  
 بالمجاورين رحمه الله تعالى **(حرف القاف)** **(قاو)** بقاف فألف قوا وبلدة بالقاصيد الاوسط في شرقي النيل  
 تجاه ما بين طهطا وطماحت سفح الجبل في شمال قرية الهريدى وكلمة قاو قبطية معناها الجبل لانها بقربه وعند هذا  
 بهذا الجبل مغارات كثيرة منحوتة كانت مساكن رهبان النصارى في الازمان السابقة وكانت هذه البلدة تسمى عند  
 قدماء المصريين تكوو وفي بعض كتب القبط انها كانت تسمى طوو وكان اليونان يسمونها انطيو بوليس وهى  
 كلمة مركبة من كلمتين انطيو الذى هو اسم لاحد الاعوان عند الرومانيين وبوليس التى معناها مدينة فيكون معنى  
 الكلمتين بعد التركيب مدينة انطيو وزعم اليونان ان انطيو هو ابن الارض الذى قتله هرقل خنق بين السماء  
 والارض بعد ان تحير في أمره لانه كان كلما مس الارض برجله ازداد قوة فلم يكن من قتله الا في السماء وهذا من  
 خرافات اليونان أو أن ذلك الغزله معانى اشرية بينهم أربابها كما في كتب النرساوية قالوا وكانت هذه البلدة في  
 الازمان السابقة على شاطئ البحر ثم تباعد عنها كما حصل ذلك لكثير من المدن فان مدينة ملوى مثلا بعد أن كانت  
 على ساحلها الغربى تحول عنها بقدر الفين وثلاثمائة مترو كانت مدينة المنية بعيدة عنه لجهة الغرب فقرب منها حتى  
 صارت على شاطئها الى غير ذلك وفي زمن الرومانيين كان يقيم بقرب هذه البلدة على بعد أميال فرقة من عساكرهم  
 وكانت في تلك المدة رأس خط ثم تحزبت ولم يبق بها الا آثار لها هذا المسمى المسمى قاو الخراب وفي كتب  
 النرساوية أيضا آثارها العتيقة تدل على انها بلغت من الاعتبار في الازمان السابقة مبلغا عظيما فان بهابرى  
 وأثره بعد تولا لا متعددة وعساكر كثيرة في جهة الغربية بقى منها عدة أعمدة يحيط بها سور عظيم مع ما ينضم الى ذلك  
 من المغارات المنحوتة في الجبل التى تبلغ ابعاد بعضها مائى متر طولاً ومائة وثلاثين عرضاً وشكل أعمدها فى شكل  
 نخل البلج سواء ولا يرى مثل ذلك فى أعمدة غيرها من العماير وطول بدن العمود منها مع تاجه وقاعدته احد عشر مترا  
 ونصف وقطره الاسفل متران واثنان وثلاثون جراً من المتر وارتفاع التاج متران ونصف وقاعدته ستة اعشار متر وفوق  
 التاج حصة في ارتفاع اربعة امتار وثلاثة وثلاثين جراً من المتر وبين كل عمودين ثلاثة امتار واربعون جراً من مائة  
 من المتر وارتفاع ذلك المعبد متران ثلث عرضه بالتحريرو يظهر بالتأمل في اجزائه ان المصرىين كان لهم قوانين  
 لا يتعدونها في مبانيهم كالقوانين الجارية الآن بل ادق فانا اذا فرضنا ان ارتفاع العمود والحصة والقاعدة منقسم الى  
 عشرة اقسام متساوية فبجد الكرنش ثلاثة اجزاء والقطر جزأين وارتفاع الباب ستة اجزاء والتاج جزآن وكرنشه  
 واحد ونصف فافوقه كذلك وارتفاع المداميل نصف جزأين وارتفاع البناء كله ثلاثة عشر ونصف فبالأمل نرى ان  
 العشر ونصف قطر القاعدة السفلى فيكون هو المدول الذى على مقتضاه كانت تحسب اجزاء المباني وبطبيعة على  
 عمارة قاو يرى ان الواجهة اربعون مدولا اعنى انها قدر الارتفاع ثلاث مرات وانها مائة ذراع وارتفاع العمود ٣٥  
 ذراعا وارتفاع التاج خمسة أذرع وارتفاع الباب خمسة عشر ذراعا وقطر العمود خمسة اذرع والذراع المعتبر هنا هو  
 الذراع الذى قدره ٤٦٣ ر . الداخلى فى ضلع قاعدة الهرم ٥٠٠ مرة ويتعجب الانسان من كثرة الحجارة  
 الضخمة الملقاة هناك التى كانت داخله في البناء فقد قيس بعضها فوجد طولها ٨٧ و ٩ أمتار وارتفاعها ٤٥ و ١  
 وعرضها ٦ و ١ وتنشق هذه الحجارة ضخامة الحجارة المبنية به سرايات طيبة فان مكعب الحجر من هذه ٩٥ و ٣٣  
 متر فلو فرض ان وزن المتر الواحد تسون قنطار البالغ وزن الحجر الواحد ١١٤٤ قنطارا وكسر فكيف كانوا  
 يصنعون في قطعها ونقلها ووضعها في البناء انتهى ثم ان بين قاو واخميم مسافة نحو سبعة واربعين ألف متر وقد  
 خلفت هذه البلدة ثلاثة قرى في تلك الجهة احدها تسمى قاو الكبيرة وقاو الشرق وهى في شرقي النيل في جنوب  
 ربابنة ابي أحمد وفي الجنوب الشرقى لناحية طما الواقعة في غربى النيل والثانية قاو النواورة في شرق البحر أيضا  
 في جنوب قاو الكبيرة وفي شمال ربابنة الهريدى والثالثة تسمى قاو الغرب في غربى النيل تجاه قاو الكبرى بين  
 مشطا وطما وأبو الجبيع والى دوطبا عنهم وعوائدهم وتكسباتهم متحدة ولغتهم تقلب الجيم دالا والشين المجهمة سينا  
 مهملة فيقولون في الجبل مثلا الدملى وفي الشعير السعير وقد كانوا قديما أهل بله مغنلين حتى بق لاهم غار وامة على  
 قرية غربى النيل ونهبوها فلما احدهم غرارة من الدجاج وانزلها في البحر وعدى البحر بالعم وهو يحجرها خلفه



في الماء الى البر لا آخر فبات الدجاج وهو لا يدري ان الماء يغرقه وملا احداهم غرارة من السكروجر شافي البحر حتى  
تقدم فيها وهو لا يدري وفي جميعها تخيل وأشجار وفي الشرفيتين أبنية متينة ومساجد بخلاف الغربية فلا تفتالها  
بسبب جور النيل عليها تجد أبنيتها خفيفة أكثرها من الطين غير المضروب ويتبع تلك القرى عدة فجوع صغرى في  
شرقي النيل وفي غربية كانوا أهل يسار لخصوصية أرضهم وجودة محصولها حتى ان قيمة قمحها أكثر من قيمة غيره وكذا  
دخانها وسلمها وخشاشها وكانت تجد فيها جبال الخيل والطقومة المحلاة والفرش النفيسة وأنواع الخناس  
والملابس الفاخرة الى ان كانت سنة ٨٠ ثمانين أو إحدى وثمانين فأتاهم من كان سببا في إزالة تلك النعم عنهم  
وابادة كثير من انفسهم وأموالهم وتخريب بيوتهم وهو رجل من الصعيدي الأعلى كانوا يسمونه الشيخ احمد الطيب  
يزعم انه شريف جعفرى ويُدعى العلم والولاية والمكاشفات فلغلغلهم احتلالا به ودخلوا في طاعته وأعطوه العهود  
على انفسهم بالطاعة له ورسوله فخرهم الى معاصي الله تعالى حتى جعلهم من البغاة الخارجين عن طاعة الامام فآل  
أمرهم الى أن سلط عليهم الخديوى اسمعيل باشا شزيمة من العساكر مع بعض الامراء فقتلوا كثير منهم وخرّبوا  
بيوتهم وسلبوا أموالهم وأمر بكثرتهم فنفقوا الى البحر الابيض مدة حياتهم ثم عفا عن باقيهم لكن ذهب بهم جثثهم  
وقلت أموالهم وظهرت عليهم الكآبة والفاقة من يومئذ وقد بسطنا الكلام في تلك الواقعة عند الكلام على  
العقل فانظره **(القايات)** بقاى بعدها ألف ثم بآء آخر الخروف فالف فثناة من فوق بلدة من أعمال الهندسا  
بحسب ما كان وهي الآن من أعمال المنية بقسم بنى من ارموضوعة غربي بحريوسف بقرب الجبل الغربى  
في شمال الهندسا بنحو ساعتين ونصف وأغلب مبانيها بالآجر وبها مسجدان أحدهما مسجد الاساتذ الشيخ عبد  
اللطيف الا تذكروا وهو مسجد كبيره أعمدة من الرخام الابيض وله منارة ويجواره من الخارج مقام الاساتذ  
المذكور وعليه قبة شاذحة ترى من بعيد والثاني مسجد قديم تهدم كله وقد شرع الآن الاساتذ الشيخ محمد نجمل  
الاساتذ الشيخ عبد الجواد في بناءه وبها مباني مشيدة أنشأها نجمل الشيخ لتزول الضيوف وغيرهم منها ما هو بالآجرة  
المنحوتة وما هو بالآجر والمونة بشبائيل محكمة الصنعة وعليها ألواح الزجاج وجعل فيها الفرش العظيمة وكل ما يحتاج  
اليه حتى أدوات الضوء والقو والبشاكير والسجادات وغير ذلك وبالبلد تخيل مختلف الأنواع وفيه نخلة موجودة  
الى الآن تمر في السنة نحو الستة أرباب كما حدث به من يوثق به وبها بجملة من أبراج الحمام وجنتان ذواتا فنان لذرية  
الشيخ عبد الجواد وتسكب أهلها من الزرع وغيره واليهما ينسب قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن  
يعقوب ابن الشيخ نور الدين القاياتى الشافعى محقق عصره واحد النوابع الثلاثة الذين ظهر رافى وسط الدولة الاشرفية  
وكانوا أعجوبة عند المناظرة نالهم البرهان الانبائى نالهم الوئالى كما قال محب الدين بن القطان فيهم

وثلاثة كانوا بمصر أئمة \* في غاية الاتقان والاثبات

ظهروا بدورافى سعود سعادة \* ثم اخذوا امتتاعى الاوقات

برهان انبائى فى حجة \* وأخوؤنا وهن دهي قايات

ولسنة خمس وثمانين وسبع مائة تقرر بما يبلده القاياتى وقرأهم بعض القرآن ثم نقلوه والده الى القاهرة وجعله تحت نظر  
عمه الشيخ ناصر الدين فأكمل بها حفظ القرآن ثم حفظ اصول ابن الحاجب والانسية والتسهيل وغيرها وادأب في  
الاشتغال بأنواع العلوم المنقول منها والمفهوم حتى صار امام محرابها وموئل طلابها مع غاية العفة والديانة والورع  
والصلاح والامانة أخذ عن أئمة كثيرين منهم عمه المشار اليه والولى العراقى والعز بن جماعة والسراج البلقينى  
والسراج بن الملقن والشمس القرافى وغيرهم وشاركه في بعض ذلك ولده أبو الفتح وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم  
الادكاوى وله على المنهاج شرح اعتمى فيه بر دكلام الاسنوى وله ذيل ونكت على المهمات وكان فكا كالصعاب  
المشكلات ولده السلطان جقمق قاضى القضاة بعد خلع السراج البلقينى وكان قد صمم على عدم الاجابة فحسن له  
الكامل بن البارزى أن يجيب فأجاب وقد أجمع أهل وقتة على أنه باشره بعفة وزاهة وثبت كثير حتى انه لم يأذن الا  
لعدد قليل من النواب واقصر فى بابهم على ثلاثة بالنوبة العز بن عبد السلام والحموى الطوخى والولوى  
السيوطى وبنى تدرى الشافعى والاشرفية والبروقية والعزازية ونظارة الميرسية والشيخونية ومشيخة خانقاه

سعيد السعداء وخطابة الازهر ولذا قال السخاوي لم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان ما اجتمع له وكان  
متعقفا عن معاليها جميعا وتولى ابنه الاكبر أبو الفتح بعده خانقاه سعيد السعداء وابنه الاصغر أحمد المدرسة البيرونية  
وهما معا الاشرفية والبروقية والعزازية وهو ابن أخت القاضي نضر الدين القاياني وقد ترجمه السيوطي في حسن  
الحاضرة وأثنى على أوصافه الباهرة وذكروا أن والده لازم دروسه ثلاثين سنة وترجمه الحافظ السخاوي في الذيل وهذه  
الترجمة مختصرة منه وكانت وفاته بمصر تاسع عشر المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة وصلى عليه الخليفة ودفن بخانقاه  
سعيد السعداء رحمة الله عليه انتهى ومن ذريته الآن صاحب الاخلاق المرضية والسيرة الحسن والسيرة السنية  
حضره على أفندي المشهور بالقاضي باشكاتب تفتيش وجه قبلي واليه ينسب أيضا الامام العارف **سكن** العلوم  
والمعارف الولي الكبير والعالم الشهير سيدي عبد اللطيف ابن سيدي الحاج حسين ابن الشيخ عطية ابن سيدي عبد  
الجواد القاياني من أولاد الشيخ ياسين القاياني من أولاد الشيخ أبي البقاء المدفون بقاعة الكباش ومقامه بهم معروف  
يزار وقد جدده ابنه سيدي عبد الجواد سنة ثمان وستين ومائتين والف ثمر بياوله زاوية صغيرة منه له بالمقام الا انها  
هجرت لمطاول السنين ينتهي نسب الشيخ عبد اللطيف الى الصحابي الجليل حامل السنة والتزليل سيدي أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه كما أخبره بذلك النسب ووصل اليه بذلك من ذريته وأتباعه الثقات نشارضى الله عنه بالقائيات  
فقرأ بها القرآن ثم رحل الى القاهرة فأخذ العلم عن جماعة أجلاء منهم الامام العالم الرايخ انقذوه المرشد الى الله تعالى  
الشيخ عبد العليم السنهوري نسبة الى سنهور بلدة بالقليوبية مدفنه بمحارة المدرسة بقرب الازهر ظاهر يزار تلوح عليه  
الانوار ومناقبه مشهورة ومنهم الهمام العلامة الشيخ محمد السنوبي المدفون ببلدة سنوبيه من أعمال القليوبية  
وضريحه بهم معروف يزار وأخذ عن غيرهما من علماء الوقت ثم بعد تخلصه من العلوم أقام ببلدة القاييات فانتهت اليه  
الفتوى في تلك الجهة وغير كثير من المنكرات وكان مسموع الكلمة يمثل الامر ثم اجتمع بقطب وقته الولي الالى  
الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشلقاوى العمري من ذرية سيدي أبي العمران مولده ببلد بشار ومقامه  
ومسجده بآية الوقف وهما قريتان متجاورتان فطلب منه الطريق فله على استاذته الشيخ عبد العليم أحمد مشايخه  
في العلم فرحل اليه فآمنه الذكروا هم بالتردد على الاستاذ الشلقاوى لتقارب بلديهما فاجتهد وحصل له الفتح  
والمدد في مدة يسيرة ثم أذن فاشتهرت الطريق على يده مشهورة تامة وكان رضى الله عنه جبارا سخيا في العلم والمعرفة  
شديد الورع كثير الحلم والصفح دائم الكرم ذاهبية وقار متمسكا بالسنة في جميع أحواله توفي سنة ثمان وخمسين بعد  
الالف والمائتين بعد ان عمر بضعا وثمانين سنة ودفن بالقائيات وقد أفرده من مناقبه بالتأليف ولده الروحي الجامع بين  
الشريعة والحقيقة الامام الكامل والعالم الفاضل الشيخ خليفة السقطة المتوفى في أوائل سنة ثلاث وتسعين وبعد  
موت المترجم قام مقامه ابنه الامام الامجد والبطل الاوحد مؤيد السنة وناصر الدين مربي الفقراء والمريدين  
المعارف المعتقد الشيخ عبد الجواد ابن الشيخ عبد اللطيف نشأ بالقائيات في حجر والده فقرأ بها القرآن ثم نقله الى القاهرة  
فأخذ العلم عن جماعة منهم النور النجاري الذي مقامه بالقرافة الكبرى ظاهر يزار وكان غالب أخذ عنه وجل ترده  
اليه بوصاية والده وكان الشيخ يحله غاية الاجلال ويقدمه على جميع الطلاب ويقول انه من الاولياء وسيكون له شأن  
وأخذ عن غيرهم من أئمة الوقت وأخذ الطريق عن والده فاجتهد فلما أحس والده بالرحيل الى جناب الجليل  
أمره بالتلقين والارشاد فقام باحياء تلك الشعائر أتم قيام وبلغ في الكرم والحلم الغاية مع تسكه بالسنة التمجيدية في جميع  
شؤنه وكثرت أتباعه كثرة فائقة وطار صيته ونفذ قوله وامتنل أمره وبنى لوالده المقام والمسجد ورب له في ليلة الجمعة  
والسبت مقراة عظيمة يحضرها كثير من أهل العلم والقرآن وجعل به خزانة كتب من جميع العلوم الشهيرة من تفسير  
وحديث وفقه و لغة ونحو وصرف ومنطق وتوحيد و اصول وتصوف وغير ذلك وصار يحث الناس على تعليم أولادهم  
القرآن والعلم ويعينهم على ذلك حتى كثرا أهل العلم والقرآن ببلد الانواحي بسببه وكان له في كل يوم ولية له ميعاد ان  
لقراءة العلم من تفسير وحديث وتصوف وغيرها لا يترك ذلك سفر ولا حضر مع الاشتغال بالارشاد وقرى الوارد  
وكان يجلب الكبير والصغير خصوصا أهل العلم والقرآن ولا يذكر أحد اسوء ولا يقابل شخصا بمكره الا اذا وقع منه  
المكره وكان يربي اليتامى والمساكين والارامل ويتودد اليهم وكراماته أشهر من أن تذكر وله من التأليف كتاب

ترجمة سيدي عبد اللطيف القاياني

ترجمة سيدي عبد الجواد القاياني

مجموع الفتاوى يشتمل على أجوبة المسائل التي سئلت عنها على مذهب الامام الشافعي ورسائل في الانتصار لاهل  
 الطريق في أمور أنكرت عليهم وكاتب في أشياء من غوامض الطريق توفي رضى الله عنه ليلة الجمعة لسبع وعشرين  
 من المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة تقريبا ودفن بجوار والده داخل المقام وجعل  
 على ضريحه مقصورة حسنة وله مع والده كل عام مولد داخل يعمل في نصف ربيع الثاني ويستمر إلى أوائل جمادى الأولى  
 تسمى اليه الناس من أقصى الصعيد وأقصى البحيرة ما بين زقار وتجار وتروج فيه بضائع كثيرة وتظهر فيه نفحات  
 كبيرة وتنتصب به خيام شتى للاعيان وملاعب للفرسان وجمع لاهل الزوايا وغيرهم من أرباب المزاي وقد  
 أعقب من الذكور ولدان وهما الشيخ محمد والشيخ أحمد دنشأ بالقابات حفظا بها القرآن ثم نقلهما والدهما إلى  
 الأزهر تحت نظر صهرهما وتلميذ جد هما الشيخ خليفة السنطى فأخذ عن جماعة من الأفاضل منهم الشيخ خليفة  
 المذكور والشيخ محمد الانبأ شيخ الجامع الأزهر الآن وشيخ المالكية سيدى الشيخ محمد عايش عليه رحمة الله  
 والشيخ محمد الخطرى الدمياطى والعلامة المحقق الشيخ محمد الاشمونى وأخذ الطريق عن والدهما ثم بعد وفاته  
 قام بالإرشاد والتلقين أذكبرهما الشيخ محمد باجازه من والده قبيل وفاته بحضرة جماعة من الأخيار مع صلاحية  
 أخيه لذلك أيضا الآن القائم بالإرشاد عندهم لا يكون الا واحدا فلذا أقام الشيخ محمد بالبالاد مقام والده لا يأتى  
 مصر الا زائر اربعان درس بالأزهر باجازه كبار المشايخ وحضر الحزم الغفير وأما الشيخ أحمد فلم يزل بالجامع الأزهر  
 مشغولا بتدريس العلم وقد جعل شيخ رواق القسنية بعد وفاته صهره الشيخ خليفة السنطى وكلاهما مشهور به العلم  
 والكرم ولهما موقوفات منها للشيخ محمد منظومة البيان الصغرى والكبرى وشرهما وله شرح على نظم رسالة الأيووى  
 فى البيان لأخيه الشيخ أحمد وللشيخ أحمد منظومة فى النحو وشرح على منظومة ابن الشحنة فى المعانى والبيان والبديع  
 وغير ذلك (القباب) قربتان بمصر احدهما القباب الكبرى وهى قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس على  
 الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ألفين ومائتى مترو فى الشمال القبلى لناحية مموه  
 السباح بنحو أربع مائة ألف وخمسة مائة متر وبها جامع وضريحان لبعض الصالحين وأشجار وزمامها نحو ستمائة  
 فدان وبجانها من الجهة البحرية ترعة القباب الكبرى وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب ومنهم  
 الصيادون للسمك الثانية القباب الصغرى قرية بمديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى  
 الجنوب الغربى لمنية النحال بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب القليوبية بنحو ألفين وثمان مائة متر وبها جامع وأشجار  
 على البحر الصغير وزمامها نحو ألف فدان وتكسب أهلها من القطن وباقي الحبوب (قراقص) قرية من مديرية  
 البحيرة بمركز كرنس ومن موقعا على ترعة السنويط قبلى فرع الرحانية بنحو مائة فصرة أبنيت بالبحر والذين وبها جامع  
 بمنارة ومنازل مشيدة وجنية صغيرة وبها مقام ولحق له الشيخ القطراوى ظاهر يزاوره عدد أهلها مائة وسبع  
 وستون نفسا وزمامها ألفان ومائة وأربعون فدان وتكسب أهلها من الزرع وغيره (القرشية) قرية من مركز  
 الجعفرية بمديرية الغربية فى شرقى بحلة زوح بقليل وكانت تتبع دائرة الخديوى اسمعيل باشا وعند ها محطة السكة الحديد  
 الواصلة إلى زفتة وبها بورج ليلج القطن وورشة لمارة وابورات الدائرة ومحمل التفطيش وفيها بساتين وبحر سبطاس  
 المار تحت السكة الحديد يمر فى غربها بقرب وهذه القرية وان كانت صغيرة لكن نشأ منها من أكابر الامراء المرحوم  
 نايب باشا أحسن الله اليه وهذا القبه وكان اسمه محمد اوقد حضر إلى مصر صغيرا ودخل بنفسه مدرسة المهندسخانة  
 بالقاهرة سنة ١٢٢٨ هجرية وكان يقال له اذذاك محمد افندى وفى سنة ٣٣ عين لترعة المحمودية بعمية أحمد افندى  
 البارودى وسليمان افندى طاهر والشيخ عبد الفتاح وفى سنة ٣٦ ندب للمساهمة فى الوجه القبلى مع يوسف افندى  
 الدهشورى ومصطفى افندى رسم أحمد وخوجات قصر العيني برتبة صنف أول بمرتبة مائتين وخمسة وسبعين قرشا  
 ديوانية وفى سنة ٣٩ عين هو ويوسف افندى الدهشورى مع الخواجة بيرونى باشا هندس جهة قبلى لحفر فم اليوسقى  
 أى القم الحديد الواقع قبلى دروطة الشريفة المتصل بالبحر المسد كور فى جنوب قرية المنصورة ويعرف بين الاهالى بفم  
 الهورى وبعضهم يسميه البيرونى وعوفى جنوب القم القديم الواقع فى شمال بنى يحيى مارافى بحرى دروطة الشريفة  
 وبين النمين نحو ثمانية قصبة والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون جرا من مائة من المتر وهى التى انخط عليها

جهة ناقيب باشا



الراى فى سنة ١٢٥٥ هجرية فى مجلس من المهندسين متشكل من ايتان بيك وأدهم باشا و سجت افندى وأزهرى  
افندى و ابراهيم افندى وهى و محمد افندى عبد الرحمن وكانت القصة قبل ذلك مخملنة الطول فكان منها ما طوله  
ثلاثة أمتار وخمسة وستون جزأ وما هو أقل من ذلك فصدرت مخاطبة من شريف باشا عليها أمر العزيز محمد على باشا  
فى هذا الصدد فحصلت المذكرة من المذكورين فى ذلك وتم المجلس على جعل القصة واحدة فى جميع الأقاليم  
فقررت ثلاثة أمتار وخمسة وخمسين جزءاً وعملت المعدلات وأرسلت الى سائر الخانات وهى المستعملة الى الآن بين  
المساحين والأهالى ثم عين المرحوم ناقد باشا فى أثناء حشر القمم الموسقى على رعى الدبش والمراكب فيما الى منفى لوط  
من البحر لحفظها من فعل النيل حيث تسلط عليها وأخذ كثير من دورها ومساجدها النافذة ثم فى سنة احدى  
وأربعين ومائتين وألف سافر الى الخجاز مع العساكر وأنعم عليه برتبة نوباشى برتبة خمسة مائة قرش غير التعيين  
وأقام هناك مع العساكر سنين وحضر الوقعات التى كانت مع الوهابية وعاد الى مصر سنة ١٢٤٧ سبعم وأربعين  
ومائتين وألف فتم عين باشا مهندس التلويحية برتبته وفى سنة ١٢٥١ سافر الى البلاد الشامية الى قولاق بوزار وأنعم  
عليه برتبة صاعق قول أعلى برتب ألف ومائتى قرش غير التعيين فأقام هناك مع العساكر مدة ثم عاد الى مصر سنة ٥٦  
فجعل معاوناً مع سجت باشا فى بناء القناطر الخيرية وفى سنة ٦٢ جعل مهندس هندسة بحر الشرق برتبته وفى ذلك  
الوقت تعين سجت باشا فى المنوفية والغربية ومظهر باشا فى البحيرة والجبلة كلاهما برتبة أمير الأى وفى زمن المرحوم  
عباس باشا سنة ١٢٦٦ أنعم عليه برتبة بكباشى برتب أربعة آلاف قرش ثم أنعم عليه برتبة أمير الأى وفى زمن  
المرحوم سعيد باشا لزم بتمه مدة قليلة ثم أنعم عليه الخديوى برتبة ميرمان وجعله مفتشاً بالبحيرة والجبلة برتبى سوبى  
والفيوم ولم يزل ينتقل فى الوظائف الهندسية ومن وظائفه أنه كان مأموراً بتقسيم مياه بحر الشرق وقد أقام مدة فى  
أرباب المعاش بالمناحية الكاملة فى الروزنامة وتوفى الى رحمة الله وهو فى هذه الوظيفة فى شهر القعدة سنة ١٢٩١  
هجرية وكان رحمه الله كثير الاجتهاد فى أداء ما يناط به من المصالح حسن المعاملة له والمعاشره وكان حريصاً على الدنيا  
واشترى جملة أملاك وعقارات بالقاهرة وخاناً عظيماً بمدة طند تاوله أطيان بعضها بالوجه البحرى بمديرية القليوبية  
وهو الاكثر ومديرية الدقهلية والجبلة منها مائتان أنعم عليه بها المرحوم عباس باشا وبعض الباقي عهدته وبعضه  
مشتري ومن آثاره ترعة السرقاوية من فجها الى ناحية شيبين القناطر تعين لمقرها منذ كان باشا مهندس القليوبية  
وقنطرة القمم بنيت أيضاً بمشاربته وقد تزوج فى سنة ١٢٤٩ بنت الاستاذ الشيخ محمد الدمنهورى أحد فضلاء الأزهر  
المشهورين لها جملة أوقاف منها فندق فى شارع السكة الجديدة وقد رزق منها بابن وبنيتين وحدى البنيتين تزوجت  
بمعتوقه والاخرى تزوجت بابراهيم افندى ممتاز خوجة بالمبتديان ابن المرحوم مصطفى افندى رسمى معصم الوقائع  
سابقاً وأما سنة فقد أقام بالمدرسة مدة ولم ينحج ثم خرج فى الوظيفة المالككة قليلاً ثم رقت ولزم بتمه لقمج سبيرة  
(قرنفيل) قرية بمديرية القليوبية من مركز أجهور الكبرى بنحو ألف وسبعمائة متر وبها مسجدان وثلاثة أضرحة داخل ثلاث قباب وبها  
الجنوب الشرقى لاجهور الكبرى بنحو ألف وسبعمائة متر وبها مسجدان وثلاثة أضرحة داخل ثلاث قباب وبها  
منزل كبير لعدهتها يسوى الكوى وحده أثق وسواق معينة وبها أنوال لنسج الصوف ومصابغ وتكسب أهلها من  
الزراعة وغيرها (القرين) قرية من مركز الصوالح بمديرية الشرقية واقعة فى شرقى الزقازيق بنحو عشرين ألف  
متر وفى الشمال الغربى لناحية أسيوط فى شمال ترعة الوادى فى أرض رمال ويعرف وسطها الطريق السلطاني  
الموصل الى الشام وينؤها بالبين الرملى وبها مسجد عام أنشأه السلطان قايتباى ووقف عليه أطيانا هى الآن من  
أطيان كفر غرار وجعل له ساقية وكان قد تخرب حتى كاد ينحج أثره فقام بهمارته بكات افندى أبو ديب من عرب  
بنى واصل النازلين بهذا المكان وبناحية القرين تخيل كثير منه صنف يقل له العامرى نسبة الى رجل من أهلها  
كان يدعى أباعامر كان أحضر من بلاد الخجاز فى رجوعه من الحج فخلعتين صغيرتين من هذا الصنف غرسهما فى أنعام  
خشب وقدملاً طيناً وجعل يسقيهما حتى وصل بلدة القرين فغرسهما بهما فعاشاوا ثم نجا فى أسنلهما فسلان  
فمنقل تلك السلان بعيداً عن أمهاتهما وأخدمها بالسقى وغيره حتى كبرت وأثمرت ثم أنتجت فسلاناً وهكذا حتى كثر  
هذا الصنف بتلك الناحية لأن له غوا فى الأرض الرملية وقد نقل منه فى بلاد أخر غير مملته فلم يساوم فى الأرض

المرحلة وقد كثرت هذا الصنف في بلاد الشرقية وبذلك الناحية محاس دعاوى وآخر للمشيخة ومكاتب أهلية وسوقها كل  
 يوم أربعاء يباع فيه كافة المواشي وأصناف كثيرة ويحدها من الجهة القبليّة والشرقية جبل ارتفاعه من عشرين مترا  
 إلى عشرة وفي ذلك الجبل نخيل متسوّع القرم نخيل الناحية وأغلب تكسب أهلها من ناتج النخل كثماره ولينه  
 يفتلونه حبلا أو شبكا ويضفرون الخوص مقاطف وقد نفوا ومن المزروعات المعتمدة وهي جملة كنفور بين كل كفرين  
 مسافة أقل من مائة مترا إلى مائتين ونخيلها في داخل البيوت وخارجها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة واحد  
 وتسعون قد اناوعد أهلها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وأربعون نفسا ومنهم جماعة من عرب بني واصل وبني  
 شيان وبني عقبة وسبب نزولهم بها كما في مناقب سيدي عزاز بن السيد محمد البطائحي الذي مقامه بالخزيرة البيضاء  
 من بلاد الشرقية أنه لما نزل بها السيد إبراهيم ابن سيدي عزاز المذكور أقام بها معه هؤلاء العرب حجة له وكان ذا  
 أحوال عجيبة وكرام أخلاق وبعد وفاته بها استقر وأهناك وزرعوا نخيلها وبنا منازل وكان ذلك سببا لعمارة الوجه  
 الجنوبي من القرنين انتهى <sup>١</sup> قال الشيخ عبد الغني النابلسي إن بقية القرنين قبر الشيخ قاسم ولي من أولياء الله  
 الصالحين في قبة مستقلة وعليه عمارة وقبر الشيخ مساور عجم مضرومة وسين مهجلة ووامكسورة وراء مهجلة وعليه  
 قبة قديمة البناء يقال إنهم من عمارة الكاشف حمزة وقد أخبرنا بعض أهل القرنين أن الشيخ قاسم والشيخ مساور  
 اخوان يقال إن الشيخ مساور أصله من مكة ثم سكن بلدة القرنين ومات بها وقد عمر السلطان قايتباي بالقرب منسه  
 بئر أعظمية وهي الآن تسمى بئر قايتباي وقبره بقبر الوالي الصالح الشيخ أبي العون توفي سنة خمس وسبعمائة وألف وله  
 كرامات مشهورة انتهت ومن حوادثها كما في الجبوتي أنه بعد دخول الفرنسيين بلاد مصر سنة ١٢١٣ واستيلائهم  
 عليها كان الحجاج قد نزلوا ببليس واكثرى حجاج الفلاحين ركائب العرب فأوصلوهم إلى بلادهم وكان ذلك في شهر صفر  
 ومنهم من أقام ببليس وأما مسير الحجاج صالح ييك فانه لحق إبراهيم ييك وصحبته جماعة من التجار ولما بلغ ذلك  
 الفرنسيين قاموا ودخلوا ببليس في الثامن والعشرين من الشهر وأرسلوا من وجدوه بها من الحجاج إلى مصر بدون  
 أن يشوشوا عليهم وصحبته طائفة من عساكرهم ولما جاء الرائد إلى الأمر وأخبرهم بوصول الفرنج ركبو اليلار وتبعوا  
 إلى جهة القرنين وتركوا التجار وأصحاب الانقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العرب واتفقوا معهم على أن  
 يحملوهم إلى القرنين وحلفوا لهم وعاهدوهم أن لا يخونوهم فلما توسطوا بهم الطريق تقضوا العهد ونهبوا حولهم  
 وتفاشوا متاعهم وعزّوهم وفيهم كبير التجار السيد أحمد بن المحروقي وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانس من  
 النقود وبضاعة من جميع الأصناف الخازية ولحقهم عسكر الفرنسيات فذهب السيد أحمد المحروقي إلى سرعسكرهم  
 وواجهه وصحبته جماعة من العرب المتنافقين فشكاهما محل به وباخوانه فلاهم على غفلتهم وركوبهم إلى المماليك  
 والعرب ثم قبض على أبي خشبة شيخ بلد القرنين وقال له عرفني مكان المنوبات فقال أرسل معي جماعة إلى القرنين فأرسل  
 معه جماعة فدلهم على بعض الاحمال فأخذها الفرنج ثم تبعوه إلى محل آخر وخرج منه إلى غيره ثم ذهب هارباً فرجع  
 العسكر بمحمل ونصف جمل لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل فتر من أيدينا فقال سرعسكر لا بدس تحصيل ذلك ثم  
 طلبوا منه الاذن في التوجه إلى مصر فأرسل معهم عدّة من عسكره وأوصلوهم إلى مصر وأما هم طبلهم في أسوا حال  
 وصحبتهم أيضاً جماعة من النساء اللاتي كن خرجن من مصر ليله الحادثة وعن أيضاً في أسوا حال كما تقدم في الكلام  
 على انبابة وفي ثاني ربيع الاول وصل الفرنسيات إلى القرنين وكان إبراهيم ييك ومن معه وصلوا إلى لصاحبة وأودعوا  
 مالهم وخرعهم هناك وضغنوا العرب وبعض الجنود حفظهم فأخبر بعض العرب الفرنسيات بإمكان الجملة فركب  
 سرعسكر وقصد الاغارة على الجملة وعلم إبراهيم ييك بذلك فركب هو وصالح ييك وعدة من الاشراف والماليك وتحاربوا  
 معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة وبينما هم كذلك اذ بان الخبر وصل إلى إبراهيم ييك بأن العرب مالوا على  
 الجملة يقصدون نهبها فعد ذلك فتر بين معب وتركوا قتل الفرنسيين ولحقوا بالعرب وأجلّاهم عن متاعهم وقتلوا منهم  
 عدّة وارتحلوا إلى قطيا ورجع سرعسكر إلى مصر وترك عدّة من العسكر متدربين في البلاد انتهت وفي موضع آخر منه  
 ان في أواخر شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وأربع عشرة بعد انهم زام الوزير يوسف باشا في وقعة الفرنسيات حصلت  
 نادرة لسرعسكر الفرنسيات كسير وهي انه في سيره خلف الوزير لما قرب من القرنين قامت عليه طائفة من الفلاحين

بالنبات وكان قد انفرد عن عسكره بأربعين من فرسانه فلما رأوه في قله وظنوا أن عسكر المسلمين قادمة مع عثمان يركب  
هجموا عليه وضاربوه حتى ضرب به بعض الملاحين بنبوت فأصاب السرج فسكره وضرب ترجانه بسيف فوقع على  
الارض ولم يمت فاحس بهم عسكر المسلمين فركبوا عليهم وحاربوهم واستصرخ كاسير بعسكره فلحقوا به ودام القتال  
بينهم من الضحى الى العصر وانكف الفريقان وجلس بعضهم امام بعض ودخل الليل ولم يأخذ المسلمون حذرهم فعند  
اشتقاق الفجر رأوا أنفسهم في وسط الفرنسيس وقد تحلقوا حولهم دائرة بيكارية ففزعوا وطلب كل منهم أن ينجو  
بنفسه فاخترقوا الدائرة ونفذ البعض وقتل البعض وكان فيمن نفذ عثمان بيك فلحق بلوزير وأخبره فلم يسعه الا  
الارتحال ولما تحقق الفرنسيون انهم قد رجعوا الى مصر الى آخر ما هو مسطر في الكلام على المطرية انتهى (القصر)  
هي بفتح القاف وبعدها سين مهملة مشددة بلدة كانت في الشمال الشرقي لمصر وكانت واقعة فوق البحر المالخ فيما  
بين السوادة والواردة آثارها باقية الى اليوم وبينها وبين مدينة القصر نحو خمسة برد في البر وعنالك تل عظيم من الرمل  
خارج في البحر الشامي يتطوع النخيل عنده الطريق على المارة والقرب من ذلك التل سباح ينبت فيه الملح تحمله العرب  
الى غزة والرمله وبقر هذه السباح أباريزع عليها عرب تلك الجهة المقائى واليا تنسب الثياب القسية (القصر)  
عدة قري بعضها القصر قرية من قسم أسيوط واقعة فوق البحر في البر الشرقي بالقرب من الحاجر بنحو ثمانمائة متر  
وفي شرقي ناحية المعصرة بنحو ألف وخمسين مترا وقبل ناحية أولاد بدرو القوطة بنحو سبعة وخمسة وعشرين مترا  
وبدائر النخيل ومواق ومنها (القصر والصياد) بلدة من مديرية قنابة سم فرشوط على الشاطئ الشرقي لنهر النيل  
تجاه قرية أبي حمادى تابع بمجورة بها جامعان أحدهما بمنارة وأبراج حمام وفيها نخيل كثير وجبله تسواق على شط  
النيل ولاهلها شهرة برماحة النخيل ويتبعها جبل كفور منتشرة من البحر الى الجبل كلها ذات نخيل وأبراج حمام  
ولهاسم قراها جزيرة نخوانى عمر ألف فدان وكانت في الزمن السابق لا تروى الا عند كثرة النيل لعلوا أرضها وعدم  
امتداد ترعها وفي سنة ١٢٥٩ أبحر هناك عملية هندسية صارت بها مأمونة الرى ولوعنه دقله النيل بأن  
سد الخور الشرقي بعمل جسر من حديدين طول كل منهما نحو سبعين قصبه وعرضه نحو خمس عشرة قصبه  
وارتفاعه ثلاث قصبات وصارت مياه حوض فاوعنه سد صر فها تترجم هذه الجزيرة فترجمها ويزرع فيها قصب السكر  
كثيرا والبطنج وسائر المقائى وبالناحية جلة عصارات لعصره واستخراج السكر الخام ثم بسبب كثرة الماء في هذه  
الجزيرة أحدثت لمديرية جارت عنة تأخذ المياه من هناك وترجم جبل الطارق لرى بلاد البلايش ومنها  
(قصر بغداد) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الجانب الغربي للبحر سييف في الجنوب الغربي للبحر بنحو  
أربعة آلاف متر وفي الشمال الشرقي لطنوب بنحو ثمانمائة ألف متر أغلب أبنيتها من اللبن وبها جامع من الأجر  
وتكسب أهلها من الزرع \* ومن أنشأ حضرة سليمان أفندي قبودان المعروف بجلاوة ولد بها في سنة خمس وثلاثين  
ومائتين وألف وفي سنة خمس وأربعين ألقى بمدرسة الاسكندرية فتعلم بها القراءة والكتابة وشيأ من فن العربية  
وفي ابتداء سنة سبع وأربعين ألقى بمدرسة الطوبجية من ضمن خمسة وستين تلميذا فتعلم بها العلوم الرياضية وأحرز  
رتبة جاويز ثم باشا و يش ثم جعل خوجه فرقة مع اقامة التعلم على كل من حضرة الامير مظهر باشا والامير  
بمجت باشا ثم ترقى الى رتبة الملازم في سنة خمس مع اقامة التدريس لتلك الفرقة وفي آخر سنة ثلاث وخمسين  
ألقى بمدرسة الدونمة بوظيفة خوجه في فن الهندسة والحساب مع تعلم فن البحرية على معلمين من الجانب أحدهما  
طلياني والاخر مالطي وكان تعليمهما بواسطة ترجمان بسبب عدم معرفتهما باللغة العربية ومن ذلك مكان التعليم  
لا يثبت في أذهان التلامذة لعدم البراهين على القضايا قال المترجم لما تعلمت هذا الفن وجدت أصوله مبنية على قوانين  
المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية التي هي من فن الهندسة الذي تعلمه فأجريت تطبيق قضايه على تلك  
القوانين وبعد موت المعلمين المذكورين أحيل على تعليم التلامذة فن البحرية مع تدريس الحساب والهندسة فحصل  
للتلامذة التقدم في معرفة براهمته وفي تلك المارة تعينت لكشف المواقع التي يمكن اقامة العساكر بها في حدود  
الحكومة المصرية من جهة غربى الاسكندرية والكشف عن الابعاد التي يمكن مرسي السفن الاجنبية عليها

ترجمة سليمان أفندي جلاوة



وبيان بعد هاع البرفاديت جميع ذلك ورسمت الخريطة الميمنة له ثم تعينت للكشف عن جميع ليمانات السواحل  
ومواقعها مع رسم الخرائط الشافسة لذلك وقدمتها المحل الاقتضاء وفي سنة احدى وسبعين الغيت المدرسة البحرية  
والحق بضابطان وابور فيضجهاد ركوبة الخديوي وأحيل على تصحيح ساعات القورنومتر مع حساب سفريه الوابور  
وحينئذ أحرزت رتبة اليوزباشي وفي سنة احدى وعشرين أحرزت رتبة صاعق قول أعاشي وجعلت سوارى وابور سمود  
ثم ترقيت في ظل الساحة الخديوية الى رتبة اليكباشي وفي تلك السنة سافرت بهذا الوابور الى بلاد المغرب لتوصيل  
جمله من سجاج المغاربة على طرف المراحم الخديوية وقد كان بهم داء الحادث فامتنع الاجانب من انزالهم في مراكبهم  
وكافوا ألفوا وغنائمة وخساوا أربعين نفسا صرف لهم ولنا ثلاثون ألفا بقسمات احسانا من الحضرة الخديوية  
وكانوا من قبائل شتى غلاظ الطباع وكانوا علمهم باللين ولا يتجمع فيهم ومما اتفق أن أحدهم أمسك رقبتي وجذبها  
بقوة يريد تقبيل رأسي فمألت من ذلك ألمسا ديدا وأمرت بامسا كد وضربه بالتسيلة فهاج المغاربة وقالوا ان هذا  
صاحبه بلادنا فعند ذلك أزمهم أن لا يعودوا لثملها ومن أراد السلام فليس له من بعيد وفي ثاني يوم جاء آخر  
يشكو الى قدفعني بيده في صدرى وقال ان أحد المغاربة فعل معي هكذا وأخذ متاعى فضر بته أيضا وحذرتة وكافوا  
عنه وتفرقوا بقسمات عليهم يؤذون العساكر ويخطفون ويسلبون حق المريض والعاجز فانتمينا نحو ثلاثين  
قائدا من ضمنهم أولاد وزير حكومة فاس فجعلناهم في محل مخصوص وأرسلناهم النظر في قضايا المغاربة ودعواهم  
فأولغا فتمينا خمسة من علمائهم جعلنا منهم أربعة قضاة وواحد منتسبا وجعلنا على الدعوى فرنكيا أخذة القضاة  
لانفسهم ممن عليه الحق فالتفت القضاة لدعواهم وطمعوا في جمع المال فكانوا يأخذون من كل من المدعى والمدعى  
عليه فرنكيا يكتبون الدعوى ويقدمونها الى المني فيكتب لنا بما يستحق الجاني فيكنا نامة بل بعضهم بالضرب  
والبعض بالسجن والبعض بتسغيله في نمل الفهم الى محل الافران فبتلك الاسباب قلت دعواهم وبطل تشكيهم  
وكان يموت منهم كل يوم نحو عشرين نفسا فحدث كثير من الموتى عرايا ليس عليهم ما يستر العورة ويشكر الاحياء  
سلب ثيابهم فكنا نغسلهم ونلقمهم في البحر ولما كثر فيهم الاسهال والموت حصل لخدمة الوابور بالمرض فانتمينا  
من أقوياء المغاربة بجهة لخدمة الوابور بدلا عن العساكر وصرنا لهم من التعيين زيادة عن استحقاقهم الاصل  
ومما اتفق ان رجلا منهم كان له على آخر ريالان وكلما طلب ما منه يقول له اترك ريال في سبيل الله وأعطيك الريال  
الاخر وترافعا اليها فقله الرب الحق خذ منه الريال واصبر عليه بالريال الاخر الى بلدته حيث انه فقير فأدنا صاحب  
الحق انه ليس بفقير وأنه سرق وهو في مكة المشرفة مائة يتنوهوا هي على وسطه فقترشناه فوجدنا المائة يتنوهوا فخذناها  
وسلمناها الشيخ القبيلة وحجزنا منها خمسة ليشترى لذلك السارق كل يوم دجاجة لانه كان مريض فصار يصرخ  
كالجنون من الصباح الى المساء ويقول لا أريد الدجاج وهذه النقود حق أولادى ثميا كل الدجاجة حتى شقي من  
مرضه وكان رجل منهم يسأل الصدقة من أهل الوابور فلما مات وجدنا حوله المغاربة يتخاصمون فسألنا أحدهم  
فقال انهم من أمواله ولم يعطوني قدما معهم فجمعا النقود منهم فاذا هي مائة وأربعون يتنوهوا غير كيس مملو من  
بقسمات الصدقة فلما ذه القود لشيخ القبيلة من بعد أخذ الشهادة منهم بأنه أمين يؤدى الامانة الى أهلها  
وأخذنا عليه سند بالاستلام وبعده رة حضرنا ثمة منهم وقالوا انه غير أمين وهذا فلان رجل منهم مشهور بالصلاح  
والديانة فآخذنا المبلغ من الاول وسلمناه الثانى وبعده رة عادوا وقالوا انه رجل خائن وهذا فلان أهل التحمل  
الامانة فاعطيناه ما زالوا كذلك حتى ظهر لنا بالبحث انهم يطلبون من مستلم المبلغ قسمة بينهم فيأبى المستلم  
فيقدحون فيه وأخير سلمنا المبلغ لوكيل المغاربة بجزيرة ماعون ثم لما وصلنا الى بنى غازى وأردنا اخراج مغاربة  
تلك الجهة لم يقبلوا منهم الا اثنين وعشرين شخصا وردوا علينا الباقي لدعواهم عدم معرفتهم ثم توجهنا الى ماطة فلم  
يتبلونا داخل الامان بسبب الموت الواقع في المغاربة وارسلونا الى مرسى في جنوب مالطة وارسلونا الفهم والمياه ثم  
قمنا الى طرابلس فقبلوا منهم أهل البلد وردوا علينا العرب مع انهم من عرب بلادهم ثم قمنا الى تونس فلم يقبلوا شخصا  
واحد ابل رتبوا الحرس حول السفينة لمنع الخروج منها ثم قمنا الى جزيرة ماعون التابعة لحكومة ايبانيا وأبحرنا  
بها أصول الكرتينة فآخرجنا المغاربة الى البر في بحر الكرتينة وبعده مضى خمسة عشر يوما اكثرينا سفينتين

شراعتين معرفة فصل البلد وأنزلناهم ما يحتاجون من وطرا بلس والجزائر قهر اعنهم وصرفنا لهم مقدار من البقسماط  
ثم قمنا بالباقيين الى مدينة طنجة التابعة لحكومة فاس فلم يقبلوا أحد اذ كنا يومين لذلك فلم يقبلوا وليس بعد طنجة الا  
امر يكة فعندناهم الى ليمان جبل طارق وحررنا جزائرا الى وكيل حكومتنا بجميع ماصار معنا فامرنا بالاقامة الى  
انتهاء هذه القضية وأمرناهم أن لا تخبر الحكومة الانكليزية بموت أحد من المغاربة وفي ثاني يوم ورد جواب من  
حاكم البلديد كرفيه انه اذا مات من المغاربة أحد أو اقي في البحر يصير تجر بمناس كل ميت ستين ليرة مع أن الموت  
اذ ذلك كان واقعا فيهم وم وجاءت زوارق الحكومة تنقش على الموتى في قاع البحر حوالى سفينتنا فكننا نرى الموتى في  
البحال ونعلمهم في البحر بحيث لا يصلون الارض وكلما اجتمع مقدار من الاموات نطلب الاذن بتبديل الهواء في وسط  
البحر ونذهب به يداعن البر ونقذف الموتى في البحر ولم يزل هذا حالنا حتى أننا الامر بإيصالهم الى جزيرة قمرية دور  
في البحر المحيط الغربي التي عرضها ٣١ ر ٣٠ ساعة شمالا وطولها مغرب نصفها ر غروب ٩ ر ٤٦ ساعة فسا فرنا  
بهم وأخرجناهم بتلك الجزيرة وهي بساحل افرقية في البحر الا تلاتيكي وأجريت عليهم الكرتينة أحد وعشرين  
يوما وكانت اقامة المغاربة بالسفينة أربعة أشهر ولما أردنا التوجه الى السويس من طريق اطراق افرقيا بالمحيط  
الغربي طلب مهندس الوابور تعمير المكنينة وكان ذلك ضروريا فاجعنا الى جبل طارق لاختذ البراتكة فامتنعوا من ذلك  
حتى نعطيهم كشف مقدار من مات من المغاربة وقد علمنا ان اذا أخبرناهم بالبحر لا يعطوننا البراتكة فأخبرناهم انه مات  
منهم دون المائة فلم يصدقوا وامتنعوا من اعطائنا البراتكة فتوجهنا الى الانكليزية للتعمير بها فامرنا بالسفينة والمكنينة  
بلوندره وأخذنا منها الضخم اللازم وسافرنا الى جزيرة قمرية بالتي عرضها ٣٢ ر ٤٣ ساعة شمالا وطولها ١٦ ر ٣٠  
ساعة مغربا وكان ذلك في فصل الشتاء وشدة البرد فاقبنا بتلك الجزيرة ستة أيام وفيها كثير من أنواع الفواكه  
كالتناح والكثيرى والخوخ ونحو ذلك ثم قمنا الى جزيرة سنتينا التابعة لحكومة الانجليز عرضها ١٥ ر ٥٥ ساعة  
جنوبا وطولها ٤ ر ٤٤ ساعة مشرقا وعند مرورنا بنحط الاستواء وجدنا من الحر الشديدا ملاهت يد عليه ولما حللنا  
بالجزيرة تلقانا حاكما بالاكرا م وأحضرننا عربة ركبنا فيها للاطلاع على سجن بونابرت وأطعنا على الاواني والآلات  
التي كان يأكل فيها وفي ثاني يوم حضرت لنا مأدبة من طرفه فاكلنا معه وأهدىنا له علبه تمر حلبي وجنبا من العود  
القاقل وجنبا من الخاوى ففرح بذلك وطلب منا ان نرسل له تقاوى النخل اذا وصلنا الى بلاد المغرب ذلك في بلاده  
واهدى لنا مقدار اوفر من الخوخ والعنب والتفاح والكثيرى والموز واقبنا هناك سبعة أيام ثم سافرنا فجزائرا  
عشم الخير وعرضها ٣٤ ر ٢٢ ساعة جنوبا وطولها ١٨ ر ٢٤ ساعة مشرقا وكان بهذا المحل برد شديد لان الشمس  
كانت في شمال خط الاستواء وهذا المحل في جنوبه ثم وصلنا الى جزيرة ماشن من حكومة الانجليز عرضها ٢ ر ٥٠ ساعة  
جنوبا وطولها ٥٧ ر ٣٢ ساعة مشرقا وفي هذه الجزيرة كثير من فواكه الهند وبها مقصب السمك كثير وله فيها  
قوريات لعصره وعمل السكر منه وبها الموز ليس له قيمة لكثرة ورأينا شجرا كبيرا طلع منه مثل القاوون الذي يأتي من  
مالطه في القدر والطم واللون الان حبه صغيرا سودا مثل حبة البركة ورأينا شجرا طلع منه ظروف طوال بداخلها لبن  
جيد الطعم ومنها بطيخ اذيد الطعم يعمل من قشره بعد تجفيفه كشكول يعطى للشحاذين وبها أشجار شبه النخل يخرج  
منها عسل قريب الطعم من عسل النحل وجوز الهند وهو على شجره أكبر من البطيخ ومدة اقامتنا بها سبعة أيام ثم قمنا  
فرنا على خط الاستواء ثانيا وسرنا في شماله فوصلنا الى عدن التابعة لولاية اليمن وعرضها ١٢ ر ٤٧ ساعة شمالا  
وطولها ٥٥ ر ٠١ ساعة مشرقا فاقبنا مدينة عدن نحو يومين ثم قمنا فرنا من بونابرت المنذب الذي عرضه ١٢ ر ٤١  
ساعة شمالا وطولها ٤٣ ر ٢٤ ساعة مشرقا فوصلنا الى جدة لرجاء شحن الوابور بالحجاج أو البضائع فلم يحصل فتوجهنا الى  
ينبع وشحنه بنحو ألف وخمسة مائة تن من الحجاج فوصلنا الى السويس ودخلنا الكرتينة لحادث كان بهم فعندنا  
بهم الى الطور ومكثنا بهم في الكرتينة خمسة وعشرين يوما ثم عدنا الى السويس وكانت مدة سفرى من قياهم من  
لوندره الى وصولى للسويس ثلاثة أشهر وستة أيام رأيت فيها حلول فصل الشتاء مرتين الاولى عند قياهم من لوندره  
والثانية عند مرورى بالرجاء الصالح الذي عرضه ٣٤ ر ٢٢ ساعة جنوبا في طول ١٨ ر ٢٤ ساعة شرقا وبضارأت  
فيها فصل الصيف مرتين وذلك عند مرورى بنحط الاستواء مرتين ورأيت فصل الخريف وفصل الاعتدال وقد أقت

سوارى بهذا الواو الى سنة سبع وثمانين ومائتين و ألف و حينئذ كان قد صمدرا لاهر بإنشاء مدرسة البحرية  
وتعين لتعليم التلامذة مكلوب باشا فقام بهم امة ثم جعل رئيس الليانات المصرية فطلبت من السويس وتعينت  
لتعليم التلامذة فنون البحرية والعلوم الرياضية فأدرت حركة تعلمهم حسب المرغوب وهو أن يعملوا ابتداء أصول  
لوزاندرود روجتين من علم الجبر ثم علم المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية مع تطبيق قضايا فنون البحرية  
على تلك المثلثات فحصل المنفع بذلك وانجحت التلامذة وقد جمعت كتابا في ذلك يدعى اسميته الكوكب الزاهر في فن  
الجبر الزاخر وهو الجارى به التعليم الى الآن وبالجملة فقد تقلبت في الوظائف والبلدان فصح في البحر وساحل  
بر الشام وبر الاناضول وجزائر البحر الابيض وبحر الروملى وسواحل ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبحر الابيض والبحر  
المحيط الغربي بسواحل بورتوريكو وجميع سواحل انكلترا انتهى ومنها (التصير) قرية من قسم سيوط على الشط  
الشرقي للنيل في شرقي المعصرة بنحو ألف متروفي جنوب أولاد بدرو والقوطة بنحو ستمائة مترو بدائر هانجيل ومنها (قصر  
حيدر) بقرب بيلوا في شرقي التربة الابراهيمية ومنها (قصر هور) قرية من بلاد ملاي بقرب قرية نواي ومنها (قصر  
نصر الدين) ومنها (قصر رشوان) ببلد من بلاد دوردان في ناحية الفيوم بقيت من عدة بلاد هناك وهي بلدة حسن بيك  
الشماس شرقي (القصر) بضم القاف وفتح الصاد المهملة ثم باء آخر الحروف ورامهم هـ له ميناء على بحر القلزم على  
ثلاثة أيام من قوص في مفازة وهي فرضة قوص (القضاة) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الزيات  
واقعة على الشط الشرقي للبحر الاعظم أبنيتها كعتاد الارياق ولها قنطرة تنسب اليها وهي ثلاث زوايا واورات  
الحلج القطن وقصر مشيد كان للمرحوم عثمان بيك متعهدها سابقا ومنزل بجينة ليوسف أفندي وتعداد أهلها  
ذكور وانا ثمانمائة وستة وثلاثون نسلا وزماتها ألف وثمانمائة وثمانية عشر نسلا واورى أرضها من بحر النيل  
وبها طريق الى ناحية بسبون (قطريا) بالياء المئاة التمنية قرية كانت في مديرية البحيرة كان أهلها نصارى  
وكانوا من سباهم عربون العاص في فتح الاسكندرية كأهل سلطيس وبها سب وسميها نقضوا ثم ردهم بأمر من سيدنا  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي الآن من ضمن مدينة دمهور واحد في نواحيها الخمسة وليست بمنزلة عن  
المساكن وموقعها غربي السكة الحديد القاصية لدمهور (قطية) في تقويم البلدان انما على بعض يوم من الفرما  
وقال خليل الظاهري في كتابه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمساالك ان قطية ليست من الاقاليم وانما هي بقدرها  
وهي منزم الدرب حتى لا يمكن التوصل الى الديار المصرية لانها من احرسية ونخيل كثيرة ولها ميناء وهي الطينة  
على شط البحر المحيط وعمره نال الملك الاشرف تغمد الله برحمته برجين ويصب من هناك فرقة من بحر النيل انتهى  
وفي رحله النابلسي قطية بفتح القاف بعدها طامه له ساكنة هي مكان أخذ المكوس من كل من يمر من ذلك الطريق  
فما أخذ السكاف من جهة الاجناد المصرية خنارة الاموال والخيل والدواب التي للتجار وغيرهم من يمر في تلك البرية  
قال السيد محمد كبريت والظم في قطية كل الظلم \* يضرب في الامثال بل في النظم  
قد أنشأ الظلم بها نناد \* وقام في مقامه الاوناد

وبها نخيل كثير عنده جامع انتهى (التطينة) بضم القاف وفتح الطاء ومئاة تحتية ومشددة مكسورة وفاقوها  
تأنيث قرية من عصر كلتاهما بالشرقية كذا في مشتركة البلدان فالاولى يقال لها قطينة العزيزية وهي قرية من  
مديرية الشرقية بمركز من القمح على الشاطئ الشرقي لمصر في أبي الاخضر وفي الشمال الشرقي لناحية شبليجة بنحو  
سبع مائة متروفي شمال ناحية العزيزية بنحو ألفين وسبع مائة مترو بها جامع عمارة في داخله ضريح ولى يعمل له مولد كل سنة  
ولها سوق في كل اسبوع الثانية يقال لها قطيفة مباشر وهي من مركز الابراهيمية في غربي الابراهيمية بنحو اربعة  
آلاف متروفي الشمال الشرقي اشويك اكرش بنحو اربعة آلاف متر (القطيعة) بلدة من قسم سيوط على الشاطئ  
الغربي للنيل يمر بها الجسر الخارج من سيوط الى جهة قبلي يتنهاد بين سيوط بنحو ساعتين ويقال لها الآن  
الطينة بالميم في اولها وجميع أسس أبنيتها بالبحر الكثرة النشع فيها زمن الفيضان وفيها شارع متسع مستقيم من  
الشمال الى الجنوب وفيها مساجد عامرة وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبي كريمة كان منه عمر أبو كريمة ناظر قسم  
في زمن العزيز بن محمد علي وكان فيها الحاج مرادم ذوى الاموال وبنى أبنية مشيدة ومناظر يشاهد الخديو والزجاج



والخرب ثم توفى ولم يخلف ذرية وأكثراً أهلها زارعون وبعضهم ملاحون في المراكب وبعضهم يجمعون حطب السنط وتجرون فيه لوجود هذا الصنف في بحره أبكثرة على شاطئ البحر وفيها نخيل بكثرة أيضاً وجرنات ويزرع بارضها السليم والحص وبقاى المزروعات المعتاد وفيها معصرة زيت ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم اثنين (قنط)  
في تقويم البلدان انها بكسر القاف وسكون الفاء وفي آخر طامهه حلة بليدة تحت قوص من بر الشرق على بعض من مرحلة منها موقوفة على الاشراف وهى أقرب الى الجبل من النيل قال الادريسي في زهرة المشتاق ومدينة فقط متباعدة عن النيل من الجهة الشرقية وأهلها شيعه وهى مدينة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس ومنها الى قوص في الجهة الشرقية من النيل سبعة أميال انتهى وفي كتب الفرنساوية انها مدينة قديمة بالصعيد الاعلى سماها قدماء اليونان قباطوس وتعرف في مؤلفات كل من الادريسي وأبى الفداء والبغوى باسم قنط وذكرها القزوينى بهذا الاسم في جغرافيته المسماة بحجائب البلدان وهى في قسم واد قال بعض الافرنج انه ربما كان هو الوادى الذى كان به الخليج الذى فتحه بطليموس بين النيل والبحر الاحمر وطريق القصر يروينيس في واد قريب منه واسم الاقباط ربما كان مأخوذاً من اسمها لان مذهب أتوشت أول ظهوره كان بها وبما جاورها من القرى وقبل ظهور الديانة المسيحية بأرض مصر كان أهلها يقدسون المندسة اريس وينسبون اليها زيادة النيل فيجعلون فيضانه من دموعها وقال المقرئى انها كانت في الدهر الاول مدينة الاقليم وانما بد اخراهم بعد الاربعائة من تاريخ الهجرة النبوية وآخر ما كان فيها بعد الستمائة من سنى الهجرة أربعون مسبكاً للسكر وست مئاصر للقصب ويقال كان فيها قباب بأعلى دورها وكانت اشارة من علامات أهلها عشرة آلاف ديناراً يجعل في داره قبة وبالقرب منها معدن الزهر دوايدنى فقط وقوص أخبار بحبيبة في بدء عمارتهم ماوما كان في أيام القبط من أخبارها وما الان مدينة فقط في هذا الوقت متداعية للخراب وقوص أعمر والناس فيها أكثر وكان فقط بر باثم قال وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسائة كانت قنطة كبيرة مدينة فقط سبها أن دعيا من بنى عبد القوى ادعى انه داود بن العاصد فاجتمع الناس عليه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل بأبى بكر بن أيوب على جيش فقتل من أهل فقط نحو ثلاثة آلاف وصابهم على شجر ظاهراً فقط بعمائمهم وطبائسهم وذكر أبو صلاح انه كان بداخلها وفي جوارها كنيسة من الديور والكنائس وأشهرها كنيسة مريم العذراء وكنيسة صوير ودير العذراء ودير انطوان ودير شنودة وديران باسم تيسدور ودير للنساء وكنيسة باسم الملك ميكايل على قمة الجبل انتهى وهى الآن في نهاية تلؤل البلاد القديم من الجهة الغربية رأس قسم واقعة في حوض ابنو دين الجبل والبحر في شرقى ترعة سنهراً أكثر أنبئتم بالاجرو بها ثلاثة مساجد احدها عمارة وهو مسجد قديم وبها معامل فرارية ونخيل كثير وبها كوه رحلة وكان بها قسلاق للعسكر وقناني بحرية على نحو ثلاث ساعات ونصف وفي شرقها بالجبل بئر يقال لها بئر عنبر فبنى عليها المرحوم سرعسكر ابراهيم بابا والد الخديوى اسمعيل باشا سبيلا وحوضاً ومساكن للحجاج ويحيط بذلك أشجار السنط والى الآن لخدمة السبيل مرتب يؤخذ من الدائرة السنوية الخديوية ومن بئر عنبر الى قنط محطة واحدة ومنها أيضاً الى القليطة في الجبل محطة فيها جلة أبار عذبة الماء ومن القليطة الى الوكالة الزرقاء وهى محطة ذات آبار ومن الوكالة الزرقاء الى أم حص وبارها ومن أم حص الى آبار الانجليز وهى بئر في الطريق ينزل اليها شلخانة سلم من عمل العزيز محمد على ومن آبار الانجليز للسد وفيه آبار حلوة وبعد السد طريق على محل يعرف بالعنجة بهما مراً لا يشرب خارج من الجبل بل يجرى على الارض ويحتفى تحت الجبل ثم من العنجة الى القصير وهذه الطريق يقال لها طريق الرصنة وهناك طريق أخرى تسمى طريق الباز أولها من القليطة الى آبار اللاز ومن آبار اللاز الى آبار قش ثم منها الى العنجة ثم منها الى القصر وبينه وبين فقط مسافة أربعة أيام وفي زمن المرحوم عباس باشا عملت اشارات أبراج في طريق الرصنة وفي أثناء العمل كانت الارض تأكل الانشاب فلذلك لم تستعمل تلك الاشارات وهذه المحطات يجتمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسقى والاستراحة وبناحية فقط بستان يوسف أفندى مدير قنسا بقا وكان قبل ذلك متعهده تلك الناحية وله الى الآن به أطيان ولها سوق كل يوم ثلاثاء وفى الطالع السعيد انه نشأ منها جماعة من أفاضل العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن أبى الكرم ذكره ابن خلف في تاريخه وكان عالماً فاضلاً أديباً عاروا بولق القضاء يشوش توفى في شوال سنة اثنتين وعشرين

تبرکات الکریم

ترجمة الشيخ ابراهيم بن يوسف الشيباني المقدسي القفطي ترجمة الشيخ علي بن يوسف القفطي ترجمة الشيخ محمد بن صالح المنصور بالشمس القفطي ترجمة الشيخ محمد بن صالح المنصور بالشمس القفطي

وسمائه \* ومنها الشيخ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن اسحق بن محمد الشيباني  
المجتهد المقدسي المولد الحلبي المنشأ الوفاة الوزير المؤيد أخو الوزير الاكرم سمع الحديث من الشريف بن هاشم  
عبد المطلب بن أبي الفضل الهاشمي وحدث به شق وحلب ووزر بحلب بعد أخيه ومن كلامه

يا قرا حاز كل طرف \* وجاز فما حواه وصفي

منزك القلب ان زمان \* عائد في أن يرالك طرفي

ضحك جبر لكسر قلب \* عليه فتح الهموم وفتي

ولد بالقفس في رابع عشر الحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة ومات بحلب سنة ثمان وخمسين \* وسماه \* ومنها الشيخ  
اسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي النصر بن علي بن أبي النصر كان مجازا بالقنوي وولي الحكم ببلده وغيره بالخطابة  
ببلده توفي به اسنة احدى وسبعين وسماه \* ومنها شيبان بن ابراهيم بن محمد بن هدية بن الحاج الفقيه المالكي القفطي كان  
قيما بالعربية وله في تصانيفها المختصر والمقتصر وخر الغلاصم والقيام الخاصم وكان ملوك مصر يحلون ويغظمون  
قدره ويرفعون ذكره وكان حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا عازلا وكان يسير سير السلف الصالح في أقواله  
وأفعاله ومن كلامه

اجهد نفسك ان الحرص متعبة \* للقلب والجسم والايان يرتعه

فان رزقك مقسوم سترزقه \* وكل خاق تراه ليس يدفعه

فان شككت بأن الله يقسمه \* فان ذلك باب الكفر تفرعه

ولد بقط ثم انتقل بعد سنين الى قناو وكان من العلماء العاملين وكف بصرة في آخر عمره واهم بقط حارة تعرف بحارة ابن  
الحاج توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة \* ومنها علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن محمد بن اسحق  
ابن الشيباني كان له دراية في الهندسة وجميع العلوم والتواريخ تولى الوزارة في حلب في أوائل سنة أربع عشرة  
وسمائه ثم عزل ثم أعيد وله تصانيف في فنون منها كتاب أخبار المصنفين وما صنّفوه وكتاب أبناء الرواة في أبناء النخلة  
وكتاب تاريخ اليمن وكتاب تاريخ مصر في أيام الملك الناصر صلاح الدين وكتاب تاريخ بني بويه وكتاب تاريخ الملوك  
السجوقية وكتاب أشعار يزيد بن وغير ذلك ولد بقط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين  
وسمائه \* ومنهم محمد بن صالح بن محمد المنصور بالشمس كان فقيها أدبيا شاعرا وتولى الحكم بمعهود والبلدنا وخرج  
وطوخ ونوجه بحجة الشيخ نقي الدين الى دمشق توفي سنة ثمان وتسعين وسماه \* اهوذ كرسا حب حسن الحاضرة ان  
منها بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي الشافعي ولد سنة ست مائة وقيل في أوائل المائة قبلها وتفقه  
وبرع في علوم كثيرة وولي الحكم بالبلدنا ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رئاسة العلم في اقليمه وعصف  
تفسيرا وكتبها كثيرة في علوم متعددة مات بالبلدنا سنة سبع وتسعين وسماه عن مائة سنة أو نحوها رجه الله تعالى  
﴿ القلزم ﴾ مدينة قديمة كانت على شاطئ البحر الاحمر وهي بضم القاف وسكون اللام وضم الزاي المجبة ثم ميم كافي  
تقويم البلدان لابي الفداء قال والقلزم بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر واليهانيسب الجرف قال بحر  
القلزم وبالقرب منها غرق فرعون وهي على اللسان الغربي لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويمتد منه  
ذراعان طاعنان في الشمال وأحدهما شرق الآخر فعلى طرفي الشرق أية وعلى طرفي الغربى القلزم وعلى رأس  
البر الداخلى في البحر بين القلزم واية الطور وهو داخلى في البحر الى جهة الجنوب وبين القلزم والقاهرة نحو ثلاث  
مراحل انتهى ويقال له اقلزمية بالتصغير وفي كتب القريش انه ليس في الدنيا بلد تسمى بالقلزم الا تلك المدينة التي أخنى  
عليها الزمان قال كثرير ولا يقرب من محلها الا الآن المدينة السوس وهي المنيا لكبرى بين مصر وبلا داسيا وقال  
أيضا قد قرأت في ترجمة جان القصير انه اضطر الى مناقرة صحراء سيناء لتخلص من أذى المتوحشين وقصد قرية قلزمية  
لوجود كثير من الوثنيين بها واختار لا قاتمة جبل أنطاوان على بعد يوم من قلزمية واتخذ لسكرته صحرة فوق نهر جعل  
فيها حفرة كالمغارة بناها من الحجر شبه مسكنه الذي كان له في صحراء سيناء وفي بعض الاحيان كان يتوجه الى القرية  
لينصر أهلها وللمامات دفن بقرية قلزمية بقرب مقابر الثلاثة الشهداء المحترمين في الكنيسة وهم عيدا ناس وجمي  
وجزوه أو جزوه الذي أقام كذلك بجبل أنطاوان سبعين سنة انتهى ثم قال ولا يلزم من تقدم ان قرية قلزمية كانت قريبة

من جبل انطوان فان الصخرة التي سكنها الراهب ليست هي الجبل انما هي قطعة منعزلة و يؤكّد ذلك ما ذكره  
 القديس جيروم من ان مسكن جان القصير على صخرة من تفعمة تدنو ألف خطوة وفي أسفلها منابع ماء بكثرة بعضها  
 يضيع في الرمل والبقية تجتمع وتكون قناة ماء ينبت على شطوطها كثير من النخل يكسو هذا الجبل روثا وبهجة  
 وكان مسكن الراهب من يعاطوله وعرضه سواء بقدر ما يكفي النائم وفي قمة الجبل مغارة كان هذا القدر كان يأوي اليهما  
 القديس انطوان اذا أراد التخلي عن تلامذته أو غيرهم من الناس وكان يصعد الى الجبل بواسطة تقور شديدة يسلم  
 حزنوني وهذا الوصف يوافق ما ذكره أبو صلاح والمقريري ونص المقريري هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرقي  
 ثلاثة أيام بسير الابل ويمنه وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غالب النواكه من روعة وبه ثلاثة أعين تجري  
 والذي بناه انطونيوس ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفتطرون ما خلا  
 الصوم الكبير والبرمولات فالطلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم وانطونيوس ويقال له انطونه كان  
 من أهل قلن فلما انقضت أيام الميث دقلطيانوس وفاتته الشهادة أحب ان يعرض عنهم عبادته وتوصل الى نوابها  
 أو قريبا من ذلك فترهب فكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى عوضا عن الشهادة وتوصل أربعين يوما الى  
 ونهارا طاولا لا يتناول طعاما ولا شربا مع قيام الليل وكان هكذا يفعل في الصيام الكبير كل سنة ونقل كثير من  
 المقريري وأبى صلاح ان جثة هذا الراهب في مغارة كان يأوي اليها في عباداته والدير والكنيسة التي هي باسمه  
 في قمة الجبل يحيط به حاسور مستدير وفيه بستان متسع نخوفدان وثلاث بؤج دية النخل والتفاح والكهر باي  
 وغير ذلك وأنواع مختصة من الخضراوات ويقال ان عدد نخيلها ألف نخلة وبالدير قصر جديد البناء شاهق الارتفاع  
 معد للمدافعة عن الدير وخلاوى الرهبان محيطة بالبستان ونصارى هذا الدير من الطائفة البعوية وكان له أوقاف  
 كثيرة في القاهرة وغيرها وفي خطط انطوان في قياس الطريق من بابلين الى أرض العرب قال ان من هير وبوليس  
 الى سيرابيو ثمانية عشر ألف خطوة ومن سيرابيو الى قلزم خمسة آلاف خطوة وهذه الأبعاد صادقة باعتبار أنها  
 جارية في طول الخليج القديم الذي كان متصلا بالنيل والبحر الأحمر وباعتبار أن مدينة هير وبوليس كانت في المحل  
 المعروف باسم أبي خشيب الموجود في نهاية وادي السبعة آبار ومما يؤكّد ذلك ما ذكر في الخطط المذكورة من أن  
 البعد بين مدينة الطينة والسيرابيو ستون ألف خطوة فلو تعين على الخريطة نقطة السيرابيو بناء على هذا البعد  
 لوقعت في المحل المعروف بالسيرابيو الآن وان الخمسين ألف خطوة منها الى القلزم تقع على التل الموجود في النهاية  
 الشمالية بالقرب من السويس وبعض علماء القرنين زعموا أن مدينة هير وبوليس كانت في نهاية الخليج الغربي للبحر  
 الأحمر وأن ذلك كثر ميرا قال بطليموس أن خليج تراجان يمر بهذه البلدة في وسطها وقد تحقق من استكشافات  
 انفرنج عند دخولهم مصر أن هذا الخليج كان يصب في البحر الأحمر عند نهايته بقرب المحل الذي به الآن بندر  
 السويس ولو كان الأمر كما زعموا لوجد هذه المدينة آثار مع انه لا يوجد إلا آثار قلزمه وذكر الاقدمون أن خليج  
 القلزم كان يمتد في شمال مدينة السويس الى برقة مسعة منقطة عن مياه البحر المالخ الخطاطي يختلف من شرة أمتار  
 الى خمسة عشر والى الآن يشاهده طبقات من الملح سمكية وفي بعض مواضعه تكون شبه قبة سمكها عشرة ان من المتر  
 وفي بعض آخر يرى الماء المالخ على بعد أربعة أمثاله من سطحه والعرب تأخذ الملح من هذه الملاحه وتبيعه في مصر  
 والشام وجميع ذلك يدل على أن خليج القلزم كان يمتد الى هذا الموضع وبسبب قرب مدينة هير وبوليس منه سمي الخليج  
 باسمها وبقي له هذا الاسم مدة بعد تحوله الى موضعه الذي هو به الآن وزعم بعضهم أنه كان يوجد مدينتان كل منهما  
 تسمى قلزمه أو قلزم وأنكر كثير من ذلك بعد البحث وقال ان أقدم جغرافي العرب كان حوقل والمسعودي لم يذكروا  
 الامدينة واحدة باسم القلزم وهي الواقعة في نهاية الخليج الغربي للبحر الأحمر وفي الخريطة الموروثة عن سيف الدولة بن  
 حمدان لم يكن الامدينة واحدة بهذا الاسم ومحالها في الرسم بطابق محمل التل السكان بقرب السويس من جهة  
 الشمال وقال المسعودي ان ملكا من الاقدمين شرع في حفر خليج بين بحر القلزم وبحر الروم ولم يتم له ذلك بسبب أن  
 بحر القلزم وجد أعلى من بحر الروم واختار هذا الملك أن يبدأ الخليج من جهة البحر الأحمر يكون من المحل المعروف  
 بنذب التساح على بعد ميل من القلزم وهناك قطرة تمر عليها قوافل الحج ونحوه والخليج المبتدأ من هذا الموضع كان



ينتهي الى قرية حماة ثم حفر بعد ذلك خليج آخر يسمى الزبير والحصاة يخرج من بحيرة تنيس ودمياط فكان ماء بحير  
الروم والبركة يدخل في هذا الخليج الذي كانت نهايته الموضع المعروف بكعيكة و يتصل بالخليج الآخر عند قرية  
احماة وعلى هذا فكانت المراكب الاتية من بحر الروم تصعد الى هذه القرية والمراكب الاتية من بحر القلزم  
تتبع خليج ذنب التمساح فتقابل المراكب في وسط الطريق فيحصل هناك البيع والشراء بين التجار وتنقل من بحر  
الى آخر في أسبوعين وقد رغبت الخليفة هرون الرشيد في اتصال البحرين بخليج يخرج من النيل من نهاية الصعيد ثم  
عدل عن ذلك خوفا من ضياع ماء النيل وقصد وصلهم بالخليج ينتهي الى القرم في خط تنيس فحوله يحيى بن خالد عن  
ذلك وقال انه ان حصل ذلك تدخل مراكب الروم في بحر الحجاز وتصل الى جدة والمدينة ومكة وتضرب بالحجاج وقبل  
ذلك كان عمرو بن العاص قد رغب في وصل البحرين كذلك فلم يرخص له سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في  
ذلك وقال ان في ذلك بابا لا غارات الاروam وهجومهم انتهى وفي عصرنا هذا قد فتح ذلك الخليج واتصل البحر الاحمر  
والرومي لاسباب اوجبت فتحه وقد تكلمنا عليه عند ذكر الخلبان في جزء مخصوص وذكر الادريسي في وصفه  
الطريق من القسطنطين الى مكة ان القلزم على هذا الطريق بعد بحرود والبحر المسمى بحر السويس وأن البعدين  
القسطنطين والقلزم تسعون ميلا وقال المقرئ بن قنطرة عن القاضي ان من القرم الى القلزم يوما وليلة وعند ذكر البحر  
الاحمر قال انه يسمى بحر القلزم نسبة الى مدينة على شاطئه الغربي في الجهة الشرقية من مصر وقال انها الآن متخرقة  
وان البحر الاحمر بعد ان يصل الى هذه المدينة يعطف الى الجنوب وقال القنطرة ان مدينة القلزم في ساحل البحر  
الاحمر بقرب السويس وقال ابن الوردي عند تكلمه على البحر الاحمر ان كورة القلزم واقعة بين مصر والشام وكان  
بها مدينتان عظيمتان خربتا بعد دخول العرب وكانت الاها الى تجلب الماء من عين سدير التي في وسط الرمل وماؤها  
مالح ومن القلزم الواقعة في نهاية بحر الحميم الى بحر الشام أربع محطات ولم تكن القلزم مدينة كبيرة ومن كتب عليها  
من مؤرخي العرب سماها القلعة وهذاوافق اسمها القديم الرومي وقال المقرئ بن قنطرة ان النيل الى البحر  
الاحمر كان ينتهي الى المحل المعروف بذنب التمساح بقرب القلزم وجعل المسعودي هذا الموضع على بعد ميل من المدينة  
وقال شمس الدين بن أبي السرو ان هذا الخليج ينتهي الى قرب مدينة القلزم من المحل الذي به السويس والقنطرة  
التي ذكرها المسعودي هي التي سماها المقرئ بن قنطرة القلزم ولم يستدل على الزمن الذي ظهرت فيه مدينة السويس  
ولم يتكلم عليها المقرئ بن قنطرة كتمير عن كتاب في وصف دير الطور لم يعلم مؤلفه أن قبل بحرود على مسافة يوم يكون  
للبحر الاحمر على ساحله الغربي مناصب صغيرة تسمى السويس وبقربها قلعة القلزم وحدها بعض السباحين بعد قلعة  
القلزم عن السويس بمائة ثمانية وثلاثون فرسخا وقال آخر ان قلعة القلزم محل مدينة أرسنويه في شمال السويس على بعد قليل  
وفيها يشاهد آثار بحري من الحجر كان جلب المياه من بئر سبع وقال عبد اللطيف البغدادي ان بقرب القلزم محاجر  
الصوان الاحمر وقال المقرئ بن قنطرة ان القرامطة استولوا على هذه المدينة سنة ٣٦٠ من الهجرة وأسر وهاكها وقال أيضا  
عند ذكر التيه ان التيه أرض قريبة من ايليا بينهما عاقبة لا يكاد راكب يصعد هذا الصعوبة الا انها مهدت في زمان  
خمارويه بن أحمد بن طولون والراكب يسير من حلقين في بعض التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة  
فاران وهناك عرق فرعون والتيه مقدر بأربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو اسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة  
ولا أووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال ان طول التيه نحو من ستة أيام واتفق أن الممالك  
البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة ٦٥٢ مرطافة منهم بانيه فتاهوا فيه خمسة أيام ثم رأى لهم  
في اليوم السادس سواد على بعد قصده فاذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أخضر فدخلوها وطافوا بها  
فاذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طم أسوارها ودورها وهدمها وأبوابها وملاها فكلوا اذا تناولوا منها شيء اتناثر من  
طول البلى ووجدوا في صينية بعض البرازين تسعة دنانير ذهب عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفرها موضع فاذا حجر  
على صخرة يشرب ماء فشر بوا منه ماء أبر من النبل ثم خرجوا ومشوا الى قلعة فاذا بطائفة من العرب يحملهم الى مدينة الكرك  
فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فوجدوا عليها أنها ضربت في أيام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم  
وقيل لهم ان هذه المدينة الخضر من مدن بني اسرائيل ولها طوفان زلزل يزد تارة وتارة في كل سنة لا يراها الا تائه

ففي هذه العبارة قد جعل المقرري وادي التيه بعيدا عن السويس والسياحون أجمعون متفقون على أن التيه هو الوادي الذي بين القاهرة والبحر الأحمر والمقرري ننسبه وافق على ذلك في موضع آخر حيث قال ان دير سرياقوس خارج القاهرة في بحريها على بعد أربعة أميال منها وتيه بني اسرائيل يتبدى من المحل المعروف بسماسم سرياقوس ولا يمكن الجمع بين هذين القولين الا بفرض أن التيه يتبدى بالقرب من مصر ويمتد تحت البحر الأحمر في طول حدود الشام (فلسطين) قرية من مديريه البحيرة مركز النجيلة في شرق فرع سكة الحديد الجديد وفي جنوب السكة الطوالي وأغلب بناءها بالطين وبها جامع منارة وغيرها جنيمة مشقة على فواكه ورياحين وبداخلها قصر مشيد لمحمد بيك الصيرفي عمدتها وفي قبليها مقام ولي يعرف بسيدى عامر يعمل له مولد كل عام أربعة أيام وبها إحدى عشرة طاحونا وواوواو حلاجة لمحمد بيك المذكور وزمام أطيانها أنافدان وأكثر أطيانها تروى من ترعة أبي دياب وتسكب أهلها من الزرع وغيره (قلقشندة) وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المججمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعددها هاء ساكنة قاله ابن خلدان وهي قرية من مديريه القليوبية بمركز قليوب واقعة قبلي ترعة كوم تين بنحو ألف متر وفي شرق أجهر والسكبري بنحو ألف وخمسمائة متر وغربي شبري هارس بنحو ثلاثمائة ألف وبينها وبين القاهرة نحو ثلاثمائة فرسخ وأكثر أبنيتها بالأجر وبها جامع منارة ودوار وأوسية لورثة المرحوم محيى ولهم بها أكثر من ألف فدان وفيها أشجار كثيرة \* وقال ابن خلدان أيضا قال ان من أهلها الامام الليث وهو أبو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وأصله من أصبهان وكان ثقة سريانيا قال الليث كتبت من علم محمد ابن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخنفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء أحسن والله الليث كائنه كان يسمع ما يكسب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا أحدا قاط أفقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها وقال منصور بن عمار أنبت الليث فأعطاني ألف دينار وقال من هذه الحكمة التي آتاك الله تعالى رأيت في بعض الجماهير ان الليث كان حنفي المذهب وأنه ولي القضاء بمصر وان الامام مالك أهدى اليه صنيعة فيهم اعترفا عادها مائة ذهب او كان يتخذ لأصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا أكثر من أصحابه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم ما كان الليث يقول قال لي بعض أهلي ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي أوتيت سنة أربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضي الله عنه وقال السمعاني ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصغر وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم \* ومضى العلم قريبا وقبر

قال فانت قد تناولنا نرا أحدا والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعددها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة انتهت وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوي ما ملخصه قال بنو نوس بن عبد الأعلى كان يدخل لليث كل ستة مائة ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم كان يدخل لليث كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط لان الحول كان لا ينقضي حتى ينتهها وكانت له قرية بمصر يقال لها الفرما مائة ماحل اليه من خراجها يجعله صررا ويجلس على باب داره ويعطي من مزبنة من المحتاجين صررة حتى لا يدع من ذلك الا اليسير ورجل الى بغداد ليقتي الرشيد في زوجه زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردّها وقال ادفعها لمن هو أحوج مني وقال يحيى بن بكير كانوا يزجون عني باب الليث فيصدق عليهم فلا يتلأ أحد او تصدق وأنامعه على سبعين يتامن الارامل ثم بعث غلاما له بدرهم فاشترى به خبزا وزيتا ثم جئت الى بابها فراءت عنده أربعين

زينة الامام الليث بن سعد رضي الله عنه

ضيفاً فأخرج اليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لعلامة بالله عليه لمن الزيت والخبر قال السيدى فتعجبت من كونه  
يطعم أضيافه اللحم والحلوى وهو يأكل الخبر والزيت ومن مناقبه ان رجلاً من أهل مصر صود فى أيامه ونودى على  
داره فبلغت أربعمائة درهم فاشترى بها اللبث وبعث بنو من بن عبد الأعلى الصدقى يأخذ المفاتيح فوجد فى الدار أيتاما  
وعائلة فقالوا بالله عليك اتركنا الى الليل حتى ننظر خربة تذهب اليها لئلا نرى اللبث وأخبره بالقصة فبكى وقال له عد اليهم  
وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم فى كل يوم وقال حسن بن سعد خرجنا مع اللبث الى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن  
سفينة فيها مطبخ وسفينة فيها عيال وسفينة هو فيها وأصحابه فقلنا له يا سيدى نسمع منك أحاديث ما هى فى كتبك  
فقال لو كان كل ما فى صدرى موضوعاً فى كتبى ما وسعتهما هذه السفينة وروى الفتح بن محمود عن أبيه قال بنى اللبث داره  
فهدهما ابن رفاعى فى الليل ثم بناها فهدهما أيضاً فلما كانت الليلة الثالثة أتاه فى منامه وقال اسمع يا ابن الحرث ونريد  
أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونفجعه لهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض فأصبح فاذا ابن رفاعى  
قد لحقه الفالج ومات وقال أحد وقال أيضاً شاهدت جنازة اللبث فآرأيت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقاً ورأيت الناس  
كلهم عليهم الحزن ويعزى بعضهم بعضاً فقلت لأبى كل من الناس صاحب الجنازة قال لا يا بنى ولكن كان عالماً كريماً  
حسن العقل كثير الفضال ويروى ان الشافعى رضى الله عنه وقف على قبر الامام اللبث وقال لله درك يا امام لقد  
حزت أربع خصال لم يكن لمن لعالم العلم والعمل والزهو والكرم وهو أحد شايخ البخارى ومسلم ولواستوعبنا مناقبه  
لصاق عنها هذا المختصر وكان قبره مصطبة ثم بنى عليها هذا المشهد بعد سنة أربعين وسقاة وقيل ان الذى بناه ابن  
التاجر وهو مكان مباركة معروف بأجابة الدعاء \* وبهذا المشهد أيضاً قبر ابنه الامام الفقيه المحدث شعيب بن اللبث بن  
سعد كان من أجللاء العلماء المحدثين قال ابن أبي الدنيا شيخ شعيب بن اللبث سنة فتصدق بجمال عظيم فرب عليه رجل من  
العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكريم بن الكرم ولم يدخل دمشق وجاءه رجل وقال له أنا عبد أليك معى لا ييك  
تجارة ألف دينار وأنا الآن فى الرق فخذ مال أليك وأعتقنى ان شئت فاعتقه وأعطاه المال قال الخطاطبى فلا أدري  
أيهم أحسن العبد فى اقراره بالمال والرق أم السيد حيث أعتقه وأعطاه المال وحكى عنه انه جاءه انسان وقال له  
يا سيدى كان والدك يعطينى فى كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار الا ديناراً فعالم له أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن  
فعلت ذلك تأدباً مع والدى ومات رحمه الله بعد أيامه وعلى قبره باب يغلق وليس بالمكان قبر سواه ومعه فى القبر أخوه  
لامه محمد بن هرون الصدقى اه \* وذكر صاحب الدرر المنظمة فى أخبار الحاج ووكالة المنظمة ان هذه القرية ولد  
بها الامام العلامة المعتقد المسالك مربي المريدين قدوة العلماء والصالحين عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد  
ابن محمد بن زرقا بفتح الزاى المعجزة ابن موسى ابن السلطان أحمد عتبة تلمسان فى عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان  
سعيد بن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرقا بن السلطان زيان ابن السلطان محمد بن السلطان  
موسى هكذا نقلت هذه النسبة من خط المترجم فى كتاب الطبقات له ثم قال بعد موسى ورأيت فى نسبنا القسدية ثلاثة  
أسماء مطموسة بينهم وبين السيد محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه الشعرانى بالنون نقلاً من  
خطه الشافعى الصوفى المسالك كان مولده فى السابع والعشرين من شهر رمضان من شهر ورسنة ثمان وتسعين بتقديم  
النساء المثناة وثمانية بناحية قلعة شندة لمذكورة بدار جد له لاهم عادت به أمه بعد أربعين يوماً من ولادته الى قرية  
أبيه وهى المعروفة بساقية أبى شعرة من أعمال المنوفية فنشأ بها وهاجر منها الى القاهرة المعزية سنة اثنا عشر سنة  
فأقام بالحاج الغمرى سبع عشرة سنة كما نقل ذلك من خطه فى الطبقات له عند ترجمة الشيخ أبي العباس الغمرى  
وذكر انه حفظ فيه العلم وشرح الكتب وسلك طريق الصوفية ورتب مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فى سنة ثمان عشرة وتسعمائة ثم تحول من الغمرى الى المدرسة المعروفة بأمر خوند بخط كافور الاخشيدي بالقرب من  
سكة الآن لان جماعة من أهل الغمرى حسدوه على اجتماع الناس عليه فى مجلس الصلاة فتهصبوا عليه  
وبسطوا أسننتهم فى شأنه وأسهموه غليظ القول وتحالفوا على المصنف أن لا يحضروا معه مجلس الذكر والصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لا فائدة فى ذكره فلما انعزل عنهم بمدرسة أم خوند التأم اليه جماعة يحضرون

ترجمة الامام شعيب بن الامام اللبث ترجمة الامام سيدى عبد الوهاب الشعرانى



مجلسه المشقة على الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن بجوار هذه المدرسة الامير محي الدين  
ابن يوسف عرف بابن أصيبعة لاصبغ زائدة لوالده وكان متقلداً اذ ذاك مناصب سنية وافرة العدد ومن هو دونه  
الجمال بن الامير المنسوب الى شرف الدين واقف الجامع خارج الحسبة يمنية المعروف به ولعله من أمراء الحسبية سابقا  
وقيل في نسبة غير ذلك وان نسبتهم الى الامير شرف الدين لأصل له وللمذكور عدة أولاد من أعيانهم شرف الدين  
ومحمد فكان الامير محي الدين يتردد الى المدرسة في أوقات الصلوات ويجمع عليه أولاد الجمال بن الامير عتقت  
الجوار لتشرف به اذ ذاك فكان يجتمع مجلس الشيخ ويعتقد ويعول عليه ثم أن أولاد الامير اشتهروا به وذكروه في  
مجالسهم بسوق أمير الجيوش وعظموا شأنه فكانوا أول من عزز ونصره وأشهر ذكروه وخبره وكان بجوار المدرسة  
أيضا أخوان مجيدان أحدهما لقب بسعد الدين وهو من أقباط مصر وينسب الى خدمة الامير ارزيك الناشف  
أحد أمراء الجراكسة والثاني هو القاضي عبد القادر أكثر مالاورزقاوطينا وكان مع خدمة ارزيك مصاهرا  
لل القاضي شرف الدين ابن الخريز القبطي عرف بالصغير وهو رأس ديوان السلطان بالقاهرة المحروسة وعدة اقليم مصر  
وسائر جهات في الدولتين فكان يقصد نفعه بارساله مسا حالطين السلطان بالاقليم فجمع من ذلك رزقا عديدة  
اختلسها لنفسه وكتبهم مستندات شرعية ومحاكمها الرسم الاول فلما كان الفتح الثاني السلياني وتغيرت الاحوال  
وانقضت تلك الدولة خشى عند الفحص والتفتيش أن ينزع ذلك الطين الذي جمعه من يده والحالة هذه فكان من  
عناية الله تعالى بالشيخ عبد الوهاب أن عبد القادر الارزيكي دبر تدبيراً قصد حياطة ذلك الطين به فاعانته عليه ويسر له  
وهو أنه اشترى قطعة أرض مكمله الجدار على الخليج الحامكي تجاه درب الكافوري وعمرها مدرسة على الصفة التي  
هي بها وجعل بها مدفنا لم يرد الله تعالى أن يدفن فيه ونقل اليها الشيخ عبد الوهاب الشعرائي ووقف عليه ثلاث حصص  
الطين المنفرقة التي كان يخشى من تبعاتها عند انتباه السلطنة والدولة للفحص عنها فكان هذا الوقف عن جهات بر  
للشيخ عبد الوهاب الشعرائي وذريته ولجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالا ونساء وصغارا وكان ذلك قدرا حافلا ولما  
تم ذلك وكتب بكتيب الوقف بمضمون ما شرطه وأشهد به على نفسه هرع الناس من كل أوب من الاقليم وانقطعوا  
عند الشيخ بالزاوية وقطنوا بها وانتظم حينئذ مجلس الذكرو شاع ذكر الشيخ والمدرسة والوقف بالاقليم فاجتمع عنده  
الجم الغفير وكثرت المقاصدون والواردون وأقبلوا اليه من كل حدب يسألون من الفقراء والزمنى والعيان والشبان  
والاطفال والنساء واشتهر الشيخ اشتهارا تاما وخطته العيون بالوقار وأقبلت نحوها القلوب وعطفت عليه الخواطر  
ولولم يكن سوى اجتماع هذه الاعداد الوافرة على مجلس الذكرو على الطعام في الصباح والمساء لكان ذلك كافيا وكان  
دأبه تصنيف الكتب العديدة في على الشريعة والحقيقة واختصر بعض مؤلفات ابن عربي كالفتوحات المكية  
وغيرها وألم بالشيخ على الخواص الاخي البرلسي القاطن بخط سوية الدين في زمنه واشتهر بصحبته مع الشيخ أفضل الدين  
وجمع مؤلفا كبيرا شرح فيه معاني ما التقطه من كلام الشيخ على الخواص وألناظمه وسماه كتاب الجواهر والدرر  
وفيه مسائل مستغربة وكتب على المؤلف المذكور أعيان علماء ذلك العصر كالشيخ أحمد النجار الحميلي النتوشي  
والشيخ شهاب الدين بن الشبلي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطيلاوي الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي  
وغيرهم وأنشأ على المؤلف والمؤلف وله من المؤلفات كتاب المنهج المبين في أدلة جميع المجتهدين وكتاب كشف الغمة  
عن جميع الامة ولواقح الانوار القدسية في اختصار الفتوحات المكية لابن عربي وطهارة الجسم والفوائد من سوء  
الظن بالله تعالى والعباد وكتاب البحر المورود في الموائيق والعهود التصوفية وكتاب الميزان الخضرية المدخل  
لجميع أقوال المتكلمين في العقائد الشرعية ذكر أنه اجتمع بالحضر عليه السلام بسطح الجامع الغمري وتباحث  
معه مليا ورتب الاسئلة والاجوبة على مباحثه ولذلك نعت الكتاب به وكتاب الانوار القدسية في بيان آداب  
العبودية وكتاب النور القارق بين المرید الصادق وغير الصادق وكتاب القول المبين في بيان آداب الطالبين وكتاب  
الاخلاق الزكية والعلوم الدنيوية وكتاب لوائح الانوار القدسية في مناقب الفقهاء والصوفية وكتاب الجواهر  
المصون في علوم كتاب الله المكنون ذكر أنه جمع فيه ثلاثة آلاف علم وكتاب الاخلاق المتبوية المقاضاة من الحضرة  
المحمدية وكتاب الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية وكتاب منهج الصدق والتحقيق في تفليس غالب

المدعين للطريق وكتب هادي الحائرين الى رسوم أخلاق العارفين والسر المرقوم فيما اختص به اهل الله من  
 العلوم وفرائد القلائد في علم العقائد وكتب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ومنهج الاكابر في بيان  
 مواد الاجتهاد وكتب علامات الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وتنبية المغتربين في اواخر القرن العاشر فيما خلقوا  
 فيه سلفهم الطاهر وقواعد الصوفية والقول المتين في الرد عن الشيخ محي الدين بن عربي وكتب كشف الحجاب  
 والران عن وجه أسئلة الحان ذكر أن الحان أرسلوا اليه شخصاً منهم في صورة كلب أعفريس ألون منه الجواب عن  
 نيف وسبعين سؤالاً في التوحيد وقالوا قد عجز علماء الحن عن الجواب عنها وجهزوا له الاسئلة في ورقة مطوية في قم  
 الشخص كالسنوسكة خطها يشبه خط الانس فنزل اليه ذلك الشخص في صورة كلب من طائفة قاعته المجاورة  
 للمدرسة التي على الخليج الحائكي وكان الجواب لهم هذا المؤلف في نحو خمسين ورقة ومن مؤلفاته أيضاً كتاب المن  
 والاخلاق في بيان وجوه التحريث بنعمة الله عليه منها أنه قال حفظ القرآن وسني سبع سنين قال صاحب الدرر  
 المنظمة وقد نقلت من كتاب المن المذكور أنه قال تماماً أنعم الله به علي كشف حجابي في أوائل دخولي في طريق القوم  
 حتى سمعت تسبيح الجادات والحيوانات وذلك اني كنت أصلي المغرب خائف الشيخ أمين الدين بن النجار امام جامع  
 الغمري بالقاهرة فانتكشف الحجاب عن قلبي من صلاة المغرب الى طلوع الشمس فصرت أسمع كلام أهل مصر ثم اتسع  
 الامر الى قري مصر ثم سائر الجوانب الى البحار المحيطة وسمعت تسبيح سمك البحر المحيط الذي مابعده بحر وهو يقول  
 سبحان الملك الخلاق رب الجادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى احداً من خلقه ولا يقطع ربه  
 عن عصاه وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله رجني وأسدل علي الحجاب ولولا ذلك لذهل عقلي وقال  
 في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به علي وتفضل عدم قولي بالجهة في جانب الحق جل وعلا من حين كنت صغيراً عناية  
 من الله عز وجل ليعمل عاتقه ولا ينجح قدمته ولا يسلو لك الطريق علي يد شيخ وقد هلك في هذا الباب خلأق لا يحصون  
 وقال أيضاً في الكتاب المذكور ومما أنعم الله به علي معرفتي باصوات الشرفاء من ذكر أو أنثى من وراء حجاب وأميز  
 صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه وكأعرف الكلام المزق في المكاتب من غيره  
 بمجرد رؤية الخط وكأعرف جميع ما جناه العبد من رؤية وجهه وغير ذلك مما هو مذكور في الدرر المنظمة وغيره او قتل  
 عن المترجم أن مؤلفاته تزيد على سبعين مؤلفاً ولم تزل شهرته تتزايد ومشايخ العرب وأكابر القاهرة يترددون اليه في  
 المدرسة الارزكية ورسائله مقبولة عندهم في الغالب عند كل مهم وقضية وانفق من عناية الله تعالى به انه لما قدش علي  
 الرزق السلطانية وغيرها فتعيشا عاماً في ولاية علي باشا الوزير الكبير سنة نيف وخمسين وتسعمائة وكشف عن رزق  
 مدرسته وما حبس عليه وعلى مريد به ما فظهم فساداً وول ذلك وشهداً أحمد الراشدي كاتب أوقاف الجيوش المنصورة  
 بما يطعن في الوقف والحصول علي جاري عاداته ولا يعارض فيما يده وكتب عرضه الى الباب السلطاني بما كان سبب الافادته  
 فعاد الجواب باجرائه فيه علي أحسن العوائد وأتم النوائد من غير منازع له في ذلك ولا مدافع انعاماً من الامام  
 الاعظم واستجلاً بالدعاء من الموقوف عليه في مجالس الذكر وأوقات العبادات التي هي المغنم وعظمت علي اشارات  
 الشيخ الخواطر ولهجت بذكر محبته ألسن مشايخ العرب والاكابر حتى صار الحال في الغالب لا يتولى أحد من صبا  
 سلطانياً الا بعد أن يجتمع بالشيخ ويأخذ خطره في شأنه ويرى ما ترعى زاريت به شريفه وموكبه ونزل علي بابها  
 وأوقف من معه خارجها ودخل الي الشيخ وقبل يده ثم عاد الى حاله مستبشراً باجتماعه به ومعتمداً علي ما صدر من  
 ألفاظه وانفرد في القاهرة بكثرة القبول والاقبال وأخذ خطره من الاكابر والاصاغر في غلب كل قضية وولاية  
 وحال مع تواضعه جداداً ووالدوى المناصب وأكابر الدولة والمتولين ممن يتردد اليه من الامراء والاعيان واقباله  
 بكنيته عليهم اذا حضروا عنده في كل وقت وأوان واعراضه عن سواهم حالة اجتماعهم به وربما انفرد بذاته  
 معهم في مكان وتبرعه بمحمل حلاتهم وبذل جهده في تصديق اراداتهم ومقصوده بذلك سرعة قبول شفاعته  
 لديهم وقضاء ما رتب من يقصدهم ويعتقد عليهم وربما أنقلته في بعض الاوقات حمله من الحملات فيرد عليه  
 بسبب ذلك من الواردات ما ياربسبه الفقراء والاطفال والقاطنين بزوايته بالصبر وود الى سطحها والمنارة  
 وانضرع الى الله بجلب الالبتهالات ويرعى بنفسه طرعا على الاعتبار متعلماً في ذلك الحال الذي يرد عليه وفي

طريق الباب وخرج من زاوية عشاء منفردا ماشيا والوارد أو حل ورد عليه فلا يتبعه أحد من التفرأ لهيبته ولا يومي اليه ويحمر ارامه قلا سوا كان متلبا بالفرض أو متفلا . منه في سنة سبع وأربعين وتسعمائة وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث وستين ولم تزل مدرسته مأوى للفقراء والنجارين ولهم بها الراتب في الغداة والعشي من ذلك الوقف وما يفتح الله به على تداول الاوقات والسنين مع احياء ليلة الاثنين والجمعة واجتماع العدد الوافر والجم الغفير بعد صلواتها في تلك البقعة وملازمته لاقاء الدروس من الذمة ومن مصنفااته التصوفية على مرديته في اوقات متعددة من غير بحث من أحد الفقهاء المترددة ورجا حلت اليه الصلات والهبات من النقود والاصناف المتنوعات فتارة يخص بها النجارين وتقسيم عليهم على كل الحالات وتارة يمنع من قبول ذلك بأدنى الاشارات وله في مثل ذلك وقائع معدودة واحوال مشاهدة ومقصودة وقد أجمع على اعتقاده والتردد اليه وأخذ اشاراته والعمل بها الجم الغفير من الاعيان المتنوعة المراتب وغيرهم من كل جليل وحقير واجتمع عنده وانقطع لديه على سباط الله الاعداد الوافرة رجالا ونساء وصغارا ومنهم من اتزوج والمنفرد وغالبهم على قراءة القرآن وتلاوته بجمتمع ويعتمد وله من الراتب والكسوة ما هو جار عليهم من ربيع الوقف ومن بعض الاكابر والمعتقدين أعاد الله عليه وعلية من بركات أوليائه ونفحاتهم آمين ولم يزل الشيخ مكبأ على العبادات والاذكار والاستغال بتصنيف الكتب والقاء الدروس في مدرسته أثناء الليل وأطراف النهار وجميع أهل مصر قاطبة يلهجون بذكره ويقصدون التبلي في ما ترهم به نبيه وأمره وكثرت منه المكاشفات والاشارات وتردد الى اعتنايه أمراء الاولوية فن دونهم وخضع لاوامره اكابر الامراء والباشوات الى ان تشوق الى ما عند الله وحان قدومه على الله فأبدى ذات يوم قلقا واضطرابا بسببه تغيير احوال الدين بإقليم مصر وتواتر غوغا الفواحش والمنكرات والاسفار عنها بانفاقال في وقت من الاوقات مامعناه لقد طاب الموت لما رأى من الفساد وسوء الحالات فلم يض غير لحظة الطرف حتى ورد عليه واراد المنية وبدا به حال عظيم اعتقل به لسانه وبطلت حركته بالكلمة فاستقر طر يحاد اخل داره والاكابر والاصاغر واردون الى زاوية مستقهمون عن أخباره الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى الاولى عام ثلاث وسبعين وتسعمائة ومدة عمره احد وعشرون يوما فاجتمع لوفاته الخلائق من كل أوب وخرج نعشه من زاوية يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر في مشهد حافل جدا بحيث ان الخلائق متواصلة من زاوية الى الجامع ومن مصلى عليه على باشا مصر ومن دونه من أمراء الاولوية ومشايخ العرب والاعيان وقاضى العسكرون وبنو القضاة ومشايخ العلم والنقهاء والتجار وفقراء الزوايا ولم يستطع أحد ان يدنو من نعشه لشدة الازدحام عليه وبجاءه نعشه فقراء الذكربأعلامهم وهم اعداد متوافرة يذكرون فوبة بحيث صارت رؤية شاهدة هذه تدهش العقول قال صاحب الدرر المنظمة ولا أعلم اننى رأيت مشهدا سابقا العالم أوولى الله كمشهده ولا جعما بحمده صلى عليه بالازهر ورجل نعشه من المقصورة والخلائق تصيح بالأسف على وفاته وطيب ذكره وعادوا للخلائق على حاله فى الازدحام الى فسقية بنيت له بجانب زاوية في حال تعرضه وفتح له باب منها ودفن فى تلك النسقية وقد كان كمل عملها فى وقت خروج روحه رضى الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى . وذ كرفى طبقاته رضى الله عنه ترجمة جده الادنى فقال هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى على بن شهاب جدى الادنى كان رضى الله عنه من المدققين فى الورع ويقول الاصل فى الطريق الى الله تعالى الى طيب المطعم وكان اذا طحن فى طاحون يقلب الحجر ويخرج ما تحته من دقيق الناس يحمله للكلاب ثم يطحن ويحضر للناس بعده الدقيق من قمحه ولم يأكل فراخ الحمام الذى فى ابراج الريف الى أن مات وكان والذى رجه الله يأتيه يفتاوى العلماء بحله فيقول يا ولدى كل من الخلق بقى بقدر ما علمه الله عز وجل ثم يقول انها تأكل الحب أيام البذار يطير ومنه بالقلع ويجعلون لها أشياء تحفها فى الجرون ولو كان انفسا يحون يسبحون بما ياكله الحمام ما فعلوا شيئا من ذلك ثم بالغ فتورع عن أكل عسل النحل وقال رأيت أهل الفواكه يبلادنا يطير ومنه زهر الخوخ والشمس ونحوهما ولا يسمحون بأكل أزهارهم الى آخر ما ذكره عنه من الورع البالغ النهاية فانظروا ثم ذكر مشايخته الذين ادرتهم فى القرن العاشر كسيدى محمد المغربى الشاذلى وسيدى محمد بن عثمان وسيدى أبى العباس الغمرى الى آخره قال وقد سبقنى الى نحو ذلك سيدى عبد العزيز الديرنى فى منظومته انه سى وقد ذكرنا بعضا منها فى ترجمته وفى حرف العين من خلاصة الاثر ترجمة الشيخ

ترجمة العارف بالله سيدى على بن شهاب جد سيدى عبد الوهاب الشعرانى



عبد الرحمن الشعراي ولد الشيخ المترجم حيث قال عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا  
ابن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان سعيد بن السلطان قاشين ابن السلطان  
يحيى ابن السلطان زوفا الشعراي ويقال الشعراي أيضا المصري الأسبق تاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد  
الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبهم الى الامام محمد بن الحنفية رضي الله عنه وكان عبد الرحمن  
هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام به زوايته المعروفة به بين  
السورين فقام عليه أولادهم وبقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل ٤٠ والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل  
والإيثار حتى علموا به فضلا عن طعمه وكان عبد الرحمن يرى بالأسسك فقال فقراء زوايته عليه مع عبد اللطيف  
فقرأهوا بالحكم غير مرة وكذا أمرهم بتم فلم يلبث عبد اللطيف أن مات واستقر الأمر لصاحب الترجمة فصار معظما عند  
الحكام وانتظم أمر الزاوية ولكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعياله فسكن على بركة القفل وصار لا أتي  
الى الزاوية الا يوم الجمعة بالافتلاشت أحواله الجاهدا حتى صار مجلس ليله الجمعة يجاس فيه نحو اثنين أو ثلاثة أول  
الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايتناظ النيام والاشتغال  
بالذكور والتسجد والقيام والانس التام ما يشل الصدور ويحث على فعل الحبور وبالجمله فيبيتهم مبارك لا يزال متصل  
المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أواخر سنة احدى عشرة بعد الف ودفن بزوايته وادبر رحلها  
الله تعالى انتهى \* وفي خلاصة الأثر أيضا ان من قلقشندي محمد مجازي بن محمد بن عبد الله الشهر يوالوا عظم القلقشندي  
الشافعي الامام المحدث المقرئ خاتمة العلماء كان من الأكابر الراخين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ في العلوم  
الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخول وكراهية الظهور فنشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون  
في النحو والقراآت والفقه وعرضها على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطي والشيخ  
الجمال بن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد الوهاب الشعراي والشمس محمد  
الرملي والشيخ شحادة النبي والسيد الارميني والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلوقي وأجازة المحدث المسند  
أحمد بن سند بن ثبات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن اركاس الميشيكي التركي  
الحقوقي رفيق الشيخ عبد الحق الكافجي وله مشايخ كثيرون وأما من أخذ عنه فالشمس البالي وعمامة لشيخوخ  
المتأخرين بمصر وألف كتباً كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير  
شرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه الى اثني عشر مجلدا وله شرح على القيمة الحديث التي للسيوطي أيضا وله سواء  
الصراف في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف الساعة أو ما فيها من ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة  
على الحبيب الشفيع وشرح على الطيبة الحزبية وشرح على الاربعين المضامية للاربعين النووية للحافظ السيوطي  
وشرح على القواعد والضوابط والنووية وقطعة على تلخيص ابن أبي جرة لصحيح البخاري ورسالة سماها القول  
المشروح في النفس والروح والبرهان في أوقات السلطان والجواب المصون في آياتكم وما تعبديون وتبنيه  
اليقظان في قول سبحان والقول المشبوت في قصة هاروت وغير ذلك مما يطول ذكره كانت ولادة المترجم في الليلة  
السابعة عشر من ذي القعدة سنة ١٢٠٠ مع وخسين وتسعمائة بمنزلة كرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى  
بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٥ وخمس وثلاثين وألف  
ودفن عند والده بترية فيها ولي الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسوقة عصفور  
بالقرب من المدايع القديمة انتهى (قوله) قريه من مديرية القليوبية بمركز قليموب على الشاطئ الغربي  
اترعة أبي المنجي في شمال قلوب نحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية سنديون بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر  
وبها جامع جليل تقام به الجمعة والجماعة ويقرأ فيه الشيخ محمد القلماوي صحيح البخاري وغيره وأول من شيدده الخربطلي  
وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف جده الشيخ محمد القلماوي باحسن من حاله الأول \* وبها أضرحة جماعة  
من الصالحين كالشيخ أحمد الضوي الذي ترجمه المحي في خلاصة الأثر بأند أحمد الضوي المصري المعروف بابي ليد  
لانه كان يتعمم بعد تبرؤ يضع على رأسه عدة ليد ويجعلها واحدة فوق واحدة المجذوب اليقظان المهام السكران

كان مقبلاً بقرب قليوب لا يأوى غالباً إلا للكيان وله كرامات وأحوال غريبة منها ما حكاه الخليل في أنه كان له اطلاع على الخواطر ما وقف انسان تجاهه الا كاشفة بما عندد توفي سنة تسعة عشر بعد الالف انتهى ومن اصحاب الاضرحة بها الشيخ نجم يقال انه عصرى سدى أحمد البدوى والشيخ عمودو الشيخ النابى والشيخ اسماعيل البرى والشيخ محمد الانصارى والشيخ منصور وأهلها مسلمون ليس فيها من النصارى الا بيت واحد وابنته ابنة وفيها مضاف وثم اثنتى عشرة ساقية ذات وجهين وواور كومييل لسيق الزرع وزمام اطيانها ألف وخمسة مائة فدان منها لفقى أفندى كاتم السر ثمانية وعشرون فداناً وزرع في أرضها القطن كثيراً ولها شجرة يعمل الجبن الحلوم \* ومن أجل أهلها الفضل الهمام الشيخ محمد بن عيسى القفاوي الأزهرى الشافعي حفظ القرآن يملده وقدم الى الأزهر وهو ابن اثنتى عشرة سنة فلقى العلم من مشايخ عصره واجتهد وحصل وفاق أقرانه في كل فن وتصدر للتدريس فقراً بار الكتب وشهد له مشايخه ومن مشايخه الشيخ الدمهورى والسيد مصطفى الدهبى والشيخ أحمد الموصفى و الشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى ومن أخذ عنه الشيخ حسين الموصفى بنجل شيخه والشيخ زين الموصفى والمرحوم الشيخ ابراهيم سرور والشيخ محمد أبو النجاء والشيخ عبد القادر الرافعى الحنفى رئيس المجلس الثانى من مجلسى المحكمة الشرعية بالمحروسة والشيخ محمد الحسينى الشافعى رئيس معجى الكتب والعلوم بدار الطباعة الكبرى ببولاق والشيخ حسين الطرابلسى مفتى الاوقاف سابقاً والشيخ سليم البشرى مفتى السادة المالكية وشيخهم بالجامع الأزهر الآن أعنى سنة ٣٠٥ زمن تولية شيخ الاسلام والعلماء بمصر الشيخ الانبأى مشيخة الجامع الأزهر والشيخ أحمد الرفاعى المالكي وغيرهم من جهابذة الأزهر المتصدرين للتدريس وفي سنة ست وسبعين ومائتين وألف انقطع يملده في رضا والده يستفيد منه الكبير والصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الى أن توفي والده رحمه الله تعالى فأقام بعده يملده مدة ثم رجع الى الجامع الأزهر وصار يقرأ فيه الكتب الكبيرة العظيمة مكباً على تعليم العلوم من فقه وتفسير وحديث ومعقول واتتبع به كثير من الفضلاء حتى مرض مرضاً شديداً اقتوحه الى بلده وزاد به المرض فتوفي الى رحمة الله تعالى يملده ودفن بها وكان رحمه الله شديداً الصلاح عليه من الهيبة والوقار والسكينة ما لا يقدر قدره وكان زائداً المحول رحمه الله رحمة واسعة (قلوبنا) بفتح القاف واللام وسكون الواو وفتح السين المهملة وقد ينطق بها صاد مهملة وفتح النون بعدها ألف قرية بالصعيد الادنى من مديرية المنية بقسمى من ازار واقعة على الشاطئ الغربى للنيل قبل نزلة الشرقيين بنحو ألفين وخمسة مائة مترو شرقى ناحية جوادة بنحو أربعة آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر واجامع بمنازل وزوايا للصلاة وفي وسطها ضريح على سهبة وفيها دكاكين وخمار على البحر وجنينة عظيمة للمجدد بن الشربى وجملة من النخيل وأبراج الحمام وقليل من مصابغ النيلة وسوقها كل يوم أحد وبها محطة السكة الحديد ولها شاشه بزرعة العدس وصناعة الفخار الاحمر (قليوب) بفتح القاف وسكون اللام وضم المثناة التحتية وسكون الواو وآخره موحد مدينة شهيرة هي رأس مديرية القليوبية واقعة في شمال القاهرة على نحو ساعة ونصف وعنددها محطة للسكة الحديد كانت أول محطة بالنسبة للخارج من مصر الى الاسكندرية ويتوصل اليها أيضاً من طريق شبرى المحنوفة بالاشجار المظلة والانبية المشيدة من ابتدأ باب الحديد بالقاهرة وكانت قليوب على الشاطئ الشرقى للبحر الاسودسى كما يؤخذ ذلك من وثيقة قديمة وجدت عند محمد بك الشواربى عليها علامة قاضى مصر مؤرخة بسنة احدى وتسعين وثمانمائة وفي وثيقة أخرى عنده مؤرخة بسنة احدى وستين وألف وجد الحديد بذلك البحر ايضا في بيع دار كانت بخط العارف بالله الشيخ عبد العال الموجود ضريحه الآن بداخل القورريقة فعلى هذا كان البحر الاسودسى موجودا الى ما بعد ذلك التاريخ ولم يعلم هل كان الماء اذ ذاك يجري فيه أو كان يدخله وقت فيضانه ولم يعلم ايضا نية وجوده وفي محله الآن ترعة صغيرة تسمى السردوسية قال ابن جبير في رحلته من أحسن بلد مر راعا عليه موضع يعرف بقليوب على ستة أميال من القاهرة فيه الاسواق الجملة ومسجد جامع كبير خال مشيد البنيان انتهى ورحلته كانت في آخر القرن السادس وفي كتاب لمع القوانين الماضية في دواوين الديار المصرية للعالم المتقن عثمان بن ابراهيم النابلسى الذى ألفه خدمة لاهل السعيد نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد أن قليوب كانت ذات بساين وسنط وأشجار كثيرة

وانما كانت كأنها ذخيرة لهم لم يعرض أولوقت يعبر القطع من الحراج فيه وان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية و حكمها حكم المعادن وهي لبنت مال المسـلمين ليس لاحـد فيها اختصاص وكان لهاديون وقد أهملها أولو الامر وصار الناس يقطعون منها ما يختارون ويحضرونه الى ساحل مصر ويصالحون ديوان ساحل السسط عن الثلث المقرر للديوان بشئ يسير ويبيعون بالاموال الكثيرة فلان من له النظر العام فنبه له الخطة بيت المال وأقام لكل حرجة مشددا وأمناء ليس لهم شغل الا قطع الأخشاب ونقلها الى مصر وادخلها للعاجـة وتبيع الباقي لمن يحتاجه لحصل من ذلك مال جزيل حلال لا مضرة فيه على أحد وتوفر قليب وماحولها فانه كان بضواحي القاهرة كالمطرية ونحوها سسط يساوي ما يقرب من مائة ألف دينار فلما اشترها مال المصلحة وأهمل الاهتمام باستدعاء ما يحتاج اليه لسواق البشور وغيره صار الوقت يضيق عليهم فيتعنون على القطع من ضواحي القاهرة فقطعت تلك الحراج ولم يبق الا التزرا اليسير وكذلك بضواحي ناي وطمنا ثم مالوا على أشجار قليب التي ما كان أحد يقدر أن يقطع منها طرافا من أطراف السسط لما كان الشهيد (يعني الملك الكامل) قد نهى عنه واهتم بحفظ معالم البلاد من الخلل والشجر حتى انهم ساحت بساكنين مصر والقاهرة والبحيرة وغيرها وعد ما فيها من الأشجار والسسط والائل وغير ذلك وعملت بها أوراق وخادت في الديوان وكانت العادة في قليب لما كانت تحت نظر المملوك (يعني نفسه) انه اذا نطق ببعض المزارعين بهاشي من العوامل (بهاشم العمل) وأنهى انه لا قدرة له على تعويضه وأن في بسنانه سطة يلف ظلها ما حولها من الشجر ويسأل أن يمكن من قطعها لبيعها ويشـ ترى بثمنها ما يدير به ساقية فيوقع المملوك في ظهر رقعته بالكشف عما انهاء فإذا كان صحيحا مكن من قطع ما قية قدر حاجته وثبت ذلك بالشهود العدول ومع ذلك فكانوا يسرقون ويبيعون وهم ممنوعون فكيف وقد أبيع القطع فيها ومن العجائب ان المملوك سأل المسعودي وايها الا عن قليب هل اهتم أحد بإنشاء ما غرق من بساكنين فقال قد شرعوا فقال له اياك أن تمكن أحد من قطع شئ من أشجارها فقال المسعودي والله لقد قطعوا منها منذ أيام أربعة آلاف عود فقال المملوك لو حفظت الحراج لقطع منها أربعون ألف عود أو خسون تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المهمات فتوفر قليب ولو خرج الامر باعفاء قليب من ذلك لعمرت وتراجعت أحوالها الى الصلاح بل والله يلزم من قطع من قليب وترك الحراج العظيمة الكبيرة من مافطع من قليب في الذمة بالشرع والوضع انتهى وقد تكلمنا على الحراج عند الكلام على الهندسة وكان بقليب في عهد قريـب ديوان المديرية يستوفى او استأجرت للمرضى ومحكمة شرعية ثم اتقل ديوان المديرية الى مدينة بنها في زمن الخديوي اسمعيل باشا وفي سنة أربعين ومائتين وألف أنشأ العزيز المرحوم محمد علي بها فورية لنسج القطن وفيها بعد بنى في محالها قشلاق للعساكروا صطبل للخيول الكعابل وبها ابنية فاخرة أكثرها على دورين وسوق دائم يشتل على جوانب وكائل غير السوق العمومي كل يوم اثنين وبها سعة جامع تقام بها الجمعة والجماعة والعيدان غير الزوايا من الجامع الكبير في وسطها له منارة مرتفعة في السماء في غاية من الحسن والمتانة وكان في السابق يعرف بالجامع الزينبي وله أوقاف جارية عليه الآن كما وجد ذلك بالوثائق المتقدم ذكرها وعلى منبره وبابه نقوش تدل على انه جدد في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من طرف شيخ العرب أحمد الشواربي ومنها جامع الصالحين له منارة وجامع العارف بالله سيدي عبدالرزي في الجهة القبليـة له منارة وجامع الراعي له منارة وجامع علا الدين وجامع سيدي عواض في خارجهما من الجهة الشمالية به ضريح وضريح الاستاذ سيدي يونس الذي نقل في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من ضريحه الذي كان فوق التل المسمى بتل سيدي يونس في غربيها الى هذا الضريح وحضر نقله جم غفيرة من الناس والذي تولى اخراجه من القبر الشيخ محمد عيسى القباوي من اعيان مدرسي الازهر ويقال ان بين دفنه ونقله نحو ثلثمائة سنة وكان له موكب حافل ونقل كتر مير عن بعض التواريخ ان به بقبر الولي الصالح تقي الدين أبي المكارم عبدالسلام بن سلطان الماجري من قبيلة هواره مات يوم الاحد من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وستمائة وله كرامات مشهورة أخذ الطريق عن أبي الفتح الواسطي وعن الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي انتهى وبها ضريح أخرى مثل ضريح سيدي جمال الدين في زاوية وضريح الشيخ أهيب والشيخ الجناح ويعمل للجمع موالدسـ نوية أشهرها مولد سيدي عواض يجمع فيه



خلق كثير من الناهرة وغيرها وتصب فيه الخيام ويتساقط بالخيول وبها صهر يجران له اعدديان وفي ابن اياس ما يفيد ان قليب كانت محلا لتلقي من يأتي من القسطنطينية من طرف الملك وتمدله بها المدات الخافله ومثلها في ذلك خاتمه سرياقوس وناحية ووردان وأكثر ذلك يكون بقية العدل وكانت لوازم المدات من مواش وخلافها توزع على البلاد في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة جاء القاصد من عند السلطان ابن عثمان ولما وصل الى دمياط وبلغ مال الامراء قدومه رسم للقاضي بركات بن موسى المحتسب بالتوجه للاقائه فخرج الى قليب ورحى على البلاد الشرقية والغربية أبقاراً وغنماً وأوزاً ودجاجاً ومده هناك مدة حافلة قال ابن اياس انه صنع له في تلك المدة أربع مائة رأس غنم ومثلها أوزاً ومثلها دجاجاً وخمس مائة شجرة - بلوى وقيل ألف شجرة ومده في أي الغيط مدة ثمانية مثل ذلك انتهى وأهل قليب مسلمون ومنهم عائلة مشهورين عدة أحبال تعرف بعائلة الشواربية يقولون انهم من قبيلة تسمى بهذا الاسم من عرب الحجاز القاطنين بالصفراء والجديدة تنقل جدهم الاعلى الى الشام ثم الى مصر وكان دخوله بلاد مصر بذرية وأتباعه في القرن السابع من الهجرة فنزل أولاً على بحر أبي المنجى وأقام هناك مدة ثم انتقل الى قليب وأقام بها وأسفرت ذرية بها الى الآن وسبب توطنهم تلك الجهة انه لما شرع السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في بناء قلناطر بحر أبي المنجى جعل دركها عليهم وأنعم عليهم بأطيان رزقة هي الى الآن تحت أيدي ذريتهم وتسمى برزقة الشواربية من أطيان ناحية البرادة ورزقتهم في مقابلة ذلك بالوزن المجيء مع المعاش انقود بصرف لهم كل سنة واستمر صرفهم لغاية سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ثم تنازلوا عنه لاسباب ولم يكن عليهم درك القناطر قط بل درك عدة جهات هناك بموجب وثائق منها وثيقة عليهم اعلامة قاضي ولاية الخانقاه وسرياقوس شيخ الاسلام - سن أنفدى بقتضى البير ولدى المطاع الوارد من الوزير المعظم حضرة مصطفى باشا الى مصر وكانت مؤرخة بسنة اثنتين وسبعين ومائة وألف بأن درك تلك الجهات للحاج محمد الشواربي شيخ عرب مدينة قليب ومما معها وهو صاحب الدرك بنواحي ولاية القليوبية اع وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائة وألف وهو ابن المرحوم الحاج أحمد الشواربي المتوفى سنة خمس ومائة وألف ابن شيخ العرب ابراهيم الشواربي المتوفى سنة عشرين ومائة وألف ابن المرحوم عامر الشواربي المتوفى سنة ست وتسعين بعد الألف ابن المرحوم صالح الشواربي المتوفى سنة ثمانين بعد الألف ابن المرحوم عامر الشواربي المتوفى سنة أربعين بعد الألف هكذا كرر الأمير محمد بك الشواربي مأموراً بالمدينة مديرية البحيرة قال وكان الدرك من بعد الحاج محمد لابنه المرحوم شيخ العرب منصور المتوفى سنة خمس ومائتين وألف ثم من بعده لابنه سالم المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وسليمان المتوفى سنة ثلاث عشر ومائتين وألف ولم يعقب وكانت الذرية لآخيه سالم خلف محمد ومحمود وحسن وحسينا وكان الدرك من بعده لابنه محمد وكان ابنه حسن - من عضواً بمجلس الحقاينة لذي كان أنشأه العزيز محمد على سنة أربعين وكان قبل ذلك ناظر قسم وتوفى سنة خمس وخمسين وتوفى قبله أخوه حسين وخلف ولدا يقال له خطاب وتوفى بمحمود سنة ثلاث وثمانين وأعقب سالماً في سنة خمس وثمانين تعين سالم بن محمود عضواً في مجلس شورى القواب ثم مأموراً بضواحي مصر ثم ناظر قلم مديرية القليوبية ثم وكيل مديرية الشرقية وأحسن اليه برتبة التأمم مقام وتوفى بمحمد شيخ العرب بعد وفاته والده سالم بن منصور سنة ثلاث وثلاثين ثم تعين مأموراً بقسم أول بالقليوبية وأنعم عليه بمنشأن شرف من الماس وأعطى ناحية قليب عهدة وكان يزعم بها أربعة آلاف فدان - نهائاً واربعمائة فدان بدون مال أنعم عليه بها للاعانة على اطعام الطعام للواردين ومنها نحو ألف وسبعمائة بنصف الضريبة تسمى بأطيان العرب كافي تاريخ المساحة سنة ١٢٢٨ وهو الذي زاد في الجامع الكبير توسعة من الجهة الغربية وأنشأ جامعاً داخل دار الضيافة التي أعدها قداماً للمسافرين وكان انساباً نادياً صالحاً بالفعل الخيرو أهله سالماً بطريق الخلوية أخذها عن العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى المنادى المتوفى سنة خمس وستين وضريحه بمجمعها المشهور بابها درب الجامع وقد توفى المترجم سنة اثنتين وسبعين وأعقب ابنه محمد يزدخل المكتب بقليب وهو صغير فتعلم القراءة والكتابة وترقى أحسن تربية وتأدب أحسن تأديب ولما نهل للحكم وحسن السياسة أحبلت عليه عهدة الناحية سنة إحدى وثمانين بأمير كريم من الخديوي اسمعيل وأحسن اليه بالنشأن الجيدى لزيادة الشرف وفي سنة ثلاث وثمانين جعل

بجهة العائلة الشواربية

عضوا في مجلس شورى النواب وفي سنة اربع وعثمانين جعل عضوا في مجلس ثاني بحر الزراعة بالشرقية وأحسن اليه برتبة المقام ثم انتقل بهذه الرتبة الى وكالة مديرية القليوبية سنة ست وعثمانين ثم وكالة مديرية المنوفية سنة سبع وعثمانين ثم في سنة ثمان وعثمانين أنعم عليه الخديوي اسمعيل برتبة امير ألاي وجعل مدير مديرية المنوفية فأقام بها نحو الستين ثم عوفي من الخدمة أشهراً ثم ندب اليها فجعل مأمور فرقة أولى في تفتيش الايرادات بالقليوبية وفي سنة اثنتين وتسعين جعل مدير مديريتها ثم عوفي ثم ندب ثانياً الى الخدمة فجعل مأمور مالية مديرية الحيزة وهو انسان دين سهل الاخلاق حسن اتصالات جواد كريم قائم لوظائفه مع العفة والزاهة له كاسلافه احسانات جمة وأفعال خيرية وبالجملة ففهم من أشهر عائلات تلك الجهة وعدهم بالانتماء لمائة ونيف وثلاثين من الذكور أكثرهم أهل يسار وذكاء وفطنة ولهم بقلوب وغريباً أملاك وعقارات كثيرة جميعها مع الخواص والوكائل التي بقلوب ملك لهم خاصة وكذلك الحدائق ذات النواكه وهي ثمانية في جميعها سواق معينة ولهم بها معاملان للدجاج وواوور الخيل القطن بجوار محطة السكة الحديد ثمان وابورات فوق البيسوسية والشرقاوية لسقي القطن والقصب وأنواع الخضراوات وغيرها وزمام أطيان بلدتهم سبعة آلاف فدان تروى من ترعة البيسوسية وترعة قلوب التي فيها من النيل في شرقي فم البيسوسية على نحو مائتي متر منها الا الهالي ثلاثة آلاف فدان وللشواربية خاصة أربعة آلاف فدان يزعون فيها جميع أصناف الزرع وربما لا يتصرفون عليها وكان سليمان منصور الشواربي شجاعاً مقدماً ما مهيباً حصلت له عدة وقائع وشهد انهم من الفرنسيين أيام تملكهم هذه البلاد آلت الى قتله وسببها تحشيد الناس على الفرنسيين وعزمه على تنظيم جيش لمقاتلتهم ففي تاريخ الخبر في من حوادث شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أن كبير الفرنسيين الذي كان بناحية قلوب حضر الى مصر وصحبته سليمان الشواربي شيخ قلوب وكبيرها خبسه في القاعة قيل في سبب ذلك انه عثر والى مكتوب كتبه وقت فتنة مصر الذي قتل فيها شيخ العيان الجوسقي والشيخ أحمد الشرقاوي وغيرهما وأرسله الى سرياقوس ليستنض أهل تلك النواحي للقيام وبأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين وبعد أيام من حبسه قتله ومعه ثلاثة رجال من عرب الشرقية فأنزلوهم من القلعة الى الرملة على يد الاناوقطع عوارفهم وجعلوا جثة الشواربي مع رأسه في تابوت وأخذته أتباعه الى بلدة قلوب ليدفن به أسلافه وفيه أيضاً من حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة أن المماليك بعد أن طردتهم الارنؤد من مصر تشتتوا في البلاد وعاثوا فيها بمن معهم من العرب كما ذكرنا ذلك في الوايلي وبليس وعدة مواضع من هذا الكتاب ومن ضمن البلاد التي أفسدوا فيها مديرية القليوبية حتى انهم حاصروا كاشف القليوبية في قلوب فدخل بمن معه الجامع وقترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه ففر بمن بقي معه الى البحر ونزل في قارب وحضر الى مصر وأخلى لهم البلاد فأخذوا حيلته ومتاعه وجناته وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل وشيخ العائد وشيخ قلوب وألزموه بالكف وضربوا على القرى الضرائب الشاقة مثل ألف ريال وأغنيين وثلاثة وعينوا العرب لتخليصهم من الالهالي وعلماهم خدما وحق طريق خلاف المقدرة عشرين ألف فضة وأزيد ومن استعظم شيأ من ذلك وعصى عليهم حاربوا قريته ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا أهلها وأحرقوا جرحهم وهكذا من هذه القلاع وفي شهر صفر سنة عشرين نزل الباشا من القلعة ودخل بيت سعيد أغا وحضر هناك محمد علي وحسن باشا أخو طاهر باشا وعبدى بك أخو دوق قلند محمد علي باشا ولاية جديدة ولبس فروة وقاوقا فقامت عليه العسكر وطلبوا منه العاقبة فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب الى داره بالاز بكية وصار يتردد الى بطلون الطريق فسارت العسكر الى أجدد باشا والى ومنعه ومن الركوب فلم يزل الى ما بعد العروب ثم ذهب مع حسن باشا الى داره وأشيع في المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين فلما طلع النهار تبين انه طلع الى القلعة في آخر الليل وطلع صحبته عبدى بك والناس ثانياً وفي ذلك اليوم طلب الباشا من ابن الخروقي وجرجس الجوهري ألقى كيدس وأشيع انه عازم على عمل فرضة على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوائم الفرنساوية وفي هذا اليوم ركب طائفة من الدلاء وذهبوا الى قلوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أجرانها وطلبوا من أهلها النفقات والكف وعلما على الدور دراهم يطلبونها منهم كل يوم وقرر واعلى دار شيخ البلد الشواربي

كل يوم مائة غرش وحبسوا حريمهم عن الخروج وكان الشواربي قد عصى فوصل اليه الخبر بذلك واستمرت العسكر على ذلك حتى أخذوا النساء والبنات وصاروا يبيعونهن فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي باشا وقر لههم كلنا على البلاد فصاروا يقضونها ومن عصى عليهم ضربوه ومنهجه وأرسلوا إلى أبي الغبط فامتنعت عليهم وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالجيزة فركبوا اليهم وفاتلوههم وقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الفلاحين على خباياهم بالجيزة فذهبوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة وفي ذلك الحين كان المشايخ قد تركزوا الأزهر وأغلق غالب الاسواق والدكاكين وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبديتهم بالقلمعة وحضر الاغا إلى نواحى الأزهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين وكان ذلك وقت العصر فعند ذلك تحركت جميتهم وركبوا في ثاني يوم إلى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المشايخ والمتعلمين والعامّة وصرخوا شرع نبينا بيننا وبين هذا الباشا الظالم والاولاد تقول يا متجلى اهلك العملى وطلبوا أن يأتي المتكلمون في الدولة إلى مجلس الشرع للمعاضدة فحضر سعيد أغا الوكيل وبشير أغا وعثمان أغا قبي كتحذوا والدققدار والشمع نجى واتفقوا على كتب عرض الحالات بالطلوبات ففعلا ذلك وذكروا فيه طوائف العسكر وتعديهم وأذى الناس واخراجهم من مساكنهم والمطامير والقرض ومال الميرى المعجل وحق الطريق للمباشرين وغير ذلك فأخذوا منهم العرض ووعدهم برجالهم يوم الاثنين وفي الميعاد أرسل الباشا رقة الجواب إلى القاضي يظهر فيها الامتثال ويطلب حضوره في الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة فأخذها وحضر بها إلى السيد عمر أفندي ومنها علموا أنها خديعة في صبح يوم الاثنين اجتمعوا بيت القاضي وقتلوا الابواب لمنع العامة وحضر اليهم سعيد أغا والجماعة ولم تكم الامور كما أرادوا فكتبوا إلى محمد علي وقالوا له اننا نريد هذا الباشا طاعا كعلمنا ولا بد من عزله من الولاية فقال ومن تريدونه قالوا لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا بشروطنا فامتنع أولا وحضر والله كركا عليه فقطان وقام السيد عمر والشيخ الشرفاوى فالسبوه اياه وذلك وقت العصر ونادوا بذلك وأرسلوا إلى أحمد باشا بالخبر فقال لا أنا مولى من طرف السلطان وجميع بالقاعة ذخيرة كثيرة وكركناهم واصار يضرب بالمسدافع وحاصره محمد علي بالعساكر والمشايخ والاكابر والاهالى ولم يزل الامر على ذلك مدة ثم حضر فرمان قرئ بيت محمد علي بالازبكية مضمونه ان محمد علي باشا والى جدمه سابقا هو والى مصر حال امن استء عشر من ربيع الاول سنة ألف ومائتين وعشرين حيث رضى بذلك العلماء والعيّة وان أحمد باشا معزول عن مصر وانه يتوجه الى الاسكندرية بالاعزاز والاكرام حتى يأتيه الامر بالتوجه الى بعض الولايات وجرى أمور ليس هذا محل شرحها وانظر الخبر في \* وفي كتاب دائرة المعارف ان من هذه البلدة ابن القليوبى الكاتب وهو على بن محمد بن حبيب قال ابن سعيد المغربي وصفه ابن الزبير في كتاب الجنان بالاجادة في التشبيات وغلاف ذلك الى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكرا أنه أدرك العزيز العبيدى ومدح قواده وكبابه فوق في اوائل دولة الظاهر العبيدى ومن شعره قوله

وصافية بات الغلام يديرها \* على الشرب في خضع من الليل أسود  
كان حباب الماء في وجنتها \* فرائد در في عقيقه قـمـدرج  
ولا ضوء الامن هلال كأنما \* تفرق منه الغيم عن انصودمـلج  
وقد حال بين المشتري من شعاعه \* وميض كمثل الزئبق المتخرج  
كان أن الثريا في آخر ايلها \* صحنه ورد فوق زهر بنفسج

انتهى \* واليه ينسب كفى الضوء اللامع محمد بن محمد الشمس القليوبى ثم القا هرى الشافعى نزيل القصر بالقرب من الكاملية والدأبى الشيخ محمد المكتب ويعرف بالحجازى كان اماما عالما فاضلا ماهرا فى الفرائض والحساب والعربية مجابى الامر بالمعروف حريصا على تفهيم العلم مع لطف المحاضرة والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارقا بالجمالية ومباشرا بوقف يلمع التركانى ومحاسنه كثيرة وجوهر واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوى والماقنى والعراق وغيرهما وكتب على الشفاء تعليقا لطيفا وعلى الحاوى ومختصر التلخيص لابن البناء فى الحساب شرحا وغير ذلك مات فى آخر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بتراب خلف الاشرف برسباى انتهى \* وقد نشأ منها العالم الكبير والعلم الشهير الشيخ أحمد القليوبى المترجم فى خلاصة الاثر بأه العالم العامل الفقيه المحدث

ترجمة ابن القليوبى الكاتب

ترجمة الشمس القليوبى



أحدر رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة بنبه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشيخ الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيتته ولازم النور الزايد وسالم الشبشيرى وعليها الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخي وبرايم البرماوى وشعبان الفيوى وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطرق رأسه وجلالته وخوفه لا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معايم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متعشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامعة العلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وأما دته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوقاف والزرايا وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبلغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال الحلبي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأبرومة وحاشية على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين والقلبي نسبة الى القرية المعروفة بينا وبين القاهرة ثم قد دار فرحين أو ثلاث اهـ (قلبي) قرية من مديرية الغربية بقرى كذا ذكر الشيخ وضوءة غربى بحرس سيف بنحو ألف وثلاثمائة متروفي شرق ناحية صروة بنحو ألف وأربعمائة متروفي الشمال الشرقى لناحية المرازقة بنحو أربعة آلاف وخمسائة متروفيها جامعان أحدهما بمنارة وشريحان لبعض الصالحين يعمل لأحدهما مولد كل سنة وبها منزل مشيد ودوار وجنية لعمدها وبها جنية ودوار أو سية للدائرة السنية وبها الخيل بكثرة وساقيتان ومعمل فراريج وأنوال لنسيج الصوف ومصابغ للثبلة وثلاث دكاكين ولها سوق في كل أسبوع واليهما ينسب الشيخ القلبي (القمانه) قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في جنوب فرشوط غربى الباطن المعروف بالرنان وعلى جسر القمانه بجوار الجبل الغربى ويقال الجانب الغربى بهمجرة وفيها نخيل وعصارات للصب وأهلها يزرعون ذلك الصنف بكثرة في شرق ترعة الرنان (قولى) بفتح القاف وميم مضمومة وواو ولام ألف بلدة بالصعيد الاعلى من الغرب كثيرة الساتين وقصب السكر وهي فوق قوص على بعض مراحله انتهى من كتاب تقويم البلدان وهي من قسم قوص بمديرية قنا واقعة غربى البحر الاعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب يمين الملوك بنحو ساعة وكانت فيما مضى رأس قسم وبها جامع بمنارة وكان بها مكتب أهلى على شاطئ البحر من المكاتب التى أنشأها العزيز محمد على بالمديريات سنة تسع واربعين ومائتين والف واغلب ما ينبت بالبحر وبها ابراج حمام كثيرة وتوجد ثروات فواكه ولها سوق كل اسبوع وبها نخيل وشجر دوم قليل وفي قبايلها اراض غير صالحة للزراعة ينبت بها الخنظل بكثرة وتأخذ منه الاهل الى البسيع وغيره وفي تذكرة داود الخنظل هو الشرى والصابي وباليونانية دوقوفينا وقد يسمى اغريسوفس وحبه يسمى الهبيد وهو نبات يمتد على الارض كالبطيخ الا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا وهو نوعان ذكرى يعرف بالخشونة والثقل والصغار وعدم الخنظل في الحب وانثى عكسه وجعله الذكور الاخضر من الاناث والمفردة في أصلها اردى يعفى استعمل له الى الموت وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الابيض المتخلل المأخوذ من أصل عليه ثمر كثير المأخوذ أول آب الى سابع مسرى بعد طلوع هميل ولم يخرج شحمه الا وقت الاستعمال وما عدا ردى وقوة ما عدا شحمه تبقى الى سنتين والشحم ما دام في الشرى يبقى الى أربع سنين وهو حار في الربعة أو الثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم يسائر أنوائه وينفع من السعال والقوة والصداع والشقيقة وعرق النساء والمناصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضادا وطبخه يطرد الهموم ورماده يرد اللون العين الى السواد فاذا نزع حبه وجعل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وعصارة الشب وطبخت حتى تنفج وصفيت وأعيد طبخ الدهن حتى يتمحض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع غن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة الى ان ينتهى أبرأ من الجذام والاخلط الحترقة وان أودعت النار معلقة زيتا ليله تنفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلا الاذن طلاء

وفتح السدس وطارني اليرقان وحسن اللون وان ملئت دهن زنبق بعد نزح جهها وطينت بالعجين وأودعت النار حتى  
يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام وشرب على الريق في الحمام سود الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ  
يمتعه من مجربات الكندي وإذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهور والوركين وأسهل كيوسا رديئا وأوقف  
الجذام وكذا ان ملئ ماء العسل وأعلى وشرب وورقه مع الاقعيون والقرفة يستأصل السوداء ويرى الما ليخوليا  
والصرع والجنون وأصله يسكن ألم العقرب وان نزع ما فيه وطبخ بخل مكانه سكن الانسان مضطربة وأصل اللثة  
واحتماله مع خرد الذار والاعسل والنظرون ينقي الارحام والمقعدة من الامراض الرديئة والحبوب المتخذة منه ومن  
النظرون تسهل الماء الاصفر والكيموس الرديء وتخلص من الاستسقاء وما دقش به يرى امراض المقعدة ذرورا  
وطبيخ أصله يذهب الاستسقاء والرياح وندم الحمامة وداء الفيل وسائر اجزائه تنفع من البواسير بخوروا وانزلت أكل  
وبده الماء كحل مع العسل وتقلع البياض وهو يضر الرأس ويغث ويقي ويسهل الدم ويصلحه الانيسون والملح  
الهندي والكثيراء والنشا والصمغ يضعفه وشربه الى نصف درهم من دراهم ربعه من بكا ومن ورقه الى درهمين بشرط  
ان يجفف في الظل ويطبق في الحلقن صجيحا ومسحوقا أمام المعاجين فالبالغ في سحقه أولى وبده ثلثه حرملا ومثله  
حب الخروع انتهى \* وفي حسن المحاضرة للجلال السيوطي ان من علماء هذه البلدة فخر الدين أبى العباس أحمد بن  
محمد بن أبي الحرم مكي القمولى الشافعي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا متواضعا نفع البحر  
المحيط في شرح الوسيط ونحوه كالروضة في كتاب سماه الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى  
ولى حسبة مصر مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبع مائة \* وفي الطالع السعيد ان من علماء الخالد بن محمد بن جلال  
القمولى سمع عن الحافظ أبي الفتح القشيري واشتغل بالفقه وكان كريما جوادا توفي ببلده في حدود سنة عشر  
وأربع مائة رحمه الله تعالى \* ومنهم عبد العزيز بن يحيى بن أبي بكر القمولى ينسب بالغز كان فقيها مالكا وكان من  
الصالحين كثير التعبد والخلو والافتقار بالمدرسة النجيبية وكان متصدرا في الاقراء مذهب مالك ومقريبا ملة وكان  
جالسا بسوق الشام وبقوص عاقد الا لائكة وكان فقيرا مع ذلك وكان قليل التحمل للشهادة جدا وكثير الاحتراز  
في العقود يترك كثيرا منها وكان يقول كل مسئلة في مذهب الشافعي فيها خلاف فمذهب مالك ما دخل فيه او كان  
حسن الاخلاق وفيه بسطة مع تقشفه قال له بعضهم لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز العتبي لا فقال ان شاء الله  
تعالى لكن لا يكون من البر ولا من البهتة وفي بقوه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة رحمه الله \* ومنهم محمد بن  
ادريس بن محمد القمولى الشافعي المنعوت بالنجم كان من النحاة الصالحين ما رأيت خيرا منه في وطني في الفقه حتى  
كان يكاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم النووي كثيرا ويكاد يستحضر الوجيز للواحدى في التفسير وتنبه  
في العربية والاصول والذرائع والجبر والمقابلة وكان لا يغتاب أصلا ولا يعتاب بحضوره قائما بالامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر مضبوط الاسان ثقة صدوقا خيرا للطابع محسنا بما اتصل اليه قدرته ملازما للعبادة والاشتغال  
بالعلوم فهمي جاد الادراك فاعبا بالسير في منزلة الدنيا وأحسبه لو عاش ملا الأرض علمها ج وزار وعاد فتوفي في  
قوص حادى عشر جمادى الاولى سنة تسعين وسبع مائة رحمه الله \* ومنهم يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن  
يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عمار بن المغيرة الخزرجي القمولى ابن أبي يوسف النخعي  
الشافعي الاديب روى عنه شيئا من شعره الحافظان ابن محمد عبد العظيم المنذرى وأبو الحسن يحيى بن العطار ومن  
شعره قوله من قصيدة

طريق العلا اعليك حرام \* وكل مدح غير مدحك ذام

وكل سرى للمكارم مبسم \* وأنت لها دون الانام ستام

الى آخرها ومنه من قصيدة أيضا

فاضرب عن العذل والعذارى مختصرا \* صفحا فليس شيع في الناس مثل خل

واخلع عذارك فيما أنت طالبه \* ولتأعن كل ما يفضى الى الجدل

الى آخرها وله بقمولى سنة خمس وستين وخمس مائة كذا وجد بخطه اه ولم يذ كر تاريخ موتة (قنا) مدينة

ترجمة فخر الدين القمولى الشافعي ترجمة خالدين محمد بن جلال القمولى ترجمة عبد العزيز القمولى المالكي ترجمة محمد بن ادريس القمولى الشافعي ترجمة يعقوب بن يحيى القمولى الشافعي

كبيرة بالصعيد الاعلى واقعة شرقي النيل على شاطئ ترعة خارجة منه في شمال مدينة قوص بخو بردهوى رأس  
مديرية تنسب اليها ولم نعثري على ما كانت عليه في الازمان السابقة بعد البحث الكثير في كتب التواريخ وانما رأيت  
في كتاب لبعض السياحين انها كانت تسمى في زمن الرومانيين نيا پوليس ولا بد انها كانت ذات أهمية بسبب وقوعها  
على النيل وفي طريق ميناء القصير وبيريس وفي رحلة ابن جبير التي كانت في آخر القرن السادس من مدن الصعيد  
الشهيرة مدينة قنا وهي بيضاء أنيقة المنظر ذات مباني مشيدة ومن ما ترها الماثورة صون نسائها والتزامهن البيوت فلا  
تظهر في زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الاخبار عنهم وبينها وبين قوص نحو بر يدانتي والآن بها فورية  
بنيت في زمن العزيز محمد على النسيج الاقشة ثم ترك ذلك وجعلت محل ديوان المديرية وقد بنى بها المرحوم فاضل باشا  
وقت ان كان مديراً وعموم هذا القصر من مشيد من احدهما به محل جلوس المدير ووكيل المديرية وناظر قلم الدعاوى  
والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة والاخر به المجلس المحلى ويجوار هذين القصرين بستانان نظروا بنية المدينة من  
البحر في الغالب والابن وأكثرها على دورين وفيها قشلاق كبير للعساكر ويجوار استتالية للمرضى وفيها قصور  
مشيدة لارباب الثروة والاكثر كالأشراف وغيرهم وسوق بخوانيت عامرة بأنواع المتاجر الثمينة كالمقصب والشاهي  
والخوخ والاعبية المجازى وأنواع الملابس والبن والصابون والتماس والصيني وكل ما يوجد في الامصار الكبيرة يجلب  
اليها من مصر والهند والحجاز والسودان وغيرها وكثراً أهلها أرباب حرف ولكل طائفة شيخ كفى القاهرة وهي  
الآن آخذة في زيادة التنظيم وتعديل الشوارع والحدائق كصير الاسكندرية وبها نحو اثني عشر وكالة معدة للمتاجر  
وزول الاغراب وبها حمام وتسعة عشر معصرة لاستخراج الزيت من القرطم والسلم وغيرهما وبها نحو خمسة  
مساجد جامعة غير الزوايا أحدها الجامع العتيق كان المرحوم الشيخ على عبدالرزاق أحد العلماء الاعلام وقاضى  
المديرية يدرس به التفسير والحديث وغيرهما وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٩ وله جلة أوقاف يصرف عليه  
منها وكان قد تخرب وآل الى السقوط فجدده المرحوم فاضل باشا والجامع الجديد وجامع الخوى وجامع سيدى عمر  
وجامع أبى سلمة وفيها مكتبة للفقراء والمساكين تنسب الى الشيخ العثمان صاحب الطريقة المشهورة قد رتب لها  
العزيز محمد على كل سنة ألفاً ثمانمائة قرش وفيها أور وياويون تجار ووكيل قنصلات الدولة الفرنسية واقباط بكثرة  
ولهم فيها كنيسة وفيها كنيسة أخرى للفرنج كالأهماق بجانبها الشرقي ومن اقباطها صاغة لهم سوق يقال له سوق  
الصاغة وعلى شمال المديرية عمارة عظيمة أنشأها أيضاً المرحوم فاضل باشا وبني فيها ثمانية دور ووقفها على فقراء الحجاج  
وقد كان أغلب حجاج القطر يرون من هنالك الى القصير وفي عودهم ينزلون عليهم فكانوا يقيمون الايام لقضاء وطارهم  
فيجدونهم جميع ما يحتاجونه لانفسهم وما يستحبونه لما نزلهم فكانت بضائع تروج في تلك الايام وتحصل حركة  
عظيمة للاسواق وغيرها حتى للجمالين وأرباب الحرف والكتابة ولها على شاطئ النيل مباني عظيمة مشحونة بالمرآك  
الشراعية والتجارية سيما في وقت موسم الحج طلعوا وزلوا في وقت الفيضان تدخل المرآك والوابورات في التربة  
الواصل اليها فترسو بلصق المدينة من كل جهة ثم انه يجب اليها من بلاد الارياف على نحو ست ساعات جميع بضائع  
القرى نحو الفواكه والخضر والسمين والبن والخبز والخطب وغيرها فترى لها ثلاثة أسواق عامرة على الدوام أحدها  
القصبية ذات الخوانيت والثاني يشتمل على نحو اللحم والخضر والزيت والثالث يشتمل على أصناف الحبوب والآن  
أكثر الحجاج يسافرون في سكة الحديد على طريق السويس ومع ذلك لم تنقص حركتها ولم يقل خبرها الكثرة الناس  
والخيرات بكل جهة في عهد الخديوى اسمعيل باشا وفيها تجار يديعون السفر الى أرض الحجاز بأنواع الحبوب وياوتون  
ببضائع الحجاز والبن ونحوهما مثل البن والفلل والسجادات فيرجحون ربحاً عظيماً وعدة أهلها الآن غير الاغراب  
نحو عشرة آلاف نفس وبها جلة من الاضرحة والمقامات المشهورة مثل ضريح سيدى أبى عبد الله القرشى  
وسيدى أبى الحسن الصباغ وأكبرها وأشهرها ضريح سيدى عبد الرحيم القناني رضى الله عن الجميع وجميعهم  
في جبانتهما في شمالها الشرقي وفي شمال الجبانة الشرقي صحرا متسعة لا يصل اليها ماء النيل مكسوة بالرمل ولو وصل اليها  
لأخصبت فانه قد عرس فيها وكيلا القنصلات بشارة عميد بستاناً فتماعوا عظماء في شرق المدينة وجنوبها الشرقي  
جنان من نخيل وأعناب وغيرهما كالرمان الطائفي والخوخ والتين وبالجملة فهي مدينة من مدن مصر الشهيرة الكثيرة



التجار والاشراف والعلماء قديما وحديثا \* وقد ذكر في الطالع السعيد من علمائهم اجماعا غير انهم الشيخ ابراهيم بن عرفات القاضي الرضى ابن ابي المنى كان من النخبة الحكام الاجواد المتصدقين قيل انه كان يتصدق كل سنة في يوم عاشوراء بآلاف دينار وحكي الفقه محمد الملقب انه سمع امرأة تقول جئت اليه يوما فاعطاني ثم جئت اليه في رداء فاعطاني وتكررت في اريدته مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فضاة فاشترت بهما سكنا ويقال انه ملا امركا كبيرا يسع ألفي إردب سكر او ارسل به غلمانا لبيعه فغرق منهم خفاؤا اليلا الى قنات وطرقوا باب الشيخ أبي يحيى وسأله أن يشفع لهم عند سيدهم فشى اليه فلما علم به جدد الله ليكون الشيخ أتي منزله فلما أخبره الشيخ قال هم أحرار وهذه ألف دينار صدقة للفقراء شكر الجحى سيدي الى منزلي وقد تولى الحكم بقنا من طرف قاضي القضاة بصرت في يملده يوم السبت الثاني والعشرين من شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بجانب سيدي عبد الرحيم \* ومنهم الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني الشريفة المشهور كان من أهل الصلاح والعلم تفقه على مذهب الامام الشافعي واشتغل بالتحقيق ببقية العلوم حتى صار اماما تفتي الناس به لومه وكان ذكي الفطنة يحفظ الكثير في الزمن اليسير حتى حكى جمال الدين القناني انه كان يحفظ أربع مائة سطر في كل يوم وكان أول ايرعى الغنم حتى بلغ سنة سبعة وعشرين سنة ثم اشتغل بالعلم وله نظم توفي بقنا سنة ثمانمائة وثمان وعشرين أو ما يقاربها \* ومنهم الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القناني المالكي كان من أهل العلم والصلاح وله مصنفات ورسائل صوفية ورسائل في الاحاديث والاستدلال ومقالات توفي بقنا في شهر صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بالجبانة \* ومنهم جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريفة القناني شيخ الدهر وتحقق العصر فقيه شافعي أصولي أديب ناظم فائز كريم كبير المروءة كثير الفتوة حسن الشكل مليح الخط رحل الى دمشق واشتغل بها ثم أقام بمصر للاشتغال ثم تولى الحكم بالاعمال القوصية ثم تولى وكالة بيت المال بالقاهرة ومع ذلك كان يدرس بالمشهد الحسيني وكان يقال انه يصلح للخلافة لكمال فضله ونبله ولد بقنا في آخر سنة تسع عشرة وستمائة وتوفي بمصر ثاني عشر جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة \* ومنها الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن جحون السيد الشريفة ابو محمد كان من فقهاء المالكية وكان نحويا أصوليا ناظما ناثرا ومن كلامه يخاطب بعض تلامذته والده

طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم \* وطبتم فن أنفاس طيبكم وطبنا  
ورثنا من الآباء حسن ولائكم \* ونحن اذا متنا نورثه الابنا

وسمع بعضهم منه بجماع الهمسا هذه الايات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه \* وقد كان طلقا قلت للنفس شمري  
اعلى أرى دارا أقيم بربعها \* على خفض عيش لأرى وجه منكر  
وما القصد الا حفظ دين وخطر \* تكنفه التشويش من كل مجترى  
وله أيضا عرضنا أنفسنا عزت علينا \* عليكم فاستحق لها الهوان  
ولو أنارفعناها له عزت \* ولكن كل معروض يهان

توفي بقنا سنة خمس وخمسين وستمائة وكان مولده به سنة ثمان أو سبع وسبعين وخمسمائة \* ومنها الحسين بن رضوان ابن هبة الله بن صالح بن عت نخر الدين كان حاكما بقنا من جهة قاضي القضاة بمصر وكان مالكي المذهب عالما ورعا ثم ان أجل من ينسب اليها فلما ذكر وسطا وخيرا الامور أوسطها سيدي عبد الرحيم القناني بن أحمد بن جحون بن محمد بن حمزة بن جعفر الصادق النزعى المولود السبتي ونزعان عمل سبعة وقيل انه عماري ذكره الحافظ الرشيد بن المنذري وقال قال ابنه الحسن من مسراه وهو شيخ مشايخ المسلمين وامام العارفين رحل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين على ما حكاها بعضهم ثم قدم قناتا وأقام بها وتزوج وولده أولاد وكانت أقامته بالصيد درجة لاهله اعترفوا من بحر علمه وفضله وتمتعوا ببركانه وأشرقت أنوار قلوبهم لما دخلوا في خلواته اتفق أهل زمانه على انه القاطب المشار اليه والمعول في الطريق عليه لم يختلف فيه اثنان ولا جرى فيه قولان ولولم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن حميد بن الصباغ لكفاه عن سائر الامم ولان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لئلا من جرائعهم فان

ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات بن ابي المنى  
ترجمة الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدي عبد الرحيم القناني  
ترجمة الشيخ اسمعيل القناني  
ترجمة الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناني

سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه حتى نطق بما فيه وأبدى من سره ما كان يحق له وكرامات سيدى عبد الرحيم مستغنية عن التعريف تكثر أن يسبغها تأليف أو يقوم بها تصنيف وقد ذكر الناس فيها ما يشقى الغليل فأكتمت منها بالقليل

وليس يصح في الأذهان شيء \* إذا احتاج النهار إلى دليل

وقال الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى كان سيدى عبد الرحيم أحد الزهاد المذكورين والعباد المشهورين ظهرت بر كاته على أصحابه وتخرجوا بإصلاح أنفسهم وله مقالات في التوحيد وكمالات لا تسعها من كلمات الأعراب وأحوال هي نهاية الأعراب إلى أن توفي بقنارى الله عنه وضريحه بهامش هور ويعمل له مولد كل سنة يرسم من أول شعبان إلى نصفه وله تصانيف في التوحيد ورسائل في علوم القوم وأهل بلده متفقون على إجابة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء يمشی الإنسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهور ويدعو بالدعاء الآتي ذكره ويقولون أنه ما حصلت للإنسان مضايقة وفعل ذلك الإفراج الله به وهم يروونه عن الشيخ أبي عبد الله القرشي ويقولون قال القرشي من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي قال يصلي ركعتين ويقرأ شيئا من القرآن ويقول اللهم إني أتوسل إليك بجاء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبأبينا آدم وأمناء ووما بينهما من الأنبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم أقض حاجتي ويزدكر حاجته حكى الشيخ محمد بن حسن القزويني المختد أنه كان بقوص واليقال له الزرد كاش قال فحمل على ابني فضر به فآخبرت بذلك أمه بنت أخي الشيخ عبد الله الأسواني وذكرت لها هذا الدعاء فتوجهت إلى قننا وفعلت ذلك فلم يبق الوالي إلا يأما بسيرة وتوفي وكان في بعض فقهاء الحكام حتى الربع فتوجه إلى قننا وطلع إلى الجبانة وفعل ما ذكر فأقلت عنه الحمى ومما قلته فيه

الان أرباب المعرف سادة \* سر أئمه في طيها نشر  
هم القوم حازوا ما يعز وجوده \* وجازوا بحار ادونها وقف الفكر  
أطاعوا الله العرش سرا وجهرة \* وقر بهم حتى غدا لهم الأمر  
فهم في الثرى غيث الورى معدن القرى \* وهم في سماء المجد أنجمها الزهر  
فطف بجماهم واسع بين خيامهم \* ولا تستمع ما قال زيد ولا عمرو  
إذا طفت بين الحى تحيا وتشقى \* بأسيا ف عزم دونها البيض والسمر  
ومن يعترض يوما عليهم فانه \* يعود ومن نيل المنى كفه صفر

وله كرامات كثيرة وكان مالكي المذهب رضى الله عنه توفي في شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة العصر تاسع الشهر ذ ك ذلك زوج بنت بنته الشيخ علم الدين المنفلوطي وقيل في أحد الربيعين وقبره ببجانة قننا لا يكاد يخلو من زائريه قصده العباد من أقصى البلاد ويأتى إليه الخلائق من كل فج وواد ويزدحم الناس في الدفن عنده ليستمعوا رفته حتى إن القاضي الرضى أعطى جملة على ذلك قيل ألف دينار انتهى باختصار من الطالع السعيد وفي طبقات الشعرا أن سيدى عبد الرحيم المغربي القناني رضى الله عنه من جمع الله له بين الشريعة والحقيقة وآتاه مفتاحا من علم السر المصون وكثر من معرفة الكتاب والحكمة قال ومن كلامه رضى الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى إلا صفة السمع وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الأقدار بنى التفرة حالا وعلم التوحيد جعاف يشهد القدرة بالقادر والأمر بالآمر وذلك يلزمه في كل حال من الأحوال وله كلام كثير كنه حكم راجع الطبقات تنقف على بعضه ويعمل له المولد كل سنة من أول شعبان إلى نصفه وتهرع إليه الناس من كل فج مثل مولد سيدى أحمد البدوى وترى فيه التجار وتسابق فيه الهواة بجياد الخيل ونجائب الإبل وأجودهم خيلا وفر وسية خيالة يأتون من شرقى أبي مناع ببلدة في الشمال الشرقى من قننا على بعد ثلاث ساعات ولهذا المولد مرتب يصرف من خزينة ديوان المديرية غير ما يصرف فيه من أوقافه \* وفي الطالع السعيد أيضا أن منعا على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريفي فتح الدين ابن الشيخ نقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القناني كان من الفقهاء

الفضلاء الادباء الشعراء جمع وألف وكتب وصنف واختصر الروضة ودرس بالمدرسة الغربية بأسنان مدة وله  
يدفي حل الالغاز وله فيها نظم كثير منها الغزفي الكمون

يا أيها العطار أعرب لنا \* عن اسم شئ عز في سومك

تصبره العين في يقظة \* كما يرى بالقلب في نومك

توفي بمدينة قوص في شهر رمضان سنة ثمان وسبع مائة \* ومنها محمد بن أحمد المنعوت كمال الدين بن ضياء الدين بن  
القرطبي نشأ بقنا فتوفي بها سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة وكان فاضلا في العلوم كاهن ألف تاريخا في مجلدات وكانت له  
رياسة ووجاهة حكى الشيخ أبي البركات أبو حيان قال وردت قنا وسعيت عليه من أول مسلم ومدحته بقصيدة منها  
وبيننا نسبة ترضى وان بعدت \* لكوننا نتمنى فيها الانداس

\* ومنها محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عرفات القناطي شرف الدين كان أديبا فاضلا وتولى الحكم والخطابة بقنا وله خطب  
ونظم حسن ومن نظمه

إذا عرج الحادى بطيبة أو غنى \* أحسن إلى الوادى وأصبوا إلى المغنى

أهيم فما أدري أجمع حاتم \* أم الغيب يدب بالحن يشققن لي أذنا

على نأيات الدهر أرجو محمدا \* يسارى من اليسرى ويميناى فى اليمنى

منأى من الدنيا زيارة أحمد \* وقصدي فى الأخرى شفاعته الحسنى

وكان سرير الكتاب حتى قيل انه كتب عدة واحدة ثلثمائة سطر أو ما يقاربها وكان شافعي المذهب حسن الصورة  
والشكل توفي ببغداد ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وثمان مائة وقد بلغ تسع واثلاثين سنة  
\* ومنها محمد بن جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم القناطي المنعوت تقي الدين بن ضياء الدين كان فقيها شاعرا كريما درس  
بالمدرسة المسرورية وتولى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع به اوله نظم من كلامه عندما حصلت زلزلة في  
بعض السنين

مجاز حقيقة تم افعاء بروا \* ولا تهر واهوتوها تن

وما حسن يستله زخرف \* تراه اذا زلزلت لم يكن

وتوفي بانقاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وسبع مائة \* ومنها محمد بن الحسن بن عبد  
الرحيم بن أحمد بن سيدى عبد الرحيم القناطي جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة وحسن الفاظه تفعل  
بالقول مالا يقد له العقار مع سكون ووقار وكان مالكي المذهب ويدرس مذهب الشافعي وكان نحويا فاضلا  
حاسبا محمدا الخلائق انتفع به لزمه وبركته طوائف من الخلائق توفي ليلة الاثنين لعشر من ربيع الآخر سنة ثلاث  
وتسعين وثمان مائة بقنا اه من الطالع السعيد وذو كراحي في خلاصة الأثران العالم الفاضل عبد الجواد بن  
شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب الانصارى الشافعي أصلا من مدينة قنا ونشأ بغيرها وأتى مصر وصار من علماءها  
وأديانها وكان صوفي المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأعرب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادرا الاخبار ذات نظر  
في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى ظاهرة ومظاهر باهرة أخذ عن النور الزايد ومن في طبقته وعنه  
أخذ جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات سماها القهوة المدارة في تقسيم الاستعارات ونظم  
الورقات والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر والعظة الوفية في يقظة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب  
شرح الايات الثلاثة وهى

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر \* والاتيهم بالصعيد وبالصخر

وقدم اماما كنت أنت امامه \* وصل صلاة العصر في أول الفجر

فهذه صلاة العارفين برهم \* فان كنت منهم فاعرج البر بالجر

ومن شعره قوله في ضابط هجر الوصل وهمز القطع

زدهمزة الوصل لماض كاعتدى \* والامر والمصدر منه واذا

أمرت من نحو خش واغزو ارم \* وفي ابنه وابن وفي است واسم

ترجمة الشيخ محمد بن عرفات القناطي  
ترجمة الامام محمد بن جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم القناطي  
ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القناطي



واثنين واثنين وايم وامرئ \* وامرأة وهمزال كالنبا  
 وهمز اكرام ونحوه اقطع \* وفعل ذى تكلم ككأدى  
 وصفة قد شبهت وفي ندا \* جلالة حرروكن معقدا  
 عبد الجواد بن شعيب فادع له \* كي يلهم الجواب عند المسئلة  
 وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو قوله  
 في ستة آخر ضميرا لفظا \* ورتبة واحرص عليها حفظا  
 الامر والشأن ورب والبدل \* نعم ونبس مع تنازع العمل  
 وله ضابط ما يتعلق به العامل عن العمل وهو قوله

يعلق فعل القلب ما ثم لا وان \* لنفي ولا م الابتداء مع القسم  
 كذلك الاستفهام بالحرف دائما \* أو الاسم فاعرف أيها المقرد العلم  
 ومن غزلياته قوله ما اصطفي قلبي المصطفى \* هو حسبي من حبيب وكفى  
 أسس عبد الله تعالى طالعا \* حل في نفسه وأراه الشرفا  
 ما عليه لوسقاني ريقه \* انه الشهد وفي الشهد شفا  
 ان وفي الدهر به في ليلة \* فهو عندي دائما أهل الوفا

قدم مكة حاجا وجاور بها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنه بها كثير من فضلائها ورجع الى بلده واسمها قنبر الى أن  
 توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى ثم ان عند مدينة قنبر أيضا قطعة أرض تقرب  
 من فدان تؤخذ منها الطينة الطليقة التي تصنع منها أواني الفخار المشهورة في جميع القطر من القل والباريق  
 والحواوي وغير ذلك وفيها فواخير لذلك وصناع بكثرة مع جودة الصنعة وحسن اتقانها ومع دوام الاخذ من طينة ذلك  
 الفدان لا تنفذ طينته ولا تنقص بل كل سنة بعد أن يجم الماء ينزل عنه وقد استوت أرضه كما كانت وذلك انه مجاور  
 لترعة مصرف قناني بعض السنين تنزل سيل من الجبل محتطة بطينة طليقة فتشكون في الفدان المذكور فيتم  
 ما نقص منه وهكذا كل سنة ويخرج من هذه المدينة طريق الى القصير غرا ولا بين الجبل وبلاد الساحل الى جهة  
 الجنوب حتى تصل الى بئر عنبر شرق فقط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل القصير في مسافة أربعة أيام وفي ذلك  
 الطريق آبار ومخاطات قد ذكرناها عند الكلام على مدينة فقط وفي الجبيري في حوادث سنة ألف ومائتين وست  
 وعشرين انه وقع في شهر صفر بين الامراء المصريين وبين أحد أغا لاظ بقرب مدينة قنبر وقعة قتل فيها عدة من  
 عساكره وكانت هذه الوقعة بعد وقعة الجبة وكانت الوقائع معهم لا تنقطع ويكثرون ويفرون الى أن كانت وقعة  
 القلعة فأبادتهم ومن بقي منهم انضم الى ابراهيم بك الكبير وطاعوا الى ناحية ابراهيم وتبعهم العساكر وضيقوا عليهم  
 الطرق وماتت خيلهم وابلهم وتفرقت عنهم خدمهم واضمحلت حالهم وحضر عدة من عمالهم وأجنادهم الى ناحية  
 أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلواهم عن آخرهم انتهى (القيانات) بلدة من بلاد الشرقية في غربي  
 مدينة الزقازيق بخمسة آلاف وأربعمائة متر وغربي بحر موسى وهي رأس مركز بهادوان مركز وضبطية وقاضي  
 شرعي وحكيم ومهندس ومجلس دعاوى وآخر للمشيخة وفيها نخيل بكثرة ومساجد ومكاتب واضرحة لبعض الاولياء  
 وبها تجار في القطن وغيره وأرباب حرف كنسج القطن والصوف ولها سوق عمومي كل يوم أحد تباع فيه المواشي وخلافها  
 وعددا أهلها نحو خمسة آلاف نفس وقد رأيناها أربعة آلاف وخمسة مائة فدان والطريق التي بينها وبين الزقازيق  
 على بر التربة الاسماعيلية الجنوبي \* وقد نشأ من هذه القرية الحكيم الماهر الخاذاق حضرة سالم باشا سالم وقد سأله عن  
 ترجمته فكتب لي ما نصه ان أصل والدي رحمه الله من عائلة من الشرقية بلدة تسمى بالقيانات قرييما من الزقازيق نحو  
 ساعة وحضر الى المحر وستة وثلاثين تقريرا لطلب العلم بالآزهر وتلقى عن جلة مشايخهم الشيخ حسن  
 القويسني والشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ حسن العطار ومن مثلهم من العلماء الفخام وتشرف بالخدمات الميرية  
 بوظيفة واعظ بالالايات المصرية المتوجهة نحو الشام سنة ١٢٨٤ عثمان وأربعين في غيبته هذه ولدت وسميت باسمه وبعد

عوده الى الديار المصرية اجتهد في تعليمي وتربيتي بالمكتاب الالهية وسني نحو ست سنين فتمت على القرآن على الشيخ محمد  
بسمه أولا ثم جودت القرآن على الشيخ فتوح الجبيري أحد المدرسين بالازهر ثم دخلت المدارس وكان دخولي بها على  
رغبة مني وعلى غير رغبة من والدي لانه كان جل قصده تعلمي بالازهر مع انه كان موظفا في المدارس وسبب رغبتي فيها  
انه كان عندنا ضيف مريض فاحضر له والدي المرحوم الدكتور ابراهيم بيك النبراوي الشهير فأجرى له عملية الحصة  
فبرئ منها ففرغت من حينئذ في تعلم تلك الصنعة فلحق بالمدارس في سنة ٥٨ ثمان وخمسين الى سنة ستين في  
مدرسة الاسن بالازهر بكمية تحت رياسة المرحوم رفاعة بيك وفي آخر تلك السنة التحقت بمدرسة الطب البشري وكان  
مدير المدارس اذذاك المرحوم ادهم باشا وناظر مدرسة الطب البشري المعلم بيرون القرنساوي ولم أزل بهاموا ظبا  
على دراستي الى نحو سنة ٦٥ خمس وستين وحصلت في تلك المدة العلوم التي تعطى هناك من الفرقة الخامسة  
الى الاولى وكان والدي اذذاك معصم الكتب الطب بتلك المدرسة ومن أساتذتي في فن العربية العلامة الشيخ  
أحمد عبد الرحيم أبو السعود الطهطاوي وغيره وكنت مع ذلك احضر درسا بالازهر بعد المغرب في فقه الشافعي على  
الشيخ علي الخلال في وحين ماتوا في المرحوم ابراهيم باشا في أواخر سنة ٦٤ أربع وستين انتخبت بواسطة  
المرحوم ادهم باشا وكوت بيك رئيس الطب بالديار المصرية اذذاك للتوجه الى فرانسا لاجل اكتساب العلوم الطبية  
بها كي أكون فيما بعد طبعا لا مراهي اذذاك خوفا من خوجات دار الفنون التي كان عازما على انشاؤها وبناؤها  
بحوش الشرفاوي وتدريس جميع الفنون العالية فيها الا أن هذا الامر لم يتم لانتقاله الى دار البقا في أوائل سنة ٦٥  
خمس وستين لما تولى المرحوم عباس باشا وأمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها بالاورطة المقررة  
وجعلها ابتداءا لاختناقه وهي عسكرية جعلت تلميذا عسكريا لتحصيل الفنون العسكرية بها فترأى لي أن جميع  
ما حصلته من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالي كاديكون هيا متفورا فصرمت أن أجل ذلك متلهف  
الفؤاديا كي الطرف ليدلوا من احيث لم يبق علي من التعليم الا ثلاثة أشهر وأنعين بوظيفة الحكيم برتبة الملازم الثاني  
فتماديت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبنيت أن أبهذه المشابة اذ صدر منه أمر بتعيين تلامذة ارسالية من باقي تلامذة  
مدرسة الطب الى ألمانيا وصدور الامر كان للطبيب الماهر برنير بيك فحين حضر للاختيار بتلك المدرسة ولم يجد من  
يليق بتلك الأمور وكان مطبوعا في صحيفة مخيمته اسمي وصورت لي لكثرة ما شاهدني في الامتحانات العمومية فسأل  
عني ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان اذذاك معلمي المرحوم محمد بيك الشافعي فاطلب في مدحي هو ومن كان  
حاضرا في مجلس الاختبار وهو المرحوم ابراهيم بيك رأفت وكيل ديوان المدارس فما كان من ذلك الطبيب الأمور  
بالاختيار الا ان صمم على الحصول على أمر مخصوص بخروجي من المقررة وتوجهي الى ألمانيا وان بلغت صعوبة  
خروجي من الاورطة المقررة ما بلغت لان المرحوم عباس باشا لم يسهل باخراج أحد منها فاسعقتني الاطاف الالهية  
بصدوري الى مصر ومعني بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب أيضا للاختيار منهم  
وقد كان فخرنا في ديوان المدارس بالازهر بكمية وناظره اذذاك المرحوم كامل باشا وحضر برنير بيك فكنت أول  
من صمم على ارساله بدون امتحان وامتنع غيري فكان الجميع تسعة أشخاص فتوجهنا في السنة المذكورة الى  
بلاد ألمانيا مجتازين من طريق الاسكندرية الى ترينسته بحرا ومنها الى ليباخ براعربات البوسطة حيث لم يكن  
اذالك سكة حديد وبنما الى منيخ قاعدة بلاد البواريا على سكة الحديد فما كان أعجب لمنظرنا من تلك السياحة  
حيث لم يطرق أذهاننا شيء يقال له سكة حديد فعند ما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا في نظارة أحد المشرعين  
المعتبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوبريل) فأحسن ترتيبنا واشتغل بهم كمال النصيحة والاعتناء بحيث  
حصلت أنا ومن معي تحت نظارته ابتداءا على اللغة النمساوية ولم يأل جهدا في تحصيل العلوم الطبية مع باقي اللغات  
الضرورية كاللغة الفرنسية والالانكليزية وما لزم من اللغة اليونانية واللاتينية مع غير ينال على اكتساب  
عوائد الاوروبية بادخالنا الجمعيات الخافلة وزيارة العائلات الشهيرة والساحات المتعددة في جهات جبال  
ذلك القطر وغيرها واطلاعا على آثار تلك البلدة النفيسة التي استحققت ان تسمى بأبنية المستجدة لما فهم من  
المنشآت العظيمة العتيقة والمستجدة وبعد ان تمت دراستي في هذه البلدة حصلت بامتحان عام على رؤس الاشهاد

على رتبة الدكتورية وكان اذذاك حاضرا ما ينيف على عشرين معلما لابسين هيئة الملابس الطبية الرسمية القديمة  
أعنى التاج والفرجيات الواسعة الاكمام جدا وارتداء الشهور والمستطيلة وبعضهم متقلد بالنياشين وأنامة ملد  
بالسيف الصغير حكم عاداتهم القديمة مع كل من تقلد رتبة الدكتورية وكان من حضر هذا الامتحان بعض المعلمين  
الى المشهورين في كل البلاد لا بخصوص مملكة البيوتيرا كالمعلم ليج الكماوى وسيلد المشرح وروت موند الجراح  
وفيمر الطبيب وكان هذا هو المحامى لى فى حومة هذا الحفل العظيم وقد أجاد فى مقالة عظيمة راجعها فى خطبة كتابنا  
وسائل الابتهاج فى الطب الباطنى والعلاج ترجمة كتاب الشهير نعيم وبعد ذلك توجهت فى سنة ٧٠ الى وينية  
طبة الامر المرحوم عباس باشا لاجل الحصول على المعلومات الطبية العملية وقد اقتدينا بمشاهير عديدة منهم المعلم شوه  
معلم الجراحة وتاسر واسكودا معلم الطب والمعلم روكنسكى معلم التشريح المرضى والمعلم يجر وروزاس معلما  
فن الرمد والمعلم سجموند معلم الداء الزهري والشهير هيرامعلم امراض الجلد وفى هذه السنة توفى المرحوم عباس باشا  
وقد تم ادنيانا على تعليمنا العجلى بأمر مخصوص من المرحوم سعيد باشا وفى آخر هذه السنة توجهنا الى برلين تحت  
بلاد البروسيا بقصد الاطلاع على أعمال مشاهير اطباء فى هذه البلدة على وجهه السباحة والاستكشاف  
خطينا بمقابلة المشاهير من اطباء فى تلك البلاد واطلعنا على أعمالهم وعظم تقدمهم ثم رجعنا الى وينية فكاثنا  
اطلعنا فى هاتين البلدتين على جميع عملية الطب حيث انهما أكثر تقدم من جميع أوروبا وماعدلتين للوندرة  
وباريس وفى أواخر سنة ٧١ صدر الامر برجوع الرسالة جميعها الى مصر وكان المقام لدراسته والمتحصل على  
درجة الدكتورية معنا الدكتور حسن الانق مفتش الصحة بالصعيد الآن والدكتور مصطفى النجدي والمرحوم  
الدكتور مرادو بعد أن عدنا الى أوطاننا واستخدمنا بوظائف حكما بالاورط السعيدية وكميم باشى المرحوم  
مصطفى بيك السبكى معنا فصار تأسيس استبالية مخصوصة بالعساكر السعيدية بالقنطرة الخيرية وكان نشغل بملاحظة  
صحة العساكر ومعاملتهم بهذا المستشفى وكان من قسمى الطوبجية بالالايات وقسم الجراحة بالمستشفى الأناعد  
أنفسنا اذذاك من العرب الرحالة التزلة ولم نزل بهذه المنابة سنة ٧١ وسنة ٧٢ وفى هذه المدة ترقيت الى رتبة  
اليوزباشى الغارديت بمرتبة ألف ومائتى غرش وفى سنة ٧٣ لما فتحت ثانيا مدرسة الطب البشرى بعد اندراسها  
وحصل تشكيمها وتعيين خوجاتها انتخب بواسطة كلوت بيك بوظيفة خوجة ثانيا فحضرت من الالايات السعيدية  
الى مصر وتوظفت بالمدرسة وباشرت معاملة المرضى بالاستبالية الكبرى بقصر العيني وكذا الاهالى فكنت  
أول معلما ثانيا فى القسيولوجية ثم المدمع ترجمة دروس الجراحة من القرنساوية الى العربية للمعلم رير  
ثم فى سنة ٧٤ صرت معلما ثانيا فى الامراض الباطنية بالمدرسة وحكما ثانيا القسم الامراض الباطنية  
فى الاكاديمية مع الشهير برجر بيك وكان اذذاك رئيس المدرسة والاستبالية وهو الآن حكيم الحضرة الخديوية  
ثم فى سنة ٧٥ ترقيت الى رتبة صاغقول اغاسى وفى سنة ٧٧ انتخب المرحوم سعيد باشا حكيمه  
فى السفيرة للاقطار الخازية بقصد الزيارة وكانت هذه أول مأمورية كبيرة فى فضاءهم وتوجهنا مع فى هذه  
السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام براوتوسلنا بالجم  
العظيم ودخلنا معه الحجرة النبوية وأقننا بالمدينة نحو خمسة أيام وعدنا منها الى مصر بطريق ينبع وفى تلك السنة  
انتقلت من المدرسة الى الجهادية بوظيفة حكيم باشى الالايات عموما وفى سنة ٧٨ ترقيت وأنا فى هذه الوظيفة الى  
رتبة القائم مقام وعدنا بها الى المدرسة الطبية بالقصر وفى سنة ٧٩ صرت معلما أول الامراض الباطنية  
وحكما باشى قسم الامراض الباطنية وفى سنة ٨١ تشرفت بالرتبة الثانية وحكما باشى الدائرة البهية وحكما  
خصوصا لاذات الدولة والعصمة والدة الحضرة الخديوية وفى سنة ٨٢ توجهت الى الاستانة العلمية نائبا بوظيفة  
حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونفرانس بالاستانة العلمية لاجل المذاكرة فيما يخص مسئلة  
سريان الكوليرة وثبوت سريانها بالانسان وضرب الوسائط الكرتيمية وكان فى هذا المجلس المؤلف نحو من ثلاثين  
نفسا أطباء من جميع الدول وتعلمت اذذاك اللسان التركى بعد تأدية مأموريتى وحصلت على نشان من الدرجة  
الثالثة المجيدية ثم فى سنة ٨٤ توجهت الى جزيرة كريد للكشف عن صحة العساكر المصرية وانشاء استبالية



لمن كان مريضاً بها وفي سنة ٨٥ رجعنا قبل انتهاء الحرب لأجل السفر مع القبيلة العالمية الخديوية إلى  
 الاستانة العلمية بوظيفة حكيم وفيها بعد العود رجعنا إلى وظائفنا الأصلية وفي سنة ٨٦ توجهت مع الحضرة  
 الخديوية التوفيقية حين كان ولي عهد الخديوي السابق بأمورية وظيفة حكيم مخصوص لركابه إلى الاستانة  
 العلمية ثم إلى النمسا بطريق وارناو ثم بالطون وأقنابها عدة أسابيع وعدنا ثانياً إلى المحروسة وحصلت في هذه السياحة  
 على تشرقي بنيشان من الدرجة الثالثة أيضاً من ملك النمسا تشرقي إلى لأجل مصاحبة لعميلة الحضرة الخديوية  
 التوفيقية وفي سنة ٨٧ توجهت إلى بلاد سويسرا بوظيفة حكيم معالج لدولتو أفندم حسين باشا ثانياً إلى أنجال  
 الخديوي اسمعيل باشا وناظر المالية وفي سنة ٨٨ تشرفت برتبة التمايز منع بقاء وظائف على ما هي عليه  
 وفي أثناء مباشرتي لعميلة التعليم ترجمت كتاب الشهير نيمر وسميته كما تقدم بوسائل الانتاج في الطب الباطني  
 والعلاج وفي سنة ٩٠ توجهت إلى الاستانة العلمية بعميلة الخديوي اسمعيل باشا بوظيفة حكيم في ركابه وفي سنة  
 ٩١ توجهت أيضاً إلى الاستانة بعميلة ركاب دولتو عصمتلو أفندم والدته باشا بوظيفة حكيمها المخصوص وكانت  
 جميع هذه الأموريات هي وخلافها في زمن الصيف وباقي أيام السنة لم أزل مباشر الوظيفتي الأصلية في شأن  
 التعليم العلمي والعمل بالمدرسة الطبية ٩٥ (قوص) في كتاب تقويم البلدان نقلاً عن كتاب مشترك البلدان  
 انها بضم القاف وسكون الواو ثم صاد همزة مدينته بالصعيد الأعلى وليس بارض مصر بعد القسطنطينية أعظم  
 منها وهي فرضة التجار من عدن وهي على حافة النيل من البر الشرقي انتهى ويقال لها أيضاً قوص بر وقوص  
 الأقصرين وسميها الرومانيون بلقون بوليس باروا وكانت في العصر الخالية من المداين الشهيرة جداً وكان يسكنها  
 على ما قاله المقرري خلق من المريس من أهل النوبة وقد زعم بعضهم انها طيوه أو طيس الكبرى والصحيح أنها  
 محل أولينو بوليس بروا كما ذكره استرابون والاب جيورجي وأنكر ذلك كثير من بعدهم بالبحر وفي كثير من الكتب  
 انها كانت مركز القوافل والتجارة الواردة من عدن ومن البلاد السودانية قال ابن جبير في رحلته في آخر القرن  
 السادس ان قوص مدينة حقله الأسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادور والوارد من الخجاج والتجار  
 اليمنيين والهنديين وتجار الحبشة لانها محط للجميع ومحط للرجال ومجتمع الرفاق وملتحج الحاج المغاربة  
 والمصريين والاسكندرانيين ومن يتصل بهم ومنها يفوزون بكماء عيذاب واليهما انقلابهم في صدورهم من الحج انتهى  
 وبينها وبين فقط فرسخ على قول المياقوتي وسبعة أميال على قول الادريسي وقال ابن الكندي ان في قوص سائر  
 أصناف القمح والحب السكارى الذي لا رماد له والفحم الجاف وسائر أنواع الارطاب والسكر ورموم وعادن الذهب  
 والجواهر والنقط الذي ظهر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة قال وسألت الحكيم الفاضل السيد الدمياطي عن ماء  
 قوص كم يندبه وبين ماء مصر في التفاوت فقال انتهى في السفر إلى الوجهة القبلى إلى هو بين ماءها وماء مصر كما  
 سكر وماء صرف فإذا تأملت ماء اسوان كان يندبه وبين ماء هو فرق ظاهر وفيه من الحسن شدة برودة في الصيف بحيث  
 يصير كأن فيه الجليد وذكر الامام العلامة كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان مسافة اقليم  
 الصعيد في الطول اثنا عشر يوماً يسير الجبال وعرضه ثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الاماكن يعني العامرة منه  
 وهو كورتان شرقية وغربية والنيل فاصل بينهما ويتصل عرضه في الكورة الشرقية إلى البحر المالخ وباراضى البجاة  
 وفي الغربية بالواح قال وحكى لي الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس قال قال لي الشيخ نقي الدين القشيري تروح  
 إلى قوص تدرس بدار الحديث فذكرت له بعدها وحرارتها فقال أين أنت من طيب فاكهتها وعطرها يا حنينها ورطبها  
 من أحسن الرطب صادق الحلاوة كثير القتر وفيه شيء تسيل النواة منه وهو على عرجونه قبل أن يقطف وفيه رطب  
 لا يمكن تأخير بعد أن يجنى غير لحظة لتعومته وكثرة سقره وقد قال صلى الله عليه وسلم رطب طيب وما باردان هذا من  
 النعيم انتهى وقال خليل الظاهري ان مديرية قوص قبلى مديرية سيوط وان كرسيا مدينة قوص وهي أكبر مدن  
 الصعيد وأشهرها وأعظمها وبها ينزل جميع تجار الجهات القبلية ويتوجهون إلى القصير في مقابلة جلدتها جعلها أيضاً  
 عبد اللطيف البغدادى من أعظم مدن مصر وقال لطرون القرن ساوى ان معبدها يعزى إلى الملكة كليوباترة زوجة  
 بطليموس أو يرجح الثاني وانها هي التي بنته مع ولدها بطليموس سوتير وقال جنسوليون ان الذي بناه بطليموس

فيلاموطورويوجد في النقوش التي على جدرانها أسماء هؤلاء جميعا واستنبط بعضهم من الكتابة الرومية التي بهائه  
سابق على البطالسة وانما يعزى اليهم بعض زيادات فيه ثم ان المقدس ابلون المتخذ اسمها القديم من اسمه كان  
مقدسا في مصر وانه من أسماء الشمس التي كانت تقدمها الى الارض جميعا بأسماء مختلفة كما ذكر ذلك الشاعر  
نوفوس من أهالي مدينة أجيوم وكذا غيره حيث قال نوفوس ان الشمس كان اسمها أمون عند أهل ليبيا وعند المصريين  
اسمها ازريس سيرايس وعند الاروام تارة ابلون وتارة فيبوس وعند الفرس ميتر وعند من على شواطئ القرات  
يبلتوزو العرب تسميها سطرناو العراقيون جوييتير وبعض جهات من الاروام يسمونها السكولاب أو بأكوس  
والفنيكيون يسمونها ادونيس والصوريون يسمونها هرقل انتهى وفي كتاب مسالك الابصار أيضا ان قوص  
أكبر مدينة بالصعيد وفيها تنزل القوافل الواردة من بحر الهند والحبش واليمن والحجاز بعد مرورها بصحراء عذاب  
وفيها كثير من القنادق والبيوت الفاخرة والحمامات والمدارس والبساتين والحدائق ومن اروع الخضراوات  
ويسكنها سائر ارباب الصنائع والفنون والتجار والعلماء والاعنياء ذوي العقارات والاملاك وهو اثنى في غاية الحرارة  
انتهى وقال الكندي ان بمدينة قوص ست مدارس وباسنما مدرستين وبالقصر مدرسة وبأرمنت مدرسة وبقننا  
مدرستين وبه مدرسة وبعمولى مدرسة انتهى وذكر الادفوي في تاريخه في الصعيد انها ابتدأت في العمران  
وقت اخذ قفط في الحرب أعني من سنة أربع مائة من الهجرة وانه في شهر رمضان سنة ٦٧٢ اتي الى الملك الظاهر  
بيبرس بنبلوس وجدت مدفونة بقوص على أحد وجهيها صورة ملك واقف وفي يده اليمنى ميزان وفي اليسرى سيف  
وعلى الوجه الآخر رأس فيه اذن كبير وعين مفتوحة وبداثر الفيلس كتابة قرأها راجع يوناني فكان تاريخه الى  
وقت قرأته ألفين وثلاثمائة سنة وفيه أناغيث الملك ميزان العدل والكرم في يمينه لمن اطاع والسيف في يساره لمن  
عصى وفي الوجه الآخر أناغيث الملك اذني مفتوحة لسماع المظلوم وعيني مفتوحة أنظر بهام صالح ما لي انتهى  
وذكر المقرري أنه كان بقوص دار ضرب للفقود وفيه أيضا ان المفرد ما برح يخرج من قوص بشارة وفاة النيل وقد  
أوفى عندهم ستة عشر ذراعا ولا يوفي ذلك بمصر الا بعد ثلاثة ايام ونحوها وقال أيضا ان في أرضها كثيرا من شجر اللبخ  
وقال عن ذلك كلمة على منية الناسك انها من جملة الاطفيحية عرفت بالناسك أخى الوزير بهرام الأرميني في أيام  
الخليفة الحافظ لدين الله أي الميمون عبد المجيد بن محمد ولى من قبل أخيه مدينة قوص سنة ٥٢٩ وولاية قوص  
يومئذ أجل ولايات مصر بفار على المسلمين واشتد عسفه وأذاهم فعند ما وصل الخبر بقيام رضوان بن ونحشى على  
بهرام وهزمه اياه وقتله الوزير بدله ثارا أهل قوص بالناسك في جمادى الآخرة سنة ٥٣١ وقتلوه وربطوا كل ما مينا  
في رجله وصحبوه حتى ألقوه على منبله وكان نصرانيا ونقل كتر مير عن كتاب السلوك أن العرب قامت ببلاد الصعيد  
سنة ٦٦٠ وقتلوا الامير عز الدين حواس حاكم قوص فتوجه الامير عز الدين افرم أمير جنود دار الى هناك وقاتل  
العرب وبدد شملهم بعد عناقته يدونقل أيضا عن النوارى عن القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر في سيرة  
الملك الظاهرية بريس أنه جاء خطاب في سنة ست وسبعين وستمائة من الخطى ملك الحبشة الى سلطان مصر الملك  
الظاهر بريس ومعه خطاب آخر من ملك اليمن مضعون خطاب ملك اليمن أن ملك الحبشة توسل بنا الى حضرة الملك  
في قضية يريد اتمامها وقد أرسلت هذا الخطاب مع خطابه وترجمة خطاب ملك الحبشة أقل الممالك بجزر أملاك  
يتبذل الارض ويعرض للسلطان الملك الظاهر رأيت الله دولته أنه وصل اليه برسول من حاكم قوص في خصوص  
المطاران يدكر فيه أنه حضر عندنا والحال أنه لم يحضر ولا يخفى أن بلادنا ملك للسلطان ونحن عبيده فترجوه أن  
يوصى بنا يا نا البطرك وأن يختار مطرانا عالما فاضلا زاهدا في الذهب والفضة ويرسله الى مدينة عوان (أسوان)  
والفقير أحقر الممالك يرسل الى الملك المتظفر ملك اليمن الاشياء المقررة عليه وهو يتكفل بارسالها الى مولانا السلطان  
والذي اخر الارسال الى الآن هو اشتغالنا بميكارطوبل وقدمات الملك داود وعقبه ابنه على التخت وفي حديثي  
مائة ألف فارس من المسلمين وعددا لا يحصى من النصارى وجميعهم عبيد لمولانا الملك وتحت أمره والمطاران دائما  
يسأل الله تعالى ويبتذل اليه في نصرته مولانا الملك وبقائه وهلاك أعدائه ونحن والرعية جميعا نؤمن على دعائه ومن  
دخل أرضنا من المسلمين فالفقير يتكفل بحمايته الى أن يعود الى وطنه وكل ذلك في مرضاة مولانا السلطان والرسول

الذي حضر عندنا من طرف حاكم قوص رجل متعظيم ومترض ولا يخفى أن بلاد ناردية الهواء لا يليق أن يدخلها من كان مرضيا ومن يستنشق هواءها ولو كان صحيحا فانه يمرض وربما يموت والرجاء من مولانا الملك أن يرسل لنا مطرانا ينظر في أحوال الرعية وهذا ما قصدت إمداده فكتب إليه الملك الظاهر وصلى جواب الملك المعظم الخطي ملك أمجرة أعظم ملوك الحبشة المتولى على جميع أقطارها نجاشي هذا العصر سيف الديانة المسيحية وقوام الملة النصرانية حبيب الملوك والسلاطين سلطان أمجرة حفظه الله قرأت كتابك وفهمت معناه فأما ما يختص بالمطران فلم يصلنا رسول الملك وإنما أخبرنا الملك المظفر في خطابه أنه وصل إليه منكم خطاب مع رسول وان الرسول أقام باليمن إلى أن وصله جوابنا رد الخطابه وأما من خصوص كثرة العسكر عندكم التي من ضمنها مائة ألف من المسلمين فانا نعلم جميع ما عوفي كل قطر من دون أن يخفى علينا منه شيء ونسأل الله تعالى زيادة عساكر المسلمين في جميع الأرض وأما من خصوص رداءه هوا أرض الحبشة فنقول ان الامر محدود وكل أجل كتاب فلا يموت أحد الا عند انقضاء أجله الا ترى أن الجرحى في الحرب قد يحصل لهم الشفاء ويموت من لم يجرح فالحق تحت قضاء الله والبيكار المار الذي كرمه بآثاره في أوله من اسماء الحرب نقل ذلك كتر مير عن بعض كتب اللغة وأنه يقال كم حضر مصافوكم رأي بيمكارا ونهك العسكر طول البيكارو يقال طال بيكارها ورأي البيكار بين يديه طويلابو جعه يابيا كيرانته في المقر يرى أيضا أن مدينة قوص كانت محلا لنفي أرباب الجرائم وأنه نفي إليها جماعة من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سامين فقد نفي إليها ومات بها سنة ٧٤٠ ودفن بها وكان قد نفاها إليها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٧ هو وأولاده وعيالهم وكانوا قريبا من مائة نفس وأجرى لهم بها ما يتقوتون به كافي نزهة الناظرين قال وبعد وفاة الملك الناصر في يوم الأربعاء التاسع عشر شهر الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة تولى الملك ولده المنصور أبو بكر وأنشد بعض الشعراء عند توليته بيتين

إذا الناصر السلطان راح لربه \* فقلته منه فاقم به

وقد عقد الاسلام اجاعهم على \* أبي بكر الصديق بعد محمد

فأقام شهرين وأياما وخلع في العشر الاخير من شهر صفر عام اثنتين وأربعين لنفساده وشربه الخمر حتى قيل انه اتي زوجات أبيه ونفي هو واخوته الى قوص وتم شكت حرم أبيه وكثير البكاء والعويل بالناهرة ثم قتل بقوص وذلك كان مجازا لما فعله والده بالخليفة المستكفي انتهى وقيل ان لقلته ونفيه سببا آخر ففي بعض العبارات أنه قتله بها الأمير قوصون لما وشى له به وقيل له انه يريد امساك قبحيل عليه وخلعه من الخلافة ثم نفيه وقتله بها وقوصون هذا حضر الى مصر من بلاد بركة في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٢٠ ومعه قليل عصى ووطسها ونحو ذلك مما قيمته خمسمائة درهم ليتجر فيها وجعل يطوف بذلك في أسواق القاهرة ففي بعض الايام دخل الى الاصطبل السلطاني ليبيع مسماعه فأحبه بعض الاوشاقية وكان صبيبا جميلا طويلا له من العمر ما يقارب الثمان عشرة سنة فصار يتردد الى الاوشاق الى ان رآه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فوقع منه بوقع فأمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه ليصير من جملة المماليك وتقدم حتى بلغ اعلى المراتب فأرسل الى البلادوا حضر اخوته وقاربه وزوجه السلطان بانتمه وترقح السلطان باخته فلما احتضر السلطان جعل وصيا على أولاده ثم آل امره الى ان مات قتيلا ليلة الثلاثاء من عشر شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالاسكندرية انظر ترجمته عند ذكر جامعته من هذا الكتاب وفي نزهة الناظرين أنه بعد وفاة الملك أبي بكر المنصور تولى بعده اخوه الملك الاشرف علاء الدين بكث وعمره ست سنين فأقام ثمانية شهور والامر في دولته لقوصون وبشتك فعزلوه وتوفى بقوص بعد أربع سنين وفي المقر يرى انه بعد قتل الاشرف شعبان ابن حسين نفي اليه ايضا الخليفة العباسي المتوكل على الله ابو عبد الله محمد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واقيم عوضه في الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم ردد من نفيه ولزم بيته الى عشرين من ربيع الاول ثم ردا الى الخلافة ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه مقيدا يوم الاثنين اول رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وقد وشى به انه يريد الثورة واخذ الملك ومن نفي الى قوص ايضا ومات بها كافي خبط المقرري الوزير ابن زنبور وقد تكلم عليه في باب دور مصر عند ذكر السبع قاعات فقال ان ابن زنبور هو عم الدين



عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور كان اول امره مباشرة استيفاء الوجه القبلي فلما كانت  
مصادرة ابن الجيعان كاتب الاصبطل اختاره السلطان لمباشرة نظرا لاصطبل في سنة سبع وثلثين وسبعمائة واستقر  
الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير اغتمش فباشرا بن زنبور استيفاء الصحبة فلما مات الملك الصالح  
اسماعيل واقسم في الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد نقل الى وظيفة نظرا لخاص وذلك في  
ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعمائة فباشرا ذلك الى آخريات رجب نيفاً وثمانين يوماً ونقل الى استيفاء الدولة وفي  
الحرم سنة سبع واربعين تقرر في نظرا الدولة فاستمر الى ان قتل الملك الكامل شعبان واقسم في الملك من بعده اخوه الملك  
المنظفر حاجي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع واربعين فاعيد ابن زنبور الى نظرا لخاص واضيف اليه نظرا لجيش  
فباشرا ذلك الى سنة احدى وخمسين فاضيفت اليه الوزارة في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة وخلع عليه  
وكان له يوم عظيم جدا فقام بواجب الوزارة احسن قيام ودبر المملكة احسن تدبير ثم في شوال سنة ثلاث وخمسين  
وسبعمائة في يوم الاثنين خامس عشر شوال لما عاد السلطان الملك الصالح من دمشق الى قلعة الجبل وعمل يوم الخميس  
سماطاً وخلع على سائر ارباب الوظائف اتفاق لما قدره الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ رأس  
نوبة عشرة تشريف غير تشريفه ودون رتبته فأخذه ودخل الى الامير شيخو وألقى البقعة قد امه وقال انظر فعل  
الوزير معي وكشف الخلعة فقتل شيخوه هذا غلط وقام وقد أخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير  
وأنا لا أصبر على ان أهان لهذا الحد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أفعل به فخرج فاذا الوزير داخل لشيخو  
وعليه خلعة فصاح في ماله كخذه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح ماله كفي في القبض على  
جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من يلون ذنب لانهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة المماليك في القبض  
على الكتاب وأخذ منهم في ذلك اليوم شئ كثير ثم اطوا بدوره التي بالوصصة من مصر وأوقعوا الخوطة على حريمه  
وأولاده وخنقوا سائر يوته ويوت حواشييه وأرسل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير  
وسار به صرغتمش الى بيت أبيه وأحضره اليه يعاقبه وهي تنظر حتى يذلوله على المال وأخذوا منه شئ كثيراً وأرزموا  
مصر باحضار بناته فنودي علمه في مصر والقاهرة وهجرت عدة دور بسبيين ونال الناس من نكابه أعدائهم  
في هذه الكائنة كل غرض فانه كان الرجل يرى عدوه بان عنده بعض حواشي ابن زنبور فيؤخذ فيجرد التهمة  
حتى لقي الناس من ذلك بلا عظيم قال الصفدي خليل بن أبيك الملقب صلاح الدين في كتاب أعيان العصر وأما  
ما أخذ منه أي ابن زنبور في المصادرة في حال حماه فنقلت من خط الشيخ بدر الدين المحصي في ورقة بخطه على  
مأمله القاضى شمس الدين محمد الهنسي أو الى ذهب وفضة ستون قنطاراً جوهر ستون رطلاً أولو إردبان ذهب  
مكوكلاً مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة آلاف كلوته  
ذخائر عدة نقاش بدنة الفان وسمائة فرجية صنجة دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة  
سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبعال ألف دراهم ثلاثة أرباب معاصر سكر خمس وعشرون معصرة  
اقطاعات سبعمائة كل أقطاع خمس وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوار سبعمائة أملاك القيمة  
عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمة أربعة آلاف دينار  
سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربع مائة ألف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة بساتين  
مائتان سواقي ألف وأربع مائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قياماً في افساد صورته الشريف الدين  
علي بن الحسين نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوى وناظر الخاص والصواف واستدارا لمر صرغتمش  
فأول ما فتحوه من أبواب المكائيد ان حسنوا لمر صرغتمش أن يأمره بالشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين  
والاراضي الوقف من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانة فأشهد عليه بذلك ثم كتبوا قتيلاً  
في رجل يدعى الاسلام ووجد في بيته كنيسة وصلبان وشخص من تصاور انما رى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية  
وقدرضى لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يصلى ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا لمر صرغتمش  
والله لو فكت جزيرة قبرص ما كتب لك أجر من الله بقدر ما أجر لك الله على ما فعلته معك هذا أخر ج في باشا ونجير

وضرب في رحبة فاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وولت عقوبته ثم صار توحيه الى قوص فأقام بها الى ان مات  
يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبع مائة وكانت مدة شدته ثلاثة أشهر انتهت باختصار وفي  
المقر يرى أيضا أن مصر شرق بقصور مد الشيل سنة ست وثمانمائة فدهى أهل الصعيد من ذلك ما لا يوصف حتى انه  
مات من مدينة قوص سبعة عشر ألف انسان ومات من مدينة اسيوط أحد عشر ألف انسان ممن غسل وكفن ومن  
مدينة هو خمسة عشر ألف انسان سوى الطرحي على الطرقات ومن لا يعرف من العرب ونحوهم ونعطل من قوص  
في الشراقي مائة وخمسون مغلقا والمغلق عندهم بستان أقله عشرون فدانا ولامغلق ساقية بأربعة وجوده وذلك سوى  
ما تعطل مما هو دون ذلك وهو كثير جدا حتى تلاشى أمرها وأمر كثير من البلاد وفي سنة ثمانمائة وثمان عشرة قامت  
العرب الاحدية وقتلوا حاكم قوص وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ذكر اثنين من أساقفتها وهما تيمودور ومارقوراف  
زمن الاب سيمكار كان أسقف نقادة وقوص وبريم واحد وتكلم أبو صلاح على جملة كنائس في أرض قوص  
ثم قال ومن خواص مدينة قوص كثرة سام أبرص بها والعقارب القتالات وكان يقال ان بها أكلة العقرب لانه كان لا  
يرجى لمن لمسه حية واجتمع بها مرة في يوم صائف على حائط المسجد صفاوا احدا سبعون سام أبرص وكان لا يمشی  
الانسان في حاراتها في ليالي الصيف الا ومعه مصباح ومشد يقبل به العقارب وقال ان معنى كلمة قوص باللغة القبطية  
الدقن وسميت به لانه كان من أهلها أناس مخصوصون بدفن المسلول ووافقه على ذلك كثير من اهل ان هذه الكلمة  
مصرية ومعناها الدقن ثم انه كان في هذه المدينة قوم لهم معرفة تامة بصيد الثعابين والحيات والعقارب بواسطة عزائم  
وأقسام سحرية يقرؤنها عليها ويسلطونهم على من شاءوا متى شاءوا فتبعه بكل جهده ولا ترجع عنه الا اذا أمرت  
بالرجوع فكانهم طائفة الحواة في القطر المصري ويؤيد ذلك ما حكاه المقرري عن الامير تكتباي حاكم قوص  
في زمن السلطان محمد بن قلاوون أنه أوقف ذات مرة امرأة ساحرة أو حاوية وأمرها أن تبه شيئا من عجيب صناعتها  
فأخبرته أن سرها الا كبر أن تسحر العقارب وتحر كها الماشاء فاذا سمع لها شخصاً ذهبت اليه ولا تتعداه فتلدغه  
وتهلكه فقال لها أرى ذلك وأرجو أن تجربي في فأت بعقرب وتلت عزائمها عليها ثم أطلقتها فاذا طلعت وراءه وهو  
يزوغ منها بسججات حتى كادت تلدغه فهرب منها وجلس على كرسي وسط حوض مملوء بالماء فوقفت على حافته  
تراود نفسها في خوضه ثم جرت على الحائط ومشت بالسقف حتى صارت موازية لرأسه ثم رمت بنفسها فاسقطت  
بالقرب منه وقصدته فبادر اليها بضربة فقتلها ثم أمر بقتل تلك المرأة بالجلفة فان أمر العزائم السحرية المستخدمة  
للثعابين والعقارب كان من زمن قديم في أرض أفريقيا ومافي بعض تراجم التوراة أن ثعبانا أصم فقد قود السمع  
لا تؤثر فيه العزيمة يدل على قدم هذا الفن وفي كتب قدماء الرومان واليونان عبارات شتى في ذلك وكانوا يسمون الحواة  
المذكورين بكلمة نيسل وهم طائفة من أهالي أفريقيا كان ينتقل هذا الفن بينهم من الرجال الى الرجال دون النساء  
وقال بلوتر أن هؤلاء الناس يتلون على الثعابين نوعا من العزائم يسلمون بها قواها ويصيرونها في هيئة النائم وقال  
يلين ان هذه الصفة خاصة فيهم وان رأتهم الثعابين فزت منهم كما تفر التماسيح من رؤية أهالي تريت (دندرا) وكانوا  
يشغفون المسلموعين بمص السم من موضع اللدغ وأن قانون رئيس الجيوش الرومانية أخذ جملة من الحواة بعدد قعة  
فرسال وأسكنهم ببلاده لهذه المزية وكذا اغسطس بعد موت كليوباترة بالسهم جلب منهم جماعة ليحاولون احياءها  
بمص السم منها ويقال انه ان لدغ من هذه الطائفة أحد فلا يؤثر فيه السم والا قدمون تكلموا كثيرا على ذلك حتى  
قالوا انهم كانوا يتحنون نساءهم بتسلط الثعابين على اولادهم عند ولادتهم لاجل معرفة عفتهم وبعدهم عن الرجال  
وقال كثير من العلماء ان مص موضع اللدغ ليس من خواص هذه الطائفة فقط بل هو في قدرة كل انسان متى علم  
الطريق الا لا يقبه وهذا ليس ببعيد ان في جميع الازمان يوجد ناس في ديار مصر لهم معرفة تامة بذلك ويسمون باللغة  
القبطية شاب هوف بكلمتين معنى الاولى آخذة والثانية تعابين والعرب يسمونهم الحواة جمع حاو وفي الزمن الأخير  
قد توارثه أبناء الطريق الصوفية المسمون بالرفاعية والسعدية وفي المقرري عنده ذكر جامع القرافة مانصه قال  
الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة حدثني الامير ابو علي تاج الملوك جوهر المعروف بالشمس الحيوشي قال اجتمعنا  
(اي بجامع القرافة) ليلة جمعة جماعة من الامراء بنو معز الدولة وصالح وحاتم ورايح واولادهم وعلماهم وجماعة ممن

يلوذبنا كابن الموفق والقاضي ابن داود وأبي المجدد بن الصيرفي وأبي الفضل روزبه وأبي الحسن الرضيع فمعلمنا ماطا  
وجلسنا واستدعينا نحن في الجامع وأبي حنص فأكلنا ورفعنا الباقي إلى بيت الشيخ أبي حنص قيم الجامع ثم تحدثنا  
ونمنا في الجامع وكانت ليلة باردة فتمنا عند المنبر وإذا انسان نصف الليل ممن نام في هذا الجامع من عابري السبيل قد قام  
واقفا وجعل يلطم على رأسه ويصيح وأمالاه وأمالاه فقلنا له وبك ما شئت وما لذى دهالك ومن سرقك وما سرق لك  
فقال يا سيدي أنا رجل من أهل طرا يقال لي أبو كريت الحاروي أمسى على الليل ونمت عندكم واكت من خيركم وسع  
الله عليكم ولي جمعة أجمع في سلقى من نواحي طرا والحقى الكبير والجبل كل غريبة من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه  
قط حاوغه غري وقد انفتحت الساعة السهلة وخرجت الافاعي وأنا نائم لم أشعر فقلت له ايش تقول فقال اى والله  
يا للجدات فقلنا يا عذو الله اهلكتنا ومعنا صبيان واطفال ثم انابهننا الناس وهو ينما إلى المنبر وطاعنا وازد جفا فيه ومنا  
من طلع على قواعد العمدة فسلق وبقى واقفا وأخذ ذلك الحاروي يحسس وفي يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقطة  
ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يتول قبضت ام قرنين ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت الفلاني والفلانة من الثعابين  
والحيات وهى معه باسماء يقول ابو تليس وأبو زعير ونحن نقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقي على ههم ما بقي بهمكم  
كبير شئ قلنا كيف قال ما بقي الا البترا وأم رأسين انزلوا فاعلمكم منهم ما قلنا كذا عليك لعنة الله يا عذو الله لانزلنا  
للاصبح فالغرو ومن تغره وصحنا بالقاضي أبى حنص القيم فأوقد الشع ولبس صباغات الخطيب خوفا على رجله وجه  
قزنا في الضوء وطلعنا المئذنة فتمنا الى بكرة وتفرق ثعلبنا بعد ذلك الليلة وجع القاضي القيم عياله ثاني يوم وأدخلوا  
عصيات المنبر وسعنا وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شئ وبلغ الحديث والى القرافة ابن شعلة الكاظمي فأخذ الحاروي  
فلم يزل به حتى جمع ما قدر عايشه وقال ما خليه الا الى السلطان وكان الوزير اذا ذاك يانس الارضى وهذه القضية تشبه  
قضية بعثت لجمع من الفضل بن القرات وزير مصر المعروف بابن حراية وذلك أنه كان يهوى النظر الى الحيات  
والافاعي والعقارب وام اربعة واربعين وما يجرى هذا الجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرسخة فيها  
سلال الحيات والهاقيم فراش حاو من الحواة ومعه مستخدمون يرسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو  
في مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغريبة  
المنظر وكان الوزير يشبههم على ذلك أوفى ثواب ويذل لهم الاموال حتى يحتمدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه  
على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحشرون بين  
الهامم ويحب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة الى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب وكان  
من أعيان كتاب أيامه وديوانه وكان عزيزا عنده وكان يسكن الى جوار دار ابن القرات يقول له فيها نشعر الشيخ الجليل  
أدام الله سلامته أنه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارية بها الامادات انساب الى داره منها الحية  
البترا وذات القرنين والعقربان الكبير وبوصوفة وما حصلوا لنا الابعد عافا ومشقة وبجملة بدلنا للحواة  
ونحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصيته بصون ما وجد منها الى أن تفدا الحواة لاخذها ووردها الى  
سلها فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قتها وكتب في ذيلها أنى أمر سيدنا الوزير بخلد الله نعمته وحرس مدته بما  
أشار اليه في أمر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثان بات هو وأحد من أهله في الدار  
والسلام انتهى وفي بعض الجرنالات المصرية الفرسانية المسماة موني طور المؤرخة باليوم الاول من شهر سبتمبر  
سنة ١٨٧٥ ميلادية نقلا عن بعض من ساه حول الدنيا ما ترجمته ان حواة الهند لا يعلمونهم أحد في المهارة في هذا  
الفن وخفة اليد والحركة وعادة يكون معهم قرد يطوفون به في الاسواق والبلاد وذلك القرد يحمل فوق رأسه سلة  
فيها ثعابين فيلقمها على الارض على حين غفلة فتخرج منها الثعابين وتسبح في الارض والناس يتعجبون من ذلك ثم  
يتعرض الحاروي للثعابين فيقرصه والناس تنظر الى ذلك ويوهم الحانرين أن عنده أعجازا فيها خاصية مص السم  
فتغرب الناس في شرائها بالاثمان العالية ومن المحرب الحق في تلك البلاد أن ضد سميات الافاعي جذور الثنيات المسمى  
في لغة الهند باسم ثجابون فخم فأنكهم لا يبيعون ذلك أبدا واذا حاول أحد أن يشتريه منهم قد رواله ثمن عظيم  
ومع ذلك يعطونه غير هاموهمين أنماهى والحال أنهم أبداوا من غير أن يشعروا المشتري فاذا استعملها فلا يجديها لخاصية



ومن أعجب ما يرى ويسمع أن الحواة يجلبون الثعابين بأنعام الآلات قال الناقل أنه حضر عندى ذات يوم أحد الحواة وأخبرنى أن فى منزلى ثعابين وطلب الأذن فى إخراجها فأذنت له بعد أن جردته من ثيابه وفتشت سلبته فلم أجد فيها غير عقرب كبير أسود قد راسكف فى الحال أخذ زمارته وهى عبارة عن جوزة عن جوز الهند فى رأسها ما سورتان وفى أسفلها كذلك وزعق بهما زعقة مهولة توقف شعر الرأس وكنت بقربه أنظر إليه لأفارقه ومعنا كثير من أهل البيت والجيران فلما وصلنا إلى ركن الجنة غير نعمة الزمار بضعمات متتالية نحو خمس دقائق وإذا هو يشير إلى شئ أراناياه ثم طأطأ ومسكه بيده فاذا هو حية من أشنع الحيات ذات السم النابل طولها نحو قدمين ونصف وفى حال مسكها قرصته قرصة أسالت الدم من أصبعه من دون أن يلتفت إلى ذلك ووضعها تحت شجرة وجعل يزهر كالاول ثم مسك حية أخرى لكنها ليست فى السم كالاولى وبعد أن وضعها فى السلة أخرج جذر النجاء وعرك به محل القرصة وقد نظرت إلى الجذر وأعنت النظر منه وفى تلك اللحظة قبل أن أن فى شق تحت شجرة نعبا نالم يمكن أحدا إلى الآن أن يقرب منه فذهبت مع الحواري إلى الشق فأخذت زمرتها ثم أدخل يده فى الشق فأخرج حية طولها نحو خمسة أقدام ونصف وقد قرصته فى قبضة يده ورأى المحل القرصة جرحا يشبه قطع السكين والدم يسيل منه والحية لم تجمع بل كانت تعنفه بقوة وشدة وتحاول قرصه مرة أخرى فرمى بها إلى الأرض فرفعت رأسها وهجمت عليه فسكها من رأسها وبيتها فى الأرض بعضى معها وفتح فاهما بنحشة وأرانا أسنانها ثم قلعها ورماها فاصارت بلا أسنان ثم أخذت الحية ترقص على النغمات وتقاليل عينا وشمالا وترنح بصدرها وتربط إلى الأرض فاذا ما شئ تبعته وإذا التفت التفت فكانت كأنها الحواري طلسم عليها وقد كدل الحواري فى زمن قليل من الجنة والمنزل ست حيات منها ما يبلغ طولها ستة أقدام ثلاثة سمها قاتل وثلاثة دون ذلك وقد حصل له فى نحو ساعة جله قرصات استعمل فيها الدلك بجذر النجاء فقط ولم يحصل له أدنى ضرر وإلى الآن لم يصبر ووقوف أهل العلم على خواص هذه الجذور انتهى وهذه الصناعة هى طريق تكسبهم ثم إن هذه المدينة الآن بعيدة عن النيل بنحو نصف ساعة وبها سوق كبير دائم يباع فيه الاقشة وأصناف العقاقير والابزار والعم والخضر ونحو ذلك وبها نحو خمسة نخوت لاستخراج الزيت من بذرا الخس وبها كائنان بيت بهما الواردون وربطون بهما مواشيه ودوابهم وبها مدارس ومساجد كثيرة جامعة وغير جامعة منها ما هو بمنارة وما هو بلا منارة وأطيانها نحو ستة آلاف فدان يزرع فيها القمح والشعير والجلبان وغير ذلك وفيها نصارى بكثرة وهى من قديم الزمان منبع للعلم والعلماء كاهم التنبيه على مدارسها وينسب إليها البهاة زهير صاحب الظرف والادب قال كتر مير هو بهاء الدين أبو الفضل زهير المكي المصرى القوصى خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب منذ كان نائبا عن أمه الملك الكامل وتبعه فى بلاد المشرق ولما سجن الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس ليقوم له بالخدمة ولما أفرج عنه التحق به ودخل معه مصر وبلغ من الرفعة ما لم يبلغه غيره وكان صاحب سرو وكان مولده بوادى نخلة قريبا من مكة فى سنة خمس مائة وأحدى وعشرين هجرية وترى بقوص فى الصعيد الأعلى ومات بمصر يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ست مائة وستة وخمسين ودفن ثانى يوم وقت الظهر فى ربه بالقرافة الكبرى بقرب الامام الشافعى رضى الله عنه وكان جامع الفنون شتى وله ديوان مشهور انتهى ومن كلامه

بنفسى من أعمى سأتى \* فتنتظرلى النخلة بعين ممت  
وترغم انى قد قلت لحننا \* وكيف واننى لزهر وقتى  
ولكن عادة ملكت جهانى \* فلست بلا حن ان قلت ستى

وقد أطال ابن خلد كان فى ترجمته ولم يذكر نسبه إلى قوص قال هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العسكى الملقب بهاء الدين الكائى من فضلا عصره وأحسنهم نظاما ونبرا وخطا ومن أكبرهم مروءة توجه إلى البلاد الشرقية فى خدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل ثم انتقل فى خدمته أيضا إلى دمشق ولما اعتقل الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس محافظا أصا حبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية فعاد إليها ثانيا فى خدمته وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان فوق ما يسمع فيه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ومائة السجيا وكان متكنا من صاحبه

ولا يتوسط عنده إلا بالخير ونفع خلاقا كثيرا ومن شعره قوله

يا روضة الحسن صلي \* فاعليك ضهير

فهل رأيت روضة \* ليس بها زهير

أنا ذاهبك ليس إلا جودك فلي مزينة

أهوى جميل الذكرة \* كأنما هولي بئينة

ومنه

قال وأخذ به في أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بمكة بحرسها الله تعالى وقال لي مرة أنه ولد  
بوادى نخلة بقرب مكة ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة  
الصغرى بترتبه بقرب قبة الامام الشافعي رضي الله عنه \* وفي حسن المحاضرة في ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين  
أن منها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ تقي الدين أبا الفتح محمد بن الشيخ محمد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري  
القوصي الشهير بابن دقيق العيد قال السبكي في الطبقات هو شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق  
ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والمسالك سبيل السادة الاقدمين أكمل المتأخرين ولد بظهر  
البحر الملح قريبا من ساحل ينبع وابواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة  
خمس وعشرين وستمائة ونشأ بقوص وتنفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير وأخذ عن الشيخ عز الدين بن  
عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ  
فتح الدين بن سيد الناس لم أر مثله فيما رأيت ولا جلت أتى بأجل منه فيما رأيت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي  
فنونها بارعا مقدما في معرفة علم الحديث على أقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه بصيرا بذلك شديد النظر  
في تلك المسالك اركى الالعية واذكى اللوذية لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار وكان حسن الاستنباط  
للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بنكت تسحر الالباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب  
مستعينا على ذلك بآرواه من العلوم مينا ما هنالك من مدارك المنهوم مبرز في العلوم العقلية والنقلية والمسالك  
الاثرية والمدارك النظرية بحيث يقضي له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على تحرف في ذلك واحتراز ولم  
يزل حافظا للسنة مقبلا على شأنه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولوشاء أن يحصر كتابها لمصرها ومع ذلك فله  
بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يخلف في بعضها من حسن  
انطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك المذاهب يقول لم تر عني آدب منه وقال أبو حيان هو  
أشبهه من رأينا يعيل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم أر أحدا من أشيائنا يختلف في ابن دقيق العيد هو  
العالم المبعوث على رأس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فإنه أستاذ زمانه علما ودينا وله مصنوعات منها الامام في  
الحديث وشرح الحديث الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والافتراح في مصطلح  
الحديث وشرح العنوان في أصول النعمة وكتاب في أصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي  
عشر صفر سنة اثنتين وسبع مائة ورثاه الشريف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقصيدة طويلة مطاعها

سيطول بعدك في الطول وقوفي \* أروى الثرى من مدمعي المذروف

أحمد بن علي بن وهب دعوة \* من قلب مسجون الفؤاد أسف

لو كان يقبل فيك حقل فدية \* لقبديت من علمنا بالوف

أو كان من حم المنايا مانع \* منعك سمرقنا وبض سميوف

ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا \* ولت بهجرون ولا مأسوف

وهي بتمامها في حسن المحاضرة وقد أوسع صاحب الطالع السعيد الكلام في ترجمته فكتب نحو كراسين في فضائله  
التي لا تحصى ونوادره التي لا تستقصى قال وكان مع اجتهاده وفور علمه وهيبته عند الملوك خفيف الروح لطيفا  
على نسل وورع دين يشد الشعير والموشع والزجل والموالي ويستحسن ذلك وكان كثيرا من الكرام النفسانية والمحاسن  
الانسانية لكنه كان غالبا في فاقة فيحتاج الى الاستدانة قال وحكي لي شيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوي قال حضرت

مرة عنده ليلة وهو يطلب شعبة فلم يجد معه ثم اذ قال لا ولادة فيكم من معه درهم فسكتوا وأردت أن أقول معي درهم  
نخسيت أن يذكر على فانه كان اذ ذلك قاضي القضاة بمصر فسكر الكلام فقلت معي درهم فقال لم نسألك وكان الشيخ  
تاج الدين تلميذه وتلميذاً يهوا بن صاحبه وحكي القاضي شهاب الدين بن الكويك التاجر المكارهي قال اجتمعت به  
مرة فقرأت به في ضرورة فقلت له يا سيدنا ما تكتب ورقة لصاحب اليمن فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الايات

تجادل أرباب الفضائل اذ رأوا \* بضاعتهم موكوسة القدر واليمن  
فقالوا غرسناها فلم نلق طالبا \* ولا من له في مثلها ناطر حسن  
ولم يبق الا رفضها واطراحها \* فقلت لهم لا تجملوا السوق باليمن  
وأرسلها اليه فأرسل اليه مائتي دينار واستمر يرسلها الي ان مات يعني صاحب اليمن ومن كلامه رضي الله عنه

وقائله مات الكرام فن لنا \* اذا غشنا الدهر الشديد بناه

فقلت له امان كان غاية قصده \* سؤالا لخير لوق فليس بناه

لئن مات من يربح فاعطيهم الذي \* يرجونه باق فلو ذى بناه

ولما عزل نفسه من القضاء وطلب لولي ثانيا قام السلطان الملك المنصور لقدمه من بعيد فصار يشي قلبه لا وهم  
يقولون السلطان وافق وهو يقول أدبني أمشي وجلس معه على الجوخ حتى لا يجاس دونه ثم نزل فغسل ماعليه  
واغتسل وقبل السلطان يده فقال تنتفع بهذا حكاية جماعة من حضر مجلسه وقد درس بالناضائية والمدرسة الشافعية  
والكاملية والصالحية بالاهرة ودرس بقوص بدار الحديث التي بنيت له وكان أيام قضاؤه يكتب الى النواب بذكرهم  
ويحذرهم وما اشتهروا من كتبه ما كتبه الى الخلفاء الهنسي قاضي اخميم في زمنه بعد البسالة يا أيها الذين آمنوا قوا  
أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليهم الله غلاظ شديد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
هذه المكتابة الى فلان وفاة الله تعالى لقبول النصيحة وآناه قصداً صالحاً خاوية صحيحة أصدرتها اليه بعد حمد الله الذي  
يعلم خائفة الاعين وما تحق الصدور وعمل حتى يلتبس الالهال والامهال على المغرور تذكرة بآيات الله تعالى وان يوماً  
عند ربك كآلف سنة مما تعدون الى آخر مكتوب طويل مواعظه تشيب الوليد وكان يوم موته يوماً مشهوداً ودفن يوم  
السبت بسفح المقطم انتهى وحكي كتر مير عن كتاب السلوك في سبب عزله نفسه من القضاء أن تاجر مات في سنة سبع  
وتسعين وثمانية فادعى رجل أنه أخوه فأراد نائب السلطنة منه كوتيمور أن يحكم بالترك لذلك الاخ وتوقف المترجم لعدم  
ثبوت النسب عنده وكرر النائب المراسلات له في هذا الشأن فأبى الا للثبوت الشرعي ثم أرسل له النائب الامير كرت  
الحاجب فقام له قاضي القضاة نصف قومة وبعد جلوسه كلمه في هذا الشأن فأبى أن يحكم بمجرد شهادة النائب ورجع  
الحاجب بلا حاجته فلما ركب قاضي القضاة الى القلعة وكان بطريقه مسكن النائب قابله الحاجب وطلبه أن يدخل  
عند النائب وألح عليه وأكثرت التبرج فسكت الشيخ قليلاً ثم قال لليس هناك ما يجبرني على الامتثال وقال لمن معه  
من القضاة اشهدوا اني عزلت نفسي من القضاء وأخبروا السلطان يعين غيري ورجع الى بيته وقيل بابو وبلغ السلطان  
ذلك فلام النائب وأرسل يعتذر للشيخ ويطلبه للحضور فأبى فأرسل اليه الشيخ شجيم الدين حسين بن محمد بن عمود  
والطواشي فأكثر عليه التبرج حتى أجابهم ما وركب الى السلطان فقام له وأجلسه بجانبه وألح عليه في قبول وظيفته  
حتى قبلها وكان النائب حاضر فقال القاضي يا مولانا الملك ولدك هذا النائب الذي تحبه وتعزه أنا أدعو الله له وجعل  
يفتح يده ويقبضها وجعل السلطان والحاضرون يتهكمون به حتى أخذ السلطان الخرقه التي وضعها القاضي على  
المرتبة وتناول الامر اكل واحد منها قطعة يضعونها في بيوتهم للبركة وبالجملة فقد كان رضي الله عنه لا تأخذه في الله  
لومة لائم قال كتر مير عن كتاب السلوك أيضاً ان نائب السلطنة سلا را أمر الامير جمال الدين عيسى بن الحبار نائب  
الحتسب أن يستفتي الشيخ في ضرب ضريبة على الاهالي يستتبعان بها على الحرب فتوقف الشيخ ولم يوافقهم على  
مقصودهم وقد كانت حصلت وقعة صبيحة الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثمانية بين  
عساكر التتار والمصريين في المحل المعروف بجمع المروج قريباً من حصص قال المقرري وهو المسمى الآن وادي  
الخازندار انهم فيها المصريون بعد قتال شديد وموت كثير من الطرفين وكان السلطان على مصر يومئذ الناصر محمد بن



قلاوون وقد استولت التتار على جميع امة العرضى وعلى الخزنه ودخلوا مدينة دمشق يوم السبت غرة ربيع الثاني  
وأوقعوا النهب فيها فركب قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الشيوخ نقي الدين أحمد بن تيمية وجمع كثير من  
الوجوه والفقهاء الى نحو عازان ملك التتار يلتصقون منه العفو وكف أذى العساكر عنهم فقابلوه في محل يعرف بالنيل  
فترجلوا عن خيولهم وقبلوا الارض مراراً فلم يلبثت اليهم وقال لهم التتار عن لسانه قد صدرت الاوامر برفع  
الاذى عنكم فرجعوا ودخلوا دمشق بعد العصر وفي يوم الجمعة سابع الشهر حضر رسول ملك التتار ومعه فرقة من  
العساكر فقرأ منشور السلطان فاطمأن به خاطر الناس (وهذه صورته نقلا عن النوري) بقوة الله تعالى ليعلم امراء  
القومان والالوف والمائة وعموم عساكرنا المنصورة من المغول والطاريك والارمن والكروج وغيرهم من هودا دخل  
تحت ربة طاعتنا ان الله لما اتورقوا بنور الاسلام وهذا الى مله النبي عليه افضل الصلوة والسلام أفن شرح  
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للفاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين ولما ان سمعنا ان  
حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين غير متمسكين باحكام الاسلام ناقضون له هذه الحلفون بالايان  
الفاجرة ليس لديهم وفاء ولا زمام ولا لامورهم التمام ولا انتظام وكان أحدهم اذا تولى سعي في الارض لفساد فيها  
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وشاع من شعارهم الخيف على الرعية ومدا لا يدي العادية الى حريتهم  
واموالهم والتخطي عن جادة العدل والانصاف وارتكابهم الجور والاعتساف حلتنا الحمية الدينية والحفيظة  
الاسلامية على ان توجهنا الى تلك البلاد لزالة هذا العدوان واماطة هذا الطغيان مستعينين بالجم الغفير  
من العساكر ونذرنا على أنفسنا أنه ان وفقنا الله تعالى لفتح تلك البلاد أزلنا العدوان والفساد وبسطنا العدل  
والاحسان في كافة العباد امتثالاً لامر الالهى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتناذى القسرى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واجابة لما نذير اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله  
على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وحيث كانت طوبى بقنا مشقة  
على هذه المقاصد الحميدة والنذور الا كيدة من الله علينا بتبليغ تبشير النصر المبين والفتح المستبين وأتم علينا نعمته  
وأزله علينا سكينته فقهرنا الاعادى الطاغية والجيوش الباغية وفرقناهم أيدى سبواهم فقتلناهم كل ممزق حتى جاء  
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فازدادت صدورنا انشراحا للاسلام وقويت نفوسنا بحقيقة الاحكام  
منخرطين في زمرة من حبيب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم  
الراشدون فضلا من الله ونعمة فوجب علينا رعاية تلك اليهود الموثقة والنذور الموكدة فصدرت امراسنا العالمة  
أن لا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتهم الدمشقي وأعمالها ونسائر البلاد الاسلامية  
الشامية وأن يكفوا أظفار التبعدي عن أنفسهم وأموالهم وحرهم ولا يحوموا حول جاههم بوجه من الوجوه حتى  
يشغلوا بصدور مشروحة وآمال مفسوسة بعمارة البلاد ويعاها كل واحد بصده من تجارة وزراعة وغير ذلك ولما  
كان هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر تعرض بعض نفر يسير من السلاحيه وغيرهم الى نهب بعض الرعايا وأسرههم  
فقتلناهم ليعتبر الباقيون ويقطعوا أطماعهم عن النهب والاسر وغير ذلك من الفساد وليعلموا أننا لا نسامح بعد هذا  
الامر بالبلغ البتة وأن لا يتعرضوا لأحد من أهل الاديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة  
فانهم انما يبذلون الجزية ليأمنوا على أنفسهم ليقول على رضى الله عنه انما يبذلون الجزية لئلا تكون أموالهم كأموالنا  
ودمائهم كدمائنا والسلاطين موصون على أهل الذمة المطيعين كما هم موصون على المسلمين فانهم من جملة الرعايا  
قال صلى الله عليه وسلم الامام راع وكل راع مسؤول عن رعيته فسيبيل القضاة والخطباء والمشايخ والعلماء والشرفاء  
والاكابر والمشاهير وعامة الرعايا الاستبشار بهذا النصر الهللى والفتح المسقى وأخذنا الحظ الوافر من السرور والنصيب  
الاكبر من البهجة والحبور فقبلين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة والمملكة الظاهرة آناء الليل وأطراف النهار  
كتب في خامس ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة انتهى وقوله تومان قال كتر مير هو اسم اطافقة من العسكر  
قدرها عشرة آلاف وقوله طاريك بالاصوابه طاريك بالراى كلمة فارسية مأخوذة من النسبة الى طيى القبيلة المشهورة



متبحراً في مذهب أبي حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظمها ونثرها تفقه على عبد الله بن محمد ابن سعد الجبلي مدرس السيوفية وأخذ النحو عن ابن بري ولده بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلث وأربعين وستمائة انتهى من حسن المحاضرة \* وذكر في الطالع السعيد أن منها محمد بن عيسى بن جعفر التميمي الاخميمي الاصل القوصي الدار كان متولياً الحكم بارهنت ودمامين وقنا وسهودود والبلينا وناب في الحكم بقوص وله يد في التوثيق والحساب \* ومنها ابراهيم بن عبد المغيث انقضى الانصارى القوصي الدار ينعت بجمال تولى نيابة الحكم بحيزة مصر عن قاضيها ثم قدم الى قوص فتولى ناحية هو وفروض ثم اسما وادفو وتوفي بر سنة ست وسبع وعشرين وسبع مائة \* ومنها أحمد بن عيسى بن جعفر ينعت بالشماب ويعرف بابن الكنانى القوصي كان عالماً فاضلاً فقيماً تولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية وتوفي بقوص سنة احدى أو اثنتين وتسعين وسبع مائة \* ومنها أحمد بن محمد سلطان القوصي ينعت بالفتح كان من رؤساء قوص وعلمائها وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية توفي يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة أربع وسبع مائة \* ومنها اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل القوصي كان عالماً فاضلاً نصيراً لا قراء القرآن بجامع ابن طولون وكان أديباً شاعراً ومن كلامه

أقول له ودمي ليس يرقا \* ولى من عبرنى احدى الوسائل

حرمت الطرف منك بفيض دمي \* فطرفي فيك محسروم وسائل

توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبع مائة \* ومنها عبد الكريم بن علي السهروردي القوصي أديب ناظم ومن كلامه في هجو بعض التجار وقد طلب منه جوزه هندية فلم يرسلها له فكتب اليه

طلبت منك جوزه \* منعني من قربها

وكم طلبت زوجة \* منك فلم تجلبها

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصف مات بقوص بعد السبع مائة \* ومنها عثمان بن محمد بن علي القشيري درس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة ودرس بقوص وولى بها وكان له بيت المال وكان ذكياً الفطنة حاد الفريضة وحاضر الجواب \* ومنها علي بن ابراهيم بن عبد الملك نور الدين كان امين الحكم بقوص توفي سنة تسع وخمسين وستمائة \* ومنها علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي وهو أديب حتى قيل في حقه شاب بقوص له بالادب خمسون وله قصيدة بالحروف المهمة منها

أحمر ما وصلأراه محلا \* ومحلا صدأراه حراما

\* ومنها فرج - ولى ابن عبد الظاهر كان من الصالحين وله رباط بقوص \* ومنها محمد بن عبد المغيث ينعت بالزين القمى القوصي الدار والوفاء تولى الحكم في نجاس وبه جورة ثم بالأقصرين ثم بالمرج ثم بالبلينا وبه هودو برديس انتهى انظر الطالع السعيد قد ذكر من علمائها جلة وافرة \* وينسب اليها السيد الشريف علي القوصي ابن السيد عبد الحق يتصل نسبه بالشيخ يوسف أبي الجراح الاقصري ولده بقوص سنة اثنين ومائتين وألف كان والده من أكابر العلماء درس بالجامع الأزهر الى ان توفي بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين ودفن بقرافة المجاورين ومن مشايخه الشيخ علي الصعدي العروى ولما مات التحق ولده المترجم بقوص فحفظ بها القرآن ثم التحق بإسنا وأخذ عن الشيخ عثمان الاسنوي حتى صار له السيد العلي في كل فن ثم التحق بالأزهر فلزم الشيخ محمد الامير الكبير مدة يسيرة وأجازه بما تضمنه سبته وأخذ عن غيره من علماء الأزهر ثم سافر الى قوص واشتغل بالتدريس بها ثم سافر في بلاد العرب وغيرها واجتمع به يدي أحمد بن ادريس فأخذ عنه الطريق ثم بسبى مدي محمد السنوسي فزوجه مدة طويلة وأقام معه بالجليل الاخضر نحو خمس سنين وأخذ عنه الع - لوم الميقاتية والالوقافية ودخل بلاد الشام واليمن والقسطنطينية وجزيرة كريد وأحسن التكلم باللغة التركية وأشير اليه في القطر المصري بطراف البنات بعد رجوعه من السباحة وكان له اجتماع خاص بوالى مصر المرحوم عباس باشا وخلع عليه كسوة تشريف ومن بعده اجتمع بالمرحوم سعيد باشا في ولايته على مصر وله تأليف عديدة منها شرح على خطبة مختصر العبد التفاضلى على

والشيخ ابراهيم بن عبد المغيث القوصي والشيخ احمد القوصي القوصي والشيخ محمد بن عيسى الكرم السهروردي والشيخ عثمان القشيري والشيخ



التلخيص وحاشية على مولد سيدى أحمد الدردير ورسائل فى علم الفلك على الريح المقنطر والجيب ورسالة فى الاسطرلاب  
ورسائل فى نسبة العصيان لآدم عليه السلام وكان حينئذ بأرض الخجاز فتعصب عليه العلماء وشكوه لابن عون  
شريف مكة فعند بيته وبينهم مناظرة فالزمهم الحجة ثم مدح شريف مكة بقصيدة نحو مائة وخمسين بيتا مطلعها

حظوظ روى حظوظى عنهم حجبى \* فيا حظوظى روى فالصباحى

ويانسيم الصمالب الملباب ورق \* ورق وارقى أما ليد النقا وطب

وله كلام رقيق نثر ونظم فى ذلك ما كتبه لشيخه السنوسى وقد حضر له كتاب من عنده يسلمه بما وقع له من المتعصبين  
عليه بأرض الخجاز منهم الشيخ الكتبى والمرزوق وجمال الليل قوله

أت كتب منكم بنص ختامها \* تفجر ينبوع المعارف فى القلب

إذا لم تكن كنب الاكابر هكذا \* حياة لموت القلب لا خيرى السكت

ومنه فى التورية بالشيخ المرزوق قوله

يا من بهم الرزق ربع يقينه \* أقوى فتيدا الى الخلق

الله خير الرازقين ضمانه \* أقوى فتق لافضل للمرزوق

ومنه فى التورية بالشيخ جمال الليل قوله

نهار الهدى ليل الردى نره اعتدى \* مضاف جمال فانتدى حاكم العدل

وبت القضاء فضلا وقال لذلك لا \* جمال فربى قد محا آية الليل

ومن كلامه فى الواو يخاطب الشيخ على حسن النبأى قوله

سلام يا على من على لك \* خلى وحافظ ودادى

من السقم داوى عليك \* برى وربى ودادى

انتهى ما ورد الينا فى رسالة من املاء ابن أخيه العلامة الفاضل الازهرى الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عبد الحق  
القوصى ومن المعينة وكثرة اطلاعه كان له تصرف واستنباطات للاحكام من الكتاب والسنة حتى شاع عنه أنه  
لا يتقيد بذهب بعد أن كان مالكيًا وكان يقرأ الحديث مثلاً ويقول هذا مما يرد على مالك وهذا مما يرد على الشافعى  
وهذا مما يرد على أبى حنيفة ويقول ان باب الاجتهاد لم يزل مفتوحاً وما من امام من الاربعة المجتهدين الا وأوصى قبل  
موته أن من ظهر له الحق على خلاف ما قاله فليتبعه ويقول أنا فى الحقيقة متبوع للأئمة فى العمل بوصيتهم وغيرى هو  
المخالف لهم وكانت اقامته بمدينة اسيموط وكان له به مدرسه دائم مسجد سيدى جلال الدين السيموطى ولما طعن فى  
السن كان يقرأ الدرس فى البيت ويحضره أكابر علماء أهله بهم ادار مشيدة وعقارات ومزارع وكان لا يذهب الى بلدته  
قوص الا نادراً وله به مزارع وألألك من عقارات ومزارع ويوفى بمدينة أسيموط سنة أربع وتسعين ومائتين وألف  
ودفن بجبانته وكان رحمه الله يحضب لحية بالحناء وكان كثير الذكرو يطول فى الصلاة جدا حتى كان من لا يعرف ذلك  
منه يقطع الصلاة اذا اقتدى به (القوصية) بضم القاف وسكون الواو وكسر الصاد وتشديد المنة التسمية  
فهاء تأنيب بلدته من مديرية اسيموط بحر كز من فلوط فى شمال النيل بعيدة عنه بقدر أنفين وخمسمائة متر وكانت كفى  
بعض كتب الاقباط تعرف قديما باسم قسحام وتسميها العرب قسقام كما يسمونها قوصية وكانت فى آخر مديرية الاشمونين  
من جهة الجنوب فكانت من الاقاليم القبلية ثم صارت فى زمن الرومانيين من الاقاليم الوسطى ومبدأ الاقاليم القبلية  
كان من ترعة فى جنوبها كانت فى زمن الفرنساوية تعرف عند الاهالى بترعة العسل انتهى وعدت فى دفاتر التعداد

من مديرية الاشمونين وفى خطط اليونانيين أن قوصية فى محل قوصة العميقة وأن بعد قوصة عن مدينة هرمبوليس  
أى الاشمونين أربع وعشرون ميلا ومنها الى مدينة ليكوا (اسيموط) خمسة وثلاثين ميلا وقد قيس على الخريطة فوجد  
بعد قوصية عن أسيموط ٤٦٥٠٠ متر وعن الاشمونين ٣٩٩٠٠ متر وهو موافق لذلك بفرق يسير فيمكن أن قوصية  
تحوّلت عن قوصة الى جهة الجنوب بشئ قليل ويؤخذ من قول المؤرخ ايليان أنها كانت صغيرة لطيفة وكان أهلها

يعبدون الزهراء ويسمونهم الوراني ويصورونهم في صورة بقرة ولم تكن عبادتها خاصة بأهل هذه المدينة بل كانت  
لكثير من بلاد مصر وكانت قوصية في زمن الرومانيين محل بوسنة عسكرية وبها فرقة من الخيالة ويوجد في جهة  
الجنوب والجنوب الغربي منها تل به كثير من الآجر والشقاف والزجاج ونحوه ولا يرى فيه أثر للمعبد الذي  
ذكره ايليان في مؤلفاته ويظهر من الآثار الباقية بها أنها كانت قد احترقت في الأزمان السابقة ويؤيد ذلك تسميتها  
بالمحرقة في كتاب أبي صلاح أحد مؤرخي العرب وذكر أبو صلاح أيضاً أنه كان بها خمس وعشرون كنيسة للآقباط ودير  
للارمن بداخلها واثنان لهم بخارجها وكان أشهر معابدها كنيسة مريم البتول وكانت صغيرة ويقال إنها أول  
كنيسة بنيت بمصر وكان بها ترشاع بين الناس أن ماءها يبرئ من سائر الأمراض يهرع إليها كل عام في عيد الفصح  
خاق كثير من جميع البلاد وكان بقرها قصر قديم وبالقرب منها معبد صغير منحوت في الصخر يزوره النصارى  
ويحترمون به كل الاحترام لزعمهم أنه كان مسكن البتول أم المسيح وذكر المقرئ يرى أنه كان بها كنيسة ثمان أحداها ما  
للمعذراء الأخرى لغبريال وقد تهدمت تلك الآثار ولم يبق منها إلا نسوى دير يعرف بالدير المحرق بضم الميم وفتح الراء  
المشردة وهو أكبر دير في هذه الجهة ويسمى أيضاً الخدراء وكان به في زمن القرنساية عشر رهباناً ما تأنس  
من الأهل وفي شماله قبور أموات النصارى وأما قبور مسلمين فكانت في شرقي النيل بجبل أبي فودة ولما تحربت  
القوصية خلفتها أسنوب وهي قرية في شمالها على نحو ستة آلاف متر ثم عمرها الشيخ أبوزكريا حاكم الاسمنون وردها  
لاصلها ثم هي الآن ذات جنات وبساتين وفيها مساجد عامرة منها اثنان بمنازل أحدهما المسجد الكبير في جهتها  
الشرقية والثاني في وسطها جددت عمارته أحد مشاهيرها الحاج رميح بالجبر والآخر وأغلب أبنية البلد اللبن على  
طبقة أو طبقتين وقد تجددها بنية تشبه بنية القاهرة لا كبرها جدار بيلك مدير مديرية المنية سابقاً ومفتش  
شفاك القشن والحاج رميح وعائلته وكان في السابق ناظر قسم وكذلك الأروباويون القاطنون بها للتجارات وفيها  
وكانت للحاج عامر تان بالمتاجر وبها فيخورة وأبراج حمام ولها سوق كل يوم خميس وبها كنيسة في جهتها  
البحرية مشيدة عامرة ومن عادة أهل تلك البلدة أن يعملوا كل سنة مولداً يعرف بمولداً الشيخ بنحيت وهو ليلة  
يحتج مع فيها خلق كثير ومن يكون فيها البيع والشراء والمساكنة بالليل من العصر إلى الغروب ثم في الصباح إلى  
الزوال وفي الليل يشغلون بالآذكار وضرب الطبول والكؤسات مع الانشاد والغناء فيكونون حلقة حلقة وبهيئ  
أهل البلد طعاماً كثيراً من اللحم وغيره للعشاء والغدا ويكون جمعهم بعد العشاء بجوار مقام الشيخ بنحيت  
فيستقرون كذلك إلى آخر الليل وفي جهتها القبليّة تل يعرف بالكوم الآخر به مقابر موتاهم وفي وسطه بستان نخيل  
وفي وسط البستان قطعة أرض ذات رمل أيضاً لأنبات فيها يقال لها البربي يعتقد أهل البلد وما جاورها من البلدان  
سيما النساء أنه إذا اضطرّج فيها مرض من الأطفال فاستغرق في النوم كان ذلك دليلاً على أنه يشفي من مرضه  
وان لم يستغرق فقل أن يجوم هذا المرض وأنه مجرب عندهم صحيح فلذا تهرع إليها النساء بالاطفال المرضى  
لأجل ذلك \* وإلى هذه البلدة ينسب الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوي المالكي ولد بها سنة خمس وتسعين بعد  
المائة والالف وقرأ بها القرآن وجاور بالأزهر سنة خمس عشرة بعد المائة ونصب للدرّيس سنة إحدى وثلاثين  
وفي سنة سبع وخمسين تولى مشيخة رواق الصاعدة بالأزهر وقد قرأ بكار الكتب كالمطول وجمع الجوامع وتوفي  
رحمه الله تعالى في سنة ست وستين وكان عالماً حليماً ذا ثؤدة شريف النفس عفيفاً أميناً على الأحكام عاش أغلب عمره  
في ضيق عيش حكى عن نفسه أنه كان في مبدأ أمره إذا اشتد به الجوع يلتقط قشر البطيخ من خارج الأزهر ويغسله  
ويسد به ريقه (قويسنا) قرية من مديرية الغربية بتمركز الجعفرية بموضوعة غربي ترعة الخضراء على بعد  
ثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية بحيرم بنحو ألف وستمائة متر وفي شمال سبراريس بنحو ألف وخمسمائة متر  
وأغلب أبنيتها بالآجر وبها جامعان غير الزوايا ومعجل فراريج \* وينسب إليها الإمام الفاضل والعالم العامل  
خاتمة المحققين شيخ الاسلام السيد حسن القويسني الشافعي تولى مشيخة الجامع الأزهر سنة خمس وستين ومائتين

ترجمة الشيخ أحمد القوصاوي المالكي  
ترجمة شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسني

وَأَلْفَ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ حَسَنِ الْعِطَارِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ مِنْ هُنَا بِالْمَشِيخَةِ مَعَرَّضًا لِسَلَفِهِ  
وَأَيْنَ مَضَى حَسَنُ الْمَعْلُومِ لَهُ بِهِ \* فَلَقَدْ أَتَى حَسَنٌ وَأَحْسَنُ مِنْ حَسَنِ  
بِأَسَازِلِي السَّرِّ فِي أَعْمَالِهِ \* وَعَلَوْنِهِ بِأَسَافِي عَلَى الْعِلْمِ  
أَنْتَ الْمُقَدِّمُ رَتْبَةً وَرِيَاسَةً \* وَدِيَانَةً مِنْ ذَا الَّذِي سَأَوْنَهُ مِنْ

إِلَى أَنْ قَالَ مَوْزَعًا مَشِيخَتَهُ

مَذْصُرَتِ شَيْخِ الْأَزْهَرِ الزَّاهِي الْهَدْي \* ارْتَحَتْ خَيْرَ مَنَاصِبِ حَقِّ الْحَسَنِ

وَإِحْسَنَ مِنْهُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ

أَنْ يَمُضَ كَبِيرُ عَوْضِنَا \* خَلْفًا مِنْهُ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ

وَلَيْتَ وَارَى عَنَا حَسَنًا \* فَلَقَدْ أَبْدَى الْحَسَنُ الْأَوَّلُ

إِلَى أَنْ قَالَ

قَالَتْ بَشْرَاهُ مَوْزَعَةً \* الْفَضْلُ بِهِ زَانَ الْأَزْهَرِ

كَانَ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ وَعِلْوِ الْهَمَةِ بِمَكَانٍ حَتَّى أَنْ الْعَزِيزُ مُحَمَّدٌ عَلَى أَحَبِّ أَنْ يَنْعَمَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا  
فَأَبَتْ نَفْسُهُ ذَلِكَ وَاعْتَرَاهُ الْجَذِبُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَكَانَ إِذَا هَامَ وَغَابَ بِسَأَلِ كُلِّ مَنْ لَقِيَهُ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا إِذَا أُعْطَاهُ شَيْئًا فَرَفَقَهُ  
مِنْ سَاعَتِهِ وَبَعْدَ صَحْوِهِ وَرَجُوعِهِ إِلَى حَالِهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا هَكَذَا كَانَ شَأْنُهُ فِي أَيَّامِ جَذْبِهِ وَكَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ دَرَسِهِ أَفَاقَ  
مَنْ جَذَبَهُ وَقَرَأَ دَرَسَهُ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةً أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفًا وَدَفِنَ بِمَسْجِدِ الشَّيْخِ عَلَى الْبَيْتِ  
بِالْحُسَيْنِيَّةِ وَلَهُ مِنَ التَّلَافُفِ رِسَالَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الْمَوَارِيثِ وَشَرَحَ عَلَى مَتْنِ السَّلْمِ فِي فَنِّ الْمُنْطِقِ أَمْلَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ فِي  
ذَلِكَ الْوَقْتُ وَمِنْ أَجْلِ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبُجُورِيُّ وَالسَّيِّدُ مُصْطَفَى الْذَهَبِيِّ وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ  
الْمَرْصُفِيُّ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبَنَانِيُّ وَلَهُ حَفْدَةٌ مِنْهُمْ الْحَكَامُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ حَسَنُ الْقَوَيْسِيُّ شَيْخُ رَوَاقِ بْنِ مَعْمَرٍ بِالْأَزْهَرِ  
وَأَحَدُ الْمُدْرِسِينَ بِهِ (الْقَيْسُ) بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمِثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ وَسِينَ مَهْمَلَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَدِيرَةِ الْمَنِيَّةِ بِمَرْكَزِ بَنِي  
مَرْزَارٍ بِالْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ لِبَنِي مَرْزَارٍ بَنُوحًا أَلْفًا وَثَمَانِ مِائَةً مِثْرًا فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ لِلْبَهْنَسَا الْغُرَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا مِثْرًا  
وَبِهِمَا مَسَاجِدُ عَامِرَةٌ وَمَنَازِلُ مَشِيدَةٌ وَأَبْرَاجُ حَمَامٍ وَنُخَيْلٌ كَثِيرٌ وَأَغْلَبُ أَهْلِهَا أَكْحَابُ يَسَارٍ وَتَلُولُ الْبَلَدِ الْقَدِيمَةِ فِي  
غَرْبِهَا عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِ مِثْرٍ وَكَانَ لَهَا وَلَاهُنَّاسٌ فِي الْأَزْمَانِ الْقَدِيمَةِ حَاصُّكُمْ وَكَانَتْ الْبَلَدُ الْقَدِيمَةُ تَسْمَى  
قَابَيْسَ وَكَانَتْ ذَاتُ أَسْقِيَةٍ وَحَفَّتْ لَهَا الْعَرَبُ اسْمَهَا الْقَدِيمَ بِقَرْنٍ قَلِيلٍ وَقَالَ الْأَدْرِيسِيُّ أَنَّ الْقَيْسَ بِلَدَةٍ قَدِيمَةٍ  
مَوْضُوعَةٌ عَلَى الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لِلنَّيْلِ عَلَى بَعْدِ عَشْرِينَ مِيلًا مِنْ دَهْرُوطٍ وَفِي خُطِّ الْمَقَرِّ يَرَى أَنَّ قَيْسَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي  
تَجَاوَرُ مَدِينَةَ الْبَهْنَسَا وَكَانَ يُقَالُ الْقَيْسُ وَالْبَهْنَسَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بِعَثْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَيْسُ بْنُ الْحَرْثِ إِلَى الصَّعِيدِ  
فَسَارَ حَتَّى أَتَى الْقَيْسَ فَتَزَلَّ بِهِ أَفْصَحَتْ بِهِ وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ قَيْسُ بْنُ الْحَرْثِ الْمَرَادِيُّ ثُمَّ الْكُفِيُّ شَهِدَ فَتَحَ مِصْرَ يَرُودُ عَنْ  
عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ يَنْتَقِي النَّاسَ فِي زَمَانِهِ رَوَى عَنْهُ سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ وَقَبِيلُ شَدِيدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ نَعْلَانٍ وَرَوَى عَنْهُ عَمْرُ بْنُ  
سُوَادَةَ وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ الْقُدْرَةَ بِصَعِيدِ مِصْرَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْقَيْسِ فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ الْكَنْدِيِّ وَلَهُمْ بَابُ الصُّوفِ  
وَأَكْسَمَةُ الْمَرْعُوزِي وَابْتَسَتْ هِيَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْأَبْصَرُ وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْخَبَرَةِ بِمِصْرَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا كَبُرَ كَانَ  
لَا يَدْفَأُ فَاجْتَمَعُوا أَنْ لَا يَدْفَعَهُ إِلَّا كَسِيَّةٌ تَعْمَلُ بِمِصْرَ مِنْ صُوفِهَا الْمَرْعُوزِي الْعَسَلِي الْغَيْرِ الْمَصْبُوغِ فَعَمِلَ لَهُ مِنْهَا عِدَدٌ  
بِقَيْسٍ فَمَا احتَاجَ مِنْهَا إِلَّا إِلَى وَاحِدَةٍ وَلَهُمْ طَرَازُ الْقَيْسِ وَالْبَهْنَسَا فِي السُّتُورِ (الْبَسْطَةُ) وَالْمَضَارِبِ (الْحَيْم) يَعْرِفُونَ بِهِ  
وظَهَرَ عَنْهُدَهَا الْقُرْبُ مِنَ الْبَهْنَسَا سَرِبَ فِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ فَأَمْرٌ مَتَوَلَّى  
الْبَهْنَسَا وَبِهِ بِكُشْنُهُ جُمِعَ لَهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْعُومِ وَالْغَطَسِ فَكَانَ مَا يَنْفَعُ عَلَى مَائَتِي رَجُلٍ مَا فِيهِمُ الْأَمْنُ نَزَلَ السَّرِبُ  
فَلَمْ يَجِدْ لَهُ قَرَارًا وَلَا جَوَابَ فَأَمْرٌ يَعْمَلُ مَرْكَبَ طَوِيلَ دَقِيقٍ بِحَيْثُ يُمْكِنُ ادْخَالُهُ مِنْ رَأْسِ السَّرِبِ وَشُكْنُهُ بِالْأَزْوَادِ  
وَالرَّجَالِ وَرُكْبٍ فِيهِ حَبَالُ مَرْبُوطَةٌ فِي خَوَازِقٍ عِنْدَ رَأْسِ السَّرِبِ وَحَمْلٌ مَعَ الرِّجَالِ آتَا يَعْرِفُونَ بِهَا أَوْقَاتَ اللَّيْلِ



والنار وعدة شموع وغيرها مما يستخرج به النار وتشعل به وأمرهم أن يسلكوا بالمركب في السرب حتى ينفذ نصف  
 مامعهم - من الزاد فساروا بالمركب في ظلمة وهم يرخون الحبال ولا يجدون لهاهم سائرون فيه من الماء جوانب حتى  
 قلت أزوادهم فأبطلوا حركه المركب بالبحر حتى دخل السرب وجر الحبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى  
 انتهوا الى رأس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة أيام أربعة منها دخولا الى جوفه ووطوا في جوانبه

ويومين رجوعا الى رأس السرب ولم يقفوا في هذه المدة على نهايته

فكتب بذلك الامير علاء الدين الطنطاوي الى الهندسالي

السكامل فتعجب عجباً كثيراً واشتغل عن ذلك بمعاربة

الفريق على دمياط فلما رحلوا عن دمياط

وعادوا الى القاهرة تخرج بعد ذلك

حتى شاهد السرب

المذكور

انتهى

(تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الخامس عشر وأوله حرف الكاف)



فهرسة الجزء الرابع عشر  
من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة	صحيفة
٢	(حرف العين المهملة)
٢	العائذ
٢	نسب أهل العائذ
٣	ترجمة ابراهيم العائذى
٣	« أولاد أباطه
٥	« عباد كريم المهنوى
٥	« ابن خلدون
٦	عبادة
٦	العباسة
٧	معنى النذب والجرارة والخطبة
٧	ترجمة الشيخ عبد الرزاق العيسامى وأخويه
	عبد الوهاب ومحمد
٧	عجروود
٨	محطات الحاج القدسية من عجرود الى مكة
٨	وادي القباب
٩	التسه
٩	بطن فخر منهل من مناهل الحاج
١٠	تقسيم الدرك بالنقب والمناخ
١١	اميرة الامير حسن بن كاشف البهنساوية
	والقبوم على الحاج
١٢	طوائف بن عطية
١٢	عرب الوجهيات
١٢	عرب المساعيد
١٢	عرب الرتميات
١٣	سوق المناخ
١٣	الربع الثانى من أرباع الدرك
١٤	الحقل
١٤	وادي عفان
١٥	الخمارس وعش الغراب
١٥	مغارة شعيب
١٧	عيون القصب
١٨	المويلج
١٨	ترجمة آل ملات
٢١	الربع الثالث
٢١	بيان الازل
٢٢	اصطبل عنتر
٢٣	الوجه والرحبة
٢٤	اكرى
٢٥	الخوراء
٢٥	العقيق
٢٦	صحن المرمى
٢٦	وادي نبط
٢٨	ينبع
٢٩	عوائد جماعة أمير الحاج على أمير ينبع
٣٠	الدهناء
٣٠	بدروحين
٣٣	رابغ والحففة
٣٤	خايس
٣٤	ترجمة أرغون النائب
٣٥	وادي عسفان
٣٥	مدرج عثمان
٣٦	المجمنين
٣٦	ترجمة عبد الله بك السيد
٣٧	العجيرة
٣٧	عدوة
٣٧	ترجمة العلامة المرحوم الشيخ حسن العدوى
٣٨	عراية أبي كريشة
٣٨	ترجمة عليوه أعالي كريشة
٣٨	العربات المدفونة
٣٩	معابد العربات
٣٩	العريش
٤٠	ترجمة ابن عباد
٤٤	الكلام في حلقة الصيد
٤٥	وقعة المكتفى مع الخليجي
٤٥	وقعة الفرنساوية مع المصريين بالعريش
٤٦	الطريق من العريش الى المحروسة
٤٦	سبب رمل الغراي
٤٧	ترجمة الشيخ محمد بن عراق والشيخ محمد المنير
٤٨	العرين
٤٨	عزبة شلقان

معد كورة هذا السطر



صفحة	صفحة
٤٩	كوش الحرة
٤٩	عزبة عبد الرحمن
٤٩	عزبة المناشي
٥٠	العزبة
٥٠	ترجمة الشيخ علي العزيري
٥٠	« محمد العزيري المشهور بابن الست
٥١	العسرات
٥١	عشما
٥١	ترجمة الشيخ عبد الباري العشماوي
٥١	« محمد العشماوي
٥٢	العطف
٥٢	ترجمة الامير علي بن سليمان بن جويلي
٥٣	العقادرة
٥٣	العقال
٥٣	العلاقة
٥٤	ترجمة الشيخ حسن العلقمي
٥٤	عنيس
٥٤	العونة
٥٤	عذاب
٥٦	ترجمة ابن قلاقس
٥٧	ترجمة سيدي أبي الحسن الشاذلي
٥٩	قبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنزلهم
٥٩	مدينة مشهد سيدنا علي بالعراق وبها قبره
٥٩	أم عسدة بلد بالعراق وبها قبر القطب الرفاعي
٦٠	ذكر التنبول والترجيل
٦١	محل الياقوت
٦١	جبل سرنديب الذي به قدم ادم عليه السلام
٦٢	ترجمة ابن بطوطة
	(حرف الغين المعجمة)
٦٢	الغراقه
٦٢	ترجمة محمد بن يوسف الغراقي
٦٣	« الشيخ محمد أبي السعود الغراقي
٦٣	« محمد أبي مدين الغراقي
٦٣	الغرق السلطاني
٦٣	غزالة
٦٣	غمازة
٦٣	غمرين
٦٣	الغنائم
٦٣	الغوري
٦٤	غياضة
٦٤	غنية
٦٤	غيفة
٦٤	(حرف القاء)
٦٤	فارار
٦٤	فارس
٦٤	فارسكرور
٦٥	ترجمة الشيخ محمد بن عمر الفارسكوري
٦٦	« عمر بن محمد الفارسكوري
٦٧	« محمد بن موسى الفارسكوري
٦٧	ترجمة المرحوم محمد يديك جبر الفارسكوري
٦٧	فافوس
٦٨	فاو
٦٨	ترجمة الشيخ عثمان القاوي
٦٨	ترجمة الشيخ عثمان بن عتيق القاوي
٦٨	فدمين
٦٨	فرشوط
٦٩	ترجمة شيخ العرب همام الفرشوطي
٦٩	« الشيخ حاتم بن أحمد
٧٠	« حمزة
٧٠	« عثمان بن مجاهد
٧٠	« محمد بن حمزة المعروف بالمجد
٧٠	« علي بن صالح ممتقي فرشوط
٧٠	فريس
٧٠	ترجمة الشيخ محمد بن حسن الفريسي
٧٠	الفرعونية
٧٢	وقعة قتل المماليك المصرية
٧٣	القرما
٧٤	ترجمة غليمان الطيب
٧٤	« جالينوس الحكيم
٧٥	ترجمة ابن السكندی
٧٥	فزاره
٧٥	ترجمة علي بيك ابراهيم
٧٥	الفشن
٧٦	ترجمة أحمد باشا طاهر



صحيحة	صحيحة
٩٧ القباب	٧٦ ترجمة طاهر باشا والد أحمد باشا المذكور
٩٧ قراقص	٧٧ فوريقة النشن
٩٧ القرشية	٧٧ الشيخ فضل
٩٧ ترجمة الامير ثاقب باشا	٧٧ فوة
٩٨ تعديل قصبة المساحة	٧٧ دخول القناصل بلاد الشرق
٩٨ قرنقيل	٧٩ تفصيل نساء مصر القمصان الواسعة
٩٨ القرين	٨٠ صورة هدنة الجنوية وأيمانهم أمام السلطان
١٠٠ القس	٨١ معنى الطرائد والشواني
١٠٠ القصر	٨٢ ترجمة الامير حسن بن نصر الله الاستادار
١٠٠ القصر والصيد	٨٣ » ابن النبيه القوي
١٠٠ قصر بغداد	٨٣ » الجلال القوي
١٠٠ ترجمة سليمان افندي قبودان	٨٣ » زين الدين القوي
١٠٣ قصر حيدر	٨٤ » الشيخ محفوظ القوي
١٠٣ » هور	٨٤ فيشة الصغرى
١٠٣ » نصر الدين	٨٤ فيشة الكبرى
١٠٣ » رشوان	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشي المالكي
١٠٣ القصر	٨٤ فيشة المنارة
١٠٣ القضاية	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشي الاحدى
١٠٣ قطريا	٨٤ فيشة الخنابة
١٠٣ قطية	٨٤ فيشة بيا
١٠٣ القطيفة	٨٤ الفيوم
١٠٤ القطيعة	٨٥ دستوراذ كرخلجان الفيوم
١٠٤ ققط	٨٩ دورة الفيوم وكائسها
١٠٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن أبي الكرم	٨٩ التكلام على سلك الفيوم
١٠٥ » الوزير ابراهيم بن يوسف الشيباني	٩١ ترجمة سعيد الفيومي
١٠٥ » اسمعيل بن محمد الققطي	٩١ » الشيخ شعبان
١٠٥ » شيب بن ابراهيم بن الحاج	٩١ » الشيخ عبد البر
١٠٥ » علي بن يوسف بن الشيباني	٩٣ » الشيخ أحمد
١٠٥ » الشمس محمد بن صالح	٩٣ » الشيخ ابراهيم الفيومي
١٠٥ » بهاء الدين بن سيد الكل	٩٣ » الشيخ سليمان
١٠٥ القلزم	٩٤ (حرف القاف)
١٠٦ » انطونوس الراهب	٩٤ قاو
١٠٦ ذكر الخليج الذي بين البحر الاحمر والرومي	٩٥ القايات
١٠٧ ذكر التيه	٩٥ ترجمة شمس الدين القاياتي
١٠٨ قلشان	٩٦ » الشيخ عبد اللطيف القاياتي
١٠٨ قلقشندة	٩٦ » » عبد الجواد القاياتي



صحيفة	صحيفة
١٢٤ « عبد الجواد بن شعيب »	١٠٨ ترجمة الامام الليث بن سعد
١٢٥ القنيدات	١٠٩ « الامام شعيب بن الامام الليث »
١٢٥ ترجمة سام باشا الحكيم	١٩ « القطب الشعراني »
١٢٨ قوص	١١٢ « جده الادنى »
١٢٩ أسماء الشمس المقدسة عند المصريين	١١٣ « عبد الرحمن الشمراني »
١٢٩ مخاطبة بين ملك الحبشة وملك اليمن والظاهر	١١٣ « الشيخ محمد حجازي الفلقشندي »
١٣٠ معنى البيكار	١١٣ قلنا
١٣٠ ترجمة الامير قوصون	١١٣ ترجمة الشيخ أحمد الضوى المعروف بابي لبد
١٣٠ « ابن زفيور الوزير »	١١٤ ترجمة المرحوم الشيخ محمد القاوي
١٣٢ موت الناس من شر اتي سنة ست وثمانمائة	١١٤ قلوسنا
١٣٢ خواص مدينة قوص	١١٤ قلوب
١٣٢ الكلام في الحواة	١١٥ ترجمة الشيخ عبد السلام بن سلطان الماجري
١٣٢ حادثة ابي كريت الحاوي بجامع القرافة	١١٦ عائلة الشواربي
١٣٤ ترجمة البهازي	١١٨ ترجمة علي بن القليوبي السكاتب
١٣٥ « ابن دقيق العيد »	١١٨ « الشيخ محمد القليوبي »
١٣٧ كتاب ملك التتار الى السلطان الناصر محمد	١١٨ « أحمد »
١٣٨ ترجمة الشهاب القوصي	١١٩ قدين
١٣٨ « سراج الدين موسى أخى ابن دقيق العيد »	١١٩ القمانه
١٣٨ « محب الدين بن دقيق العيد »	١١٩ قولي
١٣٨ « عبد الرحمن بن محمد اللخمي »	١١٩ الكلام على الحنظل
١٣٩ « محمد بن عيسى الاخميمي القوصي »	١٢٠ ترجمة نجم الدين القمولى
١٣٩ « ابراهيم بن عبد المغيث »	١٢٠ « خالد بن محمد »
١٣٩ « الشهاب أحمد بن عيسى »	١٢٠ « عبد العزيز »
١٣٩ « أحمد بن محمد سلطان »	١٢٠ « محمد بن ادريس »
١٣٩ « اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل »	١٢٠ « يعقوب بن يحيى »
١٣٩ « عبد الكريم بن علي السمروردي »	١٢٠ قنا
١٣٩ « عثمان بن محمد القشيري »	١٢٢ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات القناني
١٣٩ « علي بن ابراهيم »	١٢٢ « أحمد بن ابراهيم القناني »
١٣٩ « فرج مولى ابن عبد الظاهر »	١٢٢ « اسمعيل بن ابراهيم القناني »
١٣٩ « محمد بن عبد المغيث »	١٢٢ « جعفر بن محمد بن عبد الرحيم »
١٣٩ « السيد علي القوصي »	١٢٢ « الحسن بن عبد الرحيم »
١٤٠ القوصية	١٢٢ « الحسين بن رضوان »
١٤١ ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوي	١٢٢ « سيدى عبد الرحيم »
١٤١ قويسنه	١٢٣ « علي بن محمد بن جعفر »
١٤١ ترجمة الشيخ حسن القويسني	١٢٤ « كمال الدين محمد بن أحمد »
١٤٢ القيس	١٢٤ « شرف الدين محمد بن أحمد »
	١٢٤ « محمد بن جعفر »
	١٢٤ ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القناني